

# **الأضداد والبدائل وهج يلد الحرية**

**الإسلام الديمقراطي...  
بين النفي والتحدي والتحقق**

**شاهو كوران**

## الإهداء

الى شهداء الحرية الأبرار في كل زمان والمناصرين لقضية الإنسان فكراً  
ومصيراً واردةً.  
والمؤمنين بوهج المبادئ والقيم الإنسانية وبالغد الأفضل لشعوبهم.  
والمناضلين للحق وللحرية والانعقاد والديمقراطية.  
والنابذيين للاستبداد والطغيان والعبودية.  
المساهمين في نشر السلام وإرساء مرتكزات الحياة المدنية.  
وإشاعة مبادئ حقوق الانسان ومفاهيم التوازن البيئي(الايكولوجي).

كتاب: الاضداد والبدائل – وهج يلد الحرية  
استبيان في المحاور والاتجاهات والصراعات السياسية والاجتماعية والتاريخية  
تأليف: شاهو گوران  
مطبعة : ألد  
الطبعة الاولى / ٢٠٠٨  
المطبوع(١٠٠٠)  
رقم الابداع في دارالكتب والوثائق العراقية (٦٣٣) لسنة ٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الاضداد والبدائل إستقراء موضوعي في إستبيان الإستنتاجات والتحليلات لمكونات الإتجاهات السياسية والايولوجية في الساحة الايرانية او في الساحات الاخرى المتشابهة في صراعات أضدادها و نقائضها وبدائلها التي تحسم سياقات ومفاهيم التخلف الى آفاق الحداثة وهذان المدلولان الحداثة والتخلف النقيضان يختزلان كل المفردات ودلالاتها في الدال والمدلول وثنائياتها المتضادة في الاضطراع السياسي القائم ومن الواضح ان الاضطراع السياسي خاضع الى معايير العوامل الديناميكية التي تعززها وترفدها العلاقات الإجتماعية المتوافقة وغير المتوافقة وفعالية الاضداد في التمثيل والإمتثال ويجب أن تفضي الى مشروعية تحقيق إرادة الشعب..

فالشعب الذي تنعكس عليه أصداءات التراكم السلبي المتداخلة للجمود والتحجر والتخلف وعدم المواكبة لصياغات ومستحقات افق العصر المعاش يلجأ الى دوافع السلوك مثل التبرير والتقمص والتعويض من مدركاته العقلية والحسية لخزين تراكمات الذاكرة الجمعية الفردية وبمدى أوسع من تفاعلات وتقابلات أرض الواقع لأن الأصل في اوليات الموضوع هو توافر مقومات نظام التكافل والضمان الإجتماعي والذي يشكل القيمة الجوهرية لوجود مرتكزات النظام السياسي والذي يجد مثاله في ان ينساق ويتساق مع أهداف وطموحات وإرادة الشعب بوجه عام.

فالقياص في هذا المستوى لشرعية الأضداد والبدائل في الساحة الايرانية يكمن في إشكالية التشويش الحاصل ولكن عموماً يمكن التحديد وبات من الواضح إن الضديد الذي يشكله او يمثله النظام الايراني الذي يجد إن قاموسه من الدلالات مفوت موضوعياً و تاريخياً وأيدولوجياً بعكس الضديد الآخر الذي هو الشعب الإيراني بكل مكوناته وقواه الوطنية الإيرانية المتمثلة بالمقاومة الوطنية الايرانية وركيزته منظمة مجاهدي خلق والاحزاب الكوردية المناضلة الذي يرى إن قاموسه من الدلالات المعاصرة للصيرورة لم يفت إزاء إنفتاح العصر على الديمقراطية وعلى هذا الاساس الموضوعي والواقع التاريخي الذي يملأ على المقاومة الوطنية الايرانية السعي الى تحقيق مطالبها في إعادة الشرعية الى إرادة الشعب الايراني في كافة العناوين والمضامين المتعلقة بحياته التي استلبها خميني وخلفائه من الملالي بدواعي ولاية الفقيه وهذه هي النقطة الجوهرية في إبعاد وإتجاهات صراع الأضداد.

في فصول هذا الكتاب إستقراء التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع من كافة جوانبه لا سيما التفاصيل المتعلقة بالمنطلقات المبدئية والنضالية لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية ورويتها الأيدولوجية المتناظرة سياسياً وإجتماعياً وتاريخياً ودينياً ويمكن القول ان المسار النضالي و الكفاحي لهذه المنظمة هو حقاً سفر خالد ومجيد ومدهش و عجائبي في معطياته بكل القيم و المعايير وهي تتميز بالإصالة والرصانة والمصدقية وتواصلت في النضال الدووب بلاهودة ومنذ تاسيسها قبل أربعة عقود ونيف من السنين الماضية.

فكانت تجاربها المريرة والمحن القاسية قد صلبت عودها فلم تتعرض منظمة جهادية مثلما تحملت منظمة المجاهدين وتعرضت فيها الى الظروف والضغوطات المتغايرة والمتباينة في صور أشكالياتها وتأثيراتها وتداعياتها..

وعلى الرغم من كل انواع المظالم وماتقوم به وسائل الاعلام المأجورة لاسيما أبواب الدعاية للنظام الإيراني من محاولات التشويه والإفتراء لغرض النيل من مواقفها وتوجهاتها المبدئية الرصينة ونعت الكفاح المسلح بالإرهاب واتخاذ القرارات الدولية ضدها بهذا الخصوص من باب سياسة الاحتواء والاسترضاء والمساومة مع النظام الإيراني من قبل الدول الغربية متناسين ان الذي دفع الى إنتهاج خيار الكفاح المسلح للمقاومة والمجاهدين هو خميني الذي أصدر فتاوي الإعدامات والقمع والاضطهاد

والتكثيف الشرس ولايزال ارهاب الدولة قائم وتقوم به السلطة ارجعية الحاكمة في ايران.

منظمة مجاهدي خلق الايرانية لاقت عقبات و تضيق وكوابح على حركتها في داخل ايران وخارجها ورغم هذه الظروف المحبطة موضوعياً نجد إن هذه المنظمة تضيف الجديد من معين طاقاتها المتجددة ومع كل إنحسار طاري تفرضه الظروف تتكيف وتنهض بشكل أقوى من السابق وبارادة ومفاهيم وصياغات مبدئية تنير طريق الوصول الى أهدافها السامية.

وفي هذا التجدد تتماثل إرادة عملاق او مثل تجدد وديمومة (السيمورغ) الطائر الأسطوري في المثلولوجيا الايرانية.

وبالتأكيد إن المحصلة المتجددة بمعاني الدور والتجدد والديمومة كان إبتغاء التواصل والعطاء والتضحية والنضال وإن هذه القيم والمعايير لم تأت اعتباراً وإنما بوهج المبادئ وتوافر مقومات ومزايا قيادة مبدئية حكيمة وجريئة ومقتدرة تخوض غمار الإصطراع بتأمين كل المتطلبات وبشروط غاية في الفعالية والمرونة تنفرد بها وبخصوصياتها على كافة الأصعدة وفي ساحات متعددة.

وفي خصوصيات كفاح الشعب الإيراني الى عموميات كفاح الشعوب الآخري فإن الجميع يجد نفسه أمام خيارين لبديلين يشكلان المفاهيم الاستراتيجية في سياق النهج والتوجه والمسار السياسي.

فالبديل الديمقراطي الذي يجد انعكاساته في الافق المشرق والعلاقات العامة المتوافقة.

والبديل النقيض الذي يكرس ويستديم التناقضات والمعضلات والاستبداد والدكتاتورية والاستلاب والتطرف والتحريف والاهام.

فأزاء المستحقات والمحكات والمحاكاة والترجيح العقلاني للذات والموضوع والسياق والصيرورة التي تبان في إرتباط الايدولوجيا بمطامح وأهداف وإرادة الشعب وهذا معيار أساسي لمركز الثقل السياسي والاستراتيجي والايدولوجي وفي إطار القياص الذي يفضي الى إغناء القناعات واستقلابها في اتجاه صيرورة البدائل مع الانسجام للميل العام.

وفي هذا الصدد ينبغي أن تكون لدينا الجرأة والشجاعة في قول الحق ولانخشى

ومن الضروري أن نبني موقفاً ثابتاً بملازمة جبهة الحق بالضد من الباطل وبلورة الرأي العام والشخصي على أساس مصلحة شعبنا العراقي التي تتوافق بمشتركات مصلحة الشعب الايراني في نبذ الإرهاب والتطرف والاهام. و بلاشك أن صراع الاضداد كالأقطاب بتكوينها الإيجابي والسلبي النافر أحدهما ينفي الآخر والسجال لايزال حامي الوطيس في هذا الصد.

## الفصل الأول

أثنيات وشعوب وأمم أي مكونات بشرية واجتماعية متعددة عاشت ولحد يومنا هذا في الشرق الأوسط وتحديداً في الكيانات السياسية الإيرانية والتركية والعراقية ورغم هذا التحديد الجغرافي ورغم عوامل القوة والسيطرة والنفوذ والاحتلالات المتغيرة فقد كانت المنطقة جيوبولوتيك مفتوحة في كل المدى المنظور وبكافة اتجاهاتها الجغرافية والتاريخية مما أسبغ على المنطقة عمقاً متميزاً تاريخياً وحضارياً وغنياً ثقافياً متعدد الأصول والمصادر قافياً ويمتاز بخصوصيته وعموميته والدليل على ذلك أن المنجز الحضاري الأول لوادي الرافدين جاء نتيجة إسهامات كافة المكونات الاثنية في المنطقة الجغرافية المحددة أو في المناطق المحاذية لها. على الرغم من الاحتفاظ بالخصوصيات اللغوية والثقافية لكل تلك المكونات التي جابهت العدوان والاحتلالات العسكرية في فواصل وأدوار تاريخية متعددة.

ويقينا ان الدماء التي سالت على تراب التاريخ لم تكن بدوافع اجتماعية (اثنية) بقدر ما كانت من دواعي السيطرة في سياق وأتساقات الخلفية التاريخية والنفوذ والمصالح ويتوضح ذلك بقدر او بأخر لكل المكونات الاثنية وخصوصاً للفرس والكورد والترک والعرب ومن المسلم به عند استعراض الخلفية التاريخية للكورد ان لهم اسهامات حضارية في المنجز الحضاري الاول في فجر التاريخ منذ عصر النيولثيك (عصرصنع القوت) من خلال استحداث الثورة

القروية وأنشاء المستوطنات والتدجين وترويض الحيوانات والبدء بالزراعة مما أتيح إنتاج فائض الغلة (فائض القيمة) الذي هو اساس الاختراعات والابتكارات والاستنباط في ايجاد الكتابة والرياضيات والتقويم واول لاهوت شامل والى استحداث مؤسسة الدولة السياسية والتحول الطبقي وسن القوانين والحقوق المدونة والى التمدن والمعابد والمهن والتمركز التاريخي الذي اتاح الى نشوء الملكية الخاصة والاسرة المقدسة والسلالة والأداب المدونة والملاحم والفنون والموسيقى.

ومن ثم الى اول استيطان وبروزالاتجاه الامبريالي فيما بعد في الحضارة السومرية (ميزوبوتاميا) حيث شاعت فيها مقومات العناصر الاساسية للمنجز الحضاري الاول في فجر التاريخ ويمكن اضافة مصطلحات ومؤسسات وأنظمة عديدة لمقومات العناصر الاساسية التي تم ذكرها ولكن سيبقى هذا التجسيم الاولى لعناصر الحضارة قد شكل الاساس في السياق الاول وأن الاشياء التي تمت اضافتها فيما بعد لها بعد كمي وحيوي محدود في تشكيله المتقادم عبر الحقب الزمنية.

ومن هذا الاستبيان التاريخي لمقومات العناصر الاساسية لمقومات الحضارة نجد على الرغم من وجود (الحلقة المفرغة) في تاريخهم وتاريخ المنطقة التي أشار إليها المستشرق الألماني ليوا اوبنهايم في كتابه (بلاد ما بين النهرين) فالتاريخ يحدثنا ان اخر دولة كردية في ايران أسسها كريم خان الزند فالدولة الزندية كانت تحكم كل ايران من سنة ١٧٥٢م الى سنة ١٧٥٩ م بعد انقسام كردستان الى جزئين نتيجة الى اقتسامها بين ايران والدولة العثمانية بموجب اتفاقية قصر شيرين المعقودة في سنة ١٦٣٩ م.

وبسبب الصراعات ما بين الاسرة الزندية والاسر ذات النفوذ الاخرى لا سيما محمد اغا خان أمير القاجاريين الذي تسنى له قتل محمد لطف علي وتأسيس الدولة القاجارية في ايران ولعل الحروب والمعارك الدراماتيكية التي دارت بين محمد لطف علي ومحمد اقا خان تنطوي على الكثير من العبر والدروس المؤلمة والنادرة في حثيات الصراع الذي انتهى بقتل محمد لطف علي الذي ابتلى بوزير خائن للاسرة الزندية وهو أبراهيم خان وفي عام ١٨٦٥م تم تفكيك وألغاء أخر أمانة كردية وهي أمانة اردلان وكان من ابرز حكامها أمين الله خان وأبنه خسرو خان وكانت عاصمة هذه الامارة هي مدينة سنة (سنندج).

وبسبب السياسات الشوفنية للقاجاريين ولسلطة نظام شاه ايران أندلعت عدة ثورات وانتفاضات كردية ففي عام ١٨٨٠ م أندلعت ثورة بقيادة عبيد الله النهري الذي استولى على الارض المحصورة بين بحيرة أورميا في ايران وبحيرة وأن في كردستان تركيا وكانت هذه الحركة تهدف الى توحيد كل كردستان ولذلك اشترك الجيش التركي مع الجيش الايراني في سحق الثورة وبوحشية وبدون رحمة.

وفي بداية القرن العشرين اندلعت ثورة أخرى غاية في القوة والاهمية واستطاع قائدها اسماعيل اغا شكاك ان يسيطر من عام ١٩٢٠م الى عام ١٩٢٥م على كل المنطقة الكردية غرب بحيرة وان وأن كانت النجاحات التي أحرزها اسماعيل اغا شكاك حيث الوضع الاقليمي والدولي كان مساعداً فمع انهيار الدولة العثمانية والشرائح الاجتماعية الكردية في توتر وغلان نتيجة الى السياسة الشوفنية لسلطة كمال مصطفى اتاتورك تجاه كورد تركيا وتنصله من الوعود والاتفاقات والمعاهدات التي اجراها مع الكورد في أماسيا وسيواس وأرضروم وفي سن واستحداث أول دستور جمهوري أنذاك ولولا التنسيق والتعاون الذي أبداه الكورد لما كان بإمكان مصطفى كمال أتاتورك ايقاف التدهور العام الذي لحق بتركيا بعد الحرب العالمية الاولى ولما كان بإمكانه طرد اليونانيين من تراقيا وغيرها من بقاع الدولة العثمانية وكذلك الى ظهور معاهدة (سيفر) التي أبرمت عام ١٩٢٠م من قبل عصبة الامم والتي اعترفت لأول مرة في العصر الحديث بوجود الشعب الكوردي وحق تقرير المصير او الحكم الذاتي بموجب بنود المعاهدة المذكورة المواد (٤٢-٤٤) ولغرض توفير الدعم والموازنة لثورته فقد سافر اسماعيل اغا شكاك الى مدينة السليمانية لمقابلة الشيخ محمود الحفيد حكامدار مدينة السليمانية وكان يرفقته ثلة من فرسان عشيرة بشدر ويقول في هذا الصدد السيد عبد الله أحمد رسول البشدر في كتاب مذكراته: أثناء عودتنا من السليمانية اخبرنا اسماعيل اغا شكاك بأن الشيخ محمود ذو عقلية عشائرية وأنه ليس اهل ليتبؤ قيادة الثورة.

ان النجاحات المتوالية للشكاك أخافت الانكليز فنجحوا في تدبير الدسائس والمكائد لاشعال فتنة طائفية بين المسلمين الكورد والمسيحيين الاشوريين ومن نتيجة تلك الدسائس القصد اسماعيل سمكو بقتل مار شمعون وهو الرئيس الديني للاشوريين في اورميا وبهذا العمل للشكاك اضعف الحركة الكردية وانتهت بقتله من قبل شاه ايران

في عام ١٩٢٥م وبمساعدة من الانكليز تولى رضا بهلوي الحكم في ايران بعد انهيار الامبراطورية القاجارية ومن اجل توطيد حكمه وبدعواه بتحديث ايران قام رضا خان وبمساعدة الانكليز ايضاً في تفكيك والقضاء على الإمارات غير الفارسية مثل الامارة العربية للشيخ خزعل وعلى امارة يشتكو الكردية الفيلية الشيعية في منطقة (عيلام - كرمشاه) والتي كان يحكمها حسين خان قلي خان.



رضا شاه بهلوي

وقام رضا شاه بقتل الشيخ خزعل وسمكو غيلةً وغدراً أما حسين خان فقد هرب الى العراق وبهذه الصورة فقد تمكن شاه ايران رضا خان من القضاء على الامارات الكوردية والعربية والتركية ولكن ما لبث ان قامت ثورة في جنوب كوردستان بقيادة جعفر سلطان الهورماتي أي في نفس العام الذي قتل فيه سمكو وعندما قامت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩م أعلنت ايران حيادها الشكلي بتاريخ ١٩٤١/٧/٢٦ ولكن كان مبعث القلق للحلفاء هو تعاطف ايران مع المانيا بالإضافة الى ذلك كان نجاح حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق والمتعاطف مع المانيا آنذاك وفي ١٩٤١/٨/٢٥م وإزاء ذلك لم يتردد الحلفاء

والروس السوفيت في احتلال ايران حيث شطرت الاراضي الايرانية الى شطرين الشطر الجنوبي تحت النفوذ الاميركي والبريطاني والشمالي حتى مهاباد وأذربيجان تحت نفوذ روسيا السوفيتية وإزاء هذه الظروف الدقيقة بأشكالياتها الداخلية والدولية تنازل الشاه رضا عن عرشه الى ابنه محمد رضا خان الذي اصبح شاه ايران في سبتمبر ١٩٤١م.

وقد قدمت روسيا السوفيتية الدعم المادي والمعنوي للاتراك والاكرد في تشكيل كيانات الحكم الذاتي من طرف واحد فشكلت جمهورية تبريز بقيادة الجبهة الشعبية الديمقراطية وجمهورية مهاباد للحكم الذاتي بقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني وساعد على هذه التطورات تقلص النفوذ الايراني وترك الجنود الايرانيين

لوحدهم العسكرية وقد اغتتم الكورد الاسلحة والذخائر المتروكة في تلك المعسكرات وتعززت هيبة جمهورية مهاباد بمناصرة الكورد الذين شاركوا مجهوداتها في مختلف البقاع الكردستانية ولا سيما قدوم البرزانيين بقيادة أحمد البارزاني والملا مصطفى البارزاني الذي مسك الجبهة الغربية (سقز- بوكان) وكانت الجبهة الشمالية بقيادة زيرويك الهركي بالاضافة الى تنظيم وتدريب وتشكيل الوحدات العسكرية من قبل الضباط الكورد العراقيين (مير حاج وعزت عبد العزيز ومصطفى خوشناو ومحمد قدسي وخير الله عبد الكريم ونوري احمد طه وبكر اغا وعبد الرحمن المفتي) ومن الملاحظ ان استحداث جمهورية مهاباد جرى على مرتكزين اساسيين

-تمثلها للإرادة الشعبية الكردستانية في ايران.

-الدعم والإسناد الخارجي (روسيا السوفيتية)

وأزاء السياسات الشوفينية وحجب الحقوق القومية للكورد من قبل سلطة الشاه لاسيما الشاه رضا خان الذي قام بتفكيك أمارة اردلان وأمارة يشتكو الذي تزامن مع تفكيك الامارات الكوردية في اقليم كوردستان العراق امارة البابانيين وأمارة راوندوز وأمارة البدرخانين في اقليم كوردستان تركيا من قبل السلطان عبد الحميد وقتل امرأها غيلةً وغدراً وإزاء معايير هذا التراكم السلبي التاريخي والاصداعات القائمة للمعضلات السياسية المتفاقمة واشكالياتها وأنعكاساتها ولهذا نجد ان الثورات والانتفاضات الكوردية لن تهدأ وكانت مستمرة طيلة العقود الماضية فنضال وكفاح الكورد في ايران لم يكن معزولاً عن اشقائهم كورد تركيا والعراق ولا زال جارٍ لحد تاريخ يومنا هذا لان العقل الاخر الحاكم بنفوذ السلطة لا يزال يمارس الاقصاء والانتكاس والتهميش والامحاء وحجب الحقوق القومية المشروعة ولا يزال بعيداً عن استجداف الحكمة والمنطق والعقلانية في إجراء الحل السلمي والديمقراطي للمعضلات السياسية والاجتماعية.

ان جمهورية مهاباد الفتية اعلنت في ١٩٤٦/١/٢٢ وأنتخب لرناستها قاضي محمد وهو شخصية سياسية ودينية مرموقة في مهاباد وكان من مؤسسي الحزب الديمقراطي الكوردستاني الذي قدم برنامجاً السياسي آنذاك وهو تحقيق الحرية والديمقراطية لايران والحرية والانعقاد لكورد ايران من خلال احلال صيغة الحكم الذاتي لكوردستان ايران ولا يوجد في هذا البرنامج أي بعد يشير للانفصال بل الهدف

الرئيس هو الحكم الذاتي في ظل نظام إيراني ديمقراطي.

ومع قيام الاحتفالات ورفع العلم الكوردي وبمراسيم تنصيب قاضي محمد رئيساً لجمهورية مهاباد الكوردية الفتية في ساحة جوارجرا (القتاديل الأربعة) تحدث قاضي محمد قائلاً: بأن الحكم الذاتي هو حق مشروع للكورد وهو متحقق بواسطة دعم ومساعدة الاتحاد السوفيتي صديق الشعوب.



الشهيد قاضي محمد رحمة الله

وعلى الرغم من الجولات والمحادثات التي أجراها قاضي محمد مع الجبهة

الشعبية الديمقراطية في تبريز او مع الحكومة في طهران كانت الوعود تنهال عليه بدعم وموازرة جمهورية مهاباد وفي الوقت نفسه كانت الحكومة الإيرانية تجري استعداداتها لضرب وأجهاض الحكم الذاتي لتبريز ومهاباد وأن المسألة مسألة وقت وأنتظار الفرصة المناسبة للقيام بحملاتها العسكرية وقدر لرئيس الوزراء انذاك (قوام السلطنة) ان يحتوي بصيغة الاحتواء المزدوج كل مشاكل ايران الداخلية والخارجية وقدر له أيضاً أن يخدع الحكومة السوفيتية بوعوده الكاذبة بأعطاء حق استثمار البترول الشمالي وبهذه الوعود الكاذبة تمكن ان يحيد الجيش السوفيتي من تقديم العون والمساندة لجمهورية تبريز ومهاباد وعند شروع الجيش الإيراني بحملته العسكرية ومن خلال الشكاوي المتعددة خاصة الشكاوي التي قدمها للأمم المتحدة الذي ادى الى انسحاب الجيش السوفيتي من تبريز الإيرانية باتجاه أذربيجان وترك مصير جمهورية مهاباد وتبريز في مهب الرياح وفريسة سهلة للقوات الإيرانية التي تقدمت في البداية نحو تبريز فاسقطتها في غضون ساعات في ١٦/١١/١٩٤٦ بدون مقاومة تذكر. ثم تقدمت نحو مدينة مهاباد وعلى اثر ذلك عقد اجتماع مركزي لمجلس الوزراء واللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني الإيراني وبحضور شخصيات وطنية مهمة انذاك فتكلم قاضي محمد قائلاً: ان الجيش الإيراني دخل تبريز في غضون ساعات ولن

تجدي مقاومة الجبهة الشعبية الديمقراطية في تبريز علماً انهم اكثر منا عدة وعتاد وتجهيزات فأجد من المناسب اعلان وقف اطلاق النار والذهاب بنفسني لغرض استقبال ولقاء الجيش الايراني القادم وأعرض عليه بعض الجالسين قائلين له اذهب واختفي حتى لا تمس بسوء فرد عليهم قاضي محمد كلاً ان اذهب سأتحمل مسؤولية ما جرى على عاتقي لكي لا يمس أهالي مهاباد بالسوء من قبل الجيش الايراني.

وهذا الموقف البطولي والشجاع سيذكره التاريخ بمداد من الذهب لقاضي محمد وهكذا قام قاضي محمد بأستقبال الجيش الايراني وبعد استتباب الامور قامت السلطة الايرانية بأعدام قاضي محمد وأغلب رجالات الحكم والحزب وبهذا الاسلوب المنافي غير الانساني الذي ادى الى افول جمهورية مهاباد الكوردية الفتية وأضحت مدينة مهاباد في ماتم قاهر انذاك والجدير بالذكر انه بعد انهيار جمهورية مهاباد وتبريز قدم رئيس الوزراء (قوام السلطنة) استقالته وذهبت وعوده للسوفيت بأعطاء حق استثمار البترول الشمالي لهم أدراج الريح وبرهن قوام السلطنة انه مخادع ومراوغ من الطراز الاول ولكنه بكل حال بعيد عن الحكمة والعقلانية والمنطق حيث كان بإمكان النظام الايراني ان يستثمر واقع الحال بوجود ادارات الحكم الذاتي في تبريز ومهاباد ويحل المسائل القومية وتناقضاتها ومعضلاتها بشكل نهائي بدل الدسائس والمخادعة وأنكار وحجب الحقوق القومية لكورد ايران.

وبعد المحاولة الفاشلة لقتل الشاه محمد رضا بهلوي وتصعيده للقمع والاضطهاد جاء الى الحكم الدكتور محمد مصدق فمنح الكورد كثيراً من الحريات وبالمقابل ساند الكورد الدكتور محمد مصدق عندما قام بتأميم البترول في ٢٠/٣/١٩٥١ وكذلك صوت الاكراد في صالح تحديد صلاحيات الشاه محمد رضا بهلوي في ١٠/٨/١٩٥٣ وإزاء الدسائس والمؤامرات المشتركة للنفوذ الأمريكي والبريطاني وبالتعاون والتنسيق مع القوى الرجعية والراديكالية تمت الإطاحة بوزارة الدكتور مصدق وبعد ذلك قامت سلطة الشاه بأعتقال أعداد واسعة من المواطنين الإيرانيين ومن جميع الاتجاهات الوطنية والتقدمية والقومية ومنهم عدد كبير من الكورد والغيت أجازة الاحزاب والمنظمات ودخلت ايران في مشروع الاستراتيجية الاسرائيلية والاميركية إبان الحرب الباردة وبوجود استقطابات القطبية الثنائية وتجاذباتها وأنعكاساتها وتداعياتها وفي ظل النفوذ الاميركي ورعايتها أنضمت ايران الى حلف بغداد في عام ١٩٥٣ هذا الحلف الذي



١٧ كانون الأول ١٩٤٥ - رفع علم كردستان في دارالعدل بمهاباد



شباط ١٩٤٦ - اعضاء الوزارة وغيرهم من الموظفين



الدكتور محمد مصدق رحمة الله

كان المراد به ان يقف حاجزاً أمام تعاضم النفوذ والدعاية السوفيتية وكذلك في التنسيق والتعاون في مقاومة وقمع الحركة التحررية الكوردية في أي اقليم كردي في الكيانات السياسية الايرانية والعراقية والتركية وهذا التعاون والتنسيق في قمع الكورد لا يزال قائماً لحد تاريخ هذا اليوم لا سيما بين سلطة نظامي ايران وتركيا حيث يقومان سوياً بتحشيد الجيوش على حدود اقليم كردستان العراق ويقومان سوياً بقصف القرى الحدودية وفي هذا الصدد يقول اللواء المتقاعد محمد علي السباهي في كتابه (رؤية في الكورد) عندما تم اعلان وقف اطلاق بين

الحكومة العراقية والحركة التحررية الكوردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني في عام ١٩٦٦ ذهبت الى لجنة التنسيق العسكرية وأخبرت ممثل النظام الايراني أنذاك بقرار الحكومة العراقية وحينها اعترض على الممثل المذكور قائلاً: كيف توقفون وقف اطلاق النار بدون موافقتنا فقلتُ له: وما دخلكم او ما علاقتكم في ذلك فأجاب قائلاً - اذا لا توجد لنا علاقة اذن لماذا نجتمع أنا وأنت والملحق العسكري التركي...!؟.

هذا هو الوجه الثاني لحلف بغداد الذي كانت فعاليته قائمة على تكريس الجهود لإعضاء الحلف في قمع حركات التحرر القومي الكوردي وهذه الفعالية للوجه الثاني كانت اكثر ديناميكية واستجابة من الوجه الاول الذي كان مكرساً للحد من النفوذ السوفيتي بدعاياته وأيدولوجيته السياسية والاجتماعية ومساندته لحركات التحرر الوطني والقومي في بقاع العالم.

والحدث المهم الذي جرى هو انبثاق ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ في العراق بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم هذه الثورة (شمس الحرية) كانت مفاجأة كبيرة وكان لها صدى في الساحة السياسية العراقية والاقليمية والدولية حيث لم تكن في حسابات دهاقنة وجلالوزة سلطة النظام الملكي العراقي او لغيره وان كانت مرتقبة لجماهير الشعب العراقي الذي ناضل نضالاً مريراً بلا هوادة في تحقيق اهدافه في الحرية

والديمقراطية والانتعاق وفي تغير سلطة جائرة منحازة كلياً الى الدول الغربية آنذاك. فكوردي العراق الذين شاركوا أخوانهم العرب والمكونات الوطنية الاخرى النضال والكفاح الجماهيري استقبلوا بحماس بالغ ثورة ١٤ تموز ورحبوا بأهدافها التي تنبتهها الجبهة الوطنية الديمقراطية أبان النضال السلبي في عهد سلطة النظام الملكي العراقي وهي نفس أهداف ومقررات مؤتمر السلم العراقي الذي انعقد في أواسط تموز من عام ١٩٥٤ وبأنعكاس اصداء نجاح الثورة وأهدافها على دول الجوار ولا سيما على كورد ايران الذين أبدوا تعاطفاً كبيراً مع اهدافها وأنجازاتها وعلى اثر ذلك قامت حكومة الشاه بحملة اعتقال واسعة في صفوف المثقفين الكورد في ايران.

ولكن سرعان ما دبّت خلافات بين عبد الكريم قاسم والبارزاني الذي قام بشن حرب شرسة على كورد العراق الذين أيدوا وتعاطفوا مع الثورة عند قيامها وعندها لم يجد الكورد مناصاً غير حمل السلاح ومقاومة الجيش المتقدم واثناء ذلك قام الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني بتنظيم المساعدات والمعونات العينية من مأكّل وملبس وكذلك اسلحة خفيفة مع ذخيرتها المتيسرة آنذاك وأستمرت تلك المساعدات حتى منتصف الستينات وكانت غاية في الاهمية لاستمرار وديمومة ثورة أيلول الكوردية بقيادة الملا مصطفى البارزاني حينذاك.

ثم تطورت ثورة أيلول الكوردية في العراق وتركت أصداءها وأنعكاساتها اقليمياً ودولياً في منتصف الستينات وأراد شاه ايران احتواء الثورة الكوردية العراقية وذلك بأسلوب الاحتواء المزدوج وذلك عن طريق تقديم المساعدات المتنوعة والمباشرة الى الثورة الكوردية العراقية لتحقيق السيطرة والهيمنة وتحديد نضال وكفاح الثورة الكوردية الايرانية عن طريق دق اسفين الفرقة والاختلاف ونجح الشاه في هذا المسعى الى حدود معينة تركت أثارها السلبية على الثورتين الكورديتين آنذاك او في الزمن اللاحق لها.

وبعد توقيع اتفاقية ١١ آذار عام ١٩٧٠ بين الحكومة العراقية وقيادة الحركة التحررية الكوردية في العراق بقيادة الملا مصطفى البارزاني وأنفراج الواقع السياسي بدأت كوردستان العراق تعيش ظروفاً طبيعية وحينها بدأ بعض المناضلين والمثقفين من كورد ايران ينزحون كلاجئين الى كوردستان العراق لغرض ايجاد ملاذ آمن لهم من اضطهاد السلطات الإيرانية ولكن سرعان ما استغلت المخابرات العراقية بعض هؤلاء

النازحين الايرانيين في صراعها مع ايران. فساعدت بغداد الثورة الكوردية الايرانية بالاسلحة والمال لتواصل نشاطها وبالمقابل فأُن طهران كانت تساعد وتدعم الثورة الكوردية في العراق والمساعدات المتعكسة لنظامين جارين رهينة بالتدخل والمداخله وبنفس الوقت رهينة بتطور العلاقات الرسمية بينهما سلباً وإيجاباً هذه الاوضاع تغيرت بعد توقيع ايران والعراق اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ م وبعد تعاضم الدور الشعبي وكفاح منظمة مجاهدي خلق الايرانية وتفكيك وانهيار الدولة الملكية الشاهنشاهية الايرانية على اثر الثورة الشعبية والجماهيرية وسقوط الشاه في عام ١٩٧٩م استطاع كورد ايران بمختلف شرائحهم الاجتماعية من الاستيلاء وبالتعاون والتنسيق بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وجماعة (الكوملة) على الاراضي والمدن الكوردية في ايران وكذلك تم الاستيلاء على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة العائدة للقوات الايرانية فقدم عبد الرحمن قاسم أمين عام الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني بدعم الزعيم الديني الكوردي الشيخ عز الدين حسيني مشروعاً بأحد عشر نقطة تضمن أهم اسس الحكم الذاتي لكورد ايران الى خميني الذي رفضه نتيجة الى الضغوطات من العسكر



عبدالكريم قاسم رحمة الله



ملا مصطفى بارزاني رحمة الله

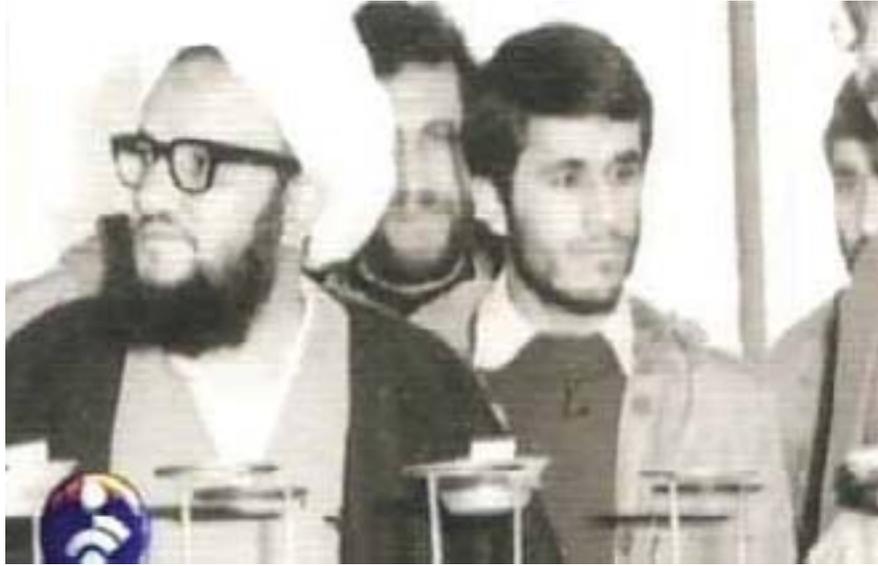
والملاي الذين اعتبروه مشروعاً انفصالي ا وبعد شهر من ذلك قدم خميني مشروعاً للسلام من سبع نقاط وأناط مهمة التفاوض مع الكورد الى الوزير (داريوش فروهر) وفشل هذا المشروع ايضاً وبدأت المناوشات بين قوات السلطة والمحاربين الكورد

استخدمت فيها السلطة الطائرات المروحية والمقاتلة والدبابات وأسترجعت المدن الرئيسية وتم شنق (٧٠) شاباً دون محاكمة.

وعند اشتداد المعارك والمقاومة المسلحة للكورد وسيطرتهم على اغلب المدن الكوردية الايرانية حينذاك ادعى خميني بان الكورد هم معادون لثورتنا وبيغون الانفصال رغم كل المساعي التي اباها الكورد من اجل الحل السلمي ورغم الاعتراضات لبعض من الوطنيين الايرانيين باشارتهم وقولهم ان الكورد لديهم الحقوق المشروعة ويريدون حلاً سلمياً لها وهم ليسوا معادين للثورة والنظام وهذا الكلام مع اهميته لكنه لا يجدي نفعاً مع خميني واعوانه من الملاي الغارقين في رجعتهم واوهمهم وافكارهم المنحرفة عن جادة الصواب وبتاريخ ١٩٧٩/٧/١ التقى خميني بمجلس الخبراء وصرح قائلاً ان قاسمלו وشيخ عز الدين هم من المندسين وهذا التصريح هو بمثابة اعلان الحضر الرسمي لنشاط الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

وفي حينها تم رسم الخطط العسكرية في توغل وهجوم القطعات العسكرية من الجيش الايراني وحرس الثورة الى مدينة مهاباد معقل الثورة الكوردية وكان الهجوم الكاسح بامر من خميني وماتصدر عنه في فتاوى وكيف ارسل صادق خلخالي بصفة حاكم شرع ليقوم باساليب القمع الوحشي والبربري تجاه الكورد الثائرين وكانت الاوامر للجيش والحرس القيام بقتل واعدام الكورد الابرياء عند مصادفتهم في طريق محاور التوغل والهجوم وعندما وصل الجيش الايراني والحرس الى مدينة سنة (سنندج) قام بالاستيلاء على المستشفى واخرج جميع المرضى الراقدين وجعله قاعدة قيادة عسكرية ولأدامة التحرك العسكري باتجاه مدينة (سقز) وعند مرور القوات العسكرية والحرس كانت تقتل الكورد العزل الابرياء عند مصادفتهم.

وامر صادق خلخالي حاكم الشرع باعدام (٩) من شباب الكورد في مدينة سنة (سنندج) وقد نشرت جريدة بامداد في حينها بان الجلاد صادق خلخالي. حاكم الشرع عند ذهابه من مدينة سنة الى مدينة سقز امر شخصياً بقتل واعدام (٢٢) شاباً كوردياً وكان (٧) شبان منهم افراد تابعين للجيش الايراني وعلى اثر ذلك قدم الاهالي طلب استرحام الى الحكومة الايرانية لغرض اخلاء سبيل الشبان العسكريين الذين تم القاء القبض عليه لانهم كانوا مضطرين على ترك وحداتهم واللجوء الى اهاليهم في كوردستان ولكن ذلك لن يجدي نفعاً ازاء قوة الشر المتلبسة في ارواح الملاي



احمدي نجاد وحاكم شرع صادق خلخالي



نموذج من جرائم وأعدام الكورد في عام ١٩٧٩ من قبل نظام ملاي في كوردستان

المتسلطين على الشعب الايراني وحسب ما نشرت جريدة الاطلاعات في ١٩٧٩/٨/٨ ازاء شراسة ووحشية قوات الحرس كان اهالي مدينة مهاباد الكوردية يطلقون هتافاتهم في ذلك الحين بان (الجيش الايراني صديقنا ولكن عدونا الحرس اللاثوري).

وعندما اقتربت وحدات الجيش والحرس رويدا رويدا من مدينة مهاباد وبالتالي تم احتلالها وأنداك صرح المدعو هاشم صباغيان المتحدث الرسمي باسم الحكومة الايرانية (باننا لا نعترف باي حزب سياسي وباي قوة اجتماعية وباي حقوق مهما كانت).

هذه الاقوال التي يتماثل فيها الانتكار التام لحقوق المكونات الاثنية والقومية والاجتماعية لاسيما كورد ايران هي الباعث الاساسي لاستدامة التناقضات والمعضلات السياسية والتي تنبثق من الاتجاه الشوفيني والفاشستي الذي يفضي دائما الى سلوك الغطرسة والعنجهية ازاء المطالب القومية المشروعة لكون العقل الحاكم فارغ تماما من أي مقومات مبدئية وايدولوجية تمثل البناء المتكامل لطراز الدولة الحديثة باعتماد هوية المواطنة وبما تمثل من صياغات ومفاهيم ومستحقات.

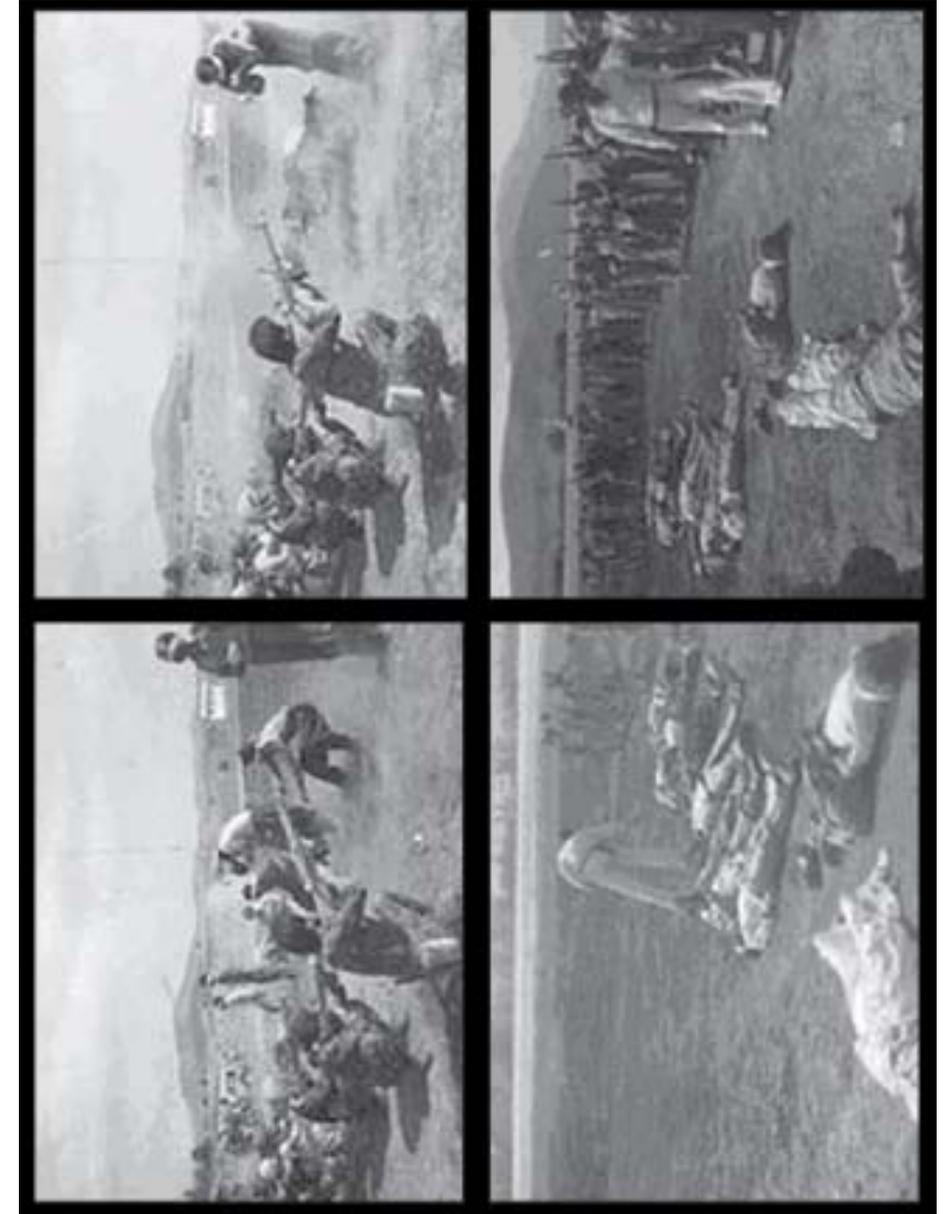
وهذا واضح من الاوامر العسكرية والفتاوى التي اطلقها خميني امام المستضعفين!!! في المستضعفين من عباد الله الصالحين من الكورد وغيرهم ومثال لوحشية الملاي فقد قام الحرس اللاثوري الدموي بقتل (٩) من افراد الجيش الايراني لانهم لم ينفذوا الامر بقتل الكورد اثناء مصادفتهم في التوغل على طريق سنه - سقز- مهاباد في

الوقت الذي نفذ الحرس اللاثوري!!! هذه الاوامر بحذافيرها والانكى من ذلك انها قامت بامحاء وابادة ثلاث قرى كردية وقتل وذبح ساكنيها من المواطنين الكورد بالسكاكين ولم ينج من هذه المذبحة حتى النساء والاطفال والشيوخ. علما ان ثلاثة افراد من هذه القرى الثلاث تم قتلهم رميا بالرصاص وهذه القرى هي قارنا وقه لا تو وكاني مام سيد وتقع هذه القرى الثلاث قرب مدينة (نغده).

ففي قرية قارنا تم قتل (٥٢) فردا من النساء والاطفال والشيوخ ذبحاً بالسكاكين فقط ثلاث



المجرم ملاحسني



مخارج من جرائم وأعدامات الكورد في عام ١٩٧٩ من قبل سلطة نظام الملاي في كوردستان

اشخاص تم قتلهم رمياً بالرصاص وفي قرية كاني مام سيد تم قتل (٦٨) فرداً من النساء والاطفال والشيوخ ذبحاً بالسكاكين ولم يبق احداً على قيد الحياة في تلك القرى وكان الهجوم والقتل بتلك الوحشية والشراسة تم بإشراف وادارة المذابح من قبل المجرم حسني امام جامع اورمية وحاليا يشغل منصب نائب خامني في تلك المنطقة.

ان هؤلاء الملالي مشدودين الى الاجرام والقتل بدوافع الحقد والكراهة والانانية واعتبار الكورد المطالبين بحقوقهم المشروعة اعداء لهم وللإسلام المتشدقين به زوراً حيث ان صفاتهم وممارساتهم في القمع والارهاب والقتل هي بعيدة عن قيم شرائع الاسلام المبنية على العدل والسلام والمساواة وهم بعيدون عن نوازع الرحمة والضمير ونداء العقل الذي يأتي ارتكاب المعاصي والمظالم وبعيدون عن الاستماع الى عقلاء القوم حيث يذكر ان محافظ مدينة (سنه) اتصل بالمسؤولين في طهران مراراً وطالب تشكيل وفد من الحكومة للذهاب الى مدينة مهباد لغرض اجراء المباحثات مع القيادات الكوردية من اجل حل النزاع بشكل سلمي حقنا للدماء ولكن بدون الاستجابة له او الاكتراث له وللدواعي الانسانية حيث التحريض واوامر وفتاوى خميني الدموية كانت السبب المباشر لكل تلك المذابح البشرية وويلاتها ونكباتها اللاانسانية واللااسلامية فقد امر خميني بان يتم الهجوم واحتلال مدينة باوة خلال (٢٤) ساعة وبخلافه سوف يتم اعدام مسؤولي وافراد القوة العسكرية المهاجمة كليا وبدون استثناء وقد نشرت جريدة بامداد بتاريخ ١٩٧٩/٨/١ قولاً استفزازياً لخميني يمثل تهديداً مباشراً للكورد جاء فيه: بان سلطان الرحمة فوق سلطان الغضب فاذا لم يعتبر الناس برحمته سيغلق باب الرحمة وسيفتح عند ذاك باب الغضب وهذا القول لامام المستضعفين اراد به مخاطبة المستضعفين الكورد عباد الله الصالحين ومحذراً اياهم من مغبة المضي في طريق التقدم والحرية والانعتاق والديمقراطية وان مبادئهم الوطنية والقومية ومطالباتهم بحقوقهم المشروعة لا تجد إلا الكوابح الموضوعية بباب الغضب.

وهذه الاقوال والفتاوى والتحريضات مدعاة لقيام الحرس والبيسيج وأمريهم من الملالي في ان يرتكبوا الانتهاكات الانسانية بقمع الكورد وقتلهم واعدامهم لاسيما امحاء القرى الكوردية الثلاث (قارنا وقه لاتلو وكاني مام سيد) امحاءاً تاماً عن بكرة

ابيهما.

فهؤلاء المعتمدين من الملالي وعلى راسهم خميني الذين تبؤوا مقاليد الحكم لا يمكن في عمامهم قيم شرائع الاسلام الحنيف بقدر ما يكمن فيها من مكورات الرجعية والتحجر والشوفينية والفاشستية لا يختلفون بتاتاً عن طواغيت التاريخ يصفون الشرعية على القتل والذبح والقمع والتنكيل والاضطهاد والبطش بمعارضتهم وفي الخلفية التاريخية الحديثة للقرون الماضية نجد ان الشاه اسماعيل الصفوي (١٤٨٧-١٥٢٤) مؤسس الدولة الصفوية كان يرفض كل ما هو كوردي بحيث انه لم يتحمل حتى اولئك الامراء الكورد الذين اتوه الى بلدة (خوي) لتقديم الولاء له فامر بالقاء القبض عليهم جميعاً وعين مكانهم ولاية من اتباعه القزلباش ولم يدع فرصة تمر من غير ان ينتهزها ويلحق فيها بالكورد اذى كبيراً واستغل العثمانيون ذلك باستمالة الامراء الكورد الى جانبهم في صراعهم المصيري مع الايرانيين.

وسرعان ما ثارت كوردستان ضد الحكم الصفوي وطردهوا قواته حيثما وجدت وعندما حاول الشاه اسماعيل استعادة ما فقده من المناطق الكوردية جوبه بمقاومة شديدة اينما حل مما كلف الكورد ضحايا جسيمة فان حصار قوات الشاه لمدينة ديار بكر الذي دام اكثر من عام واحد اودى بحوالي (١٥) الفا من سكانها وطيلة العهد الصفوي تكررت هذه الصورة الدموية مراراً. وعندما زحف الشاه طهماسب الاول سنة ١٥٥٤ على كوردستان فانه "لم يترك في الطريق الذي سلكه عامراً إلا دمره واعادت قوات طهماسب الكرة بعد اقل من سنة لتدمير المدن الكوردية بدليس وارجيش وموش وغيرهما تدميراً كاملاً وقتل من اهلها مقتلة عظيمة ليكمل رئيس حرسه من بعده عمله على افضع وجهه واشنع صورة فقد ارتكبت القوات الايرانية من الاعمال الوحشية وضروب القسوة ما انسى الناس هول الاعمال البربرية التي ارتكبتها في هذه البلاد كل من هولاكو وتيمور لنگ في يوم واحد قتل رجال طهماسب ٤٠٠ فرد من ابناء عشيرة دنبلي.

ولم تكن ممارسات الشاه عباس الاول اقل قسوة من اسلافه بل انه في بعض الاحوال تجاوزهم الى حد كبير فانه توجه بنفسه على راس جيش كبير الى (خوي) ومن هناك زحف على منازل عشيرة محمودي الكوردية التي دافع رئيسها مصطفى بيك عن قلعة (ماكو) ببسالة ولكن الجيش الايراني عاث في الارض فساداً وغالى

في النهب والسلب والتدمير وقتل من الاهالي مقتلة عظيمة ونقل منهم بضعة الاف من النساء والاطفال الذين عوملوا معاملة الاسرى كما يقر بذلك مؤرخ الشاه الشهير اسكندر منشي في كتابه (تاريخ عالم آري عباسي).

ومنذ كانون الاول عام ١٦٠٨م ضرب جيش الشاه حصاراً محكماً على الكورد البرادوستيين في قلعة (دمدم) الشهيرة بالقرب من اورمية والذي دام عدة شهور اصيب خلالها الجيش الايراني بضحايا وخسائر فادحة بسبب مهاجمة الكورد لهم ومباغتتهم ليلا في معسكراتهم المحيطة بالقلعة.

ودافع الكورد البرادستويين بقيادة امير خان عن قلعتهم ببسالة نادرة حتى ابعدوا عن اخرهم اذ لم تترك قوات الشاه من المقاتلين او غيرهم الا وقتلوه شرقتلة لتتحول فيما بعد مأساة قلعة دمدم الى ملحمة اشاد بها المستشرقون وتغنى بها الادباء حيث سجل القاصان الكورديان عرب شاميلوف ومصطفى صالح كريم احداث ملحمة (دمدم) في قصتين لهما مكانتهما في الادب الكوردي المعاصر وترجمت قصة شاميلوف الى عدد من اللغات بما فيها اللغة الروسية كما نشر الدكتور اورديخان جليلوف دراسة مفصلة باللغة الروسية حول الموضوع نفسه وكذلك بطولة الكورد في ملحمة قلعة دمدم اعداد جاسم جليل ترجمة شكور مصطفى تقديم ومراجعة الدكتور عزالدين مصطفى رسول.

ورغم قسوة وبطش قوات الشاه عباس ولكن هذا لم يكن يحد من سلسلة متلاحقة من الانتفاضات الشعبية التي شهدتها المناطق الخاضعة للنفوذ الايراني في الفترة الزمنية ذاتها وهذا له مغزاه من حيث الدوافع والوقائع منها انتفاضة طالش عام ١٥٩٣ وانتفاضة عربستان عام ١٥٩٦ وانتفاضة جورجيا الشرقية عام ١٦٢٣ وانتفاضة اذرباجان بقيادة كور اوغلو عام ١٦١٠ ولم تمر على مأساة دمدم سوى فترة وجيزة عندما زحف الشاه عباس بنفسه على راس قواته ضد عشيرة مكري فارتكب رجاله مذابح عامة في افراد تلك العشيرة ومن الكورد الاخرين. حيث لم يستثنوا احدا من القتل العام كما اسروا الاف من نساء المنطقة واطفالها. وفي عهد الشاه عباس الاول تم تهجير (١٥) الف اسرة كوردية الى منطقة خراسان ورغم كل الفضائع في القتل العام بكل قسوة وشراسة للشاه عباس وقواته لكنه تمكن من كسب ود عدد غير قليل من الزعماء الكورد باساليب مختلفة فكرس امكاناتهم الكبيرة لخدمة

اغراضه التوسعية.

ورغم كل هذا الارهاب والقتل الجماعي للكورد لم يستطيع الملوك الصفويين من فرض ارادتهم على كوردستان التي ظلت مناطق واسعة منها تقاوم نفوذهم فيما تمتعت اجزاء اساسية منها باستقلال فعلي عن الشاه الايراني حيث بلغت سلطات (هه لو) خان زعيم اردلان واستقلالته الكبيرة عن الشاه عباس بدرجة يصعب وصفها على حد تعبير شرف خان البدليسي وفي كل الاحوال لم يلعب النضال الكوردي شانه شأن نضال المكونات الاخرى للشعب الايراني الدور الاخير والفعال في اضعاف الدولة الصفوية وبالتالي اسقاطه وبلا شك ان مظالم شاهات ايران لا تنتهي ومعاناة المكونات الاجتماعية في ايران ايضا لا تنتهي لاسيما كورد ايران لانهم في الواجهة السياسية المتقابلة مع توجه ونفوذ الشاهات وهذا واضح من معاناتهم من مظالم نادر شاه الافشاري ١٧٣٦-١٧٤٧ ولا يختلف كثيرا عما عاناه الاذربايجانيون في عهده فقد اقرت قواته جرائم بشعة بحق كورد موكريان وبوتان واربييل والموصل وكذلك بحق ابناء عشيرة (دنيلي) الذين ثاروا ضده وفي بعض المناطق لم ينج حتى النساء والاطفال من مذابح تلك القوات الايرانية.

ورغم اساليب البطش والقتل والحرمان ظل الكورد والاذربيجانيين يشكلون القوة الفاعلة والمؤثرة لمسارات التغيير السياسي في ايران ونجد بصورة خاصة في استيلاء محمد كريم خان زعيم عشيرة الزند الكوردية على السلطة الايرانية في اواسط العقد السادس من القرن الثامن عشر ورغم ان كريم خان الزند كان اعدل حاكم ظهر في تاريخ ايران الحديث والذي اطلق عليه الاوربيين (الملك الصالح) ورغم انه اصبح الحاكم الفعلي الوحيد لكل ايران منذ عام ١٧٦٠ لكن لم يدم حكم الدولة الزندية الايرانية طويلا فبعد ان وافى الاجل لمؤسسه كريم خان الزند سنة ١٧٧٩ خلفه في الحكم من الزنديين ممن كانوا دون مستواه في كل شيء الامر الذي استغله الزعيم القاجاري اغا محمد خان فتمكن من القضاء على الزنديين ليبدأ من عام ١٧٩٦ عهداً جديداً في تاريخ ايران الحديث يعرف بالعهد القاجاري.

لقد عانى الجميع من قسوة القاجاريين وتخلفهم ومن عدم مسابرة ركب الحضارة والمدنية ومن ضعفهم حولوا ايران الى شبه مستعمرة تابعة للدول الكبرى في عهدهم واغا محمد خان الذي تحدثنا عن قسوته ازاء لطف على خان آخر الامراء الزنديين

الذين حكموا إيران في مكان آخر في هذا الفصل والذي دشن عهده باراقة دماء الكورد الزنديين دون هوادة مع ان مؤسس الدولة الزندية كريم خان قد اكرم وفادته باعتراف الجميع من المؤرخين الايرانيين والغربيين.

واغا محمد خان الذي يصفه المؤرخ الايراني سعيد نفيسي بانه انسان نحيف قاس في تقاطيع وجهه حاقد من اعماقه وانسان لم يعرف العفو عن حقد عليهم ولم يتردد في قتل اقرب اقربانه واحب اصدقائه من اجل كرسي الحكم لقد تعدى الحدود في قسوته مع الزنديين وكل من تعاون معهم.

فبعد انتصاره في آخر موقعة له مع لطف علي خان امر باحضار عشرين الف زوج من عيون اعدائه الاسرى من الزنديين امامه وعندما اتوه بخبر اسر لطف علي خان امر بقطع رؤوس ستة الاف من الاسرى الزنديين احتفاءً بالمناسبة كأي مسخ شرير من مسوخ التاريخ.

وتواصلت الثورات والانتفاضات الكوردية التي قمعت بشكل وحشي وهذا واضح في الثورات التي شهدتها الساحة الكوردستانية والايرانية مثل ثورة الشيخ عبد الله النهري حيث كرسست ايران له جيشا كبيرا مزودا بالمدافع وحقق هذا الجيش مبتغاه بفضل تعاون الاجانب وعدد كبير من الخونة المحليين فضلا عن ضعف التنظيم والتماسك في صفوف الثوار وقد لجأت قوات الشاه الى اشبع اساليب الارهاب والقمع بحق الكورد اينما حلت في تقدمها ونكتفي بترجمة تقرير سري دبلوماسي بهذا الصدد الذي اكد: ان قمع الانتفاضة رافقته مذابح دموية في كوردستان ايران مما ادى الى مقتل الالاف من الكورد دون اعتبار للعمر والجنس والى نهب وحرق اكثر من (٢٠٠) قرية كوردية وكذلك اقترفت القوات الايرانية جرائم بشعة بحق الأذربيجانيين والكورد عند تقدمها في تفكيك الحكم الذاتي في توربزو ومهاباد في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ورئيس وزرائه قوام السلطنة وتؤكد بعض المصادر ان عدد الديمقراطيين الذين لقوا حتفهم في تلك الايام قد تجاوز (١٥) الف شخص واعتقل عدد اكبر من ذلك وبعد محاكمة صورية نفذ حكم الموت في قاضي محمد وشقيقه صدر قاضي عضو البرلمان الايراني وابن عمه سيف قاضي واغلب رجالات الحزب والحكم لجمهورية مهاباد الفتية الكوردية والجدير بالذكر ان قاضي محمد جابه تنفيذ حكم الاعدام بجراءة نادرة حيث رفض تعصيب عينيه وبعد القضاء على جمهورية مهاباد وافولها بدأت

فترة جزر في النضال التحرري الكوردي في ايران وفي الوقت نفسه لم يطرأ أي تغير سياسي في سياسة الدولة تجاه الشعوب غير الفارسية في عهد محمد رضا شاه ثاني وآخر ملك بهلوي وعانت كل المكونات من الثالث الخبيث الجوع والمرض والجهل فالتخلف والفقر كان متفشيا في كل مناحي الحياة الاجتماعية في ايران رغم توافر الامكانيات وزيادة مردودات واردات تصدير البترول ولكن الشعب الايراني بكل مكوناته في وادٍ والسلطة الشاهانية وجلالوتها في وادٍ آخر ومع تفاقم الاتجاه اللاديمقراطي لحكومة الشاه بعد عقد حلف بغداد الامر الذي ولد رد فعل قوي في الاوساط الوطنية الايرانية وقد شهدت كوردستان ايران انتفاضة مسلحة ضد الحلف المذكور قامت بها عشيرة جوانرو التي تقطن في المنطقة الممتدة الى الشمال من كرمنشاه والتي طالبت بالحكم الذاتي للشعب الكوردي في ايران وانتفضت في مطلع عام ١٩٥٦ ضد طهران ورفعت شعارات معادية لحلف بغداد وقد تمتعت الانتفاضة بتأييد واسع من العشائر المجاورة ومنذ الرابع من شباط باشرت قوات الشاه بالهجوم الكاسح على المنطقة فدمرت عددا كبيرا من قرى وقتلت وجرحت واسرت المئات من الجوانرويين وشردت الالاف من اطفالهم ونسائهم وشيوخهم الامر الذي جلب انظار الصحافة العالمية ففي عددها الصادر يوم ٢٧/شباط/١٩٥٦ تحدثت لوموند الفرنسية عن انتفاضة جوانرو المعادية لحلف بغداد وعن لجوء القوات الايرانية الى استخدام المدافع الثقيلة في قمعها وفي هذه الفترة بالذات ظهر اتجاه جديد في سياسة حكومة شاه ايران تجاه القضية الكوردية انصب على محاولة احتواءها للتقليل من انعكاساتها الداخلية والاقليمية والدولية ولكن لم يكن بوسع سياسة الاحتواء التأثير على واقع النضال التحرري الكوردي في ايران الذي ظلت عوامله الاصلية الكامنة قائمة وتفاعل فعلها كالسابق وكوردستان ايران تعيش ارهاصا ثوريا فعليا مع جميع مكونات الشعب الايراني والذي لعب دورا اساسيا في زعزعة واسقاط نظام الشاه ولم يزل الكورد يؤلفون رافدا اساسيا في مجرى الحركة الوطنية من اجل الخلاص النهائي لدكتاتورية استبداد سلطة ملالي النظام الايراني رغم كل انواع الارهاب والقمع والاعدامات وكل اساليب البطش بالمواطنين الايرانيين.

استخدام القوة العسكرية والقمع وشنق سبعين شاب كوردي اضحى دليل قاطع ان الثورة التي استلبها خميني من الشعب الايراني لا تنوي حل معضلات ايران السياسية



الشهيدان: الدكتور عبدالرحمن قاسم و الدكتور صادق شرفكندی



الشهيد قاسم ورفاقه بعد عملية الأختيال من قبل المخابرات الإيرانية

ومنها الحقوق القومية والانسانية المشروعة فقرر قاسم في حينها الانسحاب الى الجبال وأستخدام تكتيكات حرب العصابات (الكر والفر) وهذا الاسلوب كان مقلقاً جداً للسلطات الايرانية التي حاولت مجدداً التفاهم والاتفاق مع الكورد بأعطاعهم بعض الحقوق بأعتبارهم أقلية دينية مذهبية سنية من وجهة نظرها.

ويعد اعتبار هذا المشروع المقدم من باب المساومة والتسوية في اصل القضية الكوردية المتعلقة بالحقوق القومية بخصائصه اللغوية والثقافية والانسانية فأشتعلت الحرب من جديد وفي شباط عام ١٩٨٠ عين بنى صدر رئيساً للجمهورية فكانت التصورات ان بنى صدر ينتهج نهجاً يختلف عن نهج الملاي المتشددين فقدم له قاسم اقتراحاً بحكم ذاتي كردي فاشتراط بنى صدر ان يلقي الكورد السلاح لكن قاسم رفض هذا الشرط الذي يكرس المماطلة والتسوية وعدم الجدية في الحل وفق الصياغات والمستحقات المبدئية المتعارف عليه وأستونف القتال في المدن حيث كان الكورد مسيطرين سيطرة تامة على القرى والجبال وكانوا قادرين على استدامة حرب العصابات الى ما لا نهاية لا سيما بعد اندلاع الحرب بين العراق وايران في عام ١٩٨٠ التي أتاحت فرصاً واسعة لم تستغل وقاسم كان يتوسم من حكومة ايران انذاك القبول باتفاق الحل السلمي للحقوق القومية الكوردية المتعلقة بالاسس الصحيحة للحكم الذاتي حقناً للدماء.

ولكن بعض القيادات في حزب الديمقراطي الكوردستاني رفضت التفاوض مع الحكومة الايرانية لتوجسها وشكوكها من المراوغات والمماطلات لسلطات الحكومة الايرانية ونتيجة الى ذلك حصل خلافات في الحزب ومضى قاسم في المفاوضات مع ممثلي الحكومة الايرانية بشكل سري في فينا عاصمة النمسا ولكنهم قتلوا قاسم حين كان يتفاوض على السلام.

هذا ديدن سياسات سلطات الملاي الايرانية قتل من يريد التفاوض والسلام غيلةً وغدراً في سبتمبر ١٩٩٢ م وقتلوا الدكتور شرفكندی بنفس الطريقة عندما جاء للتفاوض بحل القضية الكوردية سلمياً.

وكانت سلطات الملاي الايرانية تحيك الدسائس القذرة على منوال (فرق تسد) وان تدق اسفين الخلاف والفرقة بين كورد ايران والعراق وذلك عن طريق نبش قبر البطل الخالد المرحوم مصطفى البارزاني وتتهم الحزب الديمقراطي الكوردستاني

الايرواني بذلك الذي هو براء من هذه التهمة حينما اتضح بعد ذلك ان المخابرات الايرانية هي التي قامت بذلك وللأغراض المذكورة أنفأ.

ادعت مصادر الحكومية في المفوضية للانتخابات في عام ١٩٩٨ فاز محمد خاتمي برئاسة الجمهورية بعد حصوله على أكثر من ٨٠٪ من اصوات كورد ايران فقد أدلوا بأصواتهم الانتخابية اليه ولكن في حقيقة الأمر وحسب ما ذكرت بعض المصادر والتقارير الرسمية او بيانات المقاومة الوطنية الايرانية بأن المشتركين في الاقتراع والانتخابات العامة كان بعدد يتراوح بين (٦) مليون ناخب من أصل ٣٥ مليون في كل أنحاء ايران فقد كان خاتمي يؤكد في جولاته في المدن الكوردية في ايران على حرصه احترام الحقوق الثقافية والمذهبية للشعب الكوردي لا سيما اقواله في مدينة سنة (سنندج) حيث قال بأن الكورد هم مؤسسوا ايران المعاصرة وأنهم العنصر الاري الاصيل في الشرق الاوسط وأكد ان على الحكومة القادمة تقوم بتأمين حقوقهم الكاملة غير المنقوصة إن هذه التصريحات المغررة والمراوغة التي تم تصديقها من قبل بعض الشرائح الكوردية والتي تلاعب باصواتهم فهؤلاء المساكين خابت آمالهم أخيراً بتنصل ونكوص محمد خاتمي عن وعوده وأقواله وعن المبادئ الاخلاقية ومصداقيته كما تقول المقولة (أربح نفسي وأخسر العالم كله).

وفي عام ١٩٩٩ تم اختطاف السيد عبد الله اوجلان بمؤامرة لمخابرات عدة دول مما اثار غضب الجماهير الكوردية التي خرجت في مظاهرات عارمة في مدن اورمية وسنندج وكرمنشاه ومهاباد وبانه وسقز مطالبين بالافراج عن اوجلان تأييداً لكفاح اشقائهم كورد تركيا فقامت مظاهرات حاشدة أمام السفارة التركية في طهران وفي مدينة سنندج وقتلت الشرطة الايرانية (١٧) مواطناً شهيداً لمجرد مطالبتهم بالحرية والديمقراطية لكورد ايران علماً ان المظاهرات قامت بموافقة السلطة الايرانية آنذاك.

هكذا تتعامل الانظمة الرجعية والفاشستية والشوفينية مع مواطنيها الكورد وهذا التعامل ما كان يختلف ازاء الكورد من كافة الملالي وبضمنهم خميني نفسه الذين تبوا السلطة ومقاليد الحكم وما كانت تختلف عن الأنظمة الرجعية في كل من العراق وتركيا وسوريا حيث اوغلوا في الانكار والتهميش والامحاء والاقصاء وحجب الحقوق القومية والثقافية والانسانية بسياسات شوفينية تتماثل فيها العنجهية والغطرسة الفارغة.

وبعد ما أستلم خميني مقاليد الحكم في ايران أراد احتواء كافة حركات وأحزاب القوى الوطنية بالترغيب والترهيب وتعامل مع المعضلات السياسية الدستور والحكم والتمثيل الدستوري البرلماني بطرق ملتوية بعيدة عن الالتزام بالمسؤوليات الشرعية والاخلاقية والقانونية وهذا الاسلوب المجافي لاسس ومباني الثورة الجماهيرية والتي سرق مقوماتها ليستحدث مشاريعه في التطرف والتحريف وتعامل بشكل قسري لامبدي ازاء مستحققات ومطالب الكورد الذي كان يعرضها الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني بقيادة الشهيد الدكتور عبدالرحمن قاسم لاسيما بعد تقديم مسودة المشروع بـ (١١) نقطة تتضمن مطالب الكورد ولغرض تحقيق الحل السلمي وأعتبر رفض مسوده المشروع هذا هو اول تراجع ونكوص لخميني واعوانه من الملالي عن مبادئ الثورة الجماهيرية التي اوصلت خميني والملالي الى سدة الحكم وعند ما تم رفض مشروع الخميني ذو(٧) نقاط من قبل الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني اشتدت المصادمات والمعارك بين الثوار الكورد وقوات الحرس التي تشكلت حديثاً.

وفي تلك الظروف أصدر خميني ومن وحي افكاره الرجعية والشوفينية في عام ١٩٨٠ فتوى بقمع وقتل الكورد ونعتهم بادعاء إن الكورد - كفار - (عقلية ورؤية امام المستضعفين للمستضعفين) كما كانت تنعتهم السلطة الكمالية الحاكمة في تركيا بان الكورد هم مسلمين وعلى هذا المفهوم يحق قمعهم وابدانهم علماً ان الخميني لم يصدر أي فتوى ضد الشاه قبل الثورة او بعدها وكما نوهنا في الصفحات السابقة تم تجيش الوحدات العسكرية وارسالها الى كردستان التي قامت بقمع وقتل الكورد بالمدافع والدبابات بمساندة وإشتراك مختلف انواع الطائرات المقاتلة والسمتية.

وكانت القوات بأمره الضابطين المعروفين بالتنكيل الشرس والوحشي صياد شيرازي ويزدجردي مع حاكم الشرع الجلاد صادق خلخالي الذي قتل الشبان الكورد وعند ما قالوا له إن هؤلاء أبرياء رد عليهم بالجواب قاتلاً (المقتول اذا كان بريئاً سيذهب الى الجنة واذا لم يكن بريئاً فانه أخذ عقابه) وهذا الكلام صدر عن صادق خلخالي وهو النموذج الثاني لعقلية ورؤية الملالي الحاكمين في ايران.

ومن المعروف عن الملالي الحاكمين ومن ضمنهم خميني بتدني مفاهيمهم عن القيمة الانسانية للانسان وهذا واضح في تفريطهم بالشباب الايراني صغار السن ودفعهم الى معركة الحرب كضحايا (دفعة واحدة) وكان موقف المجاهدين موقف



منتهي الأجرام في أعدام الشبان الكورد



مظاهرات الجماهير الكردية أستنكاراً على قتل وأعضاء الكورد في القرى الكوردية قارنا  
وقلاتان وكاني مام و...

ايجابي ومبدئي من الكورد وحقوقهم المشروعة ولغرض الوصول الى اتفاق في هذا الشأن يتضمن من جانب منح الكورد حقوقهم المشروعة وحل القضية الكوردية حلاً سلمياً حقناً للدماء.

فقدت منظمة مجاهدي خلق مسودتها التي تتضمن الحل السلمي لموضوع الصراع الكوردي وبالتأكيد انها كانت مسودة ديمقراطية المحتوى ولكن خميني وجلوزته في السلطه لم يستجيبوا لها او لم يصغولها بسبب محتواها الديمقراطي وقبل ذلك لم تستجب الى المطالب الكوردية وشكل هذا الانتكار والتعنت اولى مظاهر الانحراف لسلطة خميني آنذاك وأدى بالتالي الى فصل وإفتراق سلطة النظام عن القوى السياسية الكوردية وعن القوى السياسية الوطنية الاخرى لاسيما منظمة مجاهدي خلق فيما بعد ذلك بسبب إنفراد خميني واحتكاره للحكم وعدم تلبية المطالب والاستحقاقات السياسية التي من أجلها قامت الثورة الجماهيرية.

ومن المعروف ان منظمة مجاهدي خلق بسبب تبنيها المواقف المبدئية المنسجمة مع توجهها السياسي كانت السبابة في الدفاع عن القضايا الوطنية والقومية المشروعة للكورد ويتوضح ذلك من اتجاه صوتها الاعلامي «جريدة المجاهد» وكانت المنفذ الوحيد لنشر وجهة نظر القيادة الكوردية ممثلة بزعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني آنذاك الدكتور عبدالرحمن قاسملي وبسبب هذه المواقف لمنظمة مجاهدي خلق أخذت السلطة الخمينية آنذاك تحسب حساباتها بان هذه المنظمة وبسبب مواقفها المبدئية ستقف حجر عثرة أمامها وأمام توجهاتها الجهنمية المبنية على الأوهام ولهذا أضمرت الحقد عليها وأتخذت التدابير اللازمة في إبعادها عن الساحة السياسية وبالتالي القيام بقمعها بكل وحشية وشراسة وبأوامر وفتاوي خميني الشخصية في قمع الشرائح والمكونات المجتمع الإيراني هي اللغة الوحيدة في مضمون وفحوى افكار خميني وأتباعه وخلفائه من الملالي بسبب رجعتهم وتطرفهم وتحجرهم وعدم وجود رؤية سياسيه للتعامل مع المعضلات السياسية والاجتماعية وهذا هو سبب إنعزالهم وإفتراقهم عن القوى السياسية الوطنية وبالتأكيد سيكون سبب في تهاويهم وإنحدارهم نحو الهاوية والسقوط مهما تقادم الزمن لهم.

والجدير بالذكر إنه بعد إفتراق منظمة مجاهدي خلق عن سلطة خميني والملالي وقيام خميني باصدار فتاويه اللاشرعية والالانسانية بقمع المجاهدين وبعد تشكيل

المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية انضم إليه الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الأمين العام الدكتور عبدالرحمن قاسم.

وأصدر المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية مناهج النظام الداخلي الذي تضمن القرارات السياسية والمشاريع الذي يفضي بانتشال الواقع السياسي والاجتماعي ومن ضمن هذه المشاريع مشروع الحكم الذاتي للكوردستان إيران الذي يلبي المطالب والاستحقاقات الكوردية بصيغتها المبدئية وبالتالي التطبيقية وبالامكان تعديله في التطبيقات العملية الإجرائية وهذا المشروع بشكل عام ينطوي على مزايا فريدة ومنها بان مشروع الحكم الذاتي لكوردستان إيران تحقق وإستحدث في مناهج النظام الداخلي الذي هو دستور مؤقت للحكومة (حكومة المنفى) او الحكومة الوطنية الإنتقالية التي تتشكل بعد إسقاط سلطة الملالي ويمثل الإتجاه والبديل الديمقراطي ضد الإتجاه الشوفيني والفاشستي للنظام الحاكم في إيران.

ومن الواضح ان إفتراق سلطة خميني وجلوزته من الملالي عن القوى الوطنية لاسيما منظمة مجاهدي خلق والكورد أدى الى تلاحم هذه القوى فقد شارك المجاهدون في مواقع الثورة الكوردية في جبال كوردستان إيران وظل التعاون والتنسيق بين الاحزاب الكوردية والمجاهدين حتى هذه الايام وهذه تمثل وحدة المبادئ والأهداف.

وخلصة القول ان الكورد مع اسهاماتهم القيمة في المنجز الحضاري الاول في فجر التاريخ أو أسهاماتهم الإيجابية مع كافة الأثنيات والقوميات المحيطة بهم ومع أقول الممالك والدول والامارات التي كانت تحكم بكل إنتظام في أرضهم كوردستان التي تم تقسيمها بموجب اتفاقية قصرشيرين عام ١٥١٤م أثر خسارة معركة جالديران بين جيوش الامبراطورية الصفوية والعثمانية بقيادة الشاه اسماعيل الصفوي والسلطان مراد الرابع والاققسام الثاني لأرض كوردستان جرى بإنهاء الحرب العالمية الاولى ونتائجها في خسارة دول المحور وبضمنهم الدولة العثمانية بموجب الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة بين دول الحلفاء مثل اتفاقية (ساكس- بيكو) قبل الحرب في إقتسام ممتلكات الدولة العثمانية (الرجل المريض) كما كان يصفها الغربيون آنذاك ومعاهدات سان ريمو وسيفر ولوزان التي تم أقرارها من قبل عصبة الأمم بعد الحرب لاسيما معاهدة سيفر التي أقرت بوجود الكورد على أرضهم كوردستان ولهم الخيار في تشكيل الدولة المستقلة في الاقليم الكوردي التركي او الحكم الذاتي

ويحق لكوردستان الجنوبية الإنضمام الى هذه الدولة بموجب حق الشعوب في تقرير المصير (مواد معاهدة سيفر ٤٢-٤٤) وطمست هذه المعاهدة بمعاهدة لوزان نتيجة الى المصالح والإحتكارات والامتيازات الدولية وخاصة التقارب السياسي الذي تم بين الانجليز ومصطفى كمال أتاتورك لفرض درء المد الشيوعي آنذاك. وهكذا وجد الكورد أنفسهم وجهاً لوجه أمام غدر التاريخ وجور وظلم سلطات الأنظمة السياسية لكيانات إيران وتركيا والعراق وسوريا حيث تغالي في الإنكار والإقصاء والإمحاء وتهميش إرادتهم وحجب حقوقهم القومية والثقافية واللغوية والانسانية بسياسات شوفينية وفاشستية تتماثل فيها صنوف الغطرسة والعنجهية والدافعة للقمع والتكيل والاضطهاد بشراسة متناهية في الوقت الذي يتوفر فيه البديل أو المعادل الموضوعي في حل المعضلة وأزماتها سلمياً وديمقراطياً بضمن اجراء المستحقات والمطالب القومية للكورد دستورياً وتكون الزاماً قانونياً لآليات السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية بالأركان الى الحقائق الموضوعية والتاريخية وأستنجاد بالحكمة والمنطق والعقلانية وفي هذا الخصوص يمكن القول أن شرعية أي نظام حكم تتمثل في تيسير سبل التطور الموضوعي والمتكافئ لكافة مكونات الشعب في سياقات وإتساقات الكيان السياسي بدل خلق المصاعب والعقبات او التفتن في خلق الكوابح الموضوعية التي تكرر اللاحل وتستديم التناقضات والمعضلات ونزف الدماء من الكل بلا إستثناء لأن عقل الآخر الحاكم يدرك الحقائق ومستلزماتها ولكنه يتغاضى عنها وعن حقائقها لكون عقله مشوب بالقصور الذاتي والاناني وبضيق النظر للأفق المترامي أمامه لكونه متلبس بالأوهام والأباطيل والترسبات الشوفينية مثلما الحال مع ملالي سلطة النظام الإيراني.

وبالتأكيد أن هذا العقل الحاكم غير مؤهل للتفاعل أزاء المستجدات والمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية والقانونية فكيف يتاح له أن يتسنى مقاليد الحكم لشعب عظيم وعريق مثل الأمة الإيرانية ؟ أو كيف يتسنى له تصدير التطرف والتحريف بشكل قسري الى شعوب أخرى وهو بهذا الجمود والتحجر والخواء ؟ وأي شعب يقبل الاندماج القسري والقبول بهذه الظلامية لمنظومة فكرية متوقفة ومحجنة وفي منطلقاتها ومرتكزاتها ومقوماتها المبنية على الاوهام.

من خلال هذه الاستبيانات تنبثق اسئلة رئيسية وأساسية وجوهريّة كالأسئلة الخالدة

## الفصل الثاني

تطور المنظور العام لفلسفة الحكم والسياسة في تاريخ ايران الشعب الايراني بكل مكوناته الاثنية والقومية شعب عريق وذو ثقافات متعددة وشواهد أثاره وموروثاته تدل على مساهمته في المنجز الحضاري الاول في فجر التاريخ وأن الارض الايرانية كانت مهداً للتمهيدات والتفاعلات والاشراقات الحضارية في نفس الوقت الذي تنامت فيه الصراعات بين الاسر والسلالات الحاكمة والابعد من ذلك كانت الاراضي الايرانية مع الاراضي المجاورة لها مسرحاً شهد العديد من الحروب والحملات والاحتلالات العسكرية في ادوار تاريخية متباينة.

ولعل اهم الحملات العسكرية في تاريخ ايران هي لحملة العسكرية لأحتلال اليونان من قبل الملك كورش او الحملة العسكرية اليونانية بقيادة (زيزفون) مع عشرة الاف مقاتل لنجده الملك الايراني وكان نفوذ الملوك انذاك يستمد سلطانه من الحق الالهي ويشتركون في هذه الخصيصة مع أغلب ملوك العالم القديم وقد ثبت هذه الخصيصة الكهنه السومريون بممارسة طقوسهم الكهنوتية في أواخر عهود الحقبة النيولثية كقيمة عليا في غيبات فكرهم ورويتهم للموجودات الكونية الماثلة أمامهم في شكلها المنظور واللا منظور.

فالقيمة المعنوية العليا لاستمداد الحق الالهي في الحكم تبدد وتلاشى أزاء منطلقات التغير أبان النهضة العلمية والثقافية والفكرية التي وصلت بها البشرية الى مستويات معرفية غاية في الاهمية وبمنظور معاصر في فهم وأدراك الحقائق (الاستمبولوجية) المتعلقة بحياة البشر ومنها فلسفة

التي قد تجد اجابة منطقية لها او قد لاتجدها وهو لماذا لم يتمكن الحكام على مختلف مشاربهم طيلة المسار التاريخ في الاستجابة وتلبية حاجات الشعب الكوردي؟ هل يرتبط ذلك بالوعي بالفكر بالأيديولوجية ام بالانانية والغطرسة والعنجهية عندما يكون الاخر متنفذا بتفاعيل التسلط والاستبداد والدكتاتورية والاستعلاء على القيم الانسانية بلاشك ان العلاقة الوثيقة بهذه المفاهيم سلباً او إيجاباً. وماهو النقص التاريخي او ماهو القطع الناقص التاريخي لدى الأنظمة الحاكمة طيلة التاريخ الماضي؟ وهل يمكن القول بانه الزعيم سواء كان سلطاناً او ملكاً او رئيساً رؤوفاً لشعبه وامته إلا أنه لايرعى حقوقه الاساسية في نفس الوقت؟ وهذا تناقض مبدئي وجدلي وأخلاقي وارهاسات يتماثل منها ضيق الأفق والقصور الذاتي والغير مبنى على الموضوعية. وهذه الحالة أشبه بالطيران بجناح واحد او السير بساق واحدة. وماهي العلاقات الجدلية المتوافقة أو غير المتوافقة التي تفضي دائماً الى منطق التاريخ في محاكاته لمنظور ومصير الحكام الجائرين الذين يرون في مفاهيم وتطبيقات الديمقراطية حلقة مفرغة لاتستهوي متطلبات استبداد حكمهم. ولهذا نادراً ما نشاهد حاكماً ما يراعي حقوق الشعب ولايكون ديمقراطياً. ومقومات الديمقراطية كمفاهيم وتطبيقات تعني مبادئ وفكر تنويري وموقف والتزام ومستحقات واستببان ذهنية في افق الحدث وبدون هذا الاستقلاب دائماً يفضي الامر الى إفتقاد وفقدان المعادل الموضوعي المتوازن الذي يصاحب التمرد والعصيان حسب ضغوطات ودوافع السلوك الفردي والجماعي وهذا يعني إنحسار في القيم المعنوية في الواقع المعاش على هامش الوهم الذي يمنح مجاناً في ظل الانظمة التسلطية والاستبدادية.

الحكم والسياسة والقانون والاختيار الايدولوجي لسمة الارتباطات للحاجات والمتطلبات الاجتماعية في نموذج الحكم وصراع الحداثة حسم الموضوع في اوربا بفصل الدين عن الدولة مما أتاح لشعوب الدول الاوربية التقدم والتطور أنعكست مظاهره على العالم اجمع.

واضحت ارادة الشعب هي مصدر السلطات وهي الاساس النظري لمبادئ وجدلية الاختيار الايدولوجي لصياغة الدستور وفق العقد الاجتماعي التي تملئها مصالح المجتمع وأهدافه ومطامحه الانسانية المضطردة حسب مستجدات العصر ومتغيراته الثقافية والحضارية..... الخ.

وقد ساعد على تبلور الافكار والمفاهيم والقيم جملة من العلماء والفلاسفة والمفكرين بالافادة من تراث وموروث البشرية عبر تاريخها السحيق الذي يتماثل في الذاكرة الجمعية الفردية وبهذه المفاهيم والقيم الجوهرية بات الموضوع الجوهري في سياق تشكيل الانتلجنسيا العالمية الى خصوصيات معرفية من الجميع ويغترف منها الجميع حسب ما يوافق خصوصياته الاتنية.

ومن المهم ان ندرك أن ارادة الشعب هي المعول عليها في اجراء التغيير السياسي لانها صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير وان القرون الأخيرة للالفية الثانية أعطت الدور والريادة للجماهير لانها قادرة بقوتها الكامنة على احداث التغيير برياح عاتية وتقلب الامر راساً على عقب ودور القادة والزعماء السياسيين والمفكرين مهم للغاية وذو تأثير فعال خاصة اذا اتصفوا بالمصادقية والحماسة والاخلاص للقضايا المطروحة في الساحة السياسية ومن الانتلجنسيا العالمية الى خصوصيات (الانتلجنسيا) الإيرانية في القرن العشرين. لمؤلفه الدكتور علي قيصري استاذ مادة التاريخ في جامعة اكسفورد والاستاذ المحاضر في جامعة طهران وبالإضافة الى مؤلفاته العديدة ترجم مع المفكر الإيراني حميد عنایت رسالة كانط (تأسيس ميتافيزيقية الاخلاق) ومفهوم الزمان في علم الاجتماع الثقافي ومفهوم التشبؤ في فلسفة هيجل وتكمن اهميته كتاباته بوصفه الاكثر عمقاً وشمولية في تناول تاريخ ومواقف الانتلجنسيا الإيرانية وتشعباتها الايدولوجية منذ ثورة الدستور (المشروطة) عام ١٩٠٦ الى نهايات القرن العشرين فالمنظور العام لانتلجنسيا على قيصري مقسوم على اربع فصول من تاريخ إيران وهي أنتلجنسيا الثورة الدستورية (المشروطة).

انتلجنسيا القومية الرسمية (١٩٢٠م - ١٩٤٠م).

انتلجنسيا السياسة والأدب (١٩٤٠م - ١٩٥٢م).

انتلجنسيا نقد التغريب وسؤال التحديث (١٩٥٢-١٩٧٩).

ومن استقراء الظروف الموضوعية للمقاومة الايرانية لا سيما منظمة مجاهدي خلق التي مهدت بنضالها وكفاحها للثورة الشعبية باسقاط سلطة الشاه وتأسيس الجمهورية الايرانية وسرقة خميني لمبادئ الثورة وتشكيله الدولة الدينية (الثيوقراط) ومجريات هذه الاحداث تستحق ان تكون فصلاً جديداً لانتلجنسيا تاريخ إيران الحديث والمعاصر. عموماً ان القوى السياسية المؤثرة في مجريات الاحداث في إيران هي الجماهير الشعبية والتيارات الدينية المتباينة - وحركات المقاومة والباراز الايراني والمفكرين المثقفين وهذه القوى تعتمد على الايدولوجيات الشائعة مثل الماركسية والدينية - الروحية - والليبرالية والافكار القومية والافكار التنويرية الوطنية المستقلة وهذه القوى السياسية كانت تتعامل مع معطيات الواقع السياسي حسب منظورها الايدولوجي الذي اقتصر على جزء او جانب من العملية السياسية في ظل فقدان المنظور العام السياسي أو محاولة خلق المنظور السياسي وبأختيار السياق الايدولوجي العام.

والى حد كبير نجحت منظمة مجاهدي خلق في مزوجة الموروث والحداثة وبأختيار السياق الايدولوجي المعاصر المثبت في إطار منهاج البرنامج السياسي المعتمد لديها. وهذه الاشكاليات في اختيار السياق الايدولوجي بمنظور سياسي عام تعاني منها اغلب شعوب بلدان العالم الثالث (الدول النامية) وتعد اهم مشكلة من مشاكل التغيير السياسي والتحول الديمقراطي. لان الاساس النظري لجدلية الحكم هو استثمار صراع الحداثة التي تحتمها سياقات التطور المنبثقة وفق قوانين العوامل الديناميكية والدايلتيكية ولا يوجد أي ثبات لاي نظام خاضع للمسيرة الكونية وتبقى الظواهر السياسية في تجاذب وتنافر ايدولوجي وفي صراع مستديم حتى حالة حسم تفوق ارادة الجماهير أي الفوز على ارادة الشر للحكام الجائرين.

فالتمثيل الشرعي لارادة الجماهير (الشعب) تتماثل في كفاح المنظور السياسي العام لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية المرتكز على القواعد القانونية التي تشكل المنظور السياسي المعاصر على اساس ترجيح البديل الموضوعي الديمقراطي.

وعلى المنطلق الايدولوجي وقدر تعبيره بصورة شاملة للاتجاهات المجتمعية في إيران

وأيضاً على نضال وكفاح وفعالية تنظيماته السرية والعنوية ودورها في حسم الصراع حيث لم يحسم بعد لانه لو حسم الصراع في الوجة السياسي الايراني لكان يتمثل التمثيل الحقيقي لارادة الشعب وكنا لا نجد نظام قائم على استدامة التناقضات وتشويه القيم بتحريفها وخرقها بالافكار الرجعية الضلالية والممارسات القمعية وارتكاب القتل الفردي والجماعي في غياهب السجون والمعتقلات او في المساحات العامة وهذه الاساليب والممارسات الوحشية تتنافى بشكل قاطع مع شرعة مباديء حقوق الانسان وأركان القواعد القانونية لسمة العصر المعاش والمتطور والتي تحتم اضعاف المضامين التقدمية للحكم ولثوابت الدستور الديمقراطي الذي هو بمثابة العقد الاجتماعي لكل المكونات الاثنية والشرائح الاجتماعية فالهدف الذي تطمح اليه الجماهير الحياة الكريمة على اساس السلم والعدل والمساواة والتكافؤ الاجتماعي الذي يتحدد بموجب العقد الاجتماعي او في بنود الدستور بشكل متوافق مع الارتباطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للحاجات والمتطلبات والمرتكزات في نموذج الحكم المراد استحداثه وبنفس الوقت يصار الى تحديد العناصر الاساسية لسياقات وأليات المجلس النيابي المنتخب وتوسيع أشرافه ومراقبته مع تحديد المسؤولية السياسية للحكومة أمام البرلمان وتحقيق ذلك لا يمكن امتثاله وغير ممكن من الناحية العملية دون ان يكون البرلمان ممثلاً تمثيلاً حقيقياً للشعب الذي هو صاحب الارادة الشرعية وسلطان القرار السياسي.

وفي خضم هذه الاشكاليات السياسية وانعكاساتها المتغيرة لا بد من فهم وتحديد أليات عناصر الصراع بين الحداثة ونقيضها ولا بد من فهم مباديء الاختيار الايدولوجي على ضوء المنظور السياسي العام او الموقف المبدي من هذه العناصر المعنوية وتجاذباتها.

فالخيار يحدد من افراد المجتمع لكل العناوين والموضوعات والاتجاهات الاساسية في سياقات الحكم - الدستور - الايدولوجيا - البرلمان... الخ.

ولكي تتجاوز المجتمعات والشعوب ظاهرة عدم الاستقرار السياسي وأسبابه الذاتية والموضوعية التي تتصف بها شعوب بلدان العالم الثالث النامية ومنها إيران فلا بد ان يكون الخيار البديل الديمقراطي الذي تنادي به وتناضل من اجله منظمة مجاهدي خلق الايرانية.

فالديمقراطية وهي من المفاهيم المعرفية والاجرائية واسعة النطاق في تطبيقاتها

السياسية والاجتماعية وهي من الاتجاهات المرجحة في العالم المتمدن على الرغم من تلميحات وأتهامات المناهضين لها والديمقراطية من عهد اثينا ولحد يومنا هذا تتمثل في حكم الشعب لنفسه وسيادة القانون واطلاق الحريات العامة والحرية الفردية وهي سياقات تتنافى وتشكيل ظواهر الاستبداد والدكتاتورية والتفرد بالحكم بحجج وذرائع واهية لا تجد الانسجام والتكيف مع مستجدات الحياة المعاصرة ومتغيراتها الحضارية والقانونية والاخلاقية لهذا تقوم بتحجج وتنميط مسيرة التغير السياسي بالادواهم والاباطيل والافتراءات مثلما الحال لسلطة النظام الايراني.

في الخلفية التاريخية لايران الحديثة او في التاريخ المعاصر برزت حركات وتيارات وأحزاب سياسية ودينية وشخصيات تمثل زعامات المجموعات الضاغطة المتعددة قبل ظهور منظمة مجاهدي خلق وهذه الزعامات لعبت دوراً في المعادلة السياسية على الساحة الايرانية ويمكن تصنيفها الى ثلاث اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الأول - الشخصيات والتيارات الدينية التي ترى ان موروث الأحكام الفقهية الإسلامية يكفي لتأطير واحتواء أي ظاهرة مستجدة في أفق الحدث المعاصر وكان لها تأثيراً ايجابياً وضاعطاً أبان الثورة الدستورية (المشروطة) وكان يمثل هذه المجموعة من الشخصيات الدينية المعتدلين الشيخ محمود الطالقاني والشيخ عزالدين حسيني والسيد أحمد مفتي زادة وكانوا معتدلين ومرتبطين بقضايا واهداف الشعب وتعتقد إن قيم السماء هي العدل والإنصاف والرحمة والمساواة والسلام.

وأما المجموعة الثانية التي يمثلها فضل الله نوري وخميني وبهشتي وخامنئي ورهطه من الملالي المغروقين حد النخاع في رجعتهم وأوهامهم وأباطيلهم وبضيق الافق وبالقصور الذاتي والموضوعي والمعرفي وهم بصورة عامة يعادون الشعب وكل الصياغات والمفاهيم المتعلقة بالتقدم والتطور والإزدهار لأن الحرية والأنعتاق والديمقراطية والحداثة والتحديث يشكل تهديداً وتحدياً لمكانتهم ومصالحهم وإمتيازاتهم فهم متمسكين بالراديكالية الدينية الساكنة والتقليدية والهامشية في حياة وتطور المجتمع الايراني وموالاتهم دائماً للحاكم الطاغي المستبد ولي أمر نعمتهم وسند وجودهم وبقائهم وأوهامهم ولهذا كان هؤلاء الملالي يهادنون ويتحالفون ويدافعون عن الشاه القاجاري محمد علي شاه والشاه رضاخان وأبنة محمد رضاخان البهلوي بالصد من تطلعات وطموحات وأهداف الشعب الايراني وبما إن غالبية جماهير الشرائح الاجتماعية في

ايران مشدودة في إنشادها الديني والمذهبي وتعتبر قدسية الطاقة الروحية متمثلة في رجال الدين (الملاي) وتحجم عن اي فعل إحتجاجي او تمردى مالم تصدر الفتاوى والأوامر الدينية التي تعتبرها واجباً شرعياً خالصاً ملزم التنفيذ دون التمحيص أو النظر في أهلية الفتوى وأهلية صاحبها في صفاته العامة وتقواء وإيثاره المصلحة العامة ومصالح جماهير الشعب فسلطان الطاقة الروحية التي يمتلكها رجال الدين ويقفون على ناصيتها يجب أن تفضي الى تحريك الجماهير الى أهدافها وآمالها وما تصبو اليه من تحقيق مصالحها بشكل أفضل وهذه جدوى وجدارة وقدسية حدود الله سبحانه وتعالى في سلطان الطاقة الروحية ولكن الملاي المتمزتين والمصابين بالتحجر الفكري والجمود العقائدي أي عدم مواكبتهم للمستجدات والتطورات والمتغيرات العصرية وهم يشكلون عقبة أمام التطور السياسي والاجتماعي ويغلفون أفكارهم بحواجز عديدة لا يمكن الفكك والتخلص منها بسهولة وهؤلاء الملاي عقولهم المحجنة في صوامع عالية لا تقترب في واقع حال حياة مجتمعهم وهم فاقدى رؤية المنظور السياسي العام والمفاهيم العصرية في الإختيار الأيدولوجي الذي يفرضه مسار وصورته وتطور الحياة فهذه الجماعة من الملاي فاقدى الروح والجوهر وتفتقد الى دوافع وآليات تقويم نفسها في العصر الراهن او تتفاعل مع روح العصر وأن لاتعوق او تضع الكوابح الموضوعية أمام حركة التاريخ والجماهير التي تنشأ الغد الأفضل فالجماهير المؤمنة بقيم الإسلام تتبع وصايا رجال الدين باعتبارهم منقذين لهم في إشكاليات الصراعات والمجابهات مع المستبدين والطغاة الذين يستلبون حقوق وإرادة الشعب.

فهذه الجماعة من الملاي التي تمثل تياراً دينياً ومذهبياً قدرلها ان تستولي على السطة بقرصنة وسرقة خميني لمقومات ومنطلقات الثورة الجماهيرية وخميني قام بتسييس الدين وتقليب اصوله لكي يستبد ويصبح التيار الديني الحاكم تياراً شوفينياً وفاشيستياً يفرز التطرف والتحريف والاوهام وينتج الشر والشرور والأخطار والمخاطر على المجتمع البشري لشعب ايران وللشعوب المجاورة ولايتورع من ارتكاب الجرائم البشعة الجماعية والقتل في غياب السجون والمعتقلات والاعدامات والاغتيالات بحق الشعب والقوى الوطنية في ايران وخارج ايران لاسيما المداخلات الشريرة في العراق ان الملاي المتمزتين لطالما كانوا يرفضون ويحرمون كل منجزات الثقافة والعلم من الغرب والغربيين والتغربيين باعتبارها كفرةً والحاداً ولكن استيراد التكنولوجيا النووية (سلاح

التدمير الشامل) الا يعتبر في نظرهم كفرةً والحاداً فهؤلاء الملاي محكومين بقياس وسلوك من الازدواجية لا يمكن الفكك منها ابداً. أما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه العلماني الذي يعتمد على الفرز الطبقي مثل حزب (تودة) الايراني وبقية الجماعات ذات الافكار الاشتراكية التي تتبنى الايدولوجية الماركسية. وبلاشك إن حزب توده يمتلك تنظيماً منسجماً ومؤثراً الى حد ما في أفكار واتجاهات جماهير الشعب الايراني ولكنه عموماً مرتبط بأوليات وبرامج اممية لكثلة الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي جعلت دوره ينحسر على الصعيد الوطني الايراني فذلك الارتباط فوت عليه تفضيل وترجيح تناول المصالح الوطنية لكي يقوم بتشخيصها وتحليلها وتنظيمها بشكل عقلاني ويمكن القول ان الحزب المذكور تخلف عن واقع الجماهير الايرانية ولم يتمكن من تلبية مطالبها في اكثر الظروف حرجاً وحساسيةً.

ويمكن اضافة او إدراج الاحزاب الكوردية في هذا الاتجاه مثل حزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني الذي يمتلك منهاجاً متكاملأ لبرامجه السياسية والاجتماعية والذي يقترب من الإتجاه الديمقراطي والعلماني وهو حزب مناضل بلور مفاهيمه في الحرية والاعتناق والافكار التنويرية التحررية من خلال كفاحه المرير طيلة العقود الماضية وتعرض الى ابشع حالات القمع والتنكيل والاضطهاد والانكار وحجب الحقوق القومية المشروعة لكورد ايران الذي يمثله كقوة طبيعية.

أما الاتجاه الثالث القوى الوطنية الذي كان يقوده الدكتور محمد مصدق الذي بذل كل جهده من أجل إقامة سلطة وطنية ديمقراطية في ايران بالمجهود الفردي وقام بانجازات كبيرة مثل تأمين البترول وتحديد سلطة الشاه وإطلاق الحريات العامة وكاد أن يقوم بانتشال ايران نظاماً شعباً ومقومات لولا الاطاحة به من قبل القوى الرجعية بالتنسيق والتعاون من قبل رجال الشاه والعسكر ورجال الامن مع مخابرات الدول الغربية آنذاك.

ورغم اصالة ومصداقية ووطنية وإخلاص الدكتور مصدق ولكنه كان يفتقد الى تنظيم سياسي يدعمه ويسانده ويمتلك أيدولوجية في معتزكه السياسي وفعالية التأييد الجماهيري المليونى كانت فعاليتها محدودة لهذا دعا في آخر وصيته للاجيال القادمة وشبابها الى تشكيل تنظيمات تقدمية ووطنية لكي تحضى بمسئوليتها تجاه الشعب والوطن وتقوم

بإنجاز مالم ينجزه من تغير.

في المحصلة النهائية لحركة القوى الوطنية في إيران كانت تتطلب اتجاهاً جامعاً يوحد كافة التيارات ويعبر عن تطلعاتها المجتمعية وقادراً على تنظيم حراك الجماهير وبلورة أفكارها ومعتقداتها وإيمانها الفكري في بوتقة واحدة ويمتلك منظوراً سياسياً عاماً وبخيار أيديولوجي ديمقراطي وتقديمي يمكن من خلاله تشخيص كل أنواع الازمات والتناقضات والمعضلات السياسية والاجتماعية المتفاقمة والمتشابكة والمعقدة في الحياة المعاصرة للشعب الإيراني بكافة مكوناته والى إستيعاب المعطيات الحالية وإيجاد الحلول المناسبة لها.

وهذه الاتجاه السياسي من الضروري أن

يبني حركة اجتماعية واسعة وتتم معالجة الاختلالات السياسية ومنها الخلل الناشيء من جراء عدم الارتباط العضوي بين الجماهير وعنصر الريادة ومن أجل تلبية هذه المتطلبات والضرورات تولدت سياقات ومنطلقات عمل منظمة مجاهدي خلق الإيرانية بفكر إسلامي ديمقراطي منفتح.

وبالرجوع الى معطيات انتلجنسيا المرحلة الاولى لتاريخ إيران الخاصة الثورة الدستورية (المشروطة) التي توافقت مع مشروطية الحركة السياسية والاجتماعية في الدول العثمانية نجد إن في إيران وضع الحق العام في نصابه وضمان اجراء استحقاق التمثيل الشرعي الدستوري لارادة الشعب المغلوب على أمره ومنذ ثورة كاوه الحداد على الطاغية ازدهاك لم تقوم ارادة جماهيرية بتحدي السلطات الايرانية وأستبداد شاهاتها مما يدل على ان الراي العام الكامن له القدرة في تجاوز الراي العام التابع ويصبح رأياً عاماً فاعلاً للتغيير السياسي العاصف وفي التحدي لسلطة نظام جانر يمنح استثمار التنباك الى احتكارات شركة انكليزية تصيب التجار والاهالي بالضرر والخسارة فأستعان تجار البازار بعلماء المسلمين فأصدروا الفتاوى بعدم التدخين.



ستارخان

أحد القادة للثورة الدستورية

هذه الاليات وفعاليتها مثلت بشكل قاطع وحدة اهداف الجماهير وصيرورة تحقيق هذه الوحدة على الرغم من نفوذ الشاه انذاك. يضاف الى ذلك رفض المثقف الإيراني لشرعية النظام الملكي الشامنشاهي وفي الاصرار على احداث تغيرات جوهرية في البنية السياسية ترافق مع اهمال تقديم حلول عملية وواقعية لها بعد التغيرات السياسية المبتغاة مما ادى الى غياب المثقف من المجالين السياسي والثقافي بسبب فقدان المنظور السياسي العام والاختيار الايدولوجي واصراره على استخدام قاموس ايدولوجي مفوت لا يواكب مستجدات عصره بكل تطوراتيه أي لم يجرؤ المثقف الإيراني على تجاوز اسار مفهوم الالتزام الى رحاب الانجاز العملي ومن الفكر الايدولوجي الى المنطق التدريجي.

وعموماً ان الانتلجنسيا الإيرانية في القرن العشرين انشغلت بالايديولوجيا غير الخلاقة على حساب الفكر والفلسفة والعلوم ومع هذه الاشكاليات فأن بعض المثقفين الإيرانيين ردوا الثورة الدستورية بأفكارهم التنويرية لا سيما افكار جمال الدين الاسدآبادي ومقولته في تخلف المسلمين بسبب تراجع الفلسفة في العالم الاسلامي وكذلك مقولة حاج شيخ اسد الله ممقاني وهو احد طلبة العلوم الدينية في اسطنبول عام ١٩١٠ م التي يؤكد فيها ان السبب الاساسي في تراجع الفكر السياسي في إيران يكمن في الموقف السياسي لبعض رجال الدين الشيعة من الحكومة وكان لهذه الافكار الريادة ودور كبير في فصل الدين عن الدولة حتى تشكيل إيران الحديثة.

اما الفصل الثاني لانتلجنسيا الإيرانية في القرن العشرين للدكتور علي قيصري فإنه يستعرض افكار النائب في الدورة الاولى للبرلمان الإيراني (محتشم السلطنة أسفندياري) بكتابه الموسوم (اسباب تخلفنا وطرق معالجته). التي انتقد فيها الداعين الى تطبيق النظرية الماركسية في إيران معتبراً ان حال الفلاح والعامل في إيران هي غير الفلاح والعامل في اوربا وروسيا وغيرهما من البلدان. والتنوير بهذا التوجه ينم عن فقر المنظور التاريخي والاجتماعي للواقع الإيراني وتترك اثارها السلبية على العمال والفلاحين من خلال تحريضهم على ارتكاب جرائم بشعة كما دعا محتشم السلطنة الى التمسك بالهوية الاسلامية وتنظيم التربية والتعليم وأقرار العدالة الاجتماعية.

هذه المقولات كانت غير مؤثرة على النخب الثقافية الإيرانية لوقوع معظمها في فح الفكر الايدولوجي الماركسي لا سيما كان نفوذ التجاذبات والانعكاسات والدعايات السياسية قوية جداً في ظل وجود صراع الحرب الباردة بالقطبية الثنائية انذاك.

فالمَنْظور السياسي لهذه المقولات يمثل المنظور السياسي للدولة القومية في ايران ولا يمثل الاتجاهات الاساسية للمجتمع الايراني حتى الاصدارات الادبية التي واكبت تلك المرحلة من المد القومي الدولتي كانت تؤكد على ضرورة وجود حكومة مركزية مقتدرة كشرط أساس لخلق وحدة وطنية وصوغ هوية ثقافية مثل رواية (الشمس الساطعة) لمحمد جابري والتي تعكس الصراع بين الموروث والتجدد في ايران التي اعقبت ثورة الدستور عام ١٩٠٦م.

وقد اجمع الكتاب والمؤلفين ان ايران تمر بمرحلة انتقالية شملت جميع الاصعدة في الحياة الايرانية كما نقلوا للقراريء صورة عن تاريخ الفرد الايراني بين مجموعة من القيم المتضادة والعيش في مناخات متنافرة على مدار السنوات التي اعقبت ثورة الدستور والتي تعكس ازدواجية معايير القيم والحياة بكل ثنائياتها المتضادة.

ولكن اولئك الكتاب كانوا غير قادرين على مناقشة قضية التحديث بحيادية وعقلانية تمهد التوصل الى نتائج فكرية ايجابية تساهم في عملية الهدم والبناء في اطار وسياق التحديث المعاصر وفي فصل الادب والسياسة يتناول اخفاق المشروع التحديثي في عقدي الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين لغياب المؤسسات التي ترعى القوانين والقرارات الاجتماعية وايضاً لغياب المجموعات الضاغطة وزعاماتها التي تبلور الافكار والارادة الى مشروع فعل جماهيري ضاغظ ولكون ارادة التحديث منمطة صدرت حسب اهواء وأرادة سلطوية عليا سرعان ما زالت مع نفي رضا شاه عام ١٩٤١م.

نظرا الى الفراغ السياسي الحاصل مع تنصيب محمد رضا بهلوي شاهاً لايران اتسعت رقعة حرية العمل الحزبي والصحافي والمؤسساتي المستقل في طهران عام ١٩٤٧م المنعطف الهم في تاريخ الانتلجنسيا الايرانية نظراً لدوره الكبير في تحديد مسار وملامح النخب الثقافية الايرانية في مواجهة قواعد التسلط الاجتماعية والسياسية والسعي الى خلق مناخ متحرر يواكب متغيرات العصر.

فالمرحلة التي اعقبت انقلاب (مرداد) والتي تم فيها الاطاحة بحكومة الدكتور محمد مصدق عام ١٩٥٣ تزخر بكتابات جيل من المثقفين الايرانيين الذين اعدوا الاعتبار لافكار كاتب سبقهم بثلاثة عقود وهو فخر الدين شادمان الذي تمحورت آراءه وأفكاره حول أمكانية الاستعانة بأنجازات الحداثة الغربية لخلق نهضة وطنية بعيدة عن المماثلة



محمد رضا شاه بهلوي

والتقليد هذا بالاضافة الى المفكرين البارزين الذين أدلوا بأفكارهم وأرائهم في تلك الحقبة مثل جلال ال احمد وعلي شريعتي من هذه الاستبيانات لانتلجنسيا تاريخ ايران يمكن استقراء الصراع الازلي بين قوى الخير والشر بين قيم التحديث والتجدد وبين القيم والافكار البالية بين الارادة والتمثيل الشرعي للجماهير والشعب وبين مصادرة الارادة والتمثيل الشرعي والدستوري وقرصنة مكتسبات الشعب الايراني.

وفي هذه اللحظة ينبثق السؤال الخالد - ما العمل؟ الذي طرحه السيد مسعود رجوي وهو نفس السؤال الذي دار في خلد الدكتور محمد مصدق وزعامة الجماعة الضاغطة للجماهير والحشد الجماهيري المؤمن بالافكار التنويرية والتجديد والتحديث في أفق الحياة العصرية التي تتماثل فيها القيم من اجل غد افضل لواقع وحياة الشعب الايراني.

### نقد التغريب وسؤال الحداثة

ومن خلال انتلجنسيا نقد التغريب وسؤال الحداثة في اعوام ١٩٥٢ - ١٩٧٩ التي شكلت تكتيكات المنظور العام السياسي والاختيار الايدولوجي للحداثة وفق المعايير العصرية ومستجداتها ومتغيراتها وتطوراتها على الساحة الوطنية والاقليمية والدولية وعلى الرغم من قوة وبطش السلطة الشاهنشاهية بالقوى الايرانية ولكن القوى الوطنية الايرانية وعلى رأسها منظمة مجاهدي خلق تمكنت ان تؤسس القاعدة الجماهيرية الشعبية وان تنظمها وتحشدتها للانطلاق في التغيير السياسي العاصف حين يستكمل العمل الثوري وعندما يحين موعد ساعة الصفر بأنضاج الظروف الموضوعية والعوامل الذاتية اللازمة للتغيير وعموماً ان القوى السياسية الايرانية لجأت الى العمل السري وهو السبيل الوحيد المتاح لها ولكنها كانت قادرة على تحريك الجماهير وتحريضها

## الفصل الثالث:

المنظور السياسي العام والاختيار الايدولوجي لمنظمة مجاهدي خلق والآن نواجه في العصر الحديث ظاهرة جديدة وبالأحرى عارض أو تحدي متجذر في العصور والقرون وهذه الظاهرة هي ظاهرة الاسلام السياسي التي تعتمد على سياسة تمرير القضايا السياسية بسلاح الدين وخاصة الاسلام وها هي الآن مسكت مقاليد الحكم في طهران وتحولت الى سلاح خطير للغاية ضد الديمقراطية، سلاح ربما أخطر من السلاح النووي. وفي هذا الظرف فان دراسة تجارب منظمة تقدم نفسها مسلمة ومؤمنة بالاسلام المحمدي وهي في الوقت نفسه مؤمنة بمبدأ مراجعة آراء وأصوات الشعب والرأي العام في اكتساب الشرعية السياسية والقانونية لكل تيار، تبدو أمراً ضرورياً للغاية، لكونه اذا كانت التجربة صحيحة وقادرة على النمو والتطور الى تجربة رائدة في عصرنا الحاضر فهي تستطيع تخليص العالم المعاصر من ظاهرة التطرف الديني المشؤومة التي قد تكون الاخطر تناقضاً أو حاجزاً أمام الديمقراطية والعالم المعاصر. فالتطرف في عصرنا وعبر تحريك مشاعر الناس ومعتقداتهم وبهدف استغلال الاهداف السياسية أصبح محركاً ودافعاً وآلية لاثارة العنف والارهاب. واذا كانت النظرية السايكولوجية القائلة بأن العصر الحديث هو عصر سيادة الديمقراطية، الصحيحة؛ واذا كانت نظرية مجاهدي خلق التي تعلن أنها تؤمن باسلام ديمقراطي، صحيحة، لذلك فمن الضروري جداً أن تؤخذ الديمقراطية في هذه النقطة من العالم بنظر الاعتبار رغم أن هذه النظرية لاتزال

بالضد من السلطة الشاهنشاهية الجائرة والمستبدة لا سيما فعاليات ونشاطات حركة مجاهدي خلق الايرانية التي اسسها المجاهدون الاوائل محمد حنيف نجاد وسعيد محسن وعلى اصغر بديع زادكان عام ١٩٦٥ بوصفها منظمة مسلمة ثورية وطنية وديمقراطية وكان هؤلاء المؤسسين خريجي الجامعات الايرانية وناشطين في الحركة الديمقراطية منذ عهد الزعيم الوطني الدكتور محمد مصدق ومن ثم أصبحوا اعضاء في حركة التحرير بزعامة أية الله السيد محمود الطالقاني والمهندس مهدي بزرگان وكانت الغاية والمنهج والتوجه الوطني والاتجاه السياسي استبدال دكتاتورية الشاه بنظام وطني ديمقراطي يتمثل في سيادة الشعب وحرية ان هذه الارادة الثورية الجامحة بتوجهها النضالي والكفاحي وبأختيارها الايدولوجي الأكثر ملائمة وأنسجماً مع واقع وطبيعة مكونات الشعب الايراني في اتساقاته القديمة والمعاصرة وهي امتداد طبيعي وتاريخي للنضال القومي والتحرري للايرانيين منذ قرن مضى وان كلمة (مجاهد) والمجاهدون مأخوذتان من القرآن الكريم ويشكل شعار المنظمة الكفاحي حسب منطق الاية الكريمة (فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً).



علي اصغر بديع زادكان, محمد حنيف نجاد, سعيد محسن  
مؤسسي منظمة مجاهدي خلق

في الاقلية الا انها وبسبب دورها الطبيعي طيلة العقود الثلاثة الاخيرة في مواجهتها الاستبداد الديني وكونها نقيض له، تمكنت من لفت الانتظار اليها من قبل المفكرين وعلماء الاجتماع والسياسة والثقافة على كافة المستويات.

ومن المعلوم ان اهم مبادرة وابداع جاء بها مؤسسو المنظمة في الجانب العقائدي والذي يشكل المنظور السياسي العام والذي ينطوي على كشف فحوى الاسلام كأيدولوجية ديمقراطية ذات ديناميكية وكان مؤسسو المجاهدين الاوائل يؤمنون بأن هذه القراءة الديناميكية والديمقراطية للاسلام ستؤمن الفعالية والمرونة وسوف تحقق فحوى مفاهيم ومتطلبات الديمقراطية والحرية الملانمة لواقع مكونات المجتمع الايراني والمرتكزة على ثلاث مؤشرات رئيسية تتباين بشكل قطعي مع القرارات الرجعية الجامدة والمشوهة للاسلام التي تتميز بصور بارزة من التخلف والجمود والخواء والانحراف والتطرف والاستبداد والارهاب وقد استخلص المجاهدون مميزات هذه المؤشرات الثلاثة من القرآن الكريم وأحاديث وسيرة النبي الاكرم محمد (ص) والائمة الاطهار عليهم السلام. واعتماد المجاهدون الاوائل على اغناء مفاهيمهم على سر الادراك والاستيعاب الموضوعي لمعطيات للاسلام كظاهرة متقدمة بجوانبها وسيقاتها المتعددة الروحية والفقهية وتطبيقاتها السليمة من خلال الالتزام العملي بالمفردتين المقدستين الفداء والصدق.

ففي فحوى الدلالة والمدلول تكمن أليات تحقيق الحرية ومرتكزاتها ومتطلباتها في استنهاض المجتمع وأستثمار كوامنه للبناء والتنمية ولإزالة الاضطهاد والظلم والقمع وبغير الصدق أمام الشعب وأمام الالتزامات الشعبية لا يمكن خوض عالم الاستدراك والاستيعاب الانساني ولحقائق الاسلام بواقعية متناهية من منهل الوجدان الذي يستمد قوته ورجحانه من مزوجة الروحانية والعقلانية حيث لا يشكلان أي تعارض او تضاد وهذه المفاهيم المميزة للمؤشرات تختلف عن الانطباعات والقراءات الرجعية والمتحجرة وهي كالآتي:-

أولى المؤشرات المميزة للاسلام بقراءة ايدولوجية المجاهدين هو الاعتراف برأي وأرادة الشعب كمييار للمشروعية في تأسيس السلطة السياسية الحاكمة انسجاماً مع قول الامام علي (عليه السلام) حول قبول قيادة المسلمين (لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ضالم وشعب

مظلوم لالقيت حبلها على غاربها...).

ثاني مؤشر مميز للاسلام المجاهدين هو الاعتراف بديناميكية ودايلتيكية الاحكام والشرايع الاسلامية التي تم تبيانها وأستدلالها من قبل المؤسسين الاوائل للمجاهدين ومن ثم من قبل السيد مسعود رجوي. هذا المؤشر يمنح زخماً ديناميكياً وحيوياً في تساوق القيم الاسلامية بمعنى مع (تطبيقاتها) ان الاحكام الاسلامية وحسب روح الرسالة الاسلامية لا بد لها من مواكبة المستجدات والمتغيرات والتطورات في منوالها الاجتماعي والتاريخي وهذا هو معنى موضوع الاجتهاد في اتساق التفكير الاسلامي الذي يعتني باصوله لا ان يفتقر بأوهام التجهيل والتضليل والجمود وفيما يتعلق بديناميكية القيم الاسلامية والايات القرآنية هناك مواضيع او موضوعات وأرشادات غاية في الاهمية في خطب الامام علي (عليه السلام) يمكن الرجوع اليها وغيرها من الدراسات العلمية المقارنة بالبحث والتحليل والاستنباط والاقتباس كأدلة عقلية ونقلية.

ثالث مؤشر مميز للاسلام بقراءة المجاهدين يكمن في التاثير والتأكيد على قبول الحقوق والمباديء الديمقراطية لاصحاب الرأي الاخر وضرورة توحيد الافكار والرؤى المختلفة في بوتقة سياق النضال والكفاح من اجل الحرية والانتعاق والخلاص من الاضطهاد والدكتاتورية المستبدة التي تخلق العقبات والكوابح الموضوعية أزاء فرص التقدم والتطور والازدهار الاجتماعي.

فوحدة الشعب وتوحيد مكوناته وبلورة اراءه وترجمتها في الواقع السياسي هو الضمان في بلوغ اهداف ومطامح ومصالح الشعب الايراني وكان بعض الائمة الاطهار خاصة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) مجادلات مفصلة في طرح الراء مع اصحاب الراي الاخر.

كما كان محمد حنيف نجاد مؤسس منظمة مجاهدي خلق الايرانية يؤكد ضرورة تجنب الخلافات والظروف الصورية الناجمة عن الاجتهادات للمعتقدات الدينية ويقول ان معيار الوحدة والتعاون مع الفصائل والشخصيات السياسية هو مواقفهم وأدأؤهم وأسهماتهم في النضال ضد الدكتاتورية الجائرة.

ويقول الامام علي (عليه السلام) في أوامره لمالك الاشر حول ضرورة ومراعاة وحماية الناس كل الناس بمن فيهم غير المسلمين ((لا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتتم

أكلهم فأنهم صنفان أما أخ لك في الدين وأما نظير لك في الخلق)).

وعلى هذا الأساس فإن المجاهدين يؤمنون ايماناً عميقاً وحقيقياً بالمؤشرات والافكار الاسلامية المنبثقة عن قيم شرائع الاسلام الحنيف واحكام نصوص القران ونهج البلاغة وفي سبيل اغناء هذه الرؤى قام مؤسسو منظمة المجاهدين والسيد مسعود رجوي بدراسات مفصلة ومكثفة ومتمركزة في محاورها الاساسية والتي شكلت او تشكل المنظور السياسي العام والاختيار الايدولوجي في مقارعة سلطة الشاه الجائرة او في بناء او استحداث النظم السياسية والاجتماعية والثقافية وأنهم كانوا على ايمان ويقين بأن طريق الكفاح والنضال الشاق والرائع الذي بدأه فيه سوف يعطي ثماره في النتيجة النهائية مستفيدين من تجارب وعبر ودروس النضالات السابقة لا سيما تجربة الدكتور محمد مصدق الذي الجم سلطة الشاه وقام بتأميم البترول وتأسيس دولة القانون بالمجهود الفردي دون وجود تنظيم سياسي يدعمه مما سهل حيك المؤامرة عليه من قبل الجهات المشبوهة للاطاحة به وبوزارته الوطنية التي تمثل تطلعات وطموحات وأهداف مكونات الشعب الايراني منذ انبثاق ثورة الدستور (المشروطة) وباسلوب نشاط المجاهدين بين اوساط الجماهير والمتقنين قدر لها تلافي هذا النقص التنظيمي والايدولوجي في اطلاق كوامن الفكر والفعل الثوري الجماهيري من أسارها وكوامنها لانطلاقها في اجراء التغيير السياسي لان الجماهير الايرانية هي صاحبة المصلحة الحقيقية في اجراء التغيير السياسي في عصر يمتاز بدور الجماهير والشعب لكون مصدر السلطات والارادة السياسية الشرعية تنبثق وتستمد من ارادته ومن قواه الفاعلة ومن زخم الحشد الجماهيري وقواها الكامنة ولكن مع الاسف وجهت السلطة الشاهنشاهية ضربة قاضية وشديدة في أب عام ١٩٧١ الى حركة المجاهدين بسبب نشاطها المتعاضم وأخترق شرطة الشاه السرية (السافاك) التي خططت مشروعاً موسعاً خاصاً في تأمين حماية الاحتفالات للذكرى الالفية الثانية والمنوية الخامسة للملكية في إيران وبتلك الضربة تم اعتقال المؤسسين الاوائل وأعضاء الكادر المركزي للمجاهدين و٩٠٪ من اعضاء المنظمة.

وفي ٢٥/أيار/١٩٧٢ أعدم مؤسسو المنظمة مع عدد من اعضاء لجننتها المركزية بعد ان ادلوا أمام محاكم الشاه بمرافعات حماسية للدفاع عن قيم الاسلام الصحيحة والحريات الشعبية العامة مؤكداً ضرورة النضال والكفاح ضد الدكتاتورية والاستبداد

والطغيان لسلطة الشاه الجائرة وحولوا محاكم الشاه الى مسرح لمحاكمة نظام الشاه ايدولوجياً وتاريخياً وسياسياً وقدم مؤسسو وأعضاء اللجنة المركزية للحركة وبالإستناد الى الآيات القرآنية وأقوال أئمة الهدى في الدفاع عن ضرورة النضال ضد الدكتاتورية وتحقيق الحرية وضرورة الاطاحة بالنظام الدكتاتوري فهذه المرافعات كانت من قبل المجاهدين تعكس قيم التحدي والنور والخير والحق أي القيم النبيلة امام ثنائياتها المتضادة الظلام والباطل والشر.

ورغم تلك الضربات الموجهة التي وجهها الشاه وجملازة سلطته الرجعية للمنظمة ولكن المجاهدين المتمسكين بالمعتقدات الاسلامية تمتعوا بدعم واسناد وتأييد وتأزر الشرائح الاجتماعية لا سيما طلاب الجامعات ورجال الدين التقدميين والطلاب الحوزويين الشباب الى جانب رجال البازار وهذا كان له الاثر البالغ في ديمومة وأستدامة نضال المجاهدين وقيامهم بتحريض الطلاب والجماهير التي ادت بالتدرج الى الثورة في عام ١٩٧٩ وفي الايام الاخيرة من الثورة الايرانية التي اصبح فيها خميني القائد المنفرد لانتفاضة غير منتظمة هرب الشاه الى خارج البلاد وتم اطلاق سراح السجناء السياسيين وبينهم قادة المجاهدين والسيد مسعود رجوي الذي القى كلمة بالنيابة عن كافة السجناء السياسيين أمام جمع غفير من المواطنين المحتشدين قبالة السجن المركزي بطهران ولم يمضي على هذا اكثر من ٢٢ يوماً حتى أطاح الشعب والشباب الثوري في طهران والمدن الايرانية الاخرى بسلطة النظام الملكي الشاهنشاهي من خلال انتفاضة عارمة وعاصفة بكل قواعد وصروح الدكتاتورية والاستبداد والطغيان في ايران.

وبهذه الثورة الجماهيرية المباركة التي تحققت بها الارادة الحقيقية لجماهير الشعب في ازالة الطغيان والاستبداد للسلطة الرجعية الملكية ورغم المعوقات والعقبات والكوابح الموضوعية تحققت الاهداف في تساق النضال والكفاح والتضحيات وفق نظرية التحدي والاستجابة التي شكلت حدوداً فاصلة للدكتاتورية. ولكن ما لبث ان تلبد الجو بالغيوم وبالافكار الظلامية بسبب نهج خميني الذي سرق ثورة الشعب وتضحياتها وأهدافها الانسانية السامية وهذه السرقة والقرصنة التاريخية سوف تطيل صفحات نضال القوى السياسية الايرانية الى أجل متواصلة الى ان تتم تحقيق الاهداف الوطنية والشعبية في البديل الموضوعي الديمقراطي الذي تتحقق فيه الارادة

والشرعية والتمثيل الصحيح لارادة الجماهير التي ترجح نبذ الاوهام والاباطيل والبدع التي اختلفها وخلفها خميني في الساحة السياسية الايرانية.

ويمكن القول ان انتلجنسيا تاريخ ايران لعلي قصري في فصل نقد التغريب وسؤال التحديث لم تنتهي في عام ١٩٧٩ فقد يتواصل نضال وكفاح القوى السياسية لشعب ايران ومنها حركة مجاهدي خلق وسوف تضاف فصولاً اخرى اغنت وتغنى انتلجنسيا تاريخ ايران الحديث والمعاصر بوهج وتضحيات شهداءها الابرار سواء في مقارعة سلطة الشاه او سلطة خميني الذي ارسى دعائم الدولة الدينية (ثيوقراط) من دواعي منهج ولاية الفقيه ومن خلالها استلب الارادة الوطنية للجماهير والشعب لغرض تعويق وتشويه قيم الدين بالتطرف والاباطيل والذي يعنى استدامة التناقضات والمعضلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الساحة السياسية الى اجل غير معلوم وقبل الخوض في تفاصيل نضال الشعب الايراني ومنها نضال حركة مجاهدي خلق هناك تساؤل مشروع يبرز بعمق لماذا لم يقم تنظيم مجاهدي خلق باستلام السلطة بعد ثورة عام ١٩٧٩ حيث كانت اجدر تنظيمياً وايدولوجياً من خلال تبلور المنظور السياسي العام واختيارها الايدولوجي الذي كان ينم عن جانب من الحداثة وعن المباديء الاسلامية الحنيفة ومستوى من العقلانية أي مزوجة الروحانية والعقلانية في سياق لا يشكل تعارض احدهما للآخر وهذا هو منطق العصر بمستجداته ومتغيراته وقيمه وأعرافه ومبادئه ومنها مفاهيم وتطبيقات التوازن البيئي (الايكولوجي) جواب هذا التساؤل يكمن في تداعيات ديكتاتورية شاه واهمها اعدام مؤسسي المنظمة واعتقال ابرز قيادات الحركة حيث كان قادة المجاهدين وبينهم مسعود رجوي في عداد آخر مجموعة من السجناء السياسيين اطلق سراحهم في عشرين كانون الثاني ١٩٧٩ بعد هروب الشاه من ايران الى الظروف التاريخية ربما هي مشيئة الله في ان يستكمل امتحان الشعب الايراني امتحان للأرادة والسيرورة وفقاً لجدلية نظرية التحدي والاستجابة أمام سير ومسار التاريخ وسيرورته وصيرورته المتواصلة بدون توقف فالدكتاتوريات المستبدة لا يمكن ان توقف تطور مسار الحياة حتماً في وجه الحياة السياسية والاجتماعية وان الاستنتاج الوحيد العقلاني ينفي ان التقادم لسلطة رجعية فاشية جائزة لا يعني الثبات او الثبوت بقدر ما يعني ان نظام التحريف يمثل النقيض بنفسه والذي يتنافى مع مسارات الحياة في أفق التغيرات الجوهرية للحداثة

والتحديث وفق منظور معاصر يلبي طموحات وارادة الجماهير ويزيل عنها غشاوة أوهام المفسدين من جلاوزة ودهاقنة الملالي الحاكمين في ايران ولا محالة في ان السلطة الرجعية في ايران سوف تنفي نفسها بنفسها لأنه ما من عاقل في هذه الظروف المعاصرة وفي ظل الافكار والمبادئ والقيم ان يقبل بوجود مثل هذه الافكار الظلامية وأساليب القمع الشرسة او حتى بوجود مثل هذا النظام اللاأنساني الذي هو نتاج بروز الظاهرة الخمينية التي أخلت بصورة التوازن الاجتماعي بعلاقاته المتوافقة والمتكافئة الذي ينبغي ان يلغي وينبذ كافة اشكال التمايزات العرقية والدينية والمذهبية والجنسية وانما يجب ان تتم اشاعة القيم الاسلامية الاصلية وهي نفس القيم التي تؤمن بها وتنادي بها حركة مجاهدي خلق الايرانية في اولياتها المبدئية والايدولوجية بالاضافة الى مناداتها في اشاعة شرعة مباديء حقوق الانسان بأجياله الثلاثة كما يتوضح ذلك في منهاج مسودة البرنامج السياسي.

وفي فحوى هذه الاوليات والاليات لو استثمرت وتحققت فانها تعني بالنتيجة بناء ايران العصرية وحل معضلاتها السياسية والاجتماعية وفق صياغات ديمقراطية تواكب المتغيرات الثقافية والحضارية وكان يمكن ان لها شأنًا اخرًا في العطاء الانساني على كافة الاصعدة الوطنية والاقليمية والدولية.

وعلى الرغم من انتهاج سياسة الكفاح الايجابي السلمي السياسي من قبل منظمة مجاهدي خلق لفترة (شباط ٧٩ حتى حزيران ٨١) وأعلان اوليات برنامجها السياسي الذي تم التأكيد على التوجه والنهج والاتجاه الديمقراطي بعد سقوط الشاه وتشكيل المجلس التأسيسي الذي اوعده به خميني في باريس وأطلق الحريات العامة والفردية وحل القضية الكوردية وباقي القضايا للاقلييات القومية والدينية حلاً سلمياً عقلاً.

وحقوق النساء وأمثالها من القضايا الرئيسية للمجتمع ولكن لم يجر هذا التوجه لانحراف وتحريف خميني لمسار الثورة الايرانية وأدرك خميني ان المجاهدين الذين يشكلون قوة سياسية منظمة ومسلمة وذات سجل نضالي ضد نظام الشاه سوف يشكلون تهديداً سياسياً واجتماعياً لكيانه الرجعي الذي بدا بطرح سياسات متغيرة مع الحاجات والاهداف الحقيقية لجماهير المجتمع الايراني فقام بتوسيع وتعزيز هامش الوهم والاغتراب والاباطيل والافتراءات والاكاذيب بنهج يستديم التناقضات في وجه الشعب والحياة السياسية بشكل عام.

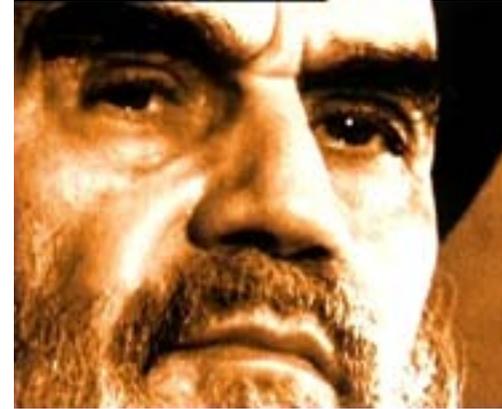
## الفصل الرابع

### الظاهرة الخمينية

في ذروة الانتفاضة الثورية للجماهير الإيرانية التي مهدت لها القواعد الشعبية للقوى الوطنية لا سيما نضال منظمة مجاهدي خلق استدعي خميني من فرنسا ليقود بزعامته مشروع الثورة وتقلد السلطتين الدينية والسياسية في ظروف بالغة الحرجة والتعقيد وبتفاهيل نفوذ هذه السلطات تتماثل لديه قوة فائقة يستثمرها في تأسيس الدولة الدينية (الثيوقراط) في إيران وتم قرصنة قيادة الثورة الجماهيرية بالاستعانة والتنسيق مع الليبراليين الإيرانيين في بداية الأمر الى حد ما وبعد استنباب الوضع يستحدث مشروعاً (ولاية الفقيه) التي تعني تسييس الدين والحكم بمقتضى الحق الإلهي وفرضه بشكل قسري وبصور من التنكيل والقمع الوحشي للمعارضين والمناهضين لهذا التوجه المنافي لمنطق العصر والتاريخ والمباديء حيث برزت طبيعة خميني العائدة الى عصور الظلام على شكل احتكار السلطة والتفرد بالرأي والسلوك الرجعي والقمعي وأثرت تأثيراً سلبياً على مجريات الأمور بعد الثورة الجماهيرية المباركة كذلك ادت الى تخريبات اساسية وجوهرية في مباديء ومقومات ومرتكزات المجتمع ومتطلبات الدين الاسلامي دين السماحة والفضيلة والعدل والسلام والمساواة.

واين هذه القيم الاسلامية الموضوعية التي تركز على العدل والانصاف وهي تختلف اختلافاً جوهرياً مع البدع وتسييس الدين بالاتجاه الطائفي المحجن والمنمط بمشروع ولاية الفقيه المطلقة الذي

ففي الأوليات التي طرحها خميني وجلاوزة ودهاقنة سلطته من الملالي هو بضرورة الفرز الطائفي والفرز بين المسلمين وغير المسلمين وهذا العمل بمثابة دق أسفين في كيان المكونات الاجتماعية للشعب الإيراني وتعايشها السلمي والاجتماعي السليم. وهذا التوجه السياسي المحموم الذي ابتدأ به خميني الحكم مع جلاوزته من الملالي الذي يتمثل في الانتشاد والتحجج الطائفي يحتوي على طاقة وأطار سياسي محدود ينم عن الأفكار الرجعية الظلامية وضيق الأفق وممارسات ضبابية وبالتالي أشاعة اساليب القمع الشرسة والوحشية ضد ابناء الشعب الإيراني لا سيما لاعضاء منظمة مجاهدي خلق والكورد والاقليات الأخرى وبهذا القمع والاعدامات الجماعية برهنت السلطة الخمينية على انعزالها عن الشعب الإيراني وبأنها في وادي مثل بقية أنظمة الطواغيت والحكام الجائرين والشعب الإيراني بكل مكوناته في وادٍ آخر وهذا ما يشكل الدوافع والمنطلقات المشروعة لكل القوى السياسية في إيران بأستدامة النضال والكفاح حتى تحقيق اهداف الشعب ولا سيما المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وتنظيم مجاهدي خلق والاحزاب الكوردية مع بقية المنظمات والشخصيات الوطنية الإيرانية.



الخميني

يستلب بها ارادة الجماهير والشعب بصورة قسرية بالاوهام والاباطيل ومن اباح وسوغ لخميني في ادعائه الحق الالهي في مشروعه المذكور المتنافي مع قوله تعالى (جل جلاله) وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ. الآية ١٢٤ من سورة البقره.

والسلطة الخمينية قمعت جماهير

الشعب وقتلت ظلماً وعدواناً مئات الالاف من مستضعفيها من المسلمين وقوله تعالى « الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » الآية ٢٧ من سورة البقره و « وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ » الآية ٢٠٥ من سورة البقره .

فالمعنى الاجمالي في هذا الموضوع هو ان ولي امر المسلمين يجب ان يكون قد تولى امرهم برضاهم وأختيارهم اختياراً حقيقياً خالياً من الاكراه والتزوير والخداع والتضليل وأستلاب جوهر الحقيقة بالوهم والاباطيل – الذي يشكل خروجاً ومروقاً على القيم السمحاء للدين الاسلامي الحنيف وقد ورد عن الرسول (ص) كما في صحيح مسلم برواية الصحابي سعيد بن زيد وهو احد العشرة المبشرة بالجنة (من تولى امر قوم من دون رضاهم فقد برئت منه ذمة الله (جل جلاله) والذي هذا حالة لا يكون منهم والذي ليس منهم لا يحق له ان يتولى امرهم ولا يجوز الاعتراف بشرعية امامته) فلو أراد ان يطاع غير العادل من حكام المسلمين لجاء النص بغير العبارة التي جاء بها في المتن المذكور آنفاً وفي مراجعة وأستقراء أقوال وأراء علماء المسلمين في الخليفة الصالح من ابن المطهر في كتابه نهج الحق وكشف الصدق والطوسي في كتابه تلخيص الشافي والشيخ المفيد وهو من متكلمي الامامة المتقدمين وفقائهم والمرتضى في كتاب الشافي وعبد الله شبر في حق اليقين في معرفة اصول الدين

والطببباني في تفسير الميزان والشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) وفي كتاب (منهاج السنة) لابن تيمية وكتاب (الفصل بين الملل والنحل) لابن حزم. ومن الملاحظ ان اراء علماء المسلمين وهي اراء مستمدة من الاحكام والمحكات الادلة العقلية والنقلية تتمثل فيها حدود النهي والنفي والانكار وهي بصورة اخرى أبانة واستبيان واضح في عدم توافق وتطابق وإنسجام كل الادعاءات التي جاء بها خميني والمللي الحاكمين على دست الحكم في ايران وأدعائهم بالعصمة والتعيين لاقامة وأستحداث واستمرار ولاية الفقيه المطلقة لاختلاف صفاتهم وسلوكهم ومنهجهم واتجاهاتهم الفاشستية والشوفينية والطائفية المفرقة لملل الإسلام بالاثم والعدوان والقتل الفردي والجماعي بالاعدامات وغيرها من وسائل التعذيب والموت هذا بالاضافة الى منافاة ولاية الفقيه مع مبدأ الشورى المقرر في القران الكريم بنص قطعي وهو قوله تعالى للرسول ولمن يأتي من بعده من اولياء أمور المسلمين (وأمرهم شورى بينهم).

ومن المتفق عليه عند المسلمين انه اذا تعارض النص القطعي الدلالة – القطعي الثبوت – أي النقل مع الدليل العقلي فإن هذا الاخير يجب ان يحمل على مقتضى الثاني في حكمة ومعناه اما اذا تعذر التوفيق بينهما بهذه الطريقة فإنه يتعين الاخذ بحكم النص وأهمال الدليل العقلي.

كما في هذا الاستنتاج والتوكيد في قوله تعالى (وشاورهم في الامر) وهذا يتنافى مع شرعية الاستبداد واطلاق الفتاوى الكيفية ومخالفة احكام ومبادئ الاسلام. وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي كما جاء في (بحر الانوار) للمجلسي وغيره من الكتب المعتمدة لدى الشيعة اشتراط الشورى للامام علي (كرم الله وجهه) بقوله (الواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعدما يموت امامهم او يقتل ان لا يعملوا عملاً ولا يبدأوا بشيء قبل ان يختاروا اماماً عفيفاً عالماً ورعاً عارفاً بالقضاء والسنة وهناك الكثير من الامثلة والاستبيانات لمواقف الرسول (ص) والامام علي (كرم) والامام الحسن بن علي (ع) في عدم اعتماد تعيين خلفائهم لا سيما ان الامام الحسن (ع) عقد اتفاق مع معاوية اشترط عليه ان الخلافة بعده تكون شورى بين المسلمين يختارون من يرونه أهلاً بدلاً ان يكون وراثه او تعيناً من السابق الى اللاحق.

ومن هذا يتوضح بشكل قاطع ان الامام الحسن (ع) لو كان يؤمن بالتعيين من الله

لما اقدم على اشتراط هذا الشرط مع معاوية مؤثراً مصلحة المسلمين قبل كل شيء. ومقابل هذا الموقف النبيل والايماني والمبدئي للامام الحسن (ع) نجد قولاً مغايراً يمثل الاستبداد والطغيان كما في قول معاوية بن ابي سفيان في خطبة له بعد اتفاقية الصلح التي ابرمت بينه وبين الامام الحسن بن علي(ع) قائلاً:

(إنما قاتلتكم لا تأمر عليكم فقد اعطاني الله ذلك وأنتم كارهون) كما جاء في الكامل لابن الاثير.

وفي حديث اخر لمعاوية بن ابي سفيان مع وفد من اهل العراق (الارض لله وأنا خليفة الله فما اخذت فهو لي وما تركته للناس فبالفضل مني انه لملك أتانا الله اياه). ومثل هذا الكلام جاء عن لسان زياد ابن ابيه في خطبته المدونة المعروفة بالبراء القاها في اهل البصرة (إنا اصبحنا لكم ساسة وعنكم زادة نسوكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي حولنا) الامامة والسياسة للقاضي ابن قتيبة وكذلك قول يزيد بن معاوية في رثاءه لابيه معاوية (إن معاوية بن ابي سفيان كان عبداً من عباد الله اكرمه وأستخلفه وخوله وهناك اقوال كثيرة لدهاقنة وأساطين الحكم والحكام الجائرين والمستبدين في كل مكان وزمان وهذا ديدنهم في استعباد وأستلاب عباد الله من الجماهير والشعوب وفي الظروف المعاصرة فإن مشروع استبداد الخميني لا يختلف نهجا ومنهجا واتجاها عن هؤلاء الحكام المستبدين السابقين واللاحقين ففي ولاية الفقيه المطلقة الذي هو بمثابة استمداد الشرعية من الحق الالهي الذي تتمثل فيه مناهج وأساليب من التحريف والتطرف والتضليل والاهوام والاستبداد، ان الصراع مع خميني واخلافه من الملالي رغم ما يحملون من افكار التخلف على مدى بروزهم ليس على الفكر والمعتقد الذي يؤمنون به، لكون هذا الفكر عاجزاً ذاتياً عن معالجة المعضلات المتفاقمة في الحياة المعاصرة ، وانما الطامة الكبرى تبدأ عندما يصبح هذا الفكر متمسك بالسلطة ويتحول الى بديل سياسي ويتقدم زمنياً وخاصة أمام القوى الديمقراطية والوطنية، بل أنه يأخذ أبعاداً خطيرة عندما تفكر هذه السلطة الرجعية في بسط سلطتها وهيمنتها واقامة خلافة اسلامية مذهبية ومحاولاتها في امتلاك القبلة النووية ما يهدد في الدرجة الاولى الامة الاسلامية العظيمة ومن ثم العالم. لذلك يتصدر مواجهة هذا البديل الخطير جميع الضرورات الأخرى. فان هذا الفكر وعلى الصعيد الداخلي مكرس على معاداة الشعب والقوى الوطنية التي يتمثل جزء كبير منها

في المجلس الوطني للمقاومة الايرانية ومنظمة مجاهدي خلق الايرانية وطبعاً هذا لا يمنع من معاداته للكورد وبقية القوميات الايرانية ومن اجل ذلك تشيع التبريرات في القمع والتنكيل بوحشية وشراسة متناهية وارهاب الدولة الذي لا يزال سارياً ضد الشعب وضد قوى الوطنية المتمثل بمجلس الوطني للمقاومة الايرانية ومنظمة مجاهدي خلق والكورد وغيرهم من جماهير وفئات الشعب الايراني الذي أبتلى بانحراف وتزوير وخداع المشروع الخميني واستمراره بيد خلفاءه من الحكام والملالي الذين لا يفقهون من امور الدنيا والدين غير هذا الاتجاه المحجن والمنمط بالاتجاه الطائفي والفاشستي وهذا دليل واضح على الخواء الفكري والايديولوجي وفي القدرة على تأسيس منظور سياسي عام يلبي كل متطلبات ومقومات الشعب الايراني مثلما تحققت وتبلورت في ايولوجية منظمة مجاهدي خلق التي تتسم بالشفافية والموضوعية والاشراقية المستمدة من جوهر مباديء وأصول دين الاسلام الحنيف بأعتمادهم داينتيك وديناميكية أحكام شرائع الاسلام مع مواكبة وتفاعل متغيرات التاريخ والثقافة والحضارة والقانون من خلال الالتزام العملي بالفداء والصدق والتضحية بأستيعاب وأدراك العلة والمعلول والبدال والمدلول لكل الحقائق المتماثلة في الحياة المعاش او في أفق الظاهرة أي بجوانبها المتعددة وعلاقتها المنظورة وغير المنظورة والحسية واللاحسية.

وبهذه المنطلقات المبدئية والعملية الجهادية تكون منظمة مجاهدي خلق الايرانية قد تجاوزت الاشكالات المطروحة في الساحة السياسية والفكرية وتجاوزت معضلة التحجر والجمود الفكري والتحريف الذي ابتدعه خميني في برامج وأساليبه اللا عصرية والا منطقية والاسلامية والالانسانية فلا بد من استمداد الشرعية في الحكم من جماهير الشعب كما جاء في قوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم) وهذا المبدأ الذي جاء بنص قطعي في القران الكريم يدحض التحريف والامتثال بالحق الالهي الذي جاء به خميني بمشروعه (ولاية الفقيه المطلقة).

وهذا المبدأ الاسلامي (وأمرهم شورى بينهم) الذي يشكل مفاهيم وصياغات ومقومات وتطبيقات الحكم الاسلامي الديمقراطي من عهد السيرة النبوية الشريفة ولحد الآن أو من دور اثينا الديمقراطي ولحد تاريخ البشرية المعاصر وفي القرن السادس عشر وما بعده تم انتزاع مفهوم الحق الالهي في الحكم من الملوك والحكام

الجائرين وأصبح الدور والارادة والاستمداد والتمثيل الشرعي هو للجماهير وللشعب ومجموع أفراد الأمة وليس لفرد واحد او فئة واحدة تتلاعب بمقتدرات ومصير وأرادة الأمة مهما تكون وفي الزمن المعاصر ولا بد من انجلاء هذه الغمة من عباد الله المسلمون بما فيها من شذوذ ومروق وخرابة ولا بد ان يأخذ المسلمين من الشعب الايراني بمقارنة القياس والترجيح للمنهج والتوجه والاتجاه في المسار الصحيح والسوي الذي ينبغي ان يسود في الوجه السياسي للشعب الايراني ذي الامجاد العريقة في التاريخ ومن المعلوم ان السياسات المعتمدة من خميني نفسه وخلفائه من الملالي دهاقنة السلطة الفاشية يتطابقون ويتمثلون في نهج التغريب (الليبرالية) بكل افرازاته وأشكالياته المشوهة لا سيما في تكريس الفرقة لمكونات للشعب الايراني.

وعلى ضوء النتائج المستحصلة بعد الثورة ولحد تاريخ اليوم نجد ان هناك بونا شاسعاً بين الاسلام الحقيقي ومظاهر البدع التي جلبها خميني زوراً وبهتاناً بأسم الاسلام والاسلام بمبادئه وقيمه وشرائعه تتغاير وتتباين كلياً مع هذا الاتجاه والمسلك القمعي والفاشستي والشوفيني لخميني ولاتباعه وخلفائه.

والاسلام دين التوحيد ودين الانسانية ودين الرحمة حيث يتبنى في منظومة اتساقه الانسان فكراً وضميراً وعقلاً ووجداناً ويقرب الانسان لاشراقات وهج النور الرباني بينما الاتجاه الخميني ومنهج ولاية الفقيه المطلقة تؤدي الى تخريبات جمة في البنية السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الايراني وهذه تنعكس بشكل وأخر على شعوب الدول المجاورة لايران باسلوب تصدير التطرف والإرهاب.

فهذا النهج الخميني العدائي والعدواني هو الذي جلب الحروب والويلات والمصائب والكوارث لشعب ايران والشعوب المجاورة ويعوق تطور شعب ايران بتحجج مسيرته وفق الرؤية المتطرفة التي لا تتسجم مع منطق العصر ومنظوره السياسي العام.

ان الخصائص العامة لكل المنظومات هو استمرارها في التغير وفق العوامل الديناميكية والدايكتيكية والتي تنجم من العلاقات العامة لهذه المنظومة او تلك فلا يوجد ثبات في أي اطار او اتساق معين فإذا كان يوجد ثبات وهو صوري يتمثل في اساليب نشوء وتكوين الرأسمالية العالمية بسبب سلوكها في القرصنة والاحتكار والاستلاب ومحاولات الهيمنة والسيطرة.... الخ.

فهذا الوجه البشع مدان وعلى الشعوب إدانته ويجب إدانة جميع الممارسات

والأساليب المنافية للقيم الإنسانية على الصعيد المحلي والوطني أو الدولي ومنها ممارسات وأساليب وانتهاكات السلطة الخمينية أبان وجود خميني وإتباعه او لخلفائه من الملالي ولا يوجد مناصاً غير نبذ وأدانة النهج الرجعي المليء بالبدع والتطرف والتحريف والانحراف عن القيم الاسلامية الاصلية وهذا واضح من السلوك الرجعي القمعي والتفرد بالرأي وبصورة احتكار السلطة بدواعي استحداث ولاية الفقيه المطلقة التي تمثل الاستبداد والدكتاتورية والتطرف وأرهاب الدولة.

ومن الملاحظ ان خميني تمكن من استلام السلطة ومقاليد الامور (دست الحكم) ولكنه لم يكن مؤهلاً سياسياً ودينياً وأجتماعياً بالقدر المطلوب وفي خلفيات سيرته حياته قبل الثورة الجماهيرية كان يتشدد بالافكار والمفاهيم الرجعية البالية وكان مهادناً للسلطة الشاهنشاهية وحاتاً أياها في اعتماد سلوك ومسار لا ديمقراطي ولا انساني ولا سيما قضايا الجماهير الايرانية في الحرية والاعتناق وحرية المرأة وموقفه من ثورة الدكتور محمد مصدق وغيرها من الامور ذات الصلة بنضال وكفاح الشعب



أصابة عدد من المجاهدين الذين تولوا حماية التجمعات علي أيدي عناصر بلطجة النظام - ١٩٨١

الايرواني حيث كان ثقل افكاره الرجعية البالية تحجب عنه الحقيقة او الحقائق الماثلة التي يتطلب مكاشفتها وسبر أغوارها بما يحقق مصلحة الشعب الايرواني على المدى البعيد والمنظور فمقومات ومعالن شخصيته كانت هزيلة موضوعياً ومعرفياً ولكنه استبد كطاغوت ومسح متوحش لا يتوانى من سفك دماء المسلمين وغير المسلمين بدواعي همجيته ودوافع أهواءه الشريرة في استعباد وأستلاب الجماهير الايروانية بالتزيف والتضليل والخداع ومن البديهي ان قيم دين الاسلام الحنيف تدعو الى السلام والتسامح والمساواة والتكافؤ الذي يؤدي بالنتيجة الى الامان والاستقرار ومكارم الاخلاق.

فمن اباح لخميني في سرقة وقرصنة ثورة الجماهير الايروانية بتخريب وتحريف مقومات الدين الاسلامي بالاستبداد والتطرف والارهاب والقتل الفردي والجماعي والاعدامات في الشوارع العامة بواسطة الرافعات السلكية وفي غياهب السجون والمعتقلات وهذا الاتجاه الاجرامي القسري الطائفي انما يمثل هدم وتشوية قيم دين الاسلام الحنيف مثلما تم هدم وتشويه وسرقة قيم الاسلام من قبل الامويين الذين أفرغوا المحتوى الانساني للاسلام بضروب استنثارهم بالسلطة واستباحتهم لبيت مال المسلمين وهذا الحال يتكرر بتحريف قيم الاسلام الذي جرى ويجري من قبل سلطة الملالي في ايران وكان حري بهم ان يسموا الدولة الايروانية بدولة (الشيعة الجعفرية) كما هو منصوص في الدستور الذي استحدثه ملالي طهران كما في المواد (١٢) و(١٤) و(١٥) ففي المادة (١٢) التي تنص على ان المذهب الجعفري هو المذهب الرسمي والمادة (١٥) التي تنص على ان يكون رئيس الجمهورية مؤمناً ومعتقداً بالمذهب الرسمي للدولة الذي هو المذهب الشيعي الجعفري وبهذه المواد الدستورية الحاكمة والتي لا يجوز ان يكون غير الشيعي الجعفري من المسلمين رئيس جمهورية ايران وهذا يقتضي عملياً ان تبقى ايران الى قيام الساعة دولة طائفية (ذات أكثرية شيعية) وفي هذا ما فيه من الضيق والتطرف والغلو الذي يتعارض مع طبيعة الإسلام وحقيقة المذاهب الفقهية التي ما ظهرت من اجل فرض الحجر الفكري على المسلمين وأيجاد ظروف قهرية تسلبهم حق التمثيل والانتساب استناداً الى القناعات العقلية القائمة على التأمل والمحكمة والترجيح والاختيار والانشداد الى هذا المذهب او ذاك وهي حالة ارادية تستند وتتقرر من خلال قناعة الانسان الراشد العاقل لكي يتساق

ويتماشى المفهوم مع الفعل في الحياة الحضارية وتعبير عن احترام الارادة الانسانية بدلاً من ان يكون ظاهرة تخلف جاهلية مفروضة على الانسان.

ان هذه النصوص الدستورية قد حجمت ايران وقيدتها عن الحركة على نطاق العالم الإسلامي وجعلتها مؤهلة لان تكون قاعدة للطائفية لكي تواجهها قاعدة طائفية لمذهب آخر لاشغال المسلمين بأنفسهم عن اعدائهم وهذا النهج تتوفر فيه عناصر الفتنة والفرقة والتخريب والهدم والتشوية لمواجهة الصحوه الاسلامية في سياقها الاصيل والسليم.

فأذا كان هذا نهج وأتجاه خميني وجلوزته من الملالي الاقليمي والطائفي المذهبي فكيف لهم ان يصدروا ثورتهم الى بلاد المسلمين للطوائف والمذاهب الاخرى في الاسلام وبدون شك ان عملية التمهذ اذا انتقلت من نطاق الافراد الى نطاق الدولة الاسلامية وعندما تتبنى في سياستها وتشريعاتها مذهباً فقهياً واحداً وتلتزم به دون غيره لا بد ان يفضي الى التجرد والعجز عن العطاء هذا ما حصل للدولة العثمانية عندما اختارت المذهب الحنفي رسمياً لها شجع العناصر الموالية للغرب المطالبة بأنفتاحه وبفتح باب الاجتهاد الذي منعه الدولة العثمانية بزعم ان ما قدمه المذهب الحنفي يفي بحاجة الناس الى يوم يبعثون وبهذا النهج في الانشداد المذهبي الاحادي الذي اضعف الهوية الحضارية كثيراً وأدى بالتالي الى التدهور ونهاية الدولة العثمانية عام ١٩٢٤ م.

لقد كان على خميني وجلوزته من الملالي ان تعتبر وتتعض بما حل بالدولة العثمانية -ولو لايقارن حكم الخميني بحكم العثماني - عندما تمذهبت الا انها لم تعتبر وتتعض وتعتمد تشريعات مفتوحة وملائمة مع الديناميكات المتطورة للاسلام وتصوب سياستها على هذا الاساس من الفهم والاستيعاب والادراك الشمولي لواقع الحياة ولواقع وجود التعدد الفقهي الذي هو غنى للإسلام وتطبيقاته لو تم الاخذ بها لتكون جامعاً لوحدية المسلمين دون الاختلاف والمنازعات والحزازات التي يعاني منها كافة المسلمين بأذكاء ومداخلات من عدة جهات من اجل التشوية والتخريب فالانشداد المذهبي عند الافراد والطائفة ليس عليه ماخذاً ما ولكن عندما تكون هوية الدولة مذهبية وباشتراطاتها الدستورية مثلما الحال في ايران ان يكون المذهب الجعفري مذهب الدولة الرسمي وأعتبرت المادة الدستورية المتضمنة هذا الشرط غير قابلة

للتغيير وبأن يكون رئيس الجمهورية من اتباع هذا المذهب وان يقسم على التعهد بحمايته وقد أضاف خميني شرطاً آخرأ بأصدار فتوى بأن كل من أمتنع على التصويت على الدستور لا يجوز ترشيحه للانتخابات الرئاسية بخلاف وعده المعلن بعدم التدخل في الانتخابات فهذا المنهج والتحجج المذهبي يوصل إيران الى نفس النتيجة التي وصلت اليها الدولة العثمانية من الاهواء والشطط والتخريب والعجز في عدم إمكانها في تلبية الحاجات المتجددة الشعوب التي كانت تحكمها.

وهي حاجات ومتغيرات الثقافة والحضارة وما يفرزه من انفتاح وفكر تنويري وأعتقاد مناهج شرعة مباديء حقوق الانسان الكونية والدولية والتي من الممكن تليتها وفق ديناميكية الاسلام التي تنادي بها منظمة مجاهدي خلق الإيرانية بمنظورها السياسي العام وبأختيارها الايدولوجي الذي يمنح زخماً للبناء الانساني ومقوماته بمزايا الانفتاح ضد الانفلاق والتحجر والتخلف والاختلاف فمن الضروري الانفتاح على كل المذاهب الفقهية كأجتهادات داخل النطاق الاسلامي وأنفتاح على الثقافات والحضارات لانها تمثل غنى في تجاربها وتطبيقاتها عن طريق التفاعل والتلاقح والتقابل مع الاحتفاظ بالخصوصية الموجبة ونحن جميعاً امام خيار وحيد وموحد ازاء الحضارة المعولمة التي تمتاز بالاتصالات والمواصلات والمعلوماتية ومستويات عالية من التقنيات بكافة المجالات لم يصلها الغرب والتغريبيين الا بفصل الدين عن الدولة وهذا لا يعني نفي وأستبعاد مقومات الدين والشريعة الاسلامية بقدر ما هو فصل الاختصاص والمهمة والدور فالاديان كلها كان لها دوراً ومهام وأختصاصات مدنية والتأثير في الاتجاه والمنوال المدني هو اعظم وأزكى لكي يحتفظ الدين بقديسته الروحية والمعنوية ويكون منزها عن الاخطاء والتخريبات الجارية من قبل خميني ودهاقنة السلطة الايرانية بأسم الدين والشريعة الاسلامية وتتجلى هذه التخريبات في الخلط الايدولوجي لمفاهيم الحقائق والاهام والتناقض الحاصل في الرؤية والتطبيق لا سيما التشريعات التي تضمنها الدستور الذي يعكس اشكالات الصراع السياسي والفكري الحاد كما يعبر عن اختلالات واقع البنية السياسية وعلى هذا الاساس يعيش الشعب الايراني حالة صراع على الهوية الحضارية للمجتمع والدولة من سقوط الشاه وأستلام خميني مقاليد السلطة السياسية وحتى هذه الايام لا سيما بعد موت خميني الذي ترك مخلفات افكاره الرجعية البالية العقيمة التي تبرز من خلال التوجهات

الاقليمية والطائفية والتي تشكل صور من الخروقات للشريعة الاسلامية ومثالب استبداد نظام الحكم المستند على (ولاية الفقيه).

وبالتأكيد ان الثورة الايرانية لم تكن ثورة فوقية تفتقر الى القاعدة الشعبية والفكر الموحد بل كانت ثورة سياسية شعبية وشعبيتها الواسعة ليس لها نظير حيث كانت تضم كل الاطياف والاتجاهات الفكرية والسياسية والعقائدية للقوى السياسية الفاعلة في اوساط الشعب الايراني في عهد الشاه من اسلاميين وشيوعيين وقوميين وتغريبيين - ليبراليين- وهي قوى تتناقض في تصوراتها وسلوكياتها ونظرتها الى المستقبل ولكنها أجمعت على هدف واحد مشترك وهو الإطاحة بحكم الشاه واستحداث البديل الموضوعي الديمقراطي كنهج ومنهج واتجاه لسياسة الحكم التي تنبثق من التمثيل الشرعي للجماهير والشعب الايراني الذي هو مصدر السلطات وهادم القديم وباني الجديد بكل سياقاته وأتساقاته على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ومن الواضح ان المشروع الذي ابتدعه خميني لغرض استنثاره بالسلطة أيل للزوال والتدهور والنهاية الحتمية لكونه مشروع فاشل وأخفاقاته كثيرة وعلى كافة الاصعدة والمستويات وأمام القوى الوطنية والاحزاب والحركات المناضلة والتي لا تجد مناصاً غير تحقيق البديل الديمقراطي لا سيما مجلس المقاومة وحركة مجاهدي خلق الايرانية والحزب الديمقراطي الكردستاني والاحزاب الاشتراكية والليبرالية وغيرهم من الحشود الجماهيرية المقاومة والمناهضة وليس من العسير خلق النموذج الوطني التقدمي الذي يلبي الحاجات والطموحات والاهداف من خلال استدامة النضال والكفاح الجماهيري ان الكل امام محكات الصيرورة والتحقق بالفعل الثوري والعمل السياسي والارادة الحرة ومن خلال هذه الاستبيانات تم توضيح بطلان وخطأ وخطل مفاهيم وأفكار مشروع خميني لولاية الفقيه والتي تؤدي الى حصول نتائج وتداعيات خطيرة على المستوى السياسي والتي تحصل في هذه المتغيرات هي ان القيم والاوليات الدينية قلبت تماماً رأساً على عقب بمعنى انه لا يوجد في منطق التطرف قيم دينية مستقلة عن الحكم والسلطة وهي بالتالي صور من الفوضى والانفصام والاعتراب.

وأما على المستوى الاجتماعي فأن خميني الغى نهائياً قانون العمل الذي أصدره الشاه ولا يزال قرار الالغاء سارياً حتى الان هذا القانون الذي يمثل حقوق وواجبات

شريحة اجتماعية كبيرة من المجتمع الإيراني (هذه المعلومة زودني بها السيد عباس داوري عضو المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في لقاء معه) فالخميني قادر على حجب حقوق المواطنين وقادراً أيضاً على تصدير صور الشر والاجرام فهو وخلفائه من الملالي لا يضعون أي حد أو حرمة للارواح التي تزهد ولا لسفك دماء الناس ولا للاعراض ولا تحمي أي شخص وجرائم طهران وسجونها وغياهب معتقلاتها وسجن ايفين الشهير بأجرامه ودمويته والتي تتم ممارساته الوحشية على ايدي مجرمي جلاوزة الحكومة المتطرفة تحت غطاء الدين والشريعة والتي تكرر بنفس الطريقة في دول الجوار الاقليمي والدول الاخرى في العالم وخالصة القول أنه بخصوص ميراث الشرع وكون جميع شؤون التدين

مقلوبة في نظرية الحكم اللاشعري للمتطرفين من الملالي ولا بد من القول ان الفوضى والانفصام والعمل بحرية في ارتكاب الجرائم تأتي من دواعي التحريف والتطرف والغلو وليس من باب الاجتهاد لشرائع الدين الاسلامي.

فأذا لم يحقق خميني الصواب والمسار العقلاني للشريعة الاسلامية فما الذي يبغى تحقيقه من هذا التحريف والتطرف والغلو وما يبتغيه من اجرام وشرور وقتل وأعدامات وأستبداد وأرهاب..؟!

ومن الواضح ان هذا التوجه لخميني وفيما بعد لاتباعه وخلفائه من الملالي والمتستر بغطاء الاسلام هو خارج نطاق الاسلام وبشرائعه السمحة التي تبنى مقومات الانسان والمجتمع والحياة.

ولنا ان نتساءل عن ماهية هذا النهج المخرب عن مقوماته ومبادئه والأهداف التي يبغى تحقيقها بشكل قسري سواء في ايران او في غير ايران من دول الجوار وما هي النتائج التي يراد الوصول اليها؟ وما هي الافاق؟ وهل نحن قادرون على تشخيص هذه الاستدلالات والارادة الشريرة التي برزت في مقومات الافكار الرجعية لخميني من القرون الوسطى ويريد اشاعتها في سياق مدنية الالفية الثالثة فأذا كان هذا التوجه لا يمثل الاسلام وحقيقته فهل هو نتاج الافكار الطوبائية والميكافيلية ومثالية العالم المطلق الذي لا يجد حيزاً أو بصيصاً من نور في العقلانية او العقل المعاصر بكل خلفياته ومستجداته التاريخية ام انه نتاج الفكر القومي البدائي والرجعي المستتر بغطاء الاسلام بصورته المعروفة من التحريف والتطرف والاستبداد وهذا المسار

الذي يناقض الحقيقة والجوهر لا محالة مصيره الزوال والتدهور والتلاشي آجلا ام عاجلا لانها افكار وممارسات وأساليب لا تخدم جماهير الشعب الإيراني في مطامحه وأهدافه الانسانية والحضارية ولا بد من اليوم الحاسم الذي ينطلق منه القول الفصل في الخلاص من هذه الافكار والممارسات الخارجة من السياق الانساني والحضاري ويتم وضع نهاية للحدود الفاصلة للاستبداد والدكتاتورية والبديل الديمقراطي الذي يحقق الشرائع والنواميس الاصلية لقيم ومقومات الشريعة الاسلامية فالدين الاسلامي بكل اركانه وجوانبه المتوهجة اشراقاً التي تغتني بافكار وحياة الناس بما يتشرب ويشيع من نقاء وأسانية وفضيلة.

من خلال هذه الاستفهامات والاستبيانات مرادنا تبيان الحقيقة وهناك مؤلفات ودراسات تصب في هذه الزاوية وهي مطبوعات ودوريات حركة مجاهدي خلق لا سيما خطابات السيد مسعود رجوي والسيدة مريم رجوي يلتمس المرء منها التنظير العقلاني وعمق التفكير الايدولوجي والطرح الصادق والشفاف وفي ثنايا هذا الطرح تجد المعاناة والالم والامل بالانتصار وبتحقيق امانى وأهداف الشعب الإيراني الذي سوف يعكس اشراقه على شعوب الجوار وعلى المستويات العالمية.

بالاضافة الى المؤلفات المتيسرة او التي تحت اليد مثل الطائفية وفقه الخلافة عند الشيعة وأهل السنة تأليف محمد الالوسي وحدود الاسلام مع التطرف الارهابي بقلم سماحة الشيخ جلال كنجني والمؤلفات الثلاثة للاستاذ صافي الياسري «الاسلام الديمقراطي بديلاً عن الاستبداد والتطرف والارهاب» و«منظمة مجاهدي خلق الإيرانية والعراق» و«المرأة الإيرانية والبحث عن سواحل الحرية» وغيرها من المؤلفات والدراسات التي يتيسر الحصول عليها ولكن تلك المذكورة ايضاً في قرائنها وأستقراء وأستيعاب مضامينها كفيلاً بأزالة الغشاوة والعممة من مرأى النظر والافادة من أستقراء الفكر والوجدان حول الحقائق المتعلقة باتجاه الحق والباطل كأتجاهين متعاكسين ومتغايرين فأتجاه الحق والنور والمنطق والعقل (العقلانية) هو بجانب نضال منظمة مجاهدي خلق والمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية الذي يناضل ويكافح بلا هوادة من اجل الشعب ورفع مستواه الاجتماعي والحضاري بمرتكزاته ومقوماته وعلاقاته وأتجاه الباطل الذي يمثله او يتماثل في ممارسات وأنتهاكات وأوهام جلاوزة ودهاقنة ملالي السلطة الرجعية في طهران في تحريفهم وتطرفهم وأستبدادهم وأرهابهم

وتكليفهم وقمعهم الذي ينم عن منتهى الشراسة والوحشية ولا يختلف عن شراسة ووحشية طغاة التاريخ الاولين والمتقدمين الذين أنتهت مصائرهم بنهايات مأساوية بيد شعوبهم عندما تدق وتعلن ساعة نهايتهم ومصير الطغمة الحاكمة في طهران سوف لا يختلف عن مصير الطواغيت عندما تهب العاصفة التي تكتسحهم وتنهى هذا الدور المخرب على وجه الساحة السياسية في ايران.

## ٥

## الفصل الخامس

نكوص وأرتداد النهج الخميني عن مبادئ الثورة في إيران  
بلا شك أن بلوغ خميني على رأس السلطة الحاكمة في إيران واستحداثه الدولة الراديكالية الدينية وأزاءها جانب من الحقيقة التي مفادها وجود (الدفعة الخارجية) ورغم وجود مصادر ومؤلفات ومعلومات تتمثل في كيفية وحيثيات وملابسات هذه الدفعة الخارجية ونقل الخميني من باريس إلى طهران فهذه الكيفية وحيثياتها سوف تبان أو تجلو مستقبلاً فالغاية الأساسية من قدوم خميني إلى طهران وتسليمه مقاليد الحكم والتي كانت تهدف امتصاص نقمة الشعب وتدوير مكاسب الشعب في ثورته المباركة إلى اتجاه آخر يتمثل في التحريف والتطرف والأوهام والتضليل الذي نشاهده في ممارسات جلاوزة الحكم تجاه الشعب الإيراني وطلبعته المناضلة المقاومة الإيرانية ومنظمة مجاهدي خلق وباقي الحركات الوطنية الإيرانية بما فيها الاحزاب الكردية.

فهذا الاتجاه المخرب تجاوز ما كان مرسوماً له وبهذا تم الفصل بينه وبين المؤسسين له من الداخل والخارج فخميني وطغمته استثمروا هذه الفرصة الى ابعد حد ممكن فقدر لخميني بسياسة المراوغة والتضليل من تحديد وأحتواء القوى الوطنية الايرانية وتأسيس وأستحداث نظام مستبد وفق نظرية (ولاية الفقيه) التي تستمد شرعية الحكم من الحق الالهي بدلاً من استمدادها من الجماهير والشعب الذي هو مصدر السلطات وشرعيتها في النظم الحديثة المعاصرة فالفرصة التي استثمرها خميني بقرصنته وسرقتة مبادئ الثورة وتضحياتها الجسام

على مر العقود الماضية أي منذ الحدث الكبير وهو الثورة الدستورية (المشروطة). وعلى هذا الأساس الموضوعي جرى الفصل والافتراق بين القوى الوطنية والتطرف والغلو للسلطة الخمينية وحيثيات ذلك نجدها في سياسة الانغلاق الفكري والايديولوجي أزاء متطلبات ومقومات النهوض السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفق ارادة الشعب الايراني الذي تمثله ارادة ونضال القوى السياسية والتي شكلت مجلس المقاومة الإيراني.

فكانت السلطة الخمينية وجلالته من الملالي معوقة لارادة الجماهير ومكونات الشعب الايراني في حل وأحلال الصيغ والمرتكزات الديمقراطية التي تفضي الى تقدم وتطور إيران على كافة الاصعدة والمستويات لان توجه ونهج وأتجاه ومسار الراديكالية الدينية القومية الخمينية تقف على وجه النقيض مع الحلول والمرتكزات الديمقراطية المنشودة فنهج القومية البدائية المتطرفة لخميني وجلالته تعالج المسألة القومية للكورد بشكل طائفي أي بأعتبارها طائفة سنية وبذلك تحاول أمحاء كل الخصائص اللغوية والثقافية بالأفكار الرجعية وبالترسبات الشوفينية والفاشستية وهذا واضح في المشروع الذي قدمه خميني بنفسه في حل المعضلة القومية والحقوق المشروعة لكورد ايران وهذا منتهى الخواء الفكري والمبدئي والايديولوجي في نهج خميني وجلالته من الملالي الذي لا يتلائم او ينسجم مع منطق العصر ومستجداته على كافة الاصعدة.

وهكذا تعامل خميني مع المسائل المطروحة على الساحة السياسية في ايران ومع القوى السياسية التي تمثل مصالح وأهداف الشعب الايراني فصراع الارادات بعد الثورة الايرانية حسم لصالح خميني وبقاء نظامه المتهريء وديمومته من قبل خلفائه من الملالي يركز على الوقت وحالياً على الوقت الضائع لأنه فشل وأخفق على تحقيق وتأسيس النموذج الملبي للطموحات والمصالح الاساسية في الأتساق الديمقراطي الذي ينتشل المجتمع الايراني من واقعه السيء المليء بالمعضلات والاشكاليات السياسية الاولية او التي ابتدعها خميني بأوهام فكره الغارق بالرجعية والفاشستية فهذه المعضلات والاشكاليات برزت بشكل صارخ وغير مألوف في انتخابات عام ١٩٨٠ حيث أعلنت كافة الاحزاب والمنظمات التحررية والمثقفين والكتاب دعمهم للسيد مسعود رجوي الذي رشحته المنظمة لتولي الرئاسة الايرانية ولكن انبرى

خميني وخلافاً لوعوده المعلنة بأنه لن يتدخل في الانتخابات ولكنه يصدر فتوى بأنه كل من امتنع عن التصويت على الدستور الطائفي لا يجوز ترشيحه للانتخابات الرئاسية.

وبذلك فان خميني لم يسمح وللأسباب الجوهرية التي أشرنا اليها سلفاً بترشيح مسعود رجوي وأمر باستبعاده عن الترشيح لكون مجاهدي خلق كانت تشكل هاجسه الاول والاخير ولذلك كان يكن لهم أكبر العداء ، لكون مجاهدي خلق كانت قوة تدعو في اطار الاسلام الى الديمقراطية وهذا ما يشكل له أي لخميني الذي أسس مقومات مشروع سلطته على فرض السلطة عبر تسييس الدين وهذا التوجه يشكل مخاطر جدية وفعلية على أرض الواقع ويقف هذان البديلان التاريخيان وهاتان القراءتان للاسلام وجهاً لوجه في الازقة والشوارع الايرانية آلاف المرات كما هو واضح من الاصطراع والتمرد الشعبي لجماهير الشعب الايراني طيلة السنوات الثلاث الاولى من حكم الملالي فاتضح للجميع بأن المحرك والدافع للتطورات المستقبلية للمجتمع الايراني نابغ عما ينجم من حسم اصطراع هذا التناقض بين البديلين.

وهذا الاملاء في توجه خميني الذي يفتقر الى الاصول والشرعية بحد ذاته سابقة خطيرة في الاجراءات الدستورية وهي مثلبه من مثالب السياسة الخمينية أنذاك فأضطر السيد مسعود رجوي الى الاعلان عن انسحابه من الترشيح للرئاسة في غمرة حملته الانتخابية وحسب التقديرات لولا ذلك الإملاء لخميني وعدم انسحاب السيد مسعود رجوي لكان يحصل على ملايين الأصوات الايرانية المؤيدة له ولنهج المسار النضالي لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية.

وقد حاول خميني من منع وصول أي مرشح من مرشحي المجاهدين في الانتخابات التشريعية التي جرت بعد عدة اشهر من الانتخابات الرئاسية وبرغم اعمال التزوير فإن عدد الاصوات المعلنة في الانتخابات المزيفة أثبت أن المجاهدين قد نالوا المركز الثاني من حيث القوة في عموم أرجاء إيران بعد الحزب الجمهوري الإسلامي الحاكم بقيادة بهشتي وخامنئي ورفسنجاني الذين أمسكوا بمقاليد الحكم اعتماداً على دجل شخص خميني.

ومن الواضح أن المجاهدين كانوا يعتبرون في كل تقدير سياسي وأجتماعي (المعارضة الرئيسية) للحكم لخصائصهم النضالية والجهادية والايديولوجية وكونهم

يحظون بامتداد شعبي واسع وقوي ويتعاظم يوماً بعد آخر وقد بلغ عدد نسخ جريدتهم (صحيفة المجاهد) أكثر من نصف مليون نسخه توزع في كل أنحاء إيران وكان هذا الرقم فريداً وغير مسبوق في تاريخ الصحافة الإيرانية في الوقت الذي لم تتجاوز فيه عدد نسخ الصحف الرسمية عن ٣٠ ألف نسخة يومياً وكان مئات الآلاف من المواطنين يجتمعون للاستماع إلى المحاضرات والخطابات للسيد مسعود رجوي في طهران وكبريات المدن الإيرانية في حين كان النظام يقود عناصره من الشقاوات والبطولية للاعتداء على جمهور المحتشدين بالضرب والشتم والاخلال بنظام وبرامج التجمعات والمهرجانات التي يلقي فيها السيد مسعود رجوي خطابه.

وكما كان الآلاف من المثقفين والشباب الإيرانيون يشاركون الاستماع إلى محاضرات السيد مسعود رجوي بمناسبات معينة مثل ليالي القدر في شهر رمضان المبارك في مسجد جامعة طهران تحت عنوان (الحكومة العادلة للامام علي [عليه السلام]). ولما كانت هذه النشاطات تجري وتلقى صداها في نفوس المستمعين لما كانت



احد من اجتماعات مجاهدي خلق في طهران - ١٩٨٠

تنطوي عليه من استقرار وتحليل الأفكار ومضامينها بكل مصداقية وشفافية ويهدف اشاعة الفكر التنويري المنفتح أزاء الافكار الجامدة والمنغلقة والمتزمتة والتي تنزع للاوهام والاباطيل والافتراءات ازاء المصالح الحقيقية للشعب الايراني.

فكانت هذه النشاطات تجري في الوقت الذي كان فيه أزام خميني يفتحمون مقرات وتجمعات المنظمة في جميع المدن الايرانية وبشكل يومي مستخدمين الاسلحة النارية والسلاح الابيض وكمثال على ذلك فقد تعرض تجمع المجاهدين الذي شارك فيه اكثر من مئتي الف مواطن في ملعب (أمجدية) وسط طهران لهجوم واسع ومنظم من قبل قوات وعناصر خميني وكان الحشد الجماهيري الكبير قد تجمع داخل الملعب وخارجه ليتم الاستماع الى كلمة السيد مسعود رجوي الشهيرة بعنوان (ماذا علينا ان نفعل) عنوان هذا الخطاب الفاصل لمرحلة نضالية جديدة والتي تعني (ما العمل) لانتشال إيران وشعبه ومقوماته من هذه الظلامية الوافدة الى ايران.

وما العمل في ارساء دعائم مرتكزات الديمقراطية والحرية بما يضمن اطلاق الحريات العامة وحرية التعبير وحرية التجمعات والمجموعات وأرادة وحرية الفرد اي سؤال الحداثة والتحديث الذي يفرضه الواقع السياسي والمبديء في تحليلات المفكرين والمؤرخين والكتاب لا سيما الفصل الرابع لانتلجنسيا تاريخ ايران للمفكر الدكتور علي قيصري فسؤال الحداثة يجابه المعوقات والعقبات والكوابح بنهج ومسار خميني وملاي طهران المتطرف والتحريفي.

كما جابه هذا السؤال السيد مسعود رجوي (ما العمل) القمع الوحشي لجلوزة السلطة الخمينية في ذلك الاجتماع حيث اصيب مئات من المجاهدين وأنصارهم بجروح نتيجة اطلاق الرصاص من قبل أفراد الحرس على جمهور المشاركين في هذا التجمع الخطابي كما تعرض الآلاف من الأشخاص للضرب.

وكان المجاهدون ومن خلال فهم وأدرك حقيقة الاسلام والشريعة السمحاء القائمة على الرحمة والتسامح والايثار يقومون بتضحياتهم وأخلاصهم بالدفاع عن القيم الاسلامية بحماسة وبتعريف الوجه الحقيقي للاسلام مما كان له الاثر الكبير في دفع الشباب الى الأقبال والانفتاح على الاسلام الحقيقي بعد ان كانوا قد ياسوا وأصيبوا بخيبة الامل نتيجة أعمال خميني اللا انسانية واللا اسلامية ورغم بطش وجلوزة خميني وقمعهم لكافة مكونات الشعب الايراني ولكن القاعدة والقوة الجماهيرية لمنظمة



مجاهدي خلق تنامت بشكل كبير وملفت للنظر حتى ان احد زمرة خاتمي المدعو جلايي بور يؤكد على ان عدد الميليشيات المسلحة العائدة لمنظمة مجاهدي خلق تبلغ (٥٠٠) ألف شخص.

وأزاء الفكر التنويري العام للمجاهدين وتمسكهم بأهداب وقيم وشرائع الدين الاسلامي وبالمقابل فقد كان خميني وأزلامه ومن اعمالهم وممارساتهم وأنتهاكاتهم اليومية يبعدون الناس عن الدين وهذه حقيقة يعترف بها قادة النظام من جلاوزة ودهاقنة السلطة الرجعية على الدوام.

وفي اواخر حزيران عام ١٩٨٠م أبدى خميني عداؤه بشكل علني ومجاهرة حيث قال (ان المنافقين اسوء من الكفار وان عدونا الرئيس ليس في الاتحاد السوفيتي ولا اميركا ولا في كردستان وإنما هو هنا في طهران وأكد في خطابه المذكور ان هذا العدو خطير كونه يعارضنا مستنداً الى القرآن ونهج البلاغة علما ان اعمال القمع ضد المجاهدين في عموم البلاد انذاك كانت مدعومة من قبل شخص خميني وبالفتاوى الباطلة الصادرة من قبله) وأصدر الأوامر بتفج نار على المجاهدين وتم تنفيذ ذلك الامر من قبل حرسه بقمع تظاهرة يوم ٨١/٦/٢٠ حيث استشهد مئات المجاهدين واصيب مئات أخرى بجروح وتم توقيف وسجن مئات من المشاركين في المظاهرة المذكورة.

ولكن فات على خميني ان يذكر ان (٩٠٪) من الشعب الإيراني ونفس النسبة من المسلمين في العالم تعارض نهج وتوجه خميني وتناهضه في المشروع المبتدع اللانساني والاسلامي والخميني بهذه السياسات والممارسات القمعية دفع كافة القوى الوطنية التقدمية لا سيما منظمة مجاهدي خلق إلى النضال السري والكفاح المسلح الذي يعني التحول النوعي في مسار المقاومة الإيرانية التي تمثل تحقيق ارداة وأهداف الشعب الإيراني الذي يصبو إلى الحرية والانعقاد والديمقراطية ولكن ضلامية وتخلف الملالي التي تقف عقبة أمام التقدم والتحديث وتشكيلها كوابح موضوعية من الوهم أو أوهام مشروع ولاية الفقيه.

(سنقف ونصمد بكل قوة حتى ان دامت الحرب لمدة ٢٠ سنة) خميني  
س - اذا لم يكن نقل جرحى العدو الى خلف الجبهة واصبح تركهم في الموقع قد

ان هذه الرسالة لا تحمل تاريخاً الا أن حاج احمد (نجل خميني) كتب على ظهرها:  
والذي المحترم «سماحة الإمام مد ظله العالی»:

بعد التحية

اتصل بي هاتفياً آية الله موسوي اردبيلي للاستفسار عن بعض مما ورد في الحكم الصادر مؤخراً عن سماحتكم بخصوص المجاهدين، من خلال ثلاثة أسئلة طرحها وهي:

- ١ - هل هذا الحكم يشمل الذين كانوا في السجون وسبق أن تمت محاكمتهم وحكم عليهم بالإعدام دون أن تتغير مواقفهم ولم يتم تنفيذ الحكم بحقهم بعد؟ أم حتى الذين لم يحاكموا ولم يحكم عليهم بالإعدام؟
- ٢- هل يشمل المنافقين المحكوم عليهم بالسجن وقضوا فترة من محكوميتهم إلا أنهم مازالوا متمسكين بنفاقهم؟
- ٣- بالنسبة للمنافقين في المحافظات المستقلة قضائياً وغير تابعة لمركز المحافظة هل يجب إرسال ملفاتهم إلى مركز المحافظة أم بإمكانهم العمل بشكل مستقل؟  
ولدكم - أحمد

وقد كتب خميني في ذيل هذه الرسالة :

بسمه تعالی

في جميع الحالات المذكورة أعلاه أي شخص كان وفي أية مرحلة، إن كان من مجاهدي خلق ليحكم عليه بالإعدام... أبيدوا أعداء الإسلام بسرعة وبخصوص مثل هذه القضايا لينفذ الحكم في أسرع وقت.

روح الله الموسوي الخميني

يتسبب في استردادهم من قبل العدو هل يجوز قتل هؤلاء الجرحى ؟ كما هل يجوز قتل الاسير الذي شن العدو هجوما لاسترداده ؟  
 ج- بسمه تعالى ، يجوز قتل الاسير ما دام مركز ومعدل العدو باقيا بحيث قد يعيد تعبته للعمل ضد الاسلام والمسلمين.

نص صورة الامر الصادر عن (الادعاء العام للثورة) الى (المدعين العامين للثورة) في المحافظات والمدن والاقضية بان يقدموا على سحب دماء السجناء عباد الله المستضعفين

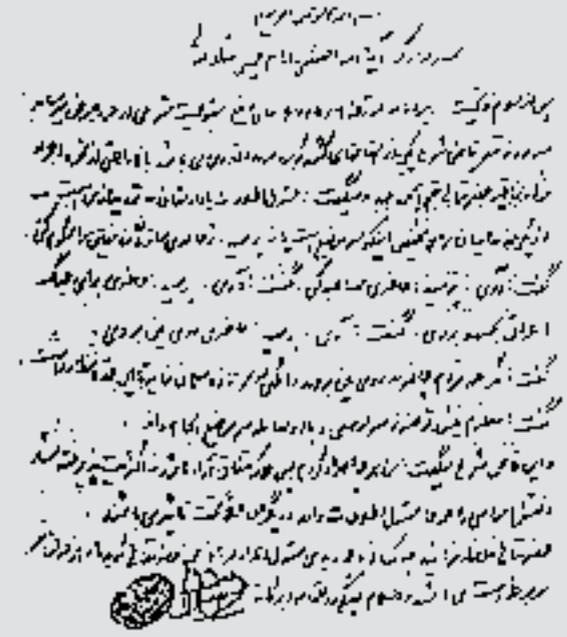
الادعاء العام للثورة  
 في جمهورية ايران الاسلامية  
 التاريخ: ٢ تشرين الاول ١٩٨١  
 الرقم: ٣٢٥٠

من الادعاء العام للثورة في جمهورية ايران الاسلامية  
 الى جميع المدعين العامين للثورة في المحافظات والمدن والاقضية  
 وفق اعلام وطلب قوات الحرس ، فعندما يصاب اخواننا الحرس خلال المواجهات في الشوارع وفي جبهات الحرب بجروح ويتم نقلهم الى المستشفيات وهم بحاجة ماسة الى الدم لاحتمال وفاتهم في حالة عدم امكانية توفير الدم لهم بشكل عاجل ، فان ذلك ومن اجل معالجة هذه المشكلة ، تفضلوا باصدار الاوامر سريريا بان يتم سحب دماء اولئك الذين حكم عليهم بالاعدام ويجب اعدامهم فورا وقبل تنفيذ الحكم بحقهم وذلك على ايدي العاملين في الصحة والموثوق بهم على ان يقوموا بنقل دماء المحكوم عليهم بالاعدام الى اواني خاصة بواسطة حقنات وتسليمها الى اقرب مصحة او مصرف الدم في الموقع ليتم استخدامها في اول حالة طارئة لانقاذ حياة الاخوان الحرس المصابين.  
 من الجدير بالذكر انه ولغرض ضمان عدم وجود مشكلة شرعية تعترض هذه العملية تم الاستفتاء حول طبيعة هذه العملية وكيفيةها من فخامة الولي الفقيه الامام خميني زعيم ومؤسس الجمهورية الاسلامية مد ظله العالي ، فافتى بعدم وجود مشكلة شرعية في هذا المجال.

المدعي العام للثورة في جمهورية ايران الاسلامية

رسالة ثانية بهذا الشأن  
 من منتظري إلى خميني  
 في ٤ آب (أغسطس) ١٩٨٨

سماحة آية الله العظمى الإمام  
 الخميني مد ظله العالي،  
 بعد التحية والسلام، إلحاقاً  
 برسالتني المؤرخة في ٢٦  
 تموز ١٩٨٨ ومن أجل أن  
 لا أتحمل أية مسؤولية من  
 الناحية الشرعية أنقل إليكم  
 أن أحد قضاة الشرع الموثوق  
 بهم جاءني قبل ثلاثة أيام إلى  
 قم مستاءً من الحالة التي تتم



بها تنفيذ حكمكم ويقول: في أحد السجناء استدعى مسؤول المخابرات أو الادعاء العام (لست متأكدًا) أحد السجناء ليتأكد منه إن كان متمسكًا بموقفه أم لا فسأله: هل أنت على استعداد لإدانة منظمة المنافقين؟ فأجابته نعم وسأله هل مازلت متمسكًا بموقفك فكان الجواب لا، ثم سأله هل مستعد للذهاب إلى جبهة الحرب مع العراق فكان رده بالإيجاب وأخيرًا سأله هل أنت على استعداد للعبور من فوق حقول الألغام؟ فأجابته هل أن الجميع على استعداد ليفعلوا ذلك! ويقول قاضي الشرع الذي قدم إلى قم شاكيًا: عندها قالوا له يتضح من هذا أنك مازلت متمسكًا بموقفك ونفذوا بحقه الحكم ومهما حاولت كما يقول قاضي الشرع أن يكون تنفيذ الحكم بالإجماع وليس بالأكثرية لم يقبلوا مني ذلك وأن مسؤول المخابرات هو العنصر الأساسي ولا تأثير يذكر للآخرين وهكذا ترون كيف يتم تنفيذ الحكم الصادر عن سماحتكم والذي له علاقة بدماء آلاف الأشخاص. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٤ آب ١٩٨٨  
 حسين على منتظري



جانب من خطاب السيد مسعود رجوي  
لمناسبة ذكرى الثورة الايرانية

(نقلا عن صحيفة «مجاهد»  
العدد ١٢٠-١٣ شباط ٢٠٠١)

نظرة الى خلفية خميني

ان الصراع الرئيس هو الصراع من اجل  
تحقيق حرية الشعب وسلطته والذي من اجله  
قبل شهداء الثورة المناهضة للملكية سويا  
المصير بأعواد المشاتق او رميا بالرصاص ،

والذي من اجله خرج ابناء الشعب الايراني رجالا ونساء وشيوخا وشبابا الى الشوارع  
فاسقطوا النظام الملكي الغاشم بعد اجتيازهم صفحات دامية من النضال كانتفاضة  
تبريز عام ١٩٧٧ وانتفاضة ٨ ايلول عام ١٩٧٨ بطهران واليومين الحاسمين العاشر  
والحادي عشر من شباط عام ١٩٧٩ ، الامر الذي لم يكن خميني والشاه قد وافقا عليه  
ولم يوافقا عليه ابدا ، لان نظامي الشاه وخميني وليدان توأمان بسبب كونهما رجعيين  
وسلفيين وكونهما معادين للشعب وللحرية.

فكان الشاه يقول انه ظل الله ! وان الملكية والسلطنة موهبة (نعمة) الهية تجري في  
ابنائه الذكور جيلا بعد جيل وابنه هو ولي العهد ومنصبه (ولاية العهد) ولكن خميني  
زايد على الشاه قانلا ان الولاية والملكية المطلقة تخصان له وانه ولي الله وخليفة  
الرسول ونائب امام العصر ، واذا سألتموه: لاجل أي شيء يكون خليفة للرسول او  
نابا للامام ؟ يجيب كما اكد خميني في شباط عام ١٩٨٥ ، قائلا: (نريد الخليفة ليقطع  
الايدي ويجلد ويرجم) وسبق ذلك ان قال خميني في فصل (ولاية الفقيه والحكومة  
الاسلامية) من محاضراته: (ان ولاية الفقيه تماثل تعيين الوصي والقيم للاطفال. لا  
فرق بين وصي الشعب ووصي القاصرين من ناحية الواجب والمكانة).

حتى بعد انتصار الثورة المناهضة للملكية قال في حديث ادلى به في حزيران عام

رسالة موجهة من حسين علي  
منتظري إلى خميني احتجاجا  
على حملة الإعدامات الجماعية  
للسجناء السياسيين في عام

١٩٨٨

التاريخ : ٣١ تموز ١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التحية والسلام، بخصوص الحكم  
الصادر عن سماحتكم مؤخرا بإعدام  
المنافقين الموجودين في السجون  
أقول إن إعدام المعتقلين بسبب  
الأحداث الأخيرة أمر مقبول شعبيا  
ولا يترتب عليه أثر سيئ ولكن إعدام  
الموجودين سابقا في السجون فإنها  
ستؤدي أولاً - إلى إثارة الضغائن



والأحقاد ومن ثم سترجع عائلات كثيرة من العائلات الثورية والتمسكة بالدين تؤلمها علمًا بأن  
الكثير من هؤلاء غير متمسكين بمواقفهم إلا أن بعض المسؤولين يعاملونهم بحدة والأمر الرابع  
هو أننا قد أصبحنا أمام العالم بسبب الضغوط والهجمات الأخيرة للمنافقين مظلومين والعديد من  
وسائل الإعلام والشخصيات شرعت بالدفاع عنا فليس من مصلحة النظام وسماحتكم أن تنش علينا  
الحملات مرة أخرى كما أن الذين حكمت عليهم المحاكم طبقاً للقوانين بأحكام أقل من الإعدام فان  
إعدامهم دون تمهيد أو دون قيامهم بأنشطة جديدة يعني عدم الالتزام بالأعراف القضائية وتكون  
نتيجتها معكوسة والأمر السادس هو أن المسؤولين في القضاء والادعاء العام والمخابرات ليسوا  
جميعاً بمستوى الفقيه «المقدس الأردبيلي» واحتمال وقوعهم في الخطأ وارد بشكل كبير وطبقاً  
لحكم سماحتكم الأخير سوف يعدم أيضاً أفراد أبرياء أو أفراد خفيفو الذنب وفي الأمور الهامة  
يكون الاحتمال أيضاً منجزاً. سابقاً إننا لم نجن حتى الآن شيئاً من القتل والعنف سوى تعرضنا  
للمزيد من الحملات الإعلامية المضادة ودعم موقف المنافقين وأعداء الثورة ومن المناسب أن  
نتحلى لفترة بالرحمة والعطف وستكون نتيجة ذلك إيجابية لا محالة. والنقطة الثامنة إن كنتم  
متمسكين بموقفكم فليكن القرار المتخذ بالإجماع أي بإجماع آراء القاضي والمدعي العام وممثل  
المخابرات وليس بأكثرية الأصوات واستثناء النساء خاصة اللواتي عندهن أولاد علما بأن إعدام  
بضعة آلاف خلال أيام لن تكون نتائجها حميدة ولن تكون بمنأى عن الخطأ ولهذا السبب كان بعض  
القضاة مستاءين. ومن المفيد أيضاً الأخذ بالحديث النبوي الشريف التالي:

قال رسول الله (ص) «ادرؤوا المحدود ونحن المسلمين ما استطعتم إن كان له مخرج نخلو سبيله  
فان الإمام إن يخطأ في الخير خير من أن يخطأ في العقوبة» والسلام عليكم.

١٦ ذي الحجة - ١٤٠٨ ٣١ تموز ١٩٨٨

حسين علي منتظري

١٩٧٩: (كل من طالب باقرار الجمهورية فهو عدونا ، لانه لا يريد الاسلام ، وكل من يهتف بالجمهورية والديمقراطية فهو عدونا) اما النوع المجمل و(الخاضع للاصلاح) لمثل هؤلاء المنتكرين بزى رجال الدين فمنهم خاتمي الذي لا يتنازل عن مبدأ (ولاية الفقيه) ولو بقيد أنملة ، بل وبرغم كل شعاراته ومزاعمه بالالتزام بالحرية والبيبرالية فإنه والملاي من امثاله يعتبرون (الولي الفقيه) (محورا ومدارا) ثابتا لرحى النظام بل و(الارادة العليا) و(المتصل بالوحي) و(ان أي حديث عن ادخال التعديل في الدستور خيانة للشعب والاصلاحات) التي يتشدقون بها ، هكذا وبعد الثورة المناهضة للملكية وتولي عصابة خميني وخامنئي ورفسنجاني وخاتمي السلطة في ايران ف جاء دور الحكام الجدد ليقوموا وبالقدر الذي يخص حرية وسلطة الشعب بسلب ونهب ثروات البلاد واموال الشعب ملء افواههم وبطونهم الحيوانية الشرهة!

### خلفيات خميني:

ان الرجعيين يحاولون ان يصوروا الرجعي الجلاد والسارق الكبير ومصاص الدماء في تاريخ ايران أي خميني قائدا ثوريا ومستضعفا وشعبيا وذا مكارم للاخلاق والسجايا والصفات الفاضلة ، انهم يحاولون وباللجوء الى الغش والتزوير والتحريف ان يوحوا بأن هذا الشرير القذر شخص طيب وعطر ونزيه كما لو كان منذ البداية يريد الثورة واسقاط نظام الشاه.

فلذلك وفي الفصل الاول من حديثي ل ابد لي ان اشير خاصة لاطلاع الجيل الشاب على الحقيقة الى سجل افكار ومواقف وخلفيات خميني ، كما يأتي:

سياسيا كان خميني وعلى طول عمره مقلدا مؤمنا مخلصا للشيخ فضل الله نوري المعادي لثورة الدستور والذي وقف بوجه مجاهدي الثورة المذكورة التحررين وعلماء الدين الداعين الى اقامة النظام الدستوري الذين كانوا يقيمون في كل من مدن النجف (في العراق) وقم وطهران ، وكان يشهر السيف بوجه الثوار مؤيدا ومساندا للملك القاجاري محمد علي شاه وحرس نظامه الذي يسمى انذاك بـ (قزاق) وفي ذلك العهد ايضا كان الشاه والمنتكرون بزى رجال الدين والحرس (القزاق) متعاضدين ويذا بيد لقمع المجاهدين والتحرريين تحت يافطة (المشروعة) لتكبيهم وشنقهم في (باغشاه) وقصف برلمان التحرريين.

كتب خميني نفسه في عام ١٩٤٤ عندما كان عمره ٤٣ عاما انذاك في كتاب له بعنوان (كشف الاسرار) قائلا: (لم يعارض رجال الدين في ايران نظام الدولة اطلاقا ، ولا يعارضون نظام الحكم حتى اذا اعتبروه نظاما جانرا) ، ومضى يقول: (لذلك ان حدود الولاية والحكومة لا تتجاوز اكثر من بضعة امور ، ومن هذه الناحية فان الفتوى والقضاء والتدخل في حماية اموال الصغار والقاصرين يدور الحديث عنها ولكن من دون حديث عن الحكومة او السلطنة اطلاقا ولم يقل أي فقيه حتى الان ولم يكتب في أي كتاب بأننا شاه (ملوك) او ان الملك (السلطنة) من حقنا... ولم يعبر قط عن معارضتهم ولم يرغب في تقويض اساس الحكم... ولم تظهر حتى الان اية عارضة لمبدأ الملكية واساس السلطنة حتى الان من قبل رجال الدين).

خلال قضية الانقلاب ضد الدكتور محمد مصدق في ١٩ اب (اغسطس) عام ١٩٥٣ اصطف خميني بجانب كاشاني وبلاط الشاه في جبهة واحدة ضد الدكتور مصدق زعيم الحركة الوطنية الايرانية ، حتى بعد الثورة المناهضة للملكية ايضا لكي يعبر عن فرحه وارتياحه لكون مصدق (قد تلقى الصفحة) - حسب تعبيره حرفيا - من الاستعمار والرجعية.

ولادراك ما كان خميني يضمه من الحقد والعداء ضد حركة الشعب الايراني الوطنية المناهضة للاستعمار بقيادة الدكتور مصدق وضد حركة تأميم النفط يكفي ملاحظة قوله في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٩: (ليست مسيرتنا مسيرة النفط ، ليس واردا لدينا تأميم النفط ، من الخطأ ان نهتم بموضوع النفط ، بل اننا نهتم بالاسلام ونريد الاسلام وان قصدنا هو الاسلام وليس النفط ، اذا كان هناك من قام بتأميم النفط فيأتون ويلقون الاسلام بجانب ويشقون الجيوب من اجله ولصالحه... لا يمكن تحمل اقامة تجمع من اجل من بلت عظامه وبالتالي معارضة الاسلام). أي ان خميني لم يكن يتحمل حتى تجمعا من اجل الدكتور مصدق وتخليدا لذكراه بعد انتصار الثورة المناهضة للملكية ، وحتى قبل عامين (في عام ١٩٩٨) كتبت صحف النظام تقول: (تفضل الامام بالقول انه لا تجعلوني ان اضطر الى الكشف عن طبيعة الصفحة التي تلقاها الاسلام في عهد حكم ذلك الرجل القزم) (صحيفة (كيهان) - ٩ كانون الاول ١٩٩٨).

هذا هو الاستهتار بمصدق الكبير الذي قدم نفسه امام محكمة الشاه العسكرية

بقوله: (اني إيراني مسلم واعادي كل ما يهدد إيران الإسلامية) ، والذي قال امام محكمة الشاه: (نهجي هو نهج سيد الشهداء الامام الحسين (ع) أي اعارض بكل قوة لمن يعادي الحق ، اضحي بكل ما امتلك وابذل النفس والنفيس ، لم تعد لي زوجة ولا ابن ولا بنت ، لا امتلك أي شيء الا وطني امام اعيني).

نعود الى خميني:

في اوائل الستينات التي وصل فيها كندي الى الرئاسة الامريكية اصبح الشاه اصلاحيا ، كان هذا الامر ضروريا بالنسبة للشاه لابقاء نظامه على السلطة وضمن استمراره ، فلذلك طرح مشروع الاصلاحات الزراعية وحق النساء في الانتخاب والاقتراع والمشاركة في الانتخابات. فحتى انذاك كانت النساء يعتبرن في عداد المحجورات والقاصرات والمفلسات ولذلك كانت النساء محرومات من الانتخابات او ترشيح انفسهن للانتخابات بالرغم من ان (رضا شاه) كان قد جعل كشف الحجاب قسريا في عام ١٩٣٧ أي قبل ٢٥ عاما من ذلك. ولكن الشاه ومن اجل حماية نظامه وباسناد من امريكا قرر اجراء بعض الاصلاحات البورجوازية ، مما اثار الاعتراض والرفض من قبل الملالي العائدين بافكارهم الى العهد الاقطاعي ، ومن هنا اندلع الصراع بين خميني والشاه.

ولذلك وفي عام ١٩٦٢ دخل خميني الساحة وهو يقدم النصائح والارشادات للشاه معترضا على مشروع حق النساء في الاقتراع والترشح ومشروع الاصلاحات الزراعية.

وفي ما يلي نص البرقية التي بعث بها خميني الى الشاه في تشرين الاول ١٩٦٢:

بسم الله الرحمن الرحيم

الى الحضرة المباركة لجلالة الملك المعظم:

بعد تقديم التحية والدعاء ، كما نشرته الصحف فان الحكومة لم تضع الاسلام (الكون مسلما) من شروط المقترعين والمرشحين في انتخابات مجالس الولايات والمجالس البلدية ، كما منحت للنساء حق التصويت ايضا مما اثار القلق لدى علماء الدين العظام وسائر فئات المسلمين ، ان جلالتك تعرف ان مصلحة المملكة تكمن في مراعاة احكام الدين الاسلامي الحنيف واطمئنان القلوب ، فالتمس من حضرتك

ان تأمر بشطب القرارات المعارضة للدين المقدس والمذهب الرسمي للمملكة من البرامج والخطط الحكومية والحزبية لتستحق دعاء الشعب المسلم ، الداعي روح الله الموسوي الخميني.

وكتب في برقيته الى الشاه يوم ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٢ يقول:

(اني ومن موقف طلب الخير للامة الاسلامية الفت انتباه جلالة الملك الى ان جلالتم لا تتفقوا بالعناصر التي تعمل وبالتملك والتزلف على ارتكاب جميع الاعمال المناقضة للدين والقانون ثم نسبها الى جلالتم ليجردوا الدستور من المصادقية باصدار القرار الخياني الخاطيء فيما ان الدستور هو الكفيل للقومية والملكية).

بعد تراجع الشاه التكتيكي عن حق النساء في الانتخاب وترشيح النفس في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٦٢ والذي اعتبره خميني انتصارا كبيرا بالنسبة له ، قال في يوم ٢ كانون الاول (ديسمبر) من العام ذاته في احدي محاضراته بمدينة قم: (انهم وظفوا النساء في الدوائر ، انتم لاحظوا ، لقد شلت الامور في كل دائرة دخلتها النساء.. ان المرأة اذا دخلت اية دائرة او مؤسسة فتربكها وتعرضها للفوضى).

وحتى بعد اجراء الشاه استفتاء لما اسماه بـ(الثورة البيضاء) في يوم ٢٦ كانون الاول (يناير) عام ١٩٦٣ كتب خميني ، قائلا: (بالاعلان عن مساواة الحقوق بين الرجل والمرأة يتم سحق عدة احكام للاسلام). وسبق ذلك ان كان خميني ومعه كل من كولبايكاني وشريعة مداري قد اصدروا بيانا اوضحوا فيه احد اسباب معارضتهم لـ(الثور البيضاء) الشاهية بقولهم: (ان السيد شاه جاهل فلذلك يصعد ويقول يجب اقرار المساواة بين الرجل والمرأة ، يا سيادة الشاه ، هذا كلام قد املوه عليك... فقد سمعت ان جهاز المخابرات يعمل على ان يفقد الشاه شعبيته حتى يمكن لهم ان يطردوه من البلد).

اذكر هنا بانه وفي هذه الاثناء وبسبب ما كانت الظروف تتطلبه في ذلك العهد وبتشجيع من قبل المواطنين والمتقنين والجامعيين والقوى السياسية في العهد المذكور كان الجانب المعادي للملكية والمطالبة بالاستقلال في اعتراضات خميني على الشاه يتم تعزيزها وابرازها وكانت معارضته السياسية لنظام الشاه تلقي ظلالها بشكل او اخر على طبيعته الرجعية ، كما ان موقفه وانطباعه الرجعي من الاسلام قد غير لونه حسب متطلبات العصر بعد انتصار الثورة المناهضة للملكية حيث لم يعد يعترض

على منح النساء حق الانتخاب والترشيح لنيابة البرلمان.

### فترة العيش في المنفى:

لقد تم نفي خميني الى تركيا في تشرين الثاني عام ١٩٦٤ فحتى بعد ذلك بعام واحد أي في تشرين الاول عام ١٩٦٥ لم يشاهد منه حتى سطر واحد من اتخاذ الموقف ضد نظام الشاه ، بل وكان يسعى للعودة الى ايران متعهدا بانه لن يعترض على احد او شي من ذلك بواسطة وسطاء من العاملين في بلاط الشاه ومنهم المدعو (خوانساري) وكذلك عبر ابنه مصطفى خميني.

ويقول شقيقه (بسنديه) في مذكراته: (ان المدعو جليلي كرماتشاهي الذي كان من حاشية (شريعة مداري) ابلغ الحكومة بانه ليس من المصلحة بقاء خميني في تركيا ويجب التخطيط لاعادته ، ولكن رجال الدولة لم يكونوا يعتبرون من المصلحة عودة الامام الى ايران ، فلذلك وبعد محادثات ومشاورات بينهم وبين (بيراسته) سفير ايران في بغداد انذاك والذي كان موضع ثقة تامة لدى الشاه ارتأى بيراسته ان يتم نفي خميني الى النجف) (كتاب (مسايرة الشمس) - المجلد الاول - الصفحة ٣٢).

فاقام خميني في العراق في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٥ الى تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٨ أي لمدة ١٣ عاما ، يمكن تقسيم هذه السنوات الى ٣ فترات محددة ومنفصلة تماما بعضها عن البعض

فترة التعب والاعتزال من عام ١٩٦٥ الى عام ١٩٧١ أي لمدة ٦ سنوات.

فترة الافول والغياب بعد اندلاع الكفاح المسلح أي من عام ١٩٧١ الى ١٩٧٧.

فترة الظهور متأثرا بمجيء كارتر وحدوث الانفتاح السياسي في نظام الشاه من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٧٨ ووصول خميني الى السلطة.

### الاولى: فترة التعب والاعتزال:

كتب خميني في عام ١٩٦٥ و ١٩٦٦ رسالتين او رسائل خاصة الى كل من منتظري ونجفي مرعشي ، كما القى خطابا واحدا ايضا ، فقدم خميني في هذه الرسائل والخطاب نصيحة لملوك ورؤساء البلدان الاسلامية بأن (عليهم ان يتآخوا معا) ! من دون الاشارة الى نظام الشاه او ابداء أي اعتراض عليه !

في عام ١٩٦٧ قدم خميني تظلما (شكوى) الى (هويدا) رئيس وزراء الشاه كاتباً اليه ومتسائلاً: (ما ذا ذنب علماء الاسلام الذين هم حماة استقلال البلدان الاسلامية وسيادتها الاقليمية غير تقديم النصيحة؟).

من عام ١٩٦٧ الى عام ١٩٧١ وجه خميني ٦ رسائل خاصة ورسالتين قصيرتين فقط (احدهما الى الحجاج والاخرى الى الحكومات والشعوب الاسلامية) ، كما اجرى حوارا مع ممثل حركة فتح حول دعم مقاتلي فتح ، ولكنه التزم الصمت حيال جميع القضايا والوقائع التي حدثت في تلك هذه الفترة في ايران بدءاً من اعدام منقذي عملية اغتيال (حسن علي منصور) رئيس وزراء الشاه ووصولاً الى احتفالات لمناسبة تتويجه الشاه بالاضافة الى مظاهرات الطلاب واستشهاد البطل (تختي) ومظاهرات الطلاب عام ١٩٦٩.

بل وبدلاً من ذلك وبكل خبث ولؤم وتزلفٍ لنظام الشاه يقوم بتخطنة العملية البطولية لمنظمة فدائيي الشعب في منطقة (سياهكل) (في غابات الشمال الايراني) وكذلك شهداء هذه العملية الذين استشهدوا على ايدي جلادي الشاه حيث يكتب رسالة الى الجمعيات الاسلامية في خارج البلاد انذاك قائلاً: (لا تتخدعوا ولا يغرر بكم بافعال الاستعمار احداثاً في البلدان الاسلامية منها حادثة (سياهكل) واحداث تركياً).

كما وفي عام ١٩٧٠ وبعد ما اعتقلت مجموعة من مجاهدي الشعب الايراني في دبي وهم في طريق عودتهم الى قواعد الثورة الفلسطينية تقرر نقل المجاهدين المعتقلين على متن طائرة الى ايران لتسليمهم لنظام الشاه ، الا ان المجاهدين اجبروا الطائرة على تغيير مسارها والهبوط في مطار بغداد ، فكانت الحكومة العراقية التي لم تكن تعرف انذاك شيئا عن منظمة مجاهدي خلق السرية وتخشى ان يكون نظام الشاه قد حبك مؤامرة ضدها ، فلذلك قامت باعتقال محولي مسار الطائرة ، ففي طهران طرح (سعيد محسن) احد مؤسسي منظمة مجاهدي خلق هذه القضية على المرحوم اية الله طالقاني فكتب رحمه الله رسالة بالحبر غير المرني الى خميني ليتوسط لدى الحكومة العراقية حتى تقوم باطلاق سراح المجاهدين السجناء ، فامتنع خميني حتى عن تعريف بسيط للمجاهدين لدى الحكومة العراقية واطلاعها على الرسالة الخطية لآية الله طالقاني ، ففي هذا المجال كتب الملا دعائي الذي كان يرافق خميني في النجف يقول: (كانت هذه الرسالة قد كتبت بصورة غير مرئية... وعندما جئت الى الأمام

فاظهروا ما كتب على ورقة الرسالة ، فكان آية الله طالقاني ولطمأنة الامام وسبب ثقته بالرسالة قد روى له في الرسالة احدى ذكرياته مع الامام وآية الله زنجاني... كان السيد طالقاني قد قصد من هذه الرسالة ان يطالب الامام المسؤولين العراقيين بان يفرجوا عن هذه المجموعة ، وعلى اي حال وبعد كل هذه القضايا ، قال الامام: "علي ان افكر في الامر". وغداة ذلك اليوم يقول خميني لـ(دعائي): (ان يكونا السيد طالقاني والسيد زنجاني قد جلسا هنا ويقولوا لي كلاهما وجهاً هذا الكلام ، فلن اقبله).

وكتب الملا (دعائي) حول تعبير آية الله طالقاني عن المجاهدين قائلًا: (في رسالته الى الامام كان المرحوم آية الله طالقاني قد استند الى آية قرآنية شريفة وهي: (انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى) هذه الآية التي تصف فتية اصحاب الكهف ، ولكن خميني لم يقم بأي محاولة تعريف المجاهدين السجناء والتوسط في اطلاق سراحهم لدى الحكومة العراقية فقام فوراً ياسر عرفات وممثله في بغداد بتعريف مناضلي المجاهدين المسجونين وبعدها تم اطلاق سراح اخواننا الذين كان بينهم البطل الشهيد موسى خياباني ايضا...

ثم حلت سنة ١٩٧١ التي ظهر فيها المجاهدون في العلن على الساحة الايرانية كقوة ثورية مسلمة ذات شعبية وبريق اجتماعي واسع حيث بدأ حقا عهد الافول السياسي والعقائدي لخميني.

هنا انقل حرفياً عبارات عن الصفحة ١٦٣ من المجلد الثالث لكتاب بعنوان (مسايرة الشمس) الذي اصدره نظام الملالي نفسه ويتضمن السيرة الذاتية لخميني ، فيكتب احد افراد حاشية خميني في هذا المجال يقول: (... في تلك الايام كانت الاجواء لصالح مجاهدي خلق بحيث يمكن القول ان ادنى انتقاد قد يوجه اليهم كان محكوماً بالفشل والرفض الشديد. اعرف كثيراً من الاشخاص كانوا يعتقدون ان دور الامام في النضال وفي الحركة قد انتهى وان الامام وبعدم تأييده لمجاهدي خلق قد وقع في الحقيقة شهادة هزيمته. هؤلاء الاشخاص كانوا مقتنعين بان الامام قد ازيح عن ساحة النضال وقد حان الوقت الان لأن تقود منظمة مجاهدي الشعب الايراني حركة النضال والثورة في ايران ، في الحقيقة كانت هذه المجموعة قد حققت شعبية لدى الجمهور الايراني وكان الامام يعرف ذلك ، كل يوم كانت تصل الينا رسالة من ايران بان: "مكانتكم

قد انحسرت ودوركم بدأ ينسى في اذهان المواطنين ، ان المجاهدين بدأوا يحلون محلهم"...)

نص رسالة منتظري الى خميني بتاريخ ١٥ صفر عام ١٣٩٢ الهجري (عام ١٩٧٢ الميلادي)

حضرة آية الله العظمى... مد ظله العالی:

بعد تقديم السلام والتحية ، احيطكم علماً وكما تعرفون بان عدداً كبيراً من الشباب المسلمين والمتدينين يعيشون قيد السجن واصبح عدد منهم عرضة لخطر الاعدام ، ان التزامهم القوي بالشعائر الاسلامية ومعلوماتهم الواسعة والعميقة عن الاحكام والمعتقدات الدينية معروفة ولفتت انظار جميع السادة ورجال الدين ، وقام بعض من مراجع التقليد ومجموعة من علماء الدين في البلاد بتحركات لتخليصهم من السجن وقد كتبوا رسائل وبيانات في هذا المجال. فلذلك ينبغي ويستحق الامر ان تقوم فخامتكم باصدار شيء ما تأييداً ودعماً لهم وحقناً لدمائهم ، هذا الامر ضروري في الظروف الراهنة لان معارضينا يحاولون تصويرهم منحرفين ، علماً بان طبيعة هذا التأييد والدعم يعتمد على رأي فخامتكم. وفي الختام التمس الدعاء بالخير من حضرتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - حسين علي منتظري

## ٦

## الفصل السادس

فرض الكفاح المسلح على الشعب الإيراني من قبل خميني لقد أرسى المجاهدون دعائمهم كأكبر قوة سياسية منظمة إيرانية من خلال نشاطاتهم وفعاليتهم في النضال السلمي إبان عهد الشاه وبالنضال الايجابي والسلمي في الاجواء الشعبية والديمقراطية بعد ثورة الشعب المباركة وتولي خميني مقاليد الحكم في ايران. وفي النضال الايجابي استخدم المجاهدون اساليب سلمية وعننية وقانونية وكانوا يمثلون الوجه الناصع للمباديء والقيم الاسلامية السمحاء غير ان خميني لم يقبل الاعتراف بالحقوق الديمقراطية للمجاهدين او لاطراف القوى الوطنية بأحزابها وقواها الوطنية المعارضة له وقد عقد العزم على القمع التام للمجاهدين وهذا التصرف والسلوك غير السوي هو ديدن الطغاة والطواغيت المستبدين الذين يتسنى لهم فرصة الحكم ويقلبون ظهر المجن لشعوبهم او للحشد الجماهيري الذي اوصلهم الى دست الحكم الذي يقلب بأيديهم الى الدكتاتورية والاستبداد والى الانحراف والتحريف والتطرف والغلو ونهج وتوجه بعيد عن خدمة مصالح وأهداف الشعب وبهذا الاسلوب وبهذه النتيجة ينعزلون عن الشعب وتحين نهاياتهم أجلاً ام عاجلاً وبالمقابل ولمجابهة الاجراءات القمعية وتهديدات أرهاب السلطة الرجعية فقد دعا المجاهدون الى مظاهرات كبيرة في طهران للدفاع عن الحريات المنتهكة من قبل السلطات الرجعية.

وفي يوم ٢٠ حزيران ١٩٨١ حيث شارك بها نصف مليون مواطن في طهران الذين ساروا بشكل سلمي باتجاه مقر البرلمان وكان عددهم

يتزايد باستمرار في كل لحظة وحينها اعلنت أذاعة النظام الرسمي وبعد ظهر ذلك اليوم ان خميني بأعتباره الولي الفقيه للنظام وهكذا الطغاة ينصبون انفسهم اولياء على شعوبهم بوهم الحق الالهي.

فقد اصدر أوامره لأفراد الحرس بقمع المظاهرات بشكل دموي ففتح أفراد الحرس النار على المتظاهرين وبذلك تضرجت المظاهرات السلمية للمواطنين من أهالي طهران بالدم الطهور حيث سقط جراء ذلك مئات القتلى والجرحى كما تم اعتقال الالاف من الاشخاص وأقتادوهم الى غياهب السجون والمعتقلات وقمعت المظاهرة بشكل وحشي وشرس ينم عن سرانر وسلوك الطغاة والطواغيت المتشدقين بالايمان والاسلام كذباً وزوراً.

وبعد عمليات وأجراءات القمع الوحشي للمظاهرات السلمية في طهران تزايدت حملات الدهم والاعتقال والاعدام بحيث كان سجن ايفين الشهير بطهران لوحدته في بعض الاحيان يقوم بمئات الاعدامات في الليل وفي عملية انتقامية ووحشية تم اعدام حتى اولئك الذين قد اعتقلوا قبل ٢٠ حزيران في يوم المظاهرة السلمية التي قمعت...

وهكذا اصبح لابد من تصعيد منطلقات المقاومة المسلحة أزاء الدكتاتوريه المستبده أمراً مشروعاً وضرورياً فرضها خميني بممارسته القمعية الدموية على ابناء الشعب الإيراني وقواه الطليعية لا سيما مناضلي منظمة مجاهدي خلق فبدأت الاشتباكات المسلحة في عموم البلاد ولم يجد المجاهدون مناصاً غير اعلان المقاومة والكفاح المسلح للدفاع عن المبادئ وحقوق الشعب وبهذا تم الفصل حدياً ومصيرياً بين جبهتين متغايرتين ومتعاكستين في الاتجاه أي جبهة الشعب وقواه الوطنية ممثلة بمنظمة مجاهدي خلق وجبهة السلطة الرجعية متمثلة في سلطة خميني وجلوزته من الملالي وما كان يتم الافتراق لولا دموية خميني والملالي الذين استعانوا بنفوذ السلطة التي سرقها خميني من القوى الوطنية وبهذا الفصل والافتراق الحدي والمصيري فأن سؤال التحديث بكل عوامله الديناميكية واشكالياته وتداعياته انغمس في الصراع الدموي الذي بدأه خميني وجلوزته من الملالي بالصد من القيم والمفاهيم وأهداف جماهير الشعب الإيراني.

وبهذا الصدد يمكن القول ان الصراع السياسي والعسكري بين الجبهتين سيكون

سجلاً حقيقياً ولكن ارجحية هذا السجال ستكون للجبهة التي تمثل مصالح وأرادة الشعب الايراني.

ان العوامل السابقة بكل حيثياتها واشكالياتها وتداعياتها التي طبعت التاريخ السياسي المعاصر لايران قد اسهمت بخلق بيئة اجتماعية واقتصادية وسياسية شاذة ونزعات انانية ومصالح ضيقة وعلاقات نفعية وقتية اسهمت في ضياع كل الفرص على الشعب الايراني التي كان يمكن استثمارها لتحديث ايران ويتم في هذا التحديث مسابرة حركة الحياة والاستجابة الواعية لمطالب الافكار والمنطلقات الايجابية والعقلانية او لسياق الافكار التنويرية ذات الفحوي والمضمون الاجتماعي وتكون باعثة على التقدم والتطور والازدهار لا سيما لسياق العولمة التي هي سمة الحقبة الحالية في صيرورة وتمائل النظام الدولي الجديد والمعاصر وقد فرضت التحولات الدراماتيكية في مجال التوازن الدولي ويروز التقنيات في مجال المواصلات والاتصالات والمعلومات..... الخ.

وهذه الجوانب المستحدثة فرضت استحقاقات مبدئية ايولوجية وقانونية وأخلاقية واجتماعية وسياسية وثقافية لا يمكن تجاهلها او تجاوزها او القفز عليها لان ذلك يعني الجمود بعينه وانتحار للنظام السياسي المتسلط او لمقومات وجود الشعب بكل مكوناته الاثنية فغاية الصراع لجبهة قوى الشعب المتمثلة بمنظمة مجاهدي خلق والمجلس الوطني للمقاومة الايرانية هو تحقيق الارادة وتحقيق التحولات الجذرية في النظام السياسي والاجتماعي وفلسفة الحكم والانفتاح الواعي وغير المشروط على منجزات الحضارة الانسانية وبأعلى حلقاتها المادية والمعنوية والثقافية وبأنفتاح آليات التفاعل والتلاقح والتبادل وهذا يتطلب مجابهة حقائق التاريخ ونبذ الاوهام والانغلاق والجمود الفكري والعقلي وتداعياته في تحريف الحقائق وأتجاهات التطرف والغلو في السلوك المتنافي مع القيم الانسانية التي تشكل فهم واستيعاب وتحليل صيرورة منظوماتنا المعنوية والاخلاقية والمبدئية أزاء مرتكزات قواعد وأسس المواطنة وحقوق الانسان والحريات العامة والفردية وقصاري القول ان لا بد من حسم الصراع الجاري بين قوى الشعب والسلطة الرجعية الجائرة والذي سينبتق عنه عدة اسئلة للتحديث وليس سؤالا واحداً لانجلستيا تاريخ ايران المعاصر للدكتور علي قيصري.

ومن الملفت للنظر ان اغلب حكام ايران المستبدين تولوا مقاليد الحكم بموجب الحق

الالهية وأسبغ توجهاتهم القمعية بأسم الدين فأضطهدوا مكونات الشعب الإيراني وقاموا بتعويق تطوره بكوابح مانعة بلبوس النزعة والانشداد الديني والطائفي وهي صور خادعة ومضللة في صنوف التحريف والتطرف وكان يقتضي بعد الثورة الجماهيرية تحديث الدين لكي يواكب العصر وبديناميكية تتساق مع ديناميكية شرائع الدين الاسلامي وفقاً لمصالح وأهداف جماهير الشعب صاحب المصلحة الحقيقية في التغيير السياسي وبمسار للتقدم والتطور لا للتخلف والارتداد والنكوص والاختفاق وقتل المستضعفين بأسم الدين وأوهام خيالات أنشاء الدولة الشيوقراطية بأمبراطورية ولاية الفقيه المطلقة التي تعنى إعادة المستضعفين الى الاستلاب وعلاقات ومحاكاة ذهنية القرون الوسطى فهذا المسار اللا عقلائي هو الذي فوت على الشعب الإيراني فرص التقدم والتطور والانفتاح على افاق رحبة من مقومات الحرية والاعتناق والديمقراطية وتعزيز مقومات ودور المجتمع المدني والاهلي في سياق وأتساق مقبول اجتماعاً وسياسياً وحضارياً تحتوي وتفرض علاقات متوافقة تعني بها للنهوض والاستنهاض بعد الثورة الجماهيرية المباركة في ازالة دكتاتورية الشاه التي استبشرت بها القوى السياسية الإيرانية كحدود فاصلة للاستبداد والدكتاتورية وللحرية والديمقراطية ولكن تزمت وتعنت خميني ومحاولاته القسرية في احتواء توجهات وأتجاهات القوى الوطنية وأنتهاكاته الانسانية الصارخة وممارساته في التنكيل والقمع والاضطهاد بأساليب بشعة وشرسة والايغال في هذه الممارسات الوحشية هو الذي دفع القوى الوطنية الإيرانية لا سيما منظمة مجاهدي خلق الى مناهضته ومقاومة السلطة الرجعية بالكفاح المسلح كحل أخير لا بد منه من أجل المبادئ والاهداف التي حجبها وذوبها خميني في مشروع ولاية الفقيه المطلقة على الرغم من ان القوى الوطنية الإيرانية ذات التوجهات الديمقراطية لا سيما منظمة مجاهدي خلق والحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني كانا يأملان في انفراج الوضع السياسي والنزوع الى المنطلقات والمقومات الديمقراطية وتقوم سلطة خميني بتصويب سياستها التحريفية والمتطرفة أبان فترة الكفاح السلمي السياسي والايجابي في الفترة الزمنية من (شباط - ٧٩ حتى حزيران - ١٩٨١) الذي التزمت به منظمة مجاهدي خلق من اجل دفع العملية السياسية الى الامام ولكن فتاوى القتل والقمع لامام المستضعفين تجاه المستضعفين عباد الله لا سيما الفتوى بعدم ترشيح للانتخابات الرئاسية كل من امتنع عن التصويت على



مظاهرة كبيرة في طهران - ٢٠ حزيران ١٩٨٢

الدستور المستحدث من قبل خميني مما اضطر السيد مسعود رجوي الى الاعلان عن انسحابه من الترشيح للرئاسة وذلك في غمرة حملته الانتخابية فأملأ خميني بفتواه بهذا الصورة يمثل التناقض والنكوص في أعلى درجاته وينطوي على مؤشرات مهمة للقوى الوطنية الايرانية وهي تعني بمعانيها انتقاله نوعية وتحول فكري وتنظيمي وأيدولوجي لمقارعة سلطة النظام الدكتاتوري المستبد بالصور الآتية:

اعلان الاستبداد والدكتاتورية لسلطة خميني وتداعياتها من التطرف والانحراف.

تمهيد النهاية لسلطة النظام لأنه ينفي نفسه بنفسه آجلاً أم عاجلاً.

الموقف اللامسؤول لسلطة خميني اظفى على عاتق المقاومة الوطنية الايرانية ومنظمة مجاهدي خلق اعباء جديدة للنضال والكفاح لاجال لاحقة ومتلاحقة قد تكون طويلة حتى ازالة السلطة الرجعية.

امتحان تاريخي أضافي للشعب الايراني ولقواه وأحزابه الوطنية.

منح ميزة اضافية للالتزام الاخلاقي المبدئي وهو الموقف الاصيل والنبيل يسجل في تاريخ نضال مجاهدي خلق وذلك بعدم منح اصواتهم لصالح الدستور المتطرف والانسحاب من الترشيح الرئاسي فهذه الافرازات والتداعيات وبدء خميني بقمع وقتل مناضلي حركة مجاهدي خلق ومناضلي حزب الديمقراطي الكردستاني وأزاء تصعيد المجابهة وجها لوجه أصبح الصراع الفاصل للافتراق السياسي الرسمي بين المجاهدين عن منهج خميني قاطعاً ولا رجعة فيه...

وتتجلى صور القمع وسلبيات السلطة الخمينية ومشاريعها الشيطانية في التوسع والهيمنة وفي هذه السياسات تصدير ثورة التطرف والانحراف والتحريف لا سيما الى البلد المجاور العراق والتي أدت اندلاع حرب لمدة ثمان سنوات بتداعياتها وخسائرها المادية والبشرية التي لا تسوغ بأي مقياس من المقاييس العامة غير ارادة الشر والطغيان لحاكمين مستبدين ومتهورين في كل المعايير الانسانية والخلقية والقانونية والسياسية.

وإزاء هذا الوقع المرير باشكالياته وتداعياته وقيل بدء الموجة القمعية الحكومية كان هاجس السيد مسعود رجوي في المبادرة واقتناس الفرصة القصيرة المتاحة للقيام ببيت وتعميق ثقافة الوعي واليقظة بمفاهيم وتطورات اشكاليات المرحلة الحرجة من تاريخ كفاح الشعب الايراني من خلال محاضراته في التحشيدات الجماهيرية والتي

يؤكد فيها ضرورة إطلاق الحريات العامة والحرية الفردية وحرية التعبير والتجمعات التي حجبها خميني عن جماهير الشعب وقواه الوطنية المتمثلة بالمقاومة الوطنية ومنظمة مجاهدي خلق وإزاء العنف والطغيان كان لابد من تصعيد المقاومة بصيغة الكفاح المسلح بكل طاقاته وسياقاته المبدئية والانسانية والاخلاقية والايدولوجية تجاوباً مع تساؤل السيد مسعود رجوي مالمعمل؟

و بهذا المنطلقات الثورية اوجدت منظمة مجاهدي خلق مشروعها وشرعيتها في تشكيل جبهة وطنية متراصة من القوى والحركات الوطنية الايرانية وتعلن عن انبثاق المجلس الوطني للمقاومة الايرانية تكون في أوليات مهامه هو إجراء التغيير السياسي وإعادة شرعية الحكم لإرادة الشعب الايراني ومستندة على قواها الذاتية وبإسناد ظهيرها الداعم جماهير الشعب الايراني والوقوف بحزم إزاء ارهاب الدولة الذي أفرزه أوهام ولاية الفقيه المطلقة بكل تحريفاتها لشرائع وقيم دين الاسلام الحنيف.

## V

## الفصل السابع

### الحرب العراقية الإيرانية

#### التأثيرات الدوافع النتائج

الحرب العراقية الإيرانية دامت حوالي ٨ سنوات من ١٩٨٠/٩/٤ لغاية ١٩٨٨/٨/٨ عندما قامت الطائرات العراقية بضرب القواعد العسكرية الإيرانية وتوغل القوات البرية العراقية داخل العمق الإيراني وكان هذا المجهود العسكري العراقي من دواعي الضربة الاستباقية (الوقائية) أزاء التهديدات المستمرة لبرنامج تصدير الثورة بأجتياح العراق من قبل السلطة الخمينية.

لقد فقد نظام خميني في السنوات الاولى من حكمه شعبيته وعلى نطاق واسع رغم استغلاله الشعارات الدينية واللجوء الى أعمال التضليل من جهة واللجوء الى قمع الحريات من جهة أخرى بحيث أخذت القوى الديمقراطية وعلى الخصوص مجاهدي خلق تتغلب على القوى الرجعية في معظم الشرائح الاجتماعية. وفي مثل هذه الظروف أصبح النظام بحاجة ماسة الى اختلاق الازمات أو تصدير أزماته الى الخارج لتعزيز وتثبيت سلطته من خارج الحدود الإيرانية. والآن وبعد مضي قرابة ٢٨ عاماً من ذلك التاريخ لم يبق أدنى مجال للشك لدى أي طرف سياسي محايد بأن خميني كان له دوافعه السياسية الداخلية لتحريض العراق على الحرب ومن ثم مواصلتها من قبل النظام الإيراني.

فالدوافع والمبررات لشن الحرب اتخذت من أرادة حاكمين لبلدين وشعبين متجاورين وكان الحاكمين يتصفان بالاستبداد والتطرف فالاول

يمثل اتجاه قومي علماني والثاني قومي ديني راديكالي والاتجاهين في محصلتيهما السياسية كانا ينطويان على خطأ وخطل التنظير والتطبيقات السياسية التي تبني اولياتها ودوافعها على القمع والطغيان لمكونات شعوبهم من جانب ومن الجانب الاخر ان انظمتهم الطاغوتية تعتمد على اليات السيطرة والتوسع بنزعات امبريالية دون الاكتراث بمسؤولية اخلاقية أزاء مصائر شعوبهم فالحرب بمساؤها لا تبرر او تسوغ في العرف القانوني والمواثيق الدولية المعمول بها والتي تضرب بعرض الحائط من قبلهم فهذه السياسات للاضطرابات والحروب لا سيما الحرب العراقية الايرانية التي سفكت فيها الدماء وأزهاق ارواح عباد الله الابرياء من المسلمين وغيرهم عسكريين ومدنيين من اجل نزق ونزوات حاكمين مستبدين قاما بأسم المبادئ والعناوين الوطنية والدينية والطائفية وبهذه الادعاءات والدعاوي الباطلة هي التي جرت الولايات والمآسي والكوارث والنكبات لشعبين جارين مسلمين لا توجد لهما أي مصلحة أو أرادة أو قرار بأجراء صيرورة تلك الحرب المدمرة المستنزفة للطاقات المادية والبشرية.

ومن الواضح ان عمق المأساة المتخلفة للشعبين الجارين كبيرة وبالإضافة الى ذلك يمكن ان نتلمس نتائجها السلبية من خلال حجم الخسائر المادية والبشرية التي لحقت بالبلدين والشعبين الجارين طيلة ثمان سنوات من الحرب والاحتراب ففي اقل التقديرات يمكن تقدير الخسائر المالية والمادية او أستنزافها يبلغ آلاف المليارات من الدولارات لكلا الطرفين كما اعترف رفسنجاني بخسارة الجانب الايراني يبلغ ١٠٠٠ مليار دولار والخسائر البشرية تبلغ حوالي (٢/٥) مليون نفس بشرية أزهقت وعوقت بدون داع او مسوغ يستوجب ذلك الصراع والاصطراع والحرب والاحتراب الذي جرى من دواعي أرادة حاكمين مستبدين متطرفين دكتاتورين سبباً كل تلك المآسي والأذى والضرر وكلاهما رحلا عن هذه الحياة ولكنهما خلفا سيناتهم واللعنات الابدية للتاريخ والمتضررين من كلا الشعبين. ولا يسعنا الا ان نهدي لهما ذلك الرقمين عن الخسائر المادية والبشرية ان معايير تلك الحرب ومحكاتها وأنعكاساتها ستبقى عبرة ودرسا للشعبين الجارين في ان لا يتركوا حكامهم يتمادون في سياسة الحروب وقمع الحريات باساليب ميكافيلية يشاع فيها الوهم ويتعزز بأستسهال شن الحرب والاحتلال والعدوان لأن هذا التوجه ينطوي على قصور سياسي ومبدي المبنى على هامش الوهم وقلب الحقائق بدل مجابتها وأحلال معضلاتها او بالاحرى ان لا يعطوا اصواتهم

الى احزاب وأشخاص متطرفين ومنحرفين عن جادة الصواب. فنتائج الاقتراع والانتخابات ينبغي ان تكون دوما لصالح شخصيات رصينة وحصيفة لها تاريخ نضالي وسياسي وفكري يؤمنون بأهداف الشعب ويكونون اماناً على أمنه ومصالحه يستجدفون الحكمة والمنطق والمعقولية والعقلانية في سلوكهم وتصرفاتهم وارائهم ويجنبون بلدانهم ويلات ومصائب الحروب التي ما من وراءها طائل. وبلا شك ان تصورات العقل المغلوق الذي يرى انشاء الامبراطوريات بالنزعات الطوبائية في اعتماد السلوك والاتجاه الامبريالي هو الذي يؤدي الى تخريبات مقومات الحياة السلمية والسوية التي تعتمد العلاقات والمرتكزات الديمقراطية فالخيار الديمقراطي هو البديل الامثل لحياة الشعوب في اجتياز مشاكلها ومعضلاتها المتفاقمة وأنتشال واقعها السياسي والاجتماعي المتردد ولكن الحكام الذين تبئى بهم شعوبهم لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يفهمون او يفقهون لغة ومنطق العصر بكل مستجداته وتطوراته في مختلف المجالات.

وأزاء حاجات ومتطلبات شعوبهم لا يعرفون سوى القمع المطلق بصورة من الوحشية والشراسة بالاساليب والانتهاكات الانسانية.

ومثلما كانت سلطة النظام في العراق تمارس القمع ازاء مكونات الشعب العراقي لا سيما الكورد حيث بالإضافة الى الاضطهاد والتنكيل والقتل الفردي والجماعي اتبعت سياسة الارض المحروقة في كردستان العراق وأنتهاكات انسانية صارخة بالابادة الجماعية (الجينو سايد) وحجب الحقوق المشروعة بالانكار والالغاء والامحاء والاقصاء وتهميش الارادة من اجل تكريس دكتاتورية تتمتع بالمصالح والامتيازات وتكون في وادٍ والشعب بكل مكوناته بضنكه وبمعاناته في وادٍ آخر هذا ديدن الحكام المستبدين الجائرين الذين يتطلعون بهامش من الوهم والطوبائية ويتلاعبون بمقدرات شعوبهم دون أرادته ويتعالون على مواطنينهم الذين اوصلوهم الى كراس الحكم والخميني على هذه الشاكلة ايضاً من الحكام الذي تبوأ السلطة والحكم في ايران من خلال سرقة وقرصنة منطلقات الثورة الايرانية الجماهيرية المباركة التي تم انجازها بأشلاء ودماء القوى الوطنية لا سيما مناضلي منظمة مجاهدي خلق فهذه المنظمة الايرانية الوطنية التي قارعت استبداد سلطة الشاه وأكتسبت خبرات نضالية وكفاحية اوصلت مستوى نضال الشعب الايراني الى درجة عالية من القوة والمتانة والعمق والامتداد الجماهيري

والذي حقق بؤادر التغيير السياسي بتفاني وتضحيات جسيمة وسخية لعضائه وكوادره المتسلحين بالمباديء والالتزام بالمواقف المبدئية من خلال رؤية عقلانية للمنظور السياسي العام والاختيار الايدولوجي الذين عملوا ويعملون بأزالة استبداد دكتاتورية الشاه والخميني وتأسيس البديل الموضوعي النظام الديمقراطي فالمواقف المبدئية لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية خصوصاً الموقف المبدئي لقائد المنظمة السيد مسعود رجوي الذي ابى ان يبذل وهج المباديء بالخنوع والتنازل والاستسلام لارادة الشر في قبول خطأ وخطل النهج والتوجه والمسار لأفكار وممارسات خميني في دستور ولاية الفقيه المطلقة التي تعني في استلاب واستعباد الجماهير الايرانية وحققها الطبيعي في صياغة منطلقاتها الحضارية والانسانية في تشكيل واستحداث نظام حكم تتمثل فيه ارادة جماهير الشعب الايراني لكونه هو مصدر السلطات واستمداها الشرعي والقانوني والدستوري ومن اجل تجميع وتوحيد اتجاهات القوى الوطنية المعارضة

التي تنكر لها خميني وهمشها بعد استتباب الوضع الامني والسياسي له.

ولغرض بلورة اتجاه جمعي وموحد وفعال لكل الإتجاهات المناهضة للوضع القائم لسطة خميني وجلاوزته من الملالى والمجرمين والمنحرفين والمتعطفين للقتل وسفك دماء المستضعفين.

فتم تأسيس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية التي تشكل آليات وديناميكية بمستوى متقدم للنهوض بأعباء النضال والكفاح السياسي والاجتماعي لكافة مكونات الشعب الايراني بقواعدها الشعبية والجماهيرية.



قتلى الحرب الايرانية العراقية

والجدير بالذكر انه بعد اندلاع الحرب الايرانية العراقية في ايلول عام ١٩٨٠ م أدان المجاهدون بقوة احتلال الاراضي الايرانية من قبل العراق وساهموا بشكل فعال في جبهات الحرب ضد العراق والالاف من اعضاء المجاهدين توجهوا فوراً الى جبهات الحرب وقاموا بالدفاع عن مواطني المدن والقرى الايرانية التي تعرضت للهجوم العراقي واستشهد الكثير من اعضاء المجاهدين والمتعاطفين معهم بينهم الدكتور احمد طبطباني من اعضاء المجاهدين القدامى كما أسر عدد منهم بيد القوات العراقية وأطلق سراحهم بعد عشر سنوات من الحرب والتحقوا بصفوف المجاهدين من جديد وكان الكثير من المجاهدين مع مشاركتهم الحرب لكنهم كانوا يتعرضون الى شتى انواع الاعتداءات والضرب والاعتقال وأعدم كثير منهم من قبل افراد حرس الخميني انذاك.

وفي تقرير لرئيس اللجنة الفرعية لشؤون اوربا والشرق الاوسط في الكونجرس الامريكي افاد بأن وزارة الخارجية الاميركية صرحت بأنه وبعد هجوم القوات البرية العراقية على ايران في ايلول عام ١٩٨٠ ارسلت وحدات المجاهدين فوراً الى جبهات القتال الحربية غير ان المتطرفين من جلاوزة خميني لم يتحملوهم غير بضعة ايام وتم اخلائهم بسرعة من الجبهات كما وصف خميني مجريات الحرب منذ اليوم الاول بأنها (موهبة الالهية) وسعى بكل قواه في خدمة تصدير ثورة التطرف وتوسيع سلطته الشيطانية داخل ايران وخارجها وأستغل النظام الحاكم ذريعة الحرب بقمع كافة القوى الوطنية الديمقراطية وأرتكاب اعدامات وفتح نيران الرشاشات في المظاهرات الاحتجاجية وكذلك قمع النساء بشكل تام...

ومن خلال كل تلك التداعيات والاشكاليات هناك تساؤل مهم يفرض نفسه لماذا قام خميني وجلاوزته من الملالى بأرتكاب القمع والاعدامات لجماهير الشعب الايراني وبسياسة الحروب وتصدير الثورة التطرف الى شعوب بلدان العالم والجوار مثل العراق؟

أي ما هي الغايات والنتائج المستحصلة؟ ولماذا بتلك الصورة الوحشية والشراسة والهمجية أن اجابة تلك التساؤلات موجه لشخص خميني و من يخلفه من الملالى وهؤلاء غير قادرين على الاجابة وبما ان خميني رحل عن هذه الدنيا لا بد أن لا تظل تلك التساؤلات بدون اجابة للنهاية المتناهية لا شك ان الاستبيان يتطلب تحليلاً اعمق

في سايكولوجية الرجل وفي عقده النفسية التي تنطوي على عقدة الاضطهاد هذا من جانب وتوجد في مضامين فلسفته لمنظور واليات وديناميكية مشروع ولاية الفقيه المطلقة اتجاه عدواني وهجومي (إمبريالي) بتصدير الثورة وحالة الدفاع والسكون يعني التدهور والتفكك لان مقومات المشروع هشة ولا تتحمل البقاء الا بالتوسع الفوضوي أزاء المستوى الحضاري للعصر الراهن بكل مستجداته وتطوراته وهذه هي علة المعلول والداء الذي ابتلى به عباد الله المستضعفين من المسلمين وغيرهم.

وفي الوقت الذي اوغل فيه خميني وجلوزته في القمع المطلق المتسم بمنتهى الوحشية والقسوة ازاء الكورد ومناضلي حركة مجاهدي خلق وبقية المعارضين والمناهضين من ابناء الشعب الايراني وبعد انسحاب القوات العراقية الى داخل الحدود العراقية.

وفي ٩ كانون الثاني عام ١٩٨٣ التقى رئيس مجلس المقاومة الايراني السيد مسعود رجوي في مقر اقامته في أوفيرسور أوايز نائب رئيس الوزراء العراقي آنذاك واسفر هذا اللقاء عن صدور بيان مشترك وقع أول ضربة جادة لنظام خميني العدواني مما اثار موجة من الفرح الغامر لدى معظم ابناء الشعب الايراني وكان رئيس المجلس الوطني للمقاومة الوطنية قد اعلن في احد احاديثه: ان الوقت يسير في الان فصاعداً لصالح المقاومة وضد النزعة العدوانية والحربية الخمينية.

وفي ١٣ آذار عام ١٩٨٣ أي بعد ستة اشهر من الدراسة والمتابعة والنقاش تمت المصادقة على مشروع السلام للمجلس الوطني للمقاومة الايرانية والذي يعتبر موقفاً وطنياً ذات اهمية بالغة في تلك الظروف وقد بعث المجلس الوطني للمقاومة الايرانية بمشروع السلام الصادر عنه الى الحكومة العراقية آنذاك للاطلاع عليه ونسخ اخرى الى الامين العام للامم المتحدة ودول حركة الانحياز والدول الاعضاء في المؤتمر الاسلامي وأثر اصدار مشروع السلام هذا اصبح المجلس يدفع الى الامام حركة واسعة على الصعيد الدولي للدعوة الى السلام بين ايران والعراق فإذا كانت الحرب تعتبر بالنسبة لخميني نهجاً استراتيجياً فإن المجلس الوطني للمقاومة الايرانية طرح بالمقابل شعار السلام الاستراتيجي تحدياً لعدو الشعب الإيراني غير ان خميني ونظامه كان يرفض كل مبادرات السلام وأصر على مواصلة الحرب برفع شعار (فتح القدس عبر كربلاء) وفي عام ١٩٨٨م وبعد قبول وقف إطلاق النار من قبل خميني الذي

وصفه بـ(تجرع كأس السم) وبعد موت خميني في عام ١٩٨٩ ترك للشعب الايراني تركة ثقيلة من مخلفات التخريبات التي جرت في كل المستويات بالإضافة الى كوارث وويلات الحرب التي استثمرها ورثته من الملالي في الاندفاع أكثر في أساليب البطش الانتهاكات اللاإنسانية وقمع الحريات التي بدعها خميني كوحش مصاص للدماء.

وبتاريخ ٢١/أذار/١٩٨٣ اعلنت الحكومة العراقية في جواب رسمي نشر في الصحف العراقية ان مشروع السلام الصادر عن المجلس الوطني للمقاومة الايرانية (أساس مقبول لمفاوضات السلام بين الطرفين) ولاقى مشروع السلام المقدم من قبل المجلس الوطني للمقاومة ترحيباً دولياً واسعاً مما دعا الى (٢٢٠) حزباً سياسياً ومنظمات وجمعيات وأتحادات سياسية وأجتماعية وأنسانية ونقابات عمالية من (٥٧) بلداً في العالم الى اصدار بياناً استنكارياً أدانوا فيه سياسات نظام خميني العائدة الى عصور الظلام الداعية الى الحرب معلنين تأييدهم لمشروع السلام الذي اعلنه السيد مسعود رجوي قائد المقاومة الايرانية في ١٣/أذار/١٩٨٢ مشروع السلام للمقاومة لقي ترحيباً حاراً من قبل الشعب الايراني وتأييداً دولياً واسعاً بما في ذلك المجمع البرلماني للمجلس الاوربي والبرلمان الاوربي وكان من بين الموقعين مسؤولين رفيعي المستوى بالإضافة الى شخصيات بارزة وفي نفس الوقت اخذت دائرة المعارضة ضد الحرب تتسع في الداخل حيث لبي ابناء الشعب الايراني الذين كانوا يدفعون ثمنا باهظاً يومياً لهذه الحرب المدمرة نداء مقاطعة الحرب وبدؤوا يتذمرون من التوجه الى الجبهات التي اخذوا يفرون منها لتلبية لنداء مشروع السلام المقدم من المجلس الوطني للمقاومة الايرانية ويذكر ان الحكومة العراقية اوقفت طيلة سنوات الحرب قصف المناطق السكنية ثلاث مرات استجابة لدعوة قائد المقاومة الايرانية.

ومن الواضح ان حركة سلام المجاهدين حينذاك فتحت صفحة جديدة في تاريخ الحرب وأوقعت ضربة استراتيجية خميني للحرب وأستدامتها خدمة لمشاريعه اللاإنسانية ومع اتساع رقعة حركة السلام داخل ايران وخارجها بدأ نظام خميني يشن هجوماً مضاداً واسعاً على المقاومة الوطنية مستخدماً في ذلك محاور الارهاب والصفقات السياسية والتجارية وكانت عملية اختطاف الرعايا الاجانب في لبنان موضوعاً مناسباً لاستثمارها في اليات مهمة في ممارسة عقد صفقات قدرة يطلق بموجبها سراح الرهائن الغربيين واحداً بعد آخر لقاء الحصول على تنازلات في حربه

على العراق وممارسة اشكال الضغط على المقاومة الايرانية وقضية ايران كونترا (ايران غيت) تدخل من هذا الباب حيث كانت سرية بين الحكومة الامريكية انذاك ونظام خميني لاطلاق سراح الرهائن الامريكيين في لبنان حيث اشترط النظام الحاكم في طهران اطلاقهم بأستلامه الاسلحة الامريكية في الحرب والصاق تهمة الارهاب بالمجاهدين فقبلت امريكا الشرطين فوراً.

وبعد فترة وجيزة من كشف فضيحة ايران غيت تكررت فضيحة اخرى في عقد صفقة بين باريس وطهران حول اطلاق سراح المحتجزين الفرنسيين في لبنان مقابل ترحيل المجاهدين والسيد مسعود رجوي من فرنسا وطالت المفاوضات لمدة عام واحد وبشكل مكثف ووجد النظام لزاما على نفسه ان يمنع نشاطات مسعود في فرنسا بأي طريق سواء كان ذلك بالاختطاف او المساومة أو الابتزاز وبالتالي تمخضت هذه المراودات عن مضايقات مارستها الحكومة الفرنسية ضد اقامة قائد المقاومة الايرانية ونشاطاته في باريس عقب استفحال موضوع الرهائن الفرنسيين المختطفين في لبنان وبقية التهديدات الارهابية التي اطلقها نظام خميني الذي خطط لتدابير واسعة ضد المقاومة الايرانية وطبعاً في ظل تجاهل الحكومة الفرنسية وترجمت هذه التدابير على ارض الواقع من خلال تحريض اهالي منطقة سور أوايز حيث يقع مقر المجاهدين وبعمليات تفجير بالقرب من الموقع او تنظيم مظاهرات ضد المجاهدين في الموقع المذكور من خلال شراء ذمم بعض الصحفيين من الصحف المحلية والعامّة الفرنسية وأستخدامها بالتحريض ضد تواجد المجاهدين في فرنسا.

وأما على الصعيد الدولي فقد التزمت الدول الديمقراطية الغربية الصمت تجاه هذه الضغوط فلم يبق بالتالي أمام المقاومة الايرانية أي خيار آخر سوى مغادرة فرنسا كما لم يتم اجابة الطلبات المتكررة المقدمة من قبل المقاومة الايرانية الى الدول الاوربية الاخرى بأن يقيم السيد مسعود رجوي في اراضيها مؤقتاً لان تلك الدول كانت لديها مخاوف وتخشى من الاعمال الارهابية التي قد يشنها النظام الايراني.

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة السويسرية منعت السيد مسعود رجوي من دخول الاراضي السويسرية للاقامة المؤقتة في منزل شقيقه البروفسور كاظم رجوي في سويسرا في حزيران عام ١٩٨٦ وفي مثل تلك الظروف الحرجة اضطر السيد مسعود رجوي والالاف من المجاهدين مغادرة فرنسا الى العراق في ٧/حزيران/١٩٨٦ وقام

النظام الحاكم في ايران بالمقابل اطلاق سراح عدد من الرهائن الفرنسيين المختطفين في لبنان.

القاء مجاهدي خلق رحاله في العراق رغم تعقيداته السياسية كان يشكل مرحلة من المواجهات بين القوى السياسية ونظام الملالي حيث أدخل المشهد السياسي في المنطقة في معادلات جديدة. وكان خميني قبله ومن خلال استغلاله الحرب مع العراق واختلاق الازمات قد أزال امكانية تأثير القوى السياسية داخل البلاد على الوضع في ايران بحيث كانت آلية التطورات السياسية للحرب تطغى على كل شؤون الحياة في الشارع الايراني وبشكل يومي، لذلك فانتقال مجاهدي خلق الى العراق ترك آثاره القوية الواضحة على هذه المعادلة وكان من البديهي أن يطلق أعداؤهم أي جلاوزة النظام الايراني حملة واسعة من الاعلام الهستيري المعادي ضدهم وذلك بالقاء تهم باطلاة ضدهم كنعنتهم بالطابور الخامس للعدو وما الى ذلك من التهم وذلك في محاولة لهم لاحباط وتشويه دور مجاهدي خلق الذي استهدف قلب استراتيجية الملالي القائمة على الحرب وكذلك في محاولة للنظام للايحاء بأن الحرب الايرانية العراقية هي حرب وطنية. وكانت هذه المواجهة بين النظام الايراني والمقاومة الايرانية أهم تحدي سياسي للمعارضة الايرانية وركزتها منظمة مجاهدي خلق لكون النظام الايراني كان يتمتع بعوامل عديدة سياسية وعسكرية واعلامية كان من الممكن التأثير والضغط لازالتهم لوكان يمثل جانب الحق.

وأعلن خميني مراراً وتكراراً بأن الحرب موهبة الهية وأنها عامل حياة للشعب الايراني الا أن مجاهدي خلق وبترحالهم الى العراق بعد الوعي والادراك بتداعيات الاعلام المعادي عليهم خاطروا بحياتهم السياسية مخاطرة كبيرة فاقتربوا من قارورة حياة النظام. وأثبتت التطورات اللاحقة بأن انتقال بديل حكم خميني الى العراق كان العامل الرئيسي لوقف الحرب.

والآن وبعد مضي أكثر من عقدين من الزمن فهناك الكثير ممن يرون أن مجاهدي خلق كانوا ملتزمين باستقلاليتهم في الاراضي العراقية وتحاشوا عدم الانزلاق نحو الافخاخ السياسية والعسكرية العديدة التي كانت في مسار كفاحهم في ظل التطورات والحروب والمواجهات التي شهدتها العراق وبفضل عدم الاستسلام للحملات الاعلامية والسياسية المكثفة من قبل حكام طهران ، تحولوا الى قوة سياسية حاسمة للتغيير

في المعادلة السياسية لمستقبل إيران. وحقاً سوف يحكم أي طرف محايد ومنصف بأن شدة هذه الضغوط كانت وحدها تكفي لازالة أي قوة وتجعلها خاضعة للاستسلام على أقل تقدير.

وتوجه السيد مسعود رجوي من مطار بغداد مباشرةً لزيارة العتبات المقدسة مخاطباً الإمام الحسين (عليه السلام) في مذبحه الشريف (لقد لجأنا اليك والى والدك الكريم). والجدير بالذكر ان الضغوط الفرنسية على المجاهدين بدأت منذ عام لكن المقاومة الإيرانية لم تغادر فرنسا الا بعد ان تأكدت من ضمان الحكومة العراقية باستقلالية عملها في العراق وعدم تدخل الحكومة العراقية في شؤون المقاومة وفي المقابل لن يتدخل المجاهدون بشؤون العراق الداخلية.

وأختيار المجاهدين العراق يعزو الى اسباب عديدة ساعد على ذلك المصلحة المشتركة بين البلدين اثر تقديم مشروع السلام من قبل السيد مسعود رجوي والذي لقي قبولاً دولياً واستحسان الحكومة العراقية آنذاك ولكن بشرط عدم التدخل ومن كلاهما وجرت عملية مغادرة فرنسا الى العراق في الوقت الذي كانت فيه الحكومة العراقية احسن العلاقات مع اوربا وأمريكا وان المسؤولين العراقيين كانوا يستقبلون من قبل زعماء الدول الاوربية والبيت الابيض بكل اهتمام وتوقير.

وأبدى الكسندر هيك وزير الخارجية الامريكي انذاك رد فعله تجاه حملات نظام خميني على الاراضي العراقية حيث قال (أن امريكا لن تبقى صامته ازاء أي تغير اساسي في منطقة الخليج الفارسي ينجم عن الحرب الإيرانية العراقية وصنف هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي الاسبق في تحليل له التحديات الموجودة في المنطقة الى اربعة اصناف (الاصولية الشيعية والتطرف الاسلامي والثورة الإيرانية والامبريالية السوفينية) وأكد على ضرورة التوازن القوي في المنطقة وفي عام ١٩٨٤م شطبت الحكومة الامريكية العراق من قائمة الدول الراعية للإرهاب وأقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مستوى سفراء وأوفد الرئيس ريغان مبعوثه الخاص الى الشرق الاوسط للقاء بالرئيس العراقي وفي ١٤/حزيران/١٩٨٦ وفي اول لقاء اجراء مسعود رجوي رئيس المجلس الوطني المقاومة الإيرانية مع الرئيس العراقي اكد فيها السيد رجوي للاخير قائلاً:- لا اخفي عليكم ان المجاهدين كانوا قبل سنوات يحاربون ضد القوات العراقية غير انه وبعد اعلان العراق استعدادده للسلام مع

الاييرانيين ينبغي توجيه كافة الاسلحة نحو نظام خميني الطرف الوحيد الذي يصر على مواصلة الحرب منذ فترة طويلة وأن جميع ابناء الشعب الايراني يطالبون بتحقيق السلام والرأي العام يؤكد هذا المطلب العادل للشعبين كما اعلن الرئيس العراقي الذي بثت وسائل الاعلام العراقية الرسمية تصريحاته المفاداة ان القيادة في العراق تحترم المقاومة الايرانية واستقلالها الايدولوجي والسياسي وحريتها في الحركة والعمل من اجل بلوغ اهدافها وان العلاقات بين العراق والمقاومة الايرانية تستند الى السلام وأحترام حق الشعبين في خياراتهم الفكرية والسياسية (وسائل الاعلام العراقية ١٥-١٦ /حزيران/١٩٨٦).

ويحط رحال المجاهدين في العراق وفي هذا الرحال تثبتق اسئلة وتساؤلات عديدة والاجوبة كثيرة ايضاً في هذا المنوال وبقدر مساحة الحيز الذي انبثق من استيلاء خميني وجلاوزته من الملالي المتطرفين على مقاليد الحكم وأستلابهم ارادة الجماهير (الشعب الايراني) وقمعهم المطلق الوحشي للقوى والافراد لا سيما المجاهدين حيث بلغ شهداء المجاهدين (١٢٠) الف نفس أزهدت من المستضعفين بفتاوى خميني الذي نصب نفسه أمام المستضعفين بمشروع ولاية الفقيه فهل أن قدوم المجاهدين الى العراق هو نتيجة الى الضغوطات والتحريضات والمساومات التي اجراها نظام خميني مع فرنسا وغيرها من الدول الغربية الديمقراطية ؟

وهل يكمن اختزال الاجوبة في سياق المشتركات كالمصالح المشتركة والاهداف المشتركة السياسية والعسكرية والفنية المتعلقة بالحقائق الجيوبولتيكية الصارمة على التحديد الجغرافي وعلى الحركة لموقع المجاهدين وللشروع في منازل دكتاتورية النظام الجائر في ايران وهل هذه المشتركات والمحددات الموضوعية أدت الى صياغة الدوافع في بلورة الاواصر على هذا النحو وبالتالي تشكيل الملائمة السياسية بالأهداف والنتائج لكلا الطرفين.

هذه الاستبيانات والتي تمثل الحقائق دون موارد هي اساس تواجد المجاهدون في العراق وعلى الرغم من المواقف المتباينة للمجاهدين من سلوك وتصرفات صدام حسين في غزوه للكويت او في حروبه المعروفة مع قوات الحلفاء او في قمعه لمكونات شعبه حيث ما كان بالامكان الافصاح عنها بل اضمرت في محددات الاشتراطات والعلاقات المحكومة بين الظيف والمظيف وسياق هذه التجربة في التلائم السياسي

المرحلي وهو نموذج نادر الحدوث ولكن الضرورات أملتها وواقع الكفاح للمجاهدين فرضها والموضوع لا يتحمل أكثر من هذه التخريجات والتصورات والاستنتاجات بحقائقها المعروفة بمعزل عن التهم والحرب السياسية والنفسية التي يقودها النظام الحاكم في إيران ضد المجاهدين ولكن الشواهد والأدلة تكمن في الحقائق التي مفادها حيادية المجاهدين واستقلالهم وفي هذا الصدد أشار المؤرخ الأمريكي الدكتور علي بارسا استاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا في جلسة مناقشة لصنع القرارات بتاريخ ١٨/حزيران/٢٠٠٣ في الكونجرس الى موقف المجاهدين من حرب الكويت والحرب الاخيرة في العراق قائلًا:

(حقيقة ان المجاهدين اثبتوا استقلاليتهم خلال الحربين ويجب ان تسجل كعامل ايجابي من وجهة نظر السياسيين الامريكيين).

فأي تساؤل يخرج من هذه الحقائق للأسباب السياسية والستراتيجية قد لا يجد له معنى واضح بل أمعاناً في الافتراضات الجدلية غير المجدية في تصوراتها واستنتاجاتها المتعارضة مع مفاهيم المنطق السليم.

ويعتقد البروفسور موريس ديب خبير شؤون الشروق الاوسط في جامعة جانزهايبكنز الامريكية ان تواجد المجاهدين في العراق يعتبر نوعاً من ترابط المصالح لكون العراق يقع جوار إيران وما يحرص عليه المجاهدون هو الواقع الجغرافي للعراق وليس من يحكم العراق انهم يعملون على تغيير وأزالة سلطة النظام الايراني وباعتقادي يجب علينا ايضاً ان نشاطرهم رأياً ما ويشير البروفسور ديب اليه هو الموقع الجيوبولوتيكي للمنطقة بحقائقه الصارمة لكل الاطراف والتي تعني الاستجابة لانطلاق الفعاليات والاليات التي توظف بشكل متعاكس او متبادل وعلى سبيل المثال ان تصدير الثورة (التطرف) من قبل نظام ولاية الفقيه الحاكم في إيران الذي يعد نفسه بمثابة (أم القرى لدى البلدان الاسلامية) ويعد الولي الفقيه (ولي أمر مسلمي العالم) وهو سمة ذاتية تشكل القوة الدافعة للنظام الفاشي الحاكم بأسم الدين في إيران لضمان بقائه على السلطة فحيوية النظام تعتمد التوسع وهذا معيار لتدهوره وأضمحلاله على المدى البعيد ومحكوم ايضاً بالتدهور والاضمحلال في سكونه أي انه يحمل التناقض فهو إما ان ينفي نفسه بنفسه وأما ينفية الاخرون من الخارج والعراق بخصائصه المعروفة كان يحظى بالاولوية دوماً وبالنسبة للنظام الايراني في ما يتعلق بتصدير

الثورة (التطرف) لان في العراق (٦) مقابر لأئمة الشيعة ويشكل الشيعة ٦٠٪ من سكانه وان السبب الرئيسي لاصرار نظام خميني على مواصلة الحرب المدمرة ضد العراق لمدة ٨ سنوات تحت شعار (الوصول الى القدس عبر كربلاء) وعدم قبوله وقف اطلاق النار حتى وضع جيش التحرير الوطني الايراني خطر الاطاحة بالنظام في متناول اليد وكذلك احجام التوقيع على اتفاقية السلام طيلة الاعوام الماضية يفسر هذه الاستراتيجية القائمة على تصدير الثورة وبأنها من الاوليات التي تتحكم بسياسة سلطة الملالي في إيران اعتماداً على هذه الخصوصية الجيوبولوتيكية وبالتحديد دور وسمة الدكتاتورية الحاكمة بأسم الدين في إيران التي تقودنا الى استخلاص ان استقلالية المجاهدين وجيش التحرير كانا بحاجة الى استغلال الاراضي العراقية لتطبيق ستراتييجيتها للاطاحة بنظام ولاية الفقيه ويصح القول ايضاً ان استخدام امكانية الاراضي العراقية كانت تتحقق عبر السماح وموافقة الحكومة العراقية عليها غير ان الطرف المقابل والاسباب الجيوبولوتيكية نفسها أي الحكومة (أي حكومة تمسك بزمم الامور في العراق بشرط ان لا تكون صنيعة النظام الحاكم في إيران) ترى نفسها امام الطموحات التوسعية وتصدير التطرف من قبل النظام الايراني تلك التدخلات التي لا تجد أي مساومة في نهايتها وان هذه الحقيقة على ارض الواقع تشكل ذلك السند والمحور الخارجي للمجاهدين والمقاومة الايرانية والذي جعل ويجعل المضيفين لهم في العراق (الحكومات في العراق) ان يعترفوا بأستقلالية المجاهدين وهذا الجواب أختزل او يختزل كل الاجوبة المتعلقة بالموضوع.



## الفصل الثامن

### حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ الدوافع والاستنتاجات والنتائج

قادت الولايات المتحدة جيشها وقوات التآلف للدول المتحالفة معها منها دول الخليج العربي ومصر والدول الغربية عموماً وجرت التحشيدات للقوات البرية والجوية العائدة للائتلاف الدولي في السعودية وقطر والبحرين بالإضافة الى القطع البحرية مثل البوارج وحاملة الطائرات قرب سواحل الشرقية للبحر الابيض والسواحل الغربية لمياه الخليج فهذه القوات البرية والجوية والبحرية كان مرسوما لها احتلال الكويت وطرد النفوذ العراقي بقوته العسكرية العراق الذي احتل الكويت في ١٩٩٠/٨/٢ وبداهة وبكل المقاييس العسكرية فإن هذه القوة الضاربة للتحالف الدولي بقيادة أمريكا متفوقة بشكل كبير وينعدم ميزان التكافؤ بينها وبين الجيش العراقي رغم قوته وقدراته العسكرية المتنامية في المنطقة وإكتسابه خبرات قتالية ولكنه يفتقر الى التكنولوجيا الحربية المتوفرة لدى الجيش الامريكي وأزاء هذه القوة الضاربة التي بإمكانها احتلال قارة بأكملها وليس بلداً محدوداً في صغر جغرافيته كالكويت فكان من نتائج الحرب الخسائر البشرية والمادية التي لا تبرر مع نتائج المعارك ونهاية حرب الخليج التي ادت منذ ذلك الحين الى تكبير وتقيد العراق سياسياً واقتصادياً واجتماعياً في صورة الحصار الذي نفذ والى انكسارات معنوية للنظام العراقي بموجب عرض وقبول خيمة صفوان بكل النتائج المستحصلة انذاك وتداعياتها ومضاعفاتها التي لاتزال حتى الان ماثلة للعيان بصورة واخرى وهذه النتائج لمعركة الخاسرة

للعراق تعزو بشكل مباشر الى غزو واحتلال الكويت وإلى تحدي الرئيس العراقي آنذاك لإرادة المجتمع الدولي وعدم انصياعه في الانسحاب وإنهاء إحتلاله للكويت لحصوله على إشارات بالثابت بالبقاء وعدم الانسحاب وعدم الإكتراث من قبلهم في إتخاذ رد فعل ومجابهة عسكرية وبلاشك إن الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية في المنظور المعاصر لا تسوغ او تبيح الإحتلالات العسكرية لبلدان اخرى مهما كانت الأسباب والمبررات والدوافع.

كما لا يبرر التصرف والسلوك المنافي وردود الأفعال الذي تم حصوله في اجتماع السعودية بين رئيس الوزراء الكويتي والوفد العراقي برئاسة عزة الدوري وعلي حسن مجيد الذي تم فيه تبادل وتراشق الإتهامات والإهانات والذي أعطى إنطباعاً ودليلاً واضحاً وفاضحاً على عدم الحنكة والبصيرة وغياب اللياقة في اسلوب التعامل داخل نطاق البرتولات الرسمية او خارجها واسلوب الوفدين العراقي والكويتي كان ينم عن عدم الإلتزام والشعور بالمسؤولية وإظهار العنجهية والغطرسة الفارغة وكذلك ينم عن جهل بالاصول الدبلوماسية التي ينبغي اتباعها وهذه التصرفات كانت احدى الأسباب المباشرة في التصعيد والتوتر وغزو واحتلال الكويت من قبل العراق ثم الى حدوث حرب الخليج الاولى بين قوات الحلفاء الدولي بقيادة أمريكا والعراق عام ١٩٩١ م فالنظام العراقي الذي أعتمد على رهانات خاسرة يضاف الى ذلك كل تفاعيل الدساتين والتأمر والتحريض المتبادل والمتعاكس لأغلب حكام الدول العربية وللنظام الإيراني فالدول العربية مع دول الغرب وبالذات أمريكا كانت تخشى من تعاضم القدرات العسكرية للعراق وفي تفكيرهم بأنه لامحالة سوف يأتي اليوم الذي تتقاطع فيه سياسياً مع النظام العراقي ولهذا استخدموا صيغة المناورة أي المبادرة في جر العراق الى معارك خاسرة وبالتالي إسقاط نظامه لأنه أضحي (يغرد) خارج السرب.

و تصريحات رئيس النظام العراقي آنذاك بالتدخل العسكري وبحمائية السعودية فيما إذا قام باحتلالها الجيش السوفيتي لم تشفع له لأنه طالما كان يجري التثقيف في اوساط وتنظيمات حزب البعث بضرورة اطاحة عقل (عگل) الحكام العرب البتروليين.

وإستطاعت أمريكا عبر وسائلها الإستخبارية من إرسال إشارات لدالة مفادها إغتيال الرئيس العراقي صدام حسين وإجراء التغيرات اللازمة في السلطة العراقية حينذاك وأمرار تلك الإشارات مباشرة الى الرئيس العراقي من أجل تصعيد الموقف واستفحال

التوتر تمهيداً للحرب فالدول العربية الخليجية وغيرها تلاعبت بتوجهات صدام حسين لاسيما دفعه ودعاه في الحرب العراقية- الإيرانية وتلاعبت بمصيرالعراق كياناً ونظاماً وشعباً ومقومات.

وظل منوال التلاعب بالاسس العامة والخاصة للعراق حتى نشوب حرب الخليج الاولى ١٩٩١ والثانية عام ٢٠٠٣ والحرب الاخيرة أدت الى زوال سلطة النظام العراقي وبصور من الأحداث والتداعيات والحيثيات السلبية والدراماتيكية.

فكانت الاصداءات السلبية على الشعب العراقي وبكافة مكوناته وكذلك على المقاومة الإيرانية وركزتها منظمة مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني الإيراني الذين سحبوا كافة القوات والإفراد من المعسكرات الفرعية إلى الموقع الرئيس في مدينة اشرف ومواقفهم واضحة في عدم التدخل في غزو الكويت وتحاشياً إلى أي اشتباك غير مقصود مع مكونات الشعب العراقي وان فعاليتهم وأنشطتهم تستهدف تحرير إيران فقط من برائن السلطة الرجعية في ايران فالسلطة الحاكمة في إيران ادعت كذباً وزوراً بأن المجاهدين قمعوا الكورد والشيعية وبأنهم مشتركون في المجهود الحربي العراقي ولكن هذه التخريصات والاكاذيب والافتراءات الرخيصة لا تصمد امام الحقائق والحقيقة التي مفادها بأن المقاومة الإيرانية المتمثلة في ركيبتها منظمة مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني لم يشتركوا قطعاً في المجهود الحربي للعراق بسبب استقلاليتهم التنظيمية والعسكرية ولا دخل لهم في التوجهات العراقية ولم يشتركوا ايضاً في قمع فئات الشعب العراقي من الكورد والشيعية بأي حال من الاحوال فالإتهامات لا تعدو غير الكذب والإفتراء ومحاولة تشوية سمعة المجاهدين والصاق التهم المملقة الباطلة ضدهم من باب الحرب النفسية إن المقاومة الإيرانية المتمثلة بقيادتها ومسؤوليها في منظمة مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني الإيراني يمتلكون الجرأة والمصادقية والشفافية الشيء الكثير لان اساس مبدئهم ومبادئهم هي خصال التضحية والفداء والصدق وهم عندما يتمسكون بالحقيقة فذلك بأشارتهم الى الوقائع والاحداث نفسها أي الى حيثياتها ومجرياتها وهي المعيار للمصادقية والحق الذي يدمغ الباطل بكل إفتراءاته وبهتانته وتلفيقاته فالحقائق تفصح عنها الأحداث والوقائع نفسها وهي التي تفند كل الادعاءات الباطلة التي تحاول ان تلتصقها بهم ابواق الدعاية الرسمية في ايران تحت ظل ودفع السلطة الرجعية الفاشستية وبأوامرها وبتحريضها المباشر لغرض النيل من

قيادة المقاومة وركزتها منظمة مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني الإيراني وذلك خشيتها ومخاوفها الشديدة لانهم بكل الاحوال يمثلون البديل الموضوعي الديمقراطي الوحيد القادر على إنهاء صور التطرف والتحريف لنظامهم المتهرئ ولاساليبهم في البطش والقتل والارهاب والاعدامات وغيرها من الانتهاكات والممارسات والأساليب الوحشية.

ونتائج الحرب المذكورة عكست سلبياتها وتداعياتها على المقاومة الإيرانية وقاعدتها منظمة المجاهدين وجيش التحرير الوطني الإيراني واصابتها بالضرر من عدة وجوه ومستويات ولغرض تحليل وإستبيان موقف المنظمة من غزو الكويت ونتائج حرب الخليج الأولى وتداعياتها نستعرض تصريح السيد عباس داوري رئيس لجنة العمل في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وهو من قدامى المسؤولين في منظمة مجاهدي خلق المنشور في كتاب «منظمة مجاهدي خلق الإيرانية والعراق» للاستاذ صافي الياسري أثر توجيه سؤال له بخصوص تحليل الموقف العام من نتائج حرب الخليج تصريح السيد عباس داوري: (للإجابة على هذا السؤال ارى في البداية ان من الضروري الإشارة الى مبدأ اساسي في سياسة المقاومة الإيرانية تجاه أي رد فعل سياسي ومن وجهة نظرنا فان وجود النظام اللأنساني الحاكم في طهران هو ضد المصالح الوطنية العليا وذلك فان من الطبيعي ان تكون نظرتنا وموقفنا تجاه أي ردود فعل سياسي خاص في المنطقة مبنية على معيار واحد وهو مدى استفادة النظام في ايران من الاحداث التي حصلت في مسار اطالة بقائه في السلطة وبحساب منطقي فان أجابتنا على سؤالكم ستكون في هذا الاطار في فجر يوم الثاني من اب ١٩٩١ علمنا عبر وسائل الاعلام خبر وصول القوات العراقية الى الكويت فأصابتنا صدمة كبيرة وأضاف الى ان الاعتداء على أي بلد مدان من وجهة نظرنا فأنه في هذه القضية بالذات كان واضحاً منذ البداية بأن المتضرر الاول والاكبر في الغزو العراقي للكويت هو المقاومة الإيرانية وفي الطرف الاخر من المعادلة سيكون النظام الحاكم في طهران هو الراجح الاكبر من هذا الغزو لان هذا النظام كان معروفاً على المستوى الدولي بمعياريين الاول هو انه اكبر منتهك لحقوق الانسان في العالم والثاني هو انه عراب الارهاب الدولي.. ولكل منها كانت المقاومة الإيرانية قد اعدت ملفات ساخنة لدى المنظمات الدولية في دول مختلفة وكان لا بد للنظام من ان يحاسب على جرائمه غير ان غزو العراق للكويت

قلب الطاولة راساً على عقب بالضد من مصالح الشعب الإيراني والمقاومة الإيرانية وأنقذ النظام الإيراني من المازق واضافة الى الصعيد السياسي كانت هناك ارباح طائلة حصل عليها النظام الإيراني على الصعيد الاقتصادي من جراء هذا الغزو وكمثال على ذلك في العام الأول من غزو العراق للكويت صدرت ايران بترولاً بمبلغ ١٣ مليار دولار اضافة الى حصتها الاعتيادية. ان اللعبة السياسية للنظام الأيراني حول غزو العراق كانت محفوفة بالدجل والخدعة رغم ان النظام الإيراني كان في الظاهر قد ادان الغزو العراقي للكويت غير انه في السر وفي العلاقات القريبة التي وجدت بين الحكومتين الإيرانية والعراقية كان النظام الإيراني يحرض العراق على البقاء في الكويت وعدم الانسحاب منها وبخصوص ذلك أشار الاستاذ سعد البزاز في صحيفة الجمهورية الى تأكيدات رفسنجاني رئيس الجمهورية آنذاك على ضرورة بقاء العراق في الكويت اضافة الى ذلك كانت هناك اجنحة داخل النظام الأيرني توحى بموافقها انه اذا ما استخدم (الشيطان الاكبر) القوات العسكرية لاجراج العراق من الكويت فإن النظام الإيراني سيكون سندا للعراق لان بقاء العراق في الكويت كان يدر للملاي الحاكمين في طهران ارباحاً كبيرة دعونا نعود الى موقف المقاومة الإيرانية وكما اشرت اننا كنا المتضرر الاكبر في قضية غزو العراق للكويت وقلنا هذا الامر مرات عديدة للسلطات العراقية السابقة ولكن على الرغم من اننا نعرف بأنه يخلق هذا الرأي سوء فهم بيننا غير اننا كنا نضع النظام الإيراني الحاكم نصب اعيننا وحيث كنا ولا نزال نعتقد بأن استمرار حياته ضد مصالح شعبنا الإيراني وضد مصالح الشعب العراقي ولذا فأننا كنا نصر على السلطات العراقية السابقة بضرورة الانسحاب من الكويت ولكن لم يؤثر اصرارنا عليهم وحينذاك أعلننا لكافة الأطراف المعنية بأننا على حياد في الحرب وكما لاحظتم فإن أياً من معسكراتنا لم يتم قصفه في تلك الحرب حيث نقلنا موقفنا الحيادي لكل من المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والامارات عبر سفاراتها في الدول الاوربية ويضيف الاستاذ صافي قانلاً: هذا التصريح في الحقيقة يقود الى اعادة رسم الصورة على الصعيد الشعبي والسياسي الرسمي في عموم المنطقة العربية بخصوص موقف المجاهدين وما يدعو الى اعادة ترتيب مواقف عدد من الدول والحزاب والحركات السياسية في هذه المنطقة حتى لو تم ذلك متأخراً وهذا التصريح لا يفقد اهميته رغم مرور اكثر من عقد من السنين عليه ان الاستنتاج المنطقي لقراءة موقف المنظمة كاد يقود الى هذه النتيجة

الا ان الحاجة الى مثل هذا التصريح ظلت قائمة طيلة تلك المدة.

وعموماً فإن المعارضة الإيرانية بقيادة مجاهدي خلق وجدت نفسها ازاء تطور جديد سلبي لم تكن تضعه في حساباتها على الساحة الإقليمية بعد ذلك الغزو فقد انقلبت الصورة وتغيرت الموازين التي كانت تضع دول المنطقة على خط واحد مع المنظمة أمام ظاهرة التطرف الديني التي مثلها النظام الإيراني آنذاك وبين ليلة وضحاها غيرت هذه الدول مواقفها ابتداءً من العربية السعودية والكويت والامارات حتى الاردن ومصر ودول المغرب العربي وادركت منظمة مجاهدي خلق انها بصدد خسارات كبيرة لا ناقة لها ولا جمل وتحول النظام الإيراني الى موقع المغالطة من عدد كبير من الدول وفي مقدمتها النظام العراقي وسرعان ما ظهرت آثار الغزو الواسع للكويت على جميع الاصعدة وكالاتي:

غطت الازمة التي قادت الى تركيز الانظار على الاهوال التي ارتكبتها النظام السابق في الكويت الى التغطية على الانتهاكات العامة لحقوق الانسان في ايران والاعدامات والتطرف الطائفي وتحول النظام الإيراني فجأة من موقع العداء الى موقع الاستقطاب الذي سعى اليه في ذات الوقت العراق وعدد من الدول العربية والغرب وتسابقوا لاعطائه الكثير من الامتيازات وقدموا له ما لم يكن يحلم به من التنازلات ففي الشهور القليلة التي تلت غزو الكويت عادت الدول التي كانت قد قطعت علاقاتها مع النظام الإيراني إقامة علاقات دبلوماسية على ارفع المستويات.

زاد ارتفاع اسعار النفط أثر الازمة عام ١٩٩٠ من إيرادات النظام الإيراني بما يوازي ١٣ مليار دولار ما مكنه من تغطية الكثير من الازمات الاقتصادية وأدى توافد الشركات الأجنبية الى ايران وابرام عقود تجارية ساهمت الى حد بعيد في تخفيض الضغوط الاقتصادية الشديدة التي كان يعاني منها وأدى هذا التطور السلبي لتداعيات الغزو والحرب الى ايجاد قاعدة الامبالاة التي حكمت بعض الجوانب السياسية للحكومات الغربية وخاصة فيما يتعلق بمواقفها ضد التطرف الديني وكون النظام الإيراني هو المصدر الاساسي له ولم تجد تحذيرات المعارضة الإيرانية نفعاً (كتاب التطرف الاسلامي تهديد عالمي جديد لمحمد سيد المحدثين الصادر عام ١٩٩٣).

ويمكن القول ان النظام الإيراني استغل المناخ السائد والضروف التي نشأت بسبب غزو العراق للكويت وجيرها لصالحه ومارس لعبة مزدوجة بين النظام العراقي والحلفاء

الذين صمموا على تحرير الكويت.

ففي افتتاحية صحيفة الجمهورية العراقية في عددها الصادر في ٢٠ كانون الثاني ١٩٩٢ كشف سعد البزاز رئيس التحرير انذاك ان رفسنجاني طيلة أزمة الكويت كان يشجع بغداد على اتخاذ مواقف صارمة ونقل البزاز عن مسؤول إيراني رفيع المستوى قوله: لدي لكم أكثر مما طلبتم مني أننا بجانبكم في قضية الكويت ونرجو ان لا تعتبروا تصريحاتنا الرسمية انعكاساً لمواقفنا اننا واقفون الى جانبكم ونذكر وضعكم وأسباب المواقف العراقية لا تنسحبوا من الكويت وسنقف الى جانبكم بقدر ما في وسعنا.

ويبدو أن هذه الكلمات قد خدعت النظام العراقي فعلاً فقد أصر على ابقاء قواته في الكويت حتى اللحظات الاخيرة رغم علمه انه غير قادر على التصدي ومجابهة القوات القادمة لانتزاع الكويت من نفوذه ولكن تبقى المراوغة والخداع والتضليل والازدواجية للنظام الإيراني حيث في الوقت الذي تقارب مع نظام صدام أخذ يهيء جيشه وقواته من الحرس والبسيج وبقوة (٧) فرق عسكرية ليقوم بزجها تباعاً داخل عمق الاراضي العراقية لتساند فيلق البدر الذي عبر الحدود الإيرانية العراقية من محاور عديدة باستقامة المدن العراقية الرئيسية لغرض المداخلة والإستفادة في إستثمار الانتفاضة الشعبية التي تعاضمت بشكل عفوي نتيجة الى إستياء وعدم رضى الجماهير من التردّي الذي أصاب الاوضاع العامة ولسياسة الحروب المتبعة للنظام العراقي بتأثيراتها السلبية وإمتدت الإنتفاضة الجماهيرية الى كل المدن الجنوبية والشمالية وكذلك في وسط العراق لكنها لم تصل الى العاصمة بغداد لوجود قوات خاصة لحماية بغداد ليس من السهل إختراقها وكانت المحافظات الغربية ذات الأكثرية السنية تروم ايضاً المشاركة في لهيب الإنتفاضة وإعلانها ثورة شعبية عارمة للإطاحة بالنظام ولكنها عندما رأت التدخل الإيراني ومداخلته العسكرية بقواته من الحرس والبسيج وبمشاركة قوات فيلق بدر وهذه الصورة كانت مدعاة الى الخيبة وأصابها الفتور وأحجمت عن القيام بما كانت تزعم اليه من امور وفعاليات.

وبالتأكيد أن مداخلة النظام الإيراني بزج قواته العسكرية قد أخل بمقومات الانتفاضة الجماهيرية وأصابها بالخلل والضرر البليغ وأثار مخاوف الدول العربية ذات المذهب السني مثل السعودية التي اندفعت الى التنسيق مع امريكا لغرض إخماد هذه الأنتفاضة وهكذا خمدت بالقمع والتكثيف بمنتهى الوحشية.

ومن المعلوم إن الوجه الثاني الأكثر فعالية لمداخلة النظام الايراني العسكرية كانت تستهدف محاولة القضاء المبرم (حسب تصوراتها الواهية) لجيش التحرير الوطني الايراني وتدمير المقر الرئيسي لمنظمة مجاهدي خلق التي أخلت كافة مقراتها الفرعية وجمعت أفرادها في المقر الرئيسي في معسكر اشرف على قطعات جيش التحرير الوطني الايراني الذي قام بمسك مرتفعات مرواري قرب مدينة جلولاء وكذلك جنوبها وشمالها.

وقيادة المجاهدين أخذت تدابيرها وأستحكاماتها في صد أي هجوم لجيش حرس النظام الايراني الذي قد يرتكب حماقة ويقوم بتعرض لقوات جيش التحرير الوطني الايراني وبالفعل قام النظام الايراني بزج قواته بوحدات الحرس والسبيج وعبرت الحدود باستقامة مرتفعات مرواري الى أن تقوم هذه القوات بالوصول الاولي والتعرض الاقتحامي على أمل تعزيزها بقوات اخرى سائدة ومع أول اشتباك عسكري إندحرت هذه القوة بسرعة وأضحت بين قتيل وهارب وأسير نتيجة الى زخم وكثافة النيران التي أطلقت من مختلف الاسلحة لاسيما نيران الدبابات العائدة لجيش التحرير الوطني الايراني الذي أبدى كفاءة وإقتداراً وحسم المعركة لصالحه.

علماً إن الاوامر والتوجيهات التي أعطيت لأفراد قوة الحرس المهاجمة بأن تقوم بقتل كافة المجاهدين عند مواجهتهم بدون إستثناء مدنيين او عسكريين كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً وهذا دليلاً واضح وفاضح على التعامل الوحشي للنظام الايراني ومقدار الحقد والشراسة التي يكنها للمجاهدين ويحاول غرس هذه الوحشية والشراسة في أفراد الحرس والسبيج وفي الداخل الايراني لأفراد أجهزة القمع بدون وازع من ضمير إنساني وأخلاقي وإسلامي.

وكذلك الاوامر مشددة لأفراد تلك القوات المهاجمة بشراء وإرتداء الزي الكوردي في انجاز مهمتهم لغرض إخفاء مداخلته العسكرية وعند قتل هؤلاء الافراد في الاشتباكات لكي يدعي إن المجاهدين قمعوا الكورد كما زمجرت وطبلت أبواق النظام الايراني زوراً وبهتاناً رداً من الزمن ولكن الحقيقة بانث في الأسرى الستة من الحرس الذين تم إمساحهم من قبل الجيش التحرير الوطني الايراني وهؤلاء الأسرى الذين أفصحوا عن حقائق مذهلة عن تصرفات وممارسات جلاوزة النظام الايراني وسوف تجدون في هذا الفصل مذكراتهم التفصيلية بخصوص تلك الحقائق.

وبالرجوع الى ازدواجية النظام الايراني الذي طمأن صدام من ناحية والعمل على زج قواته من الناحية الاخرى وتتوضح هذه الصورة من الازدواجية في كتاب (أجندة فدائي) للاستاذ محمد حاجي محمود يتحدث في مذكراته بأنه بعد اجتماع الفرع في كاني دينار ذهب بتاريخ ١٩٩١/١/٥ الى مدينتي سنة وكرمانشان واستقبلوا من قبل التشريعات للقوات الايرانية لغرض الاجتماع مع مسؤولي مكتب القرار المعني أغا محمد جعفري ولليوم الثاني كانت الاجتماعات متواصلة (ص ٢٥٦٥).

ومن اجل الاستعداد للتغير في العراق (ص ٢٦٤) في ١٩٩١/٢/١٥ نفذ العراق القرارات الخاصة بوقف اطلاق النار ومن مدينة سنة اعلمنا الاخ عبد الخالق هورامي مسؤول العلاقات في مدينة سنة ان نذهب الى كرمناشاه بمعوية الاخ رسول فواصلنا المسير وصلنا مدينة سنة ليلاً في نفس اليوم ومع الاخ رسول والاخ شيخ محمد ذهبنا سوياً وأجتمعنا مع المسؤولين المعنيين في كرمناشاه وكان طلب هؤلاء المسؤولين هو تواجد المعارضة وبعد ذلك الاجتماع عدنا الى كاميران وبتنا تلك الليلة في دار الاخ عبد الخالق وكان من المقرر اجتماع المعارضة العراقية يوم ١٩٩١/٢/١٦ للقوى المعارضة ذات النفوذ والقائمة بمهامها في الساحة حزب الاشتراكي الاخ رسول والاتحاد الوطني الاخ نيوشيروان والبارت الاخ مسعود البرزاني والحركة الاسلامية الاخ عثمان والمجلس الاعلى الاسلامي السيد محمد باقر الحكيم وحزب الله شيخ محمد خالد وشيخ طالب ومن حزب الله الثوري الشيخ أدهم بارزاني وكانت حركة اسلامية تمثل قيادة فيلق ٩ بدر وكل هؤلاء كان بمعيته وقد استغرق الاجتماع لجلستين متتاليتين في الجلسة الاولى كان حاضراً محمد جعفري وكذلك كل قيادي معسكر رمضان اشتركوا في الجلسة المذكورة وكان الحديث يتعلق بهجوم قوات التحالف على العراق والوقت مناسب في ان نبدأ بتحركنا والمجلس الاعلى الاسلامي في الجنوب والجبهة الكوردستانية مع القوى الاخرى في شمال العراق بمعنى ان الكل يتضامن بين المحورين المجلس الاعلى تحدث عن امكانياته وأستعداداته بشكل واسع قائلين اذا تطلب الامر نحن نعلم الكورد والجبهة الكوردستانية بمعنى انهم يحررون انفسهم من ربيعة صدام وأذا كانت الحاجة تدعو حينذاك نقول للكورد اشتركوا معنا وهم كانوا بصدد تصعيد الانتفاضة من مدينة البصرة وللعراق كله ومن زاخو يلتقون وأنتم قوموا بالانتفاضة كانت المحاولات مستمرة في التحدث حول ارساء وجود برنامج سياسي بعد اسقاط سلطة صدام ومسألة موضوع

الحل النزاع الكوردي والحكم الذاتي والمجلس الاعلى تجنب الحديث في هذه المواضيع وكان من الواضح انهم لوحدهم وضعوا برنامجاً لما بعد السقوط ومثلما يرغبون تكون بغداد في ايديهم ونحن في جبال كوردستان كل احاديثنا بهذا الخصوص كانت بلا جدوى.

وهنا طفق الايرانيين بالقول: اذا سهل الله بسقوط صدام حينذاك سنتفق فيما بيننا ولكن الذي رأيتة وحسب قناعتي وحتى لو العراق كله يهزم أمامهم سيقولون لنا العراق كله مسلمين وجميعنا نعيش تحت هذا الشعار وحينذاك سيكونون تحت اسناد ودعم الايرانيين وفي كل الاحوال لم نصل الى نتيجة وقالوا ليجلس الطرفين ونحل المسائل المعلقة بجهودنا جميعاً والجمهورية الاسلامية الايرانية تربطها علاقات الود والصدقة مع الطرفين بمعنى انه لم يصدر منا اقرار حول المسائل المبحوثة المتعلقة بالكورد والحكم الذاتي.

في الجلسة الثانية اغا جعفر غاب عن الجلسة ولم يودعنا عند سفره المفاجيء وقالوا انه سافر بعمل هام ومستعجل جداً وأنداك قلت وهل يوجد عمل اكثر اهمية واستعجالاً من هذه الظروف الدقيقة والحرجة لمباحثات كل اقطاب المعارضة العراقية بكورده وعربه جالسين يبحثون مصير العراق فأجابوا بأن اغا مجيدي هنا وهو يقوم بأدارة الجلسة وبعد هذا الاجتماع كان اعتقادي ان عدا المناقشات التي جرت التي لم تفضي الى شيء جوهري يذكر لان المجلس في الانتفاضة بجنوب العراق لم يقولون لنا أي شيء بصدها وحتى انهم لم يعلموننا كيف يبدو بها او كيف يجري التعاون على اساسها تحدث في الجلسة الأخ مسعود والأخ نيشروان ولكن كل أطراف المعارضة لم يصغوا بشكل كافي إلى أهداف المتطلبات الأساسية في مثل هذا الاجتماع او مناقشة هذه المتطلبات في حالة استكمالها وقبولها ماذا سيكون رأي إيران بهذا الخصوص والظاهر أن إيران والمجلس الاعلى كانا يشعران بأن كلام الأخ رسول كان يختلف عن كلام الأخ مسعود والأخ نيشراون.

### ابتداء الانتفاضة في العراق

في ١٩٩١/٢/٢٤ كنت في منطقة سورين والتقيت بأهالي شهرزور ومنهم سردار أخ الشهيد جلال حمة رشيد كان بمعيتنا مع مفرزته من الفدائيين ذهبوا الى مدينة

السليمانية لغرض مراقبة الأوضاع وضمن مفرزته كان الاغا المحترم المرتبط بمعسكر رمضان وفي ١٩٩١/٢/٢٥ أرجعنا المذكور إلى منطقة عين خياران لغرض تهينة القوات وفي ١٩٩١/٢/٢٨ وفي الساعة ٨،٠٠ صباحاً أوقف الرئيس الأميركي بوش الأب الحرب ضد العراق وبعد ذلك فأن الانتفاضة ابتدأت في احوار العمارة بقيادة المجلس الاعلى الإسلامي وبأسناد ودعم الحكومة الايرانية وكانت الانتفاضة تمتد نحو البصرة والى مناطق اخرى وأيقاف اطلاق النار من امريكا لغرض دفع العراق على قبول كل الشروط تحت خيمة العرض والقبول بنعم في خيمة صفوان بعد ثلاث ساعات من وقف اطلاق النار.

والانتفاضة في جنوب العراق كانت بغاية الحرارة والقوة ورد فعل العراقيين الطبيعي على عدم الرضى من سلطة النظام وكانت المعارضة تتقدم بقوة وفي تقدمهم يحررون كثير من المناطق ويقومون بتطيرها بأسم الاسلام والشيعية بمشاركة قوات الحرس الايراني والشعارات الايرانية وصور خميني كأنما إيران هي لوحدها في ميدان الانتفاضة فكانت حالات الانتقام وقطع الرؤوس والقتل ولا تختلف هذه الصورة عما كان يفعلهُ سابقاً هذا النظام من توجه شوفيني فاشستي. الشيعة في الجنوب يبلغون (%٦٠) وفي شمال السعودية كذلك يوجد شيعة وهذا كان مبعث المخاوف للسعودية وبلدان الخليج وخصوصاً ان السعودية وأيران كانا على خلاف وبروز طابع التدخل الأيراني في الانتفاضة والحرس الايراني كان يدعي بأنه تقدم حتى العمارة وأماكن اخرى وأنهم تجولوا في اغلب المدن العراقية والجنوبية فأخذت السعودية في الحسبان بأن العراق على حاله افضل من ان يسيطر عليه الشيعة ويخلقون لهم النزاعات الكبيرة في الوقت الذي بدا الكورد في التحرك طلبت السعودية من أمريكا في ايقاف هذه الانتفاضة في جنوب العراق وتم قمع الانتفاضة بقيادة علي حسن المجيد ليومي ١-٢/٣/١٩٩١ ولم يمض وقتاً طويلاً حتى تم قمع الانتفاضة بالكامل وفي اكثر من مكان.

وفي تاريخ ١٩٩١/٣/٢٤ أرسلت إيران الى السلمانية حمولة (١٥) لوري مادة الطحين والشكر والسمن (الدهون الغذائية) للجهة الكوردستانية والبيشمركة (الفدائيين) العائدين للاتحاد الوطني قاموا بالضرب المبرح لكل هؤلاء سواق اللوريات وكانوا يتصورون انهم في غير حاجة الى خدمات الايرانيين.

حتى إن آغا فاضل من اطلاعات مدينة « سنة » زج به في السجن وسلبوا منه

سيارته وأصدقائنا ذهبوا وعملوا على اطلاق سراحه وفي ذلك الحين كان اغا مجيدي الذي كان قبل هذا لوقت متواجداً في كرمانشاه ويدير اجتماعات اطراف المعارضة العراقية وفي بناية دار المعلمين التي اصبحت فيما بعد مقر لمجلس الوزراء كان يجلس المذكور في باحة البناية على بطانية سوداء اللون ولم يسأله أحد ذهب الى الاخ مسعود بعد معاناة مضية التقاه قال له نحن نعرف ان القوات العراقية تتقدم باتجاه كركوك وكيف ان الانتفاضة في جنوب العراق انهارت وأمريكا سمحت لصدام بأستخدام طائرات الهليكوبتر ومدربات بيلاتوز والدبابات وقوة بمستوى فرقتين في الطريق لغرض قمع الانتفاضة وقتلت للاح مسعود والان اقول لكم نحن نجلب قوات الحرس الايراني وبمعيته المدافع والدبابات ولتقاتل قوات البيشمركة الكورد ونعمل ما بوسعنا في عدم سقوط مدينة كركوك بيد الجيش العراقي وأذا كنتم في غير حاجة لدعمنا فنحن نقوم بأعادة جماعاتنا للخلف ولكن الاخ مسعود رد عليه نحن لدينا ما يكفينا من الضباط وذوي المهارات ونحن في غير حاجة لكم وأنا قلت والله نحن في حاجة ماسة لكم وأنا اعرف العراق سوف يتمكن من استرجاع كركوك لانه لا تتواجد فيه قوات مقاتلة او تنظيمات لتقوم بالدفاع عن كركوك وبالإضافة الى ذلك عدم قدرتنا على استخدام كل هذه الاسلحة الحديثة بسرعة الظروف الراهنة(ص٩٢).

### قصة إغتيال مجاهدي خلق في كلار

ومع بدء الحرب لقوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا ضد العراق وفي ظل الظروف المرهونة بتداعياتها وسلبياتها حينذاك ولم يسع قيادة المقاومة الا سحب قواتها وأفرادها من كافة المعسكرات وتجميعهم في المقر المركزي لمدينة اشرف ولكن القيادة علمت بالتحشيدات العسكرية الكبيرة (حوالي ٧ فرق عسكرية من الحرس والبسيج) في مناطق تحشداتها حسب المعلومات الاستخباراتية التي حصلت عليها من مصادرها في ايران بالقرب من الحدود العراقية فما كان من جيش التحرير الوطني الايراني غير اخذ الاستعدادات وملازمة مواضع دفاعية بجانب الشريط الحدودي الايراني في بعض الممرات والاراضي المفتوحة لا سيما في مدينة جلولاى العراقية والأستعداد ضد أي هجوم يستهدف المجاهدين وأرسلت بعض المفارز للاستطلاع ورصد حركات القوات العائدة للنظام الايراني في توغلبها داخل الاراضي العراقية والقصة الحقيقية

لقتل واستشهاد (١٧) مجاهد غدراً وبصورة وحشية لاوباش الحرس وعمالهم وتسليم نفرين من المجاهدين الى السلطات الايرانية وهذا الحادث جرى يوم ٢٥/أذار/١٩٩١ ففي المقر الرئيس في جلولاى لجيش التحرير الوطني الايراني وبمهمة عمليات اللؤلؤ -١- وفي التاريخ المذكور كلف رجيل دبابات (٣دبابات وناقلة اشخاص) بالذهاب الى منطقة اللؤلؤ(مروراي) على طريق جلولاى - كلار لغرض الاستطلاع ورصد تقدم الحرس ويبدو ان هذا الرجيل من الدبابات توغل في الطريق حتى وصل الى مشارف مدينة كلار وضلت هدفها لعدم معرفتها طبيعة الارض وعدم وجود دليل بمعيته حتى يرشداهم الى الموقع المطلوب وبسبب ابتعاد رجيل الدبابات انقطع الاتصال اللاسلكي مما دفع بقيادة القوة المركزية في جلولاى الى الاتصال لاسلكياً بكافة محطات اللاسلكي العائدة للحزب في المنطقة المذكورة تخبرهم بأن الدبابات المذكورة ضلت طريقها وانقطع عنها الاتصال اللاسلكي بغية اخذ الحيطة والحذر وأرشاد الدبابات على العودة الى جلولاى مركز انطلاقها الاول وان الدبابات ارسلت للاستطلاع ورصد تحركات القوات الايرانية وليس لاي غرض اخر.

طواقم الدبابات أدركوا خطأهم وبأنهم قد ضلوا الهدف في توغلبهم هذا لذا حاولوا العودة ادراجهم ولم يكن في علمهم ان حرس النظام وعماله متواجدين في مدينة كلار ومع الحشد الجماهيري المختلط الذي امامهم.

في البداية حاول الحشد المختلط الفرار من امام الدبابات خوفاً من تعرضهم لهجوم واسع وكبير قد تشنه هذه القوة وخلفها قوات اخرى في طريق التقدم ولكنهم عندما رأوا ان هذه الدبابات لم تفتح النار وأنها بمفردها وتروم العودة بعد ان ادركت ان هذه المدينة لم يكن هدفها وعند ذلك هاجم افراد الحرس رجيل الدبابات بشراسة وقتلوا (١٧) شهيداً من المجاهدين وتم تسليم اثنين من المجاهدين الاحياء الى النظام الايراني الذي عذبهم وقتلهم في سجونهم.

هذه هي الحثيات الحقيقية بحذافيرها لما جرى في مدينة كلار في ذلك اليوم ولكن ابواق الدعاية لسلطة النظام في ايران حاولت أمرار هذه القصة بصورة مغايرة لحقيقتها بالافتراء بأكاذيب رخيصة بادعاء مهاجمة مجاهدي خلق للكورد لغرض دق اسفين الخلاف وتصوير المجاهدين بأنهم معادين للكورد وبهذه الحقائق تكون قصة مهاجمة المجاهدين لمدينة كلار قصة ملفقة للتغطية على اغتيال (١٧) شهيداً غدراً والتتمثيل

بجنتهم بأشنع الصور كما يقول السيد صافي الياسري بكتابه (منظمة مجاهدي خلق الإيرانية والعراق) ص ٣٥-٣٦.

وذكر الاستاذ صافي بأنه عمد شخصياً الى زيارة المدينة والتحدث الى عدد من عوائلها التي أكدت بكل صدق وصراحة واستعرضها كمشاهدات عينية لبعض المواطنين الذين شاهدوا مجريات الحادث لكون دورهم تقع على حافة المدينة وبالقرب من الطريق والجميع اكد على انهم لم يسمعوا او يشاهدوا الدبابات وهي تقوم بإطلاق النار أي لا من رشاشاتها ولا من اطلاقات مدافعها وأنها كانت على مشارف مدخل مدينة كلار وتحاول الاستدارة عائدة ادراجها حيث هاجمتها عناصر محلية ترافقها مجموعات إيرانية تابعة للحرس الإيراني وتقول احدى المواطنات من اهالي كلار: سمعت صوت اطلاق نار وكنت في الطابق الاعلى من داري التي تشرف على الطريق العام في مدخل المدينة وقد نظرت من النافذة في غرفة نومي الى الشارع وعندها رأيت احد المجاهدين يخرج من الدبابة رافعاً يديه ولم يلبث الا قليلاً حتى سقط على وجهه بفعل زخة رصاص انطلقت من جهة لم اتمكن من مشاهدتها.

وتفيد (ب.ش.م) عند مشاهدتها اغتيال المجاهدين بتلك الصورة البشعة والشنيعية انطلقت من فمها صرخة مدوية دون وعي وأنها لم تدر ماذا تفعل من هول الحادث وعندما اقدمت اليها اختها التي تشاركها السكن في نفس الدار وقامت بتهدنتها وتقول شقيقتها (ش.ش.ج) أنها شاهدت عدداً من الجثث وبعض الاشخاص يقومون بسحبها الى اماكن اخرى وأنها ابدا لم تسمع الدبابات تقوم باطلاق النار ويقول (ك.ن) أغلقت باب دارنا خوفاً من حدوث مشكلة ما وأثناء غلق الباب شاهدتهم يقتادون شخصين يرتديان الثياب العسكرية ولكنهما غير مسلحين ويطلقون النار عليهما من مسافة قريبة في الراس وانا على يقين اني لم يسبق لي رؤية هؤلاء القتلة في مدينة كلار.

اما شقيقه (ا.ج.ن) فيقول.. انهم بعد ان ارتكبوا المجررة تركوا الجثث على الارض وغادروا يطلقون الرصاص في الهواء وهم يشتمون المجاهدين باللغة الفارسية والكوردية.

تلك هي بعض الجوانب من صورة قصة كلار وهي نموذج لبقية القصص الملفقة وتلك هي حقيقة التهمة الباطلة التي يحاول نظام الملالي في طهران الصاقها بالمجاهدين وتصويرهم كذباً وزوراً بأنهم اشتركوا في قمع المعارضة العراقية من الكورد والشيعة

وهذا البهتان والقصة الملفقة بكل اكاذيبها نضعها في محكات الادلة العقلية التالية:

١- الالتزام الصارم لجيش التحرير الوطني الايراني بالوامر والتعليمات بعدم التصدي والمصادمة واطلاق النار على المواطنين العراقيين.

٢- المهمة الرئيسية لطواقم رعييل الدبابات هو الاستطلاع ورصد تحركات قوات

حرس النظام الايراني في مفترق جلولا - كفري - كلار

٣- أمر الحركة التوجه من جلولا الى المنطقة والتي تقع في منتصف طريق جلولا-

كلار

٤- رعييل الدبابات المذكورة ضل الهدف المذكور وتوغل في الطريق حتى مشارف

مدينة كلار وأقطع عنهم الاتصال اللاسلكي بمركز قيادتهم

٥- عند مشارف مدينة كلار اكتشف طواقم رعييل الدبابات خطاهم في التوغل وبأنهم

اضاعوا الهدف في طريق توغلهم

٦- استداره الدبابات عند مشارف مدينة كلار ينفي الادعاء بنية الهجوم

٧- لوصح الإدعاء بهجوم الدبابات كان يأخذ تشكيل المعركة ويبدأ باطلاق النار

وحجم القوة رعييل دبابات أي (٣) دبابات و(١٩) فرداً من المجاهدين وهي قوة غير

ملائمة الهجوم علي مدينة كلار في كل الحسابات والقياسات العسكرية

٨- لو صحت نية الهجوم فكانت الصورة متغايرة لكان الحشد المختلط أمامهم في

عداد الاموات وطواقم الدبابات من المجاهدين الشهداء هم على قيد الحياة

٩- ليس في علمهم ان الحشد الجماهيري المختلط يتواجد فيه حرس النظام الايراني

وكانوا يحسبون ان الحشد الجماهيري هم من الكورد ولهذا ازداد لديهم هامش الأمان

والطمأنينة

١٠- عند استدارة الدبابات باغتتهم فجأة قوات الحرس وقتلت غدرًا (١٧) مجاهداً

ومثلت بجنتهم بوحشية متناهية وسلمت مجاهدين الى سلطات النظام الايراني

١١- عدم مشاركة المواطنين الكورد في جريمة الاغتيال والقتل والتمثيل بالجثث

بدليل شاهد العيان (ك.ن) بقوله: انا على يقين بانه لم يسبق لي رؤية هؤلاء القتلة في

مدينة كلار

١٢- إنقطاع الإتصال اللاسلكي بين المحطة المركزية ورعييل الدبابات ومحاولاتها

في الاتصال بمحطات اللاسلكي للحزب الكوردية اخبرتهم فيها يتحرك رعييل الدبابات

وبانقطاع الاتصال اللاسلكي وبأن مهمتها هي فقط الاستطلاع لغرض أخذ الحيطة والحذر وإرشاد الدبابات الى طريق العودة مركز إنطلاقها في جلولاء.

هذه الاستبيانات والاستنتاجات والافتراضات تتوافق مع القصة الحقيقية لمجريات وأحداث والحيثيات التي جرت في قتل واستشهاد (١٧) شهيداً من المجاهدين وهي تنفي القصة الملفقة التي اختلقتها ابواق الدعاية للنظام الايراني والادعاءات الباطلة بأن المجاهدين في جيش التحرير الوطني هاجموا مدينة كلار او قمعوا الكورد وغيرها من الاكاذيب والافتراءات لسلطة الملالي وابواق دعايتها التي تحاول النيل بها من المجاهدين والصورة البشعة والشنيعة في اغتيال وأستشهاد المجاهدين المذكورين تمثل منتهى الشراسة والوحشية والهمجية التي تشيعها وتنميتها وتغرسها سلطة الملالي في طهران في نفوس اجهزتها الامنية وحرسها وهي وصمة عار أبدية ووصمة عار لمن ارتكب ذلك الاغتيال غير المشرف الذي ينم عن جبن وخسة ونذالة.

وأدناه أجابة السيد عبدالرحمن كوركي من مجاهدي خلق المقيم في مدينة أشرف لسؤالنا أياه عن حيثيات عن وقائع اغتيال المجاهدين في كلار عام ١٩٩١ قانلاً:

عندما احتدمت المواجهات بين أمريكا والحكومة العراقية مطلع عام ١٩٩١ الميلادي من جديد وراحت تندر بشن هجوم عسكري من قبل أمريكا، فكان النظام الايراني قد استعد قبله منذ شهور للتدخل في العراق، بحيث عقد عدة اجتماعات متسلسلة في أعلى حلقات القيادة على الصعيدين العسكري والأمني مما أفرز عنه إستعدادات عسكرية للتدخل وتدفق قوات الحرس وفيلق القدس الى المدن العراقية فيما بعد وانتشرت هذه القوات في المدن الجنوبية العراقية وقامت بالهجوم عبر الحدود بقوات الحرس والبسيج باستقامة مدن كلار وجلولاء وخانقين بارتكاب أعمال القتل والمذابح التي استهدفت المواطنين العراقيين. وأما فيما يخص الأمر بنا وبما أننا لم نكن طرفاً في حرب الخليج، قمنا ومن أجل الابتعاد عن مناطق المواجهات قمنا بالانسحاب من كافة مناطق العراق واخلاء كافة معسكراتنا والتواجد في مقراتنا الرئيسية في مدينة اشرف وجلولاء ونوجول وكان النظام الايراني يعرف هذه التحركات جيداً، لذلك فقد رسم خطة خاصة قائمة أساساً على شن هجوم علينا والمناطق الكردية وذلك باستخدام ورقة الحرس على الاكراذ كنتكتيك عسكري لكون النظام لم يكن يؤمن ولايزال لا يؤمن بحقوق الكورد اطلاقاً. وكان النظام يبغى من خلال هذا التكتيك تحقيق عدة أهداف، بما فيها شن هجوم

على مجاهدي خلق بلباس القوات الكردية حتى يعلن عندما تنكشف خطتهم وتبوء بالفشل ان المواجهات كانت بين مجاهدي خلق والكورد والاعلان بأن مجاهدي خلق هم قتلوا الكورد أي إن تلك الخطة كانت تنطوي على «تكتيك» حالما تنتصر وعلى «ذريعة سياسية ضد مجاهدي خلق» حالما تفشل.

ومن أجل الكشف عن هذه المؤامرة التي حبكها العدو ومن أجل أفضالها وتوضيحها للأحزاب الكردية بطرق مختلفة ، اننا بذلنا جهداً كبيراً بهذا الصدد لانه كان لدينا تجربتنا الخاصة في كردستان ايران. تأملوا لحظات في الأمر كيف يمكن لهذا النظام الذي هو نظام معاد للشعب ومعاد للانسان والانسانية حتى العظم استغل ظروف المنطقة المتدهورة ليعتدى بقواته المتمرسية في الحرس والبسيج وفيلق القدس وعملائه العراقيين على الاراضي العراقية ليحاصر عناصر معارضته المتواجدة بفعاليتها داخل اراضي العراقية وينقض عليهم ويحاول إن يقضي عليهم في صمت قاتل ويحرم الشعب الايراني لفترة تاريخية من وجود قوة رائدة له لكي يضمن بذلك بقاء حكمه الفاشي على السلطة.

ويوضح كوركي مشاهد المواجهات كالاتي:

بذلنا قصارى جهدنا للتجنب عن المواجهات المحتملة في تلك الأيام داخل العراق، لكونها لا تمت لنا بصلة. وكوننا قوة ايرانية جننا الى العراق للنضال ضد النظام الايراني وكان عدونا النظام الايراني..وكننا نعرف أن أي نوع من المواجهة يصب لصالح النظام الايراني ولهذا وعندما انتبهنا الى مؤامرة النظام حاولنا وفي اول خطوة أن نخلي مقرنا التكتيكي الواقع في منطقة نوجول من قواتنا لننقلها الى منطقة أشرف تجنباً من المواجهات المحتملة بين القوات الكردية والحكومة العراقية السابقة. خطة مؤامرة النظام كانت تشمل تطويق المعسكر ومن ثم القضاء على عناصره حسبما اعترف عناصر النظام أنفسهم بعد ذلك. وفي خضم هذه التطورات بث النظام اشاعات عديدة وروج أكاذيب ودعايات سامة في المنطقة بأن قوات مجاهدي خلق قد سحقت بدباباتهم عدداً من أهالي القرى الكردية في هذه المنطقة أو تلك. ومن أجل اثاره مشاعر الناس كلف النظام جميع وسائل الاعلام التابعة له بترويج تلك الاكاذيب واذا اردت الحديث عن تفاصيل تلك الاكاذيب فان ذلك يتطلب عدة مجلدات.

ولكن رغم هذه الدعايات السامة من قبل النظام الايراني في هذه المجالات، قام مجاهدو خلق باخلاء المعسكر يوم ١١ آذار ١٩٩١. ان عملية مغادرة المنطقة والعودة

الى أشرف هي عملية تحتوي على دروس وعبر لكون مجاهدي خلق التزموا بضبط النفس وبدرجة عالية رغم جميع عمليات النظام لاثارتنا حيث استطعنا أن نتجنب من الفخ الذي نشره النظام لوقوع اشتباكات عديدة بين مجاهدي خلق والمجموعات التابعة له والكف عن الرد على اطلاق النار عليهم من قبل أطراف مريبة ورغم خسارتنا في تقديم شهيد وهو أخونا رضا كرمعلي من قادة مجاهدي خلق المخضرمين واصابة عدد آخر بجروح.

وبعد أن فشلت اولى حلقة من مؤامرات النظام للهجوم على المعسكر المقام في نوجول، عزم النظام مواصلة مؤامراته، لذلك أخذ يوزع قواته في منطقة مرواري وعبر عدة محاور وكانت خطة النظام تطويق أشرف للقضاء على جيش التحرير. الا أن وحدات جيش التحرير ومن أجل احباط هذه الخطة الموضوعية من قبل النظام الايراني اتخذت مواضع دفاعية في معايرها التقليدية (طريق كفري- جلولا- خاتقين ومرتفعات حميرين وجبه داغ) وأعلنت أنها لا عداة لها لأي طرف.

في ٢٥ آذار وفي خضم معركة واسعة بين جيش التحرير والالوية والفرق التابعة لنظام الملالي المتوغلة داخل الاراضي العراقية وعندما اضاع رعييل من دبابات جيش التحرير وطواقمه (١٩ فرداً) الطريق وبسبب انقطاع الاتصال اللاسلكي بهم وعدم معرفة منطقتهم العملية وتوجه على وجه الخطأ نحو مدينة كلار ورغم أن مجاهدي خلق كشفوا في اليوم الأول من الحادث عن الخطأ الا أن ١٧ من أفراد الرعييل سقطوا شهداء على أيدي عملاء العدو كما تم تسليم الفردين الباقيين بأسماء حسن ذوالفقاري وبشار شبيبي الى قوات الحرس في قصر شيرين حيث تم نقلهما الى سجن ايفين بطهران وتعرضا للتعذيب ثم تم اعدامهما.. وكما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية الخبر.

وكانت مهمة هذا الرعييل الاستطلاع ومراقبة قوات الحرس في مفرق كلار -كفري -جلولا بالقرب من مواضع قوات جيش التحرير. الا أنهم وبسبب عدم الالمام بالمنطقة تخطوا ذلك الموضع غير منتبهين بالخطأ وواصلوا سيرهم بسرعة. ولم تكن لهذا الرعييل مهمة القيام بالهجوم لكون التقدم نحو كلار برعييل واحد يبدو غير منطقي على ضوء امتلاك جيش التحرير قوات عديدة اخرى لم يقوم بتحريكها لانه حسب ظنه أن رعييل دبابات واحد كافي للاستطلاع. وعندما انتبه مركز قيادة الوحدة بأن الرعييل قد اجتاز تلك النقطة المحددة واستمر بالحركة نحو كلار ، حاولت القيادة بالاجهزة اللاسلكية الاتصال

بهم واخبارهم بالامر والايعاز اليهم بالعودة الى مركز الانطلاق ، الا أنه مع الأسف وبسبب انقطاع الاتصال اللاسلكي، فقد واصل الرعييل تقدمه وعندما انتبه بالأمر عند حافة مدينة كلار فوجد نفسه مطوقاً من قبل عناصر يرتدون الزي الكردي. وبما أنهم لم يكونوا يعتزمون أساساً المواجهة مع الأكراد وعرفوا بأنهم أخطأوا في السير، أرادوا الحوار معهم لكي يعلموهم بانهم عن طريق الخطاء وصلوا الى كلار وبانهم يرومون العودة الى مركزهم ، لذلك خرجوا من دباباتهم الا أنهم تفاجنوا بالهجوم عليهم من قبل عناصر النظام الايراني مما أدى الى استشهادهم، لذلك فان الرعييل المذكور لم يتلقوا أساساً أي ايعاز بالتقدم نحو كلار وما كانوا يحسبون الجماهير التي امامهم يتواجد فيه عناصر من الحرس والبسيج والعملاء الاخرين.

على أية حال فاننا أردنا أن ننبه قوات الاحزاب الكردية بالأمر حالما يسلم اخواننا أنفسهم لهم بأن يتعاملوا معهم بشكل ملائم وأن لا يسلموهم لنظام الملالي ولهذا قام اخواننا فوراً بالاستمکان من خلال الاجهزة اللاسلكية بغية الاتصال بترددات الشبكات اللاسلكية للاحزاب الكردية العراقية وعندما وجدوا أول تردد لهم يتكلمون بلهجة كردية سورانية وكانت لهجتهم قريبة من منطقة كرميان والسليمانية وكان أحد المنادين يدعى عثمان وكان يبدو أنه مركز قيادة الشبكة، وبعد دقائق من التنصت، تبين أنهم يتحدثون عن مجاهدي خلق. وكان عثمان خائفاً جداً وخاطب الشخص المقابل قائلاً:

- دبابات مجاهدي خلق اجتازونا كنا قريبين منهم، وكان واضحاً أنهم اضاعوا الطريق وكانوا يتجهون نحونا.

وسأل المخاطب: «ماذا حصل بهم؟»

أجاب عثمان: «قتلوهم كلهم»

وفي خضم هذه الاقوال غيرالسارة انتظرنا لحظات، ثم دخل اخواننا على الشبكة وعرفوا أنفسهم وقالوا لهم:

نحن نتصل بكم من جانب مجاهدي خلق.

خيم صمت مطبق على الشبكة وأمر عثمان بجميع المحطات التابعة له الصمت اللاسلكي وأوعز لهم:

أيها الاخوة عليكم الصمت لكي نرى ماذا يريدون

وقال الاخوان: «كما تعرفون أن عدداً من اخواننا ضلوا طريقهم وتقدموا نحو مدينة

كلار على طريق الخطأ. انكم تعرفون أننا لم نكن ولا نريد مواجهة الكورد فعدونا هو النظام الإيراني. وحسب ما علمنا عدد من اخواننا برعيل دبابات توجهوا على خطأ نحو كلار ويبدو أنهم استشهدوا وعدد منهم وقعوا في الأسر وأن نظام الملالي يريد أن يستلم هؤلاء بأي ثمن كان وينقلهم الى ايران، لذلك نطلب منكم ونحذركم من تسليمهم الى نظام الملالي». ومن أجل أن يطمئن الاخوان بأن رسالتهم قد تم تلقيها من قبلهم فأعادوا قراءة الرسالة ثانية، ثم خرجوا من التردد. ولاحقاً تأكدنا من أن ١٧ من اخواننا استشهدوا غداً وتم تسليم اثنين من اخواننا الاسرى الى نظام الملالي.

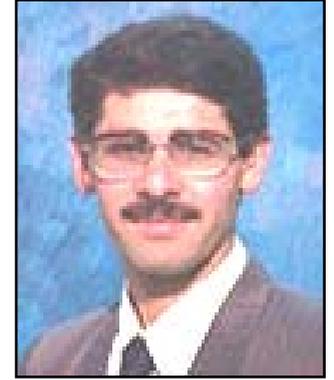
وعقب استشهاد هؤلاء الاخوان، راجع عدد من أهالي المنطقة اول وحدة عائدة لمجاهدي خلق وأخبروهم بأن مجموعة من المجاهدين استشهدوا على مشارف مدينة كلار على يد قوات الحرس والبسيج. وعقب ذلك توجه عدد من قوات جيش التحرير الوطني وبالتعاون والتنسيق مع المواطنين الى موقع استشهاد المجاهدين وتم نقل جثامين الشهداء الى مدينة أشرف. وكان من بين شهداء الرعيل، عدد من الاخوة الاكراد بينهم شهريار نصري من أهالي كرمانشاه وسيد مراد دولت ياري من أهالي كامياران وهما من شهداء هذا الحادث.

واختتم عبدالرحمن حديثه بالقول: ومن أجل التوثيق في التاريخ أقول انه وبعد الحادث وعندما تم رفع تقرير الخبر الى الاخ مسعود بأن رعيل من الدبابات وطواقمه أخطأوا الطريق وتوجهوا نحو كلار وكلهم استشهدوا، وسمعت أنه تنهد بلوعة حزينة وهذا ليس بسبب استشهاد اولئك الاخوان المجاهدين الذين لا يستحقون ذلك وانما للخطأ الذي حصل. لكون الاخ مسعود كان يدرك ويعرف قبل الجميع بأن نظام الملالي الفاشي سيستغل ذلك الحادث أكبر الاستغلال لتحقيق مآربه الشريرة في العراق والمنطقة ولكي تستغلها ابواق دعاياته بالصد من المجاهدين وللأسف حصل هذا الخطاء الغير مقصود.

ومقابل ذلك نجد الصورة المتغابرة في معاملة اسرى المجاهدين من القوات الإيرانية (الحرس - والبسيج) حيث يعاملون معاملة انسانية تفوق التصور الى درجة التي تؤدي الى خلخلة قناعاتهم بكل النهج والتوجيه الخاطيء للسلطة في طهران وتقديم طلب البقاء والانتماء بالمجاهدين وهذا ليس باليسير في استقلاب القناعات من النقيض الى النقيض لولا المعاملة الحسنة والاهتمام بمتطلباتهم من قبل المجاهدين وكذلك يعزو الى الصفات

الحميدة والسجايا الطيبة ووهج المباديء والقيم والتضحية التي يتحلى بها المجاهدون ومن مذكرات اثنين من اسرى الحرس وهما على اكبر عند ليبي وواحد سيف اللذان بعد فك الاسر عنهما التحقا بصفوف مجاهدي خلق وصارا من المجاهدين بملء قناعتهم وارادتهما للاسباب الواردة اعلاه وبدون ضغط وأكراه أو تأثير ما ومذكرات شهادتهما المعروفة في هذا الكتاب لغرض اطلاع القراء الكرام على الحقائق المثبتة فيها والتي تفسر جملة أمور متعلقة بأرادة الشر للسلطة الرجعية الحاكمة في ايران ومحاولاتها الصاق التهم الباطلة بالمجاهدين (أنا) الكاتب التقيت هذين المجاهدين الاثنين وجلست معهما مستمعاً الى رواياتهما وقصة ارسالهما الى العراق بمعية قوة عسكرية كبيرة ارسلت قوات مساندة اخرى ستلحق بهم لونجحت مهمتهم لغرض المداخلة والتدخل في الشأن العراقي والمهمة الرئيسية ايضاً كانت لهم القيام باستهداف قطعات جيش التحرير الوطني الإيراني الذي كان مرابطاً في الشريط الحدودي من جلولاء الى بدرة جنوباً أن هذه القوة للنظام الإيراني دخلت الحدود العراقية بتاريخ ١/نيسان/١٩٩١ باستقامة مرتفعات مرواري القريبة من مدينة خانقين واشتبكت مع قوات جيش التحرير الوطني في مرتفعات مرواري وكان من نتائج هذا الاشتباك هو دحر هذه القوة من قبل جيش التحرير وتم قتل افراد هذه القوة وعدا الهاربين و(٦) من الحرس وقعوا اسرى بيد جيش التحرير والطريف في قصة الأسير على اكبر عندليبي انه كان يعتقد بانه ينتظره المصير المحتم مثلما اخبروه قاداته من الملالي في ايران بانه سيحرق او يقتل بوضعه تحت سرف الدبابات والجندي العائد لجيش التحرير الذي تقدم للبحث عن الأسرى فعرفه علي اكبر عندليبي انه من معارفه انه فلان ابن (بيبي خانم) ومن خوفه ولكي يسلم من المصير الذي اوعده فنادى باعلى صوته بيبي خانم.. بيبي خانم فتعارفا وتعارفا والاسير اصبح فيما بعد مجاهداً فكرياً وعقلاً ووجداناً.

وهكذا منوال الحروب فيها الكثير من الغرائب المبكي والمضحك في ان واحد. و هذه افاداتهم (شهاداتهم) حول ملابسات اشتراكهم بقطعات عسكرية جهزها النظام الإيراني للمداخلة والتدخل العسكري في اجتياز الحدود وللهجوم على المدن العراقية ومراكز مجاهدي خلق.



شهادة علي اكبر عندليبي

## خلفية نشاطاتي في اطار اجهزة النظام الايراني:

قبل ١٦ عاما أي في عام ١٩٩١ كنت عضوا في قوة التعبئة (البسيج) التابعة لقوات حرس النظام الايراني حتى سلمت نفسي داخل الاراضي العراقية الى مجاهدي خلق مع سلاح الفردي ، ان الوحدة التي كنت عضوا فيها تسلمت مع قوات الحرس الى داخل الاراضي العراقية ولكنها انهزمت خلال الاشتباك العسكري مع وحدات منظمة مجاهدي خلق الايرانية ولهذا سلمت نفسي في النهاية الى المجاهدين مضطرا. فاذلك اشير الى ما جرى قبل عشرين عاما ، فإبان الحرب الايرانية العراقية كنت جزءا من قوة التعبئة (البسيج) وهي من القوات الخاصة لخميني وبذلك كنت اشارك في العمليات الحربية بكل نشاط وفعالية ، فعلى سبيل المثال شاركت في العمليات الحربية التي شنها النظام الايراني في عام ١٩٨٦ واسماها بعملية (كربلاء ٥) وذلك في الجبهة الجنوبية للحرب في منطقة شلامجة (بين مدينتي (خرمشهر) الايرانية و(البصرة) العراقية).

الاستعداد لخوض معارك (مرواري):

في الايام الاخيرة من عام ١٣٩٦ الايراني (اذار ١٩٩١) أي عندما كانت الحرب الامريكية العراقية من اجل الكويت قد اوشكت على ان تضع اوزارها كلفتني قوة التعبئة (البسيج) بمهمة كان من المقرر تنفيذها في مطلع العام الايراني الجديد انذاك (العشرة الاخيرة من شهر اذار - مارس عام ١٩٩١) وقد طلبوا مني ان اراجع مركز قوات الحرس في مدينة (همدان) (غربي ايران) لتلقي التوجيهات ومزيد من التفاصيل عن المهمة ، فراجعت مركز قوات الحرس في همدان يوم ٧ اذار (مارس ١٩٩١) كان عدد كبير من أفراد قوات الحرس الاخرين ايضا متواجدين هناك بينهم عدد من زملائي في المدرسة ،

فالتقى قائد في قوات الحرس يدعى)الحاج علاء حبيبي(الذي تولى في ما بعد قيادة الفوج القى كلمة لنا قال فيها: نريد ان نرسلكم الى مدينة (سربيل زهاب)الحدودية لتنفيذ مهمة ما تستغرق اسبوعين او ثلاثة اسابيع ، واطاف قائلا: يجب ان لا تتوفر لديكم معلومات اكثر من ذلك لاسباب امنية ، ثم طلب منا ان لا نسأل عن تفاصيل المهمة !. وفي اليوم التالي تم ارسالي الى مدينة (سربيل زهاب) الحدودية ضمن كتيبة الهندسة التابعة للواء ٣٢ من فرقة (انصار الحسين) التابعة لقوات الحرس في مدينة (همدان) ففضينا عدة ايام في معسكر (قلعة شاهين) بتمارين وتدريبات عسكرية على الاسلحة الخفيفة والمتوسطة وممارسة تمارين بدنية والسير في مسافات طويلة مشيا على الاقدام لكسب استعدادات قتالية ، وخلال هذه الفترة انضمت الينا قوات اخرى من مختلف المدن الايرانية ، وقبل عدة ايام من انجاز مهمتنا اعطونا جميعا الاجازة لنذهب الى المدينة واوصونا بان يشتري كل شخص بدلة كردية له ، وشددوا على ذلك كثيرا ، ولكنهم لم ييوحوا لنا شيئا عن سر ذلك ، ونحن بدورنا لم نسأل شيئا عن سبب ذلك لاعتقادنا كون القضية امنية. وفي يوم ٣١ اذار (مارس) عام ١٩٩١ قام قادة كل وحدة بتقديم توجيهات لافرادهم ، فقال قائد كتيبة الهندسة أي الحاج علاء حبيبي الذي تقدم ذكر اسمه: ان المهمة تهدف الى الدخول في الاراضي العراقية التي تسودها ظروف الحرب اثر حرب الخليج الثانية ، اننا نستهدف مجاهدي خلق نريد الهجوم على معسكراتهم داخل العراق ، وقالوا ان الهدف الاول هو القضاء عليهم وامرونا بان لا نبقي واحدا منهم من النساء والرجال والصغار والكبار على قيد الحياة ، وقالوا لنا انهم قليلون ولديهم عدد قليل من الدبابات ولن يستطيعوا الصمود امامنا ، وقال قائد الكتيبة حول البدلات الكردية التي كنا قد اشتريناها ان ارتداء هذه البدلات يحظى باهمية بالغة من الناحية الامنية لاننا لا نريد ان يكشف احد اننا ايرانيون دخلوا ارض العراق لان ذلك مهم جدا من الناحية الامنية ، اذن يجب ان لا نترك جثة قتيل منا او جريحا منا على ساحة الحرب ، كما يجب ان لا نترك أي اسير او اية وثيقة او سلاح يبقى في ساحة الحرب او يستولي عليها العدو.

## بدء العملية - تسليم انفسنا لمجاهدي خلق:

فارتدينا البدلات الكردية وركبنا الشاحنات وعجلات (جيب) (بيكاب) سريعة السير متوجهين الى المنطقة الحدودية ، وفي مدينة (قصر شيرين) الحدودية كرروا علينا اخر

التوجيهات والتعليمات والامور بخصوص القضايا الامنية وضرورة الالتزام بها ، وكان رجل دين يدعى (موسوي همداني) الذي كان خطيب صلاة الجمعة وممثل خامنئي في مدينة همدان قد تواجد في الموقع على متن سيارته من نوع (مرسدس بنز) والقي رجل الدين المذكور كلمة لنا اكد فيها كثيرا ضرورة التكتم على هويتنا وجنسيتنا الايرانية ، واختتم موسوي همداني كلمته بالدعاء وتمني النصر لمهمتنا ، وفي الساعة الخامسة من بعد الظهر دخلنا ارض العراق على متن سيارتنا وتوغلنا الى مشارف مدينة خانقين العراقية دون مواجهة اية مشكلة ، وكانت اسلحتنا من نوع (ار.بي.جي) و(بي.كي.سي) واسلحة خفيفة ومتوسطة اخرى اضافة الى عدد من راجمات الصواريخ من عيار ١٠٧ ملم (ميني كاتيوشا) لتوفير نيران الاسناد لنا ، في الساعة الثالثة والنصف صباحا اقترب رتلنا الى مواقع تواجد مجاهدي خلق ، ففتحننا عليهم النار واندلعت المعركة ، وكان مجاهدو خلق يمتلكون الدبابات فردوا على هجومنا بنيران مكثفة، وسرعان ماتغير الميزان بالنسبة لعملياتنا ضد مجاهدي خلق حوالي الظهر نتيجة تكبدنا خسائر جسيمة ، فكانت اغلبية افرادنا قد قتلوا او اصيبوا بجروح بينهم حسن محمدي وهادي زهرة وند وحسين موسوي وعلي اصغر وعدد كبير من افراد قوة التعبئة (البيسيج) ومعهم حشد كبير من افراد الحرس كانت جثثهم متناثره على الارض ولاذ العدد القليل الباقي منا بالفرار ولكن حاصرنا دبابات المجاهدين ولهذا السبب سلمنا انا واخرون انفسنا لمجاهدي خلق ، اننا وقعنا في اسر المجاهدين ونحن مرتدين الالبسة الكردية ذاتها التي تقدم ذكرها ، وكانوا قد قالوا لنا اذا القي المجاهدون القبض عليكم فسوف يسحقونكم تحت سرف (جنازير) دباباتهم او سوف يربطونكم بناقلتي جنود مدرعتين لتجركم على الاتجاهين المعاكسين حتى تنشق اجسادكم ، ولهذا السبب كان الخوف قد عم نفسي ، وبعد ما نقلونا الى خلف الجبهة وكان لساعات في غرفة كان يعلو من خارجها صوت تحرك الجرافة مما اعطى لي الانطباع بانهم يريدون ان يدفنونها بالجرافة ونحن احياء !! وكنا في تلك الغرفة خمسة اشخاص ، وبعد ساعة ادخلوا الشخص السادس الذي كان مصابا بجرح طفيف من اثر اصابته برصاصه في جنبه ، وبعد ما وضعوه في الزنزانة جاءت امرأتان مجاهدتان وقامتا بتضميد جرحه ، كان هذا غريبا بالنسبة لي ، أي وجود الاخوات المجاهدات وكذلك كونهن يعتنين بعدوهن الجريح ويضمدن جروحه وقد اراق قبل ساعة دماء المجاهدين !! هذا الحادث ازال ظني بشكل يذكر بانهم سوف يعدموننا فورا ، ولكن ما زلت اشك في الامر

، وبعد مدة جاء الصحفيون للحديث معنا الامر الذي ازال الخوف من قلبي تماما وجعلني اوقن انهم لن يعدموننا. ولكن الصحفيين ركزوا جدا على البستنا سانلين لماذا ارتديتم الزي الكردي ، فتذكرت التوجيهات التي قدمها لنا الحاجي علاء(قائدنا في ايران) حيث كان يقول لنا: ان القضية امنية ، وكان الصحفيون هم الاخرون يطلبون ذات الشيء منا ، لم اكن افهم سبب اصرار الصحفيين ولا تأكيدات القائد ولم اكن اتمكن من ادراك الترابط بين كلام خطيب الجمعة وكون القضية امنية ، كنت اريد اخفاء القضية بشكل او اخر ، ولكن الزي الكردي الذي كنا قد ارتديناه لا يمكن اخفاؤه ، فهنا فهمت ان هناك سرا يكمن في هذا الزي الكردي الامر الذي فهمته اكثر في ما بعد بأن النظام الايراني كان يهدف من ذلك أي من الباسنا بالزي الكردي الى الصاق تهمة قتل الاكراذ بمجاهدي خلق ، فان حكام ايران كانوا قد قاموا بتدخل وغزو عسكريين في ارض العراق من جهة ويريدون منع الكشف عن ذلك من جهة اخرى وفي الوقت نفسه كانوا يريدون الايحاء بان قتلهم هم اكراد عراقيون قتلوا على ايدي مجاهدي خلق!! ولكن حكام ايران لم يكونوا قد اخذوا بالحسبان وقوعنا نحن الستة في الاسر الامر الذي لا يمكن اخفاؤه ، كان حكام ايران قد راهنوا على مقتلنا في عمليات (مرواري) الحربية او اعدامنا على ايدي مجاهدي خلق ، ولكن مجاهدي خلق لم يعدمونا!. وعندما توصلت الى القنطرة باني اصبحت ضحية لاطماع حكام ايران قد انهارت كل معتقداتي السابقة فجأة ، علما بان وصولي الى الشك في معتقداتي السابقة قد استغرق كثيرا ، ولكن الحقائق كان لها تأثيرها من الجانبين على حد سواء أي حقيقة النظام من جهة وحقيقة سلوك المجاهدين من جهة اخرى.

### ستة اسرى للحرب:

عندما نقلونا الى خلف الجبهة ففقت بالتفتيش في الغرف المجاورة وأسأل حول الاوضاع من الاشخاص الاخرين واكتشفت بأنه لم يكن هناك احد غيرنا لعدة شهور سواء في الغرفة ام في الردهات ام في الباحة التي جعلوها تحت تصرفنا ، لأنه في الواقع لم يكن احد غيرنا متواجدا نحن الاسرى الستة ! ففي الايام الاولى كنت اخاف حتى من اقامة الصلاة واداء فرائضي الدينية ، لان افراد حرس النظام كانوا قد قالوا لنا ان المجاهدين يضربون افراد الحرس والتعبئة (البيسيج) حتى الموت او يقطعون اذانهم وانوفهم اذا قاموا بالصلاة !. اتذكر بأني وبعد عدة ايام كنت القي بطانية على رأسي واخفي نفسي تحتها

لاصلي جالسا حتى لا يشاهد احد صلاتي لاني كنت اظن ان المجاهدين سوف يعذبوني اذا شاهدوني اصلي!! ولكن عندما اعطونا ساعة تنبئة ليمنح لنا الاستيقاظ فجرا لاداء صلاة الفجر فوجئت بهذا الامر ولم اكن اصدقه! كنت اقول في نفسي: بالتأكيد انهم يريدون ان يداهموا غرفتنا عند الصلاة ليضربونا حتى الموت... ولكن عندما علمت ان انفسهم ايضا يصلون استغربت كثيرا ، فكنت أفهم واتيقت بالتدريج ان المجاهدين لا يريدون التدخل في حياتنا الشخصية. ولهذا السبب بدأنا بما كنا نفعله في ايران عندما كنا في صفوف الحرس أي قراءة دعاء (كميل) ودعاء (التوسل) وامثالهما. وهنا ايضا لاحظت انهم لم يعترضوا وحتى لم يبدوا أي رد فعل او حساسية!. فانهارت مخاوفي تماما ، مرة سألتهم: الا تمارسون انتم التعذيب؟ ردوا علي بقولهم فقط: هنا بيت المجاهدين وليس بيت خميني! مع هذا الرد اثير في ذهني اسئلة كثيرة حول المجاهدين انفسهم.

وشينا فشيننا بدأت اطلب كتب منظمة مجاهدي خلق الايرانية ليس الا للفضول لاني كنت ما زلت اظن ان جميع ما رأيت ليس الا شيئا مختلفا ومفتعلا وسوف يظهرون ما يخفون او ما يضمرون لنا!! ولكن تعامل المجاهدين معنا كان تعامل انساني للغاية فيما كنا سابقا أعدائهم وتم قتل ٤٤ مجاهداً خلال العملية الهجومية العسكرية ، وبسبب ما كان قائد حرس النظام قد افتعل من الاجواء الكاذبة زورا وبهتانا فكذا ننتظر تعذيبنا واعدامنا ولكن هذا الانتظار او هذه الظن لم يتحقق قط ، ولهذا السبب حافظت على الخندق الاخير قانلا في نفسي: ان مجاهدي خلق يعملون بذلك على غسل ادمغتنا ، فعلينا ان نقاومهم ، ولكننا لم نستطع مقاومة الحقيقة ، فكان المجاهدون قد اعطوا لنا نحن الاشخاص الستة غرفتين وباحة ، كنا نبيت ليلا داخل الغرفة ويمكن لنا الخروج الى الباحة نهارا ، وفي يوما ما وفي صباح مبكر استيقظنا من النوم بفعل صوت دوي انفجارات متتالية وازير الطائرات ، وكانت طائرات المقاتلة للنظام الايراني وهي تقصف معسكر مجاهدي خلق ، ساورني الخوف من عمليات القصف ، قلت في نفسي: سوف يقوم المجاهدون بالاقتصاص منا ثارا لقصف معسكرهم من قبل النظام ، وفي ذلك الوقت فتحوا باب الغرفة وقالوا لنا: اخرجوا بسرعة من البناية وادخلوا خندقا داخل الباحة!! وبعد اختتام عمليات القصف اطلعت عبر وسائل الاعلام على خسائر مجاهدي خلق ، وكانت هذه ضربة جادة وجهت الى قناعاتي ومعتقداتي السابقة، فان المجاهدين كانوا يتعرضون للقصف من قبلنا (من قبل قيادتنا أي الحكومة الايرانية) ولكنهم في الوقت نفسه كانوا يفكرون فينا بأن لا يلحق ضرر بنا جراء

القصف ، قمت بمقارنتهم مع نفسي متسانلا ماذا كنت أفعل لو كنت أنا بمكانهم؟ فتذكرت كيف كان الاسرى العراقيون يقتلون من قبل قوات حرس النظام الايراني ، ابان الحرب الايرانية العراقية ، فلو اراد مجاهدو خلق تعذيبنا وضربنا وقتلنا فكان انسب وقت لذلك هو وقت استسلامنا وكذلك وقت القصف للانتقام والثأر منا ، ولكن تعاملهم معنا اثار شكوكا وافكارا وانطباعات متناقضة عندي ، فاعتبارا من ذلك الوقت بدأت في امتحان المجاهدين وتجريبهم وجس نبضهم بهدف الكشف عن الحقيقة ، كنت اختبر كلامهم ، فكنت اطالع في كتبهم شعارات كثيرة عن ايمانهم بالحرية والديمقراطية ، فيوم من الايام جاء جاء عدد من المسؤولين في مجاهدين خلق لتفقد اوضاعنا بدأنا نوجه انتقادات لهم وطرحنا عليهم مطالب ، انهم استمعوا فقط وقالوا اخيرا: سوف ندرس مطالبكم فاذا لم تتعارض مع الضوابط لا بأس بالنسبة لنا في الإستجابة لها ، وبعد ان خرجوا كنا نظن اننا سوف نتعرض لضرب مبرح لاننا كنا قد انتقدنا الاوضاع التي كنا نعيشها! هذه المرة ايضا وفي المقارنة بين الواقع هنا والواقع الذي كان يجري في ايران وقد ظننا انهم لا يختلفون عن قادة ايران من حيث اسلوب التعامل ، ولكن فوجئنا بعد ايام باجابة معظم مطالبنا ، والموضوع الاخر كانت علاقتنا وارتباطنا بالصليب الاحمر الذي كان مجاهدو خلق قد قدمونا لهم كأسرى حرب ، وفي حينها لم اكن اريد ان اجيب بشكل صحيح على اسئلة الصليب الاحمر لاني كنت اعتقد انذاك انه اذا اجبت بشكل صحيح على اسئلة الصليب الاحمر فسأكون قد خدمت مجاهدي خلق! كما ان الاطعمة والاعذية والامكانيات التي كانت متوفرة لنا لم تكن اطلاقا هي التي توزع عادة على اسرى الحرب ، وكشفت في ما بعد ان برنامج وجباتنا الغذائية كان هو نفس برنامج الوجبات الغذائية للمجاهدين انفسهم ، وفي الوقت الذي كانت ايدينا مطلقة في تناول انواع الاطعمة والاعذية وكنا متمتعين بصنوف وسائل الترفيه والتسلية والرياضة والاذاعة وجهاز التسجيل والفيديو والتلفزيون برغم ذلك كنا نريد السعاية والشكوى ضد مجاهدي خلق لدى الصليب الاحمر ، ولكن لم يكن ذلك ممكنا بسبب وضوح الحقيقة! ولاحقا بعد ان كشفت الحقيقة وشعرت بان موقعي الحقيقي والانساني هو لدى مجاهدي خلق ، عملت على التعويض عما فعلت ضد مجاهدي خلق حيث دعوت الصليب الاحمر خلال لقائي معهم اثناء زيارتهم لنا ليتفقدوا ويشاهدوا اوضاعنا المعيشية عن كثب ، وقلت لمسؤولي الصليب الاحمر اننا اغتنامنا فرصة الوجود عند مجاهدي خلق لمعالجة امراضنا بما في ذلك حشو اسناننا المتنخرة ، كما طرحت

على المجاهدين باتي اعاني من مشكلة في بصري فنقلوني الى طبيب العيون واخذوا لي نظارة.. فضحك علي ممثل الصليب الاحمر كثيرا ثم اعرب عن شكره لمسؤولي مجاهدي خلق على كل هذا الاهتمام والعناية بنا!

### طبيعة النظام الايراني وواقع مجاهدي خلق:

واخيرا جاءت الحقائق والامور الواقعية التي لاحظتها لتوقظ ضميري والجوهر الانساني الكامن في داخلي ، فكشفت الحقيقة بخلاف ما كنت قد شاهدته في ايران طيلة حياتي ، فاخيرا حزمت امري فاتخذت القرار بالانضمام الى صفوف مجاهدي خلق فكتبت طلبي بخط يدي ، ولكن المجاهدين رفضوا طلبي قائلين: لا يمكن لك الانضمام الى صفوف مجاهدي خلق الا بعد وصول رسالة القيادة باطلاق سراحك ، فيحق لك انذاك ان تتخذ القرار ، فبعد مدة ابلغونا باطلاق سراحنا ، فجددت طلبي بالانضمام الى صفوف مجاهدين خلق لتحرير بلدي من براثن حكام ايران. ولكن المجاهدين نقلونا الى الصليب الاحمر وتركونا لننفرد بالصليب ، فاستغرب ممثلو الصليب الاحمر قولي لهم اني لا اريد العودة الى ايران وزاد من استغرابهم وانداهشهم قولي لهم اني اريد ان ابقى هنا في العراق مع مجاهدي خلق. فقالوا اذا كنت تكره نظام الحكم القائم في ايران ولا تريد العودة الى ايران فيمكن لنا ان نرحلك الى بلد اوربي لتعيش فيه بالرشاء فاكدت لهم ان خيارني قد وقع على العيش في هنا بالعراق الخاضع للحظر الدولي وتحت الحرارة الشديدة والظروف القاسية ولكن بجانب وبصفوف مجاهدي خلق ، فاخيراً اكدوا انهم يحترمون ارادتي وهأؤوني بخياري ، اعتقد انهم كانوا قد تأثروا من تعامل المجاهدين الانساني معنا رغم كوننا اسرى بيدهم اكثر من تأثرهم من خيارني المذكور وهذه ميزة تضاف الى إنسانية المجاهدين.

### الارتباط بالمقاومة وعمق حقائق المجاهدين:

الا ان معرفتي الحقيقة لمجاهدي خلق قد بدأت بعد انضمامي الى صفوفهم وتعايشي معهم ضمن هيكلية تنظيمهم ، وكانت الحدود الرئيسية بالنسبة لي هي الاختلاف والمسافة الحدية الكبيرة الفاصلة بين القناعات للاساليب القمعية والارهابية المتمثلة في الاسلام بقراءة خميني وبين العقيدة الاسلامية الحقيقية لمجاهدي خلق ، اني كنت شخصا مترمنا او بالاحرى شخصا متشددا ومتحجرا في معتقداته الدينية ولكن بعد معرفتي بتوجهات

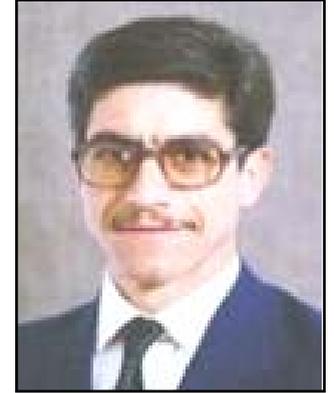
ونهج مجاهدي خلق تعرفت ولاول مرة على الوجه الناصع الحقيقي والروح الاصيله للاسلام ولسيدنا محمد والقرآن وهي قراءة للاسلام خالية من الرياء والخدع والكذب وبافكار تقدمية ومنسجمة في جميع المجالات.

كما وكان انضمامي الى صفوف مجاهدي خلق يحمل رسالة اخرى لحكام ايران وعمالهم في قوات الحرس والتعبئة (البسيج) وهي ان هناك قوة واحدة فقط سوف تسقط نظام الملالي الحاكم في ايران وهي تتمثل في مجاهدي الشعب الايراني الذين هم قادرون على توعية وتبصير خلصاء قوى النظام الايراني وتوجيههم نحو قيم الإنسانية مما سيترك أثراً مزعجاً ومغيظاً بالنسبة لحكام ايران وقوات حرسهم لانهم راجعوا عائلتي في ايران وقالوا لها ان ساقي وقدمي قد بترتا واعيش ظروفًا سيئة جدا وطلبوا من امي واخوتي واخرين من اقاربي ان يتوجهوا الى العراق لاعادتي الى ايران ، كان مشهد لقائي مع امي واخوتي واقاربي لقاء مثيرا ومعبرا ، انهم وبعد ان رأوني سالما معافى وحيا يرزق اصبحوا مندهشين ومستغربين وحائرين لساعات عدة ، ثم شرحوا لي جميع القصص المزورة والمختلقة التي قالها لهم النظام حول مجاهدي خلق ، كان مضمون الاقوال يكاد يماثل تقرير مراقب حقوق الانسان بفارق كوني انا هو موضوع ما اختلقه النظام من الاكاذيب باتي تعرضت للتعذيب وبتر الاطراف وامثاله وذلك ما اصاب امي واخوتي بصدمة شديدة ، واذا لم تكن عائلتي ذات نية سيئة فكشفت الحقيقة بعد ان وجدنتي سالما معافى ثم اتخذت الموقف علنا ضد حكام ايران وبذلك اعتذرت من مجاهدي خلق عن التصورات والظنون الواهية وهذا ما اتمنى ان تقوم به كل جهة ليس في قلبها مرض وتنشد الحقائق فقط.

فاني بصفتي شاهدا استثنائيا سلك الطريق الطويل والمسافة البعيدة بين النظام الايراني ومجاهدي الشعب اعلن عن استعدادي للدلاء بالشهادة امام اية جهة محايدة ، ومن حسن الحظ يكون كل ما شاهدته مستندا تماما بالوثائق الموجودة في ايران والوثائق والمستندات الموجودة في ارشيف الصليب الاحمر والتصريحات والاحاديث عند مقابلات اجراها مراسلو وسائل الاعلام الدولية البارزة معنا بعد فترة قصيرة من تسليم انفسنا لمجاهدي خلق.

علي اكبر عندليبي

اب (اغسطس) ٢٠٠٥



شهادة واحد سيف

انا واحد سيف من مواليد عام ١٩٧٣ كنت من قوات النظام الايراني قبل ان اصبح واحدا من مجاهدي الشعب الايراني ، فلذلك ان ما سأقوله لا يعدو غير افادات شاهد عيان من كلا الجانبين: اولا من جانب الجلاذ وثانيا من جانب الضحية ، وليس الموضوع الا موضوعا واحدا وهو الافصاح عن الحقيقة حول مجاهدي خلق لتتعلق أي هوة قد يتم استغلالها ضد المنظمة وهي الهوة التي تعمل ايادي مخابرات النظام الايراني سيئة الصيت على نشرها والترويج لها ، هذه الشهادة هي الشهادة على ما جرى طيلة السنوات العجاف التي تبلغ ما يقارب عقدين من الزمن ، ولكن ما يرتبط بهذه الشهادة بشكل خاص فهو يتعلق بعام ١٩٩١ متزامنا مع هجوم اميركا وحلفائها على العراق مما ادى الى خلط الاوراق في المنطقة وبالتالي توفرت فرصة مؤاتية امام النظام الايراني للعمل على تحقيق الهيمنة والإطماع التوسعية في العراق.

في شتاء عام ١٩٩١ كنت انا ضمن الفرقة الـ ٣٢ (فرقة انصار الحسين التي تسمى حاليا بلواء (انصار الحسين) التابعة لقوات حرس النظام الايراني المرابط في معسكر الامام الحسين الواقع على بعد ١٥ كيلو مترا عن مدينة همدان ، في اوائل شهر آذار (مارس) عام ١٩٩١ تم اكمال الاستعدادات العسكرية فتم ارسال القوات الى مدينة قصر شيرين ومن هناك الى معسكر (قلعة شاهين) الواقع على بعد بضعة كيلومترات عن مدينة سربيل ذهاب ، كان الموضوع هو شن هجوم واسع من محاور عدة على عمق الاراضي العراقية ، وانذاك قد تم نقلي الى سرية التعاون من وحدة (المعراج) التي وحسب مدلول تسميتها كانت وحدة خاصة لحمل الجرحى ونقل الجثث ، وبتاريخ ١٤ آذار عام ١٩٩١ تسللنا الى داخل الاراضي العراقية ولكننا رجعنا من

دون الاشتباك ، علما بانهم اوكلوا لي وظيفة الاحصاء وتسجيل صفات الجثث لكوني الشخص الوحيد الذي كان يحمل شهادة الباكالوريا في تلك الوحدة ولهذا السبب تقرر ان ابقى خلف الجبهة ولا اشارك في عملية الهجوم ، كانت الوحدات تتوجه الى العملية واحدة تلو الاخرى ، اتذكر انه وفي اواسط شهر آذار (مارس) عام ١٩٩١ وبالتحديد في اول ايام عيد النوروز الايراني ذهبت الى قائد وحدة التعاون المدعو حسيني وطلبت منه بالبكاء والتوسل والاصرار ان يسمح لي بان اشارك في هذه العملية ، فاجلسني بجانبه وقبل وجهي وقال في اشارة الى الموافقة: اشفع لنا عند الله في الاخرة ! كنت ارى كلامه هذا تعبيراً عن المحبة والحنان ولكن كشفت في ما بعد ما كان قصده من الكلام المذكور وهو انه قد تمنى في الحقيقة ان اقتل خلال العملية ! فارسلي حسيني الى وحدة العملية ، وهناك اوضح لنا المدعو (جمشيدي) قائد وحدة العملية اهداف العملية ، قائلا: لتصدير الثورة الاسلامية الى الشعب العراقي الذي ينتظرها ويتعطش اليها يجب علينا القضاء على المنافقين (مجاهدي خلق) الذي هم العدو الرئيس لنا وللجمهورية الاسلامية ، وقد تم استقدام عدد كبير من القوات الى معسكر قلعة شاهين حتى يوم ٣١ آذار (مارس) عام ١٩٩١ وهو يوم ارسالنا للعملية ، وكانت هناك وحدات فرقة (٩ بدر) التي كان افرادها يمارسون الرياضة الصباحية وهم يرددون شعارات باللغة العربية بالاضافة الى مجموعات من الاكراد المحليين كانوا يستخدمونهم كمخبرين وجواسيس او ادلاء.

يوميا كانوا يستقدمون قوات جديدة من معسكرات (مالك الاشر) و(مسلم) و(رمضان) والمعسكرات التابعة له وكذلك من المحافظات الاخرى الى معسكر (قلعة شاهين) ويتم دفعهم من هناك الى داخل الاراضي العراقية. كانت الخسائر البشرية فادحة بحيث كان يتم يوميا نقل عدد كبير من الجثث والجرحى الى خلف الجبهة ، ومن الوحدات التي لحقت بها خسائر بشرية فادحة هي لواء (النبي الاكرم) ولواء (مسلم) اللذان قتل او جرح اعداد كبيرة من افرادهما.

وفي الليلة على يوم العملية قدم حسيني التوجيهات اللازمة لوحدتنا قائلا: يجب عليكم تنفيذ هذه العملية بكل سرية لأنه اذا تم الكشف عنها فسوف يكلف الامر للجمهورية الاسلامية ثمنا باهظا من الناحية الدولية ، فلهذا السبب تنكرتم بالزي الكوردي ، فاذا عثروا على جثث قتلى منا فلا يمكن لهم اثبات كون الجثث تعود لنا

وإذا اثاروا ضجيجا اعلاميا بهذا الصدد فهذا سينقلب عليهم(واضاف حسيني يقول: ) اذ لا يتم خلال العملية اطلاقا ونساء لمجاهدي خلق فعليكم ان لا ترحمواهم وان لا يتم إخلاء سبيلهم لانهم جميعاً اعداء الجمهورية الاسلامية واطفالهم فيما بعد سيحملون السلاح ليقاتلوا الجمهورية الاسلامية ويقفوا بوجهها ، وبعد إستيلائكم على قواعدهم ومقراتهم لا تلمسوا اغذيتهم واطعمتهم واشربتهم لان كل ما يعود اليهم رجس ومن الارجاس ، وحذار ان تقعوا في الاسر على ايديهم لانه اذا وقعتم في الاسر على ايديهم فسوف يمارسون بحقكم اشنع اساليب التعذيب ثم سيعدمونكم بعد ان ينتزعوا جميع المعلومات التي لديكم (واني كنت اصدق جميع اقوال (حسيني) لاني كنت نفسي شاهدا على ما فعله الحرس باحد المجاهدين حيث عذبه بشدة ثم قتلوه ، فكان من المعقول والطبيعي بالنسبة لي ان يفعل بنا المجاهدون ايضا مثلما كنا نفعل بهم سابقا.

في تلك الليلة ولاول مرة قد حلقنا جميعا كامل لجانا بالشفرات ! ومسحنا جميع المكتوبات الفارسية على اغطية الملبات والفواكه والمعدات والتجهيزات وقمنا بتمويه الاقسام اللماعة للسيارات بالطين ، فبدأت العملية برمز (يا زهراء) فركبنا على شاحنات كبيرة على مجموعات كان قوام كل منها ما يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ جنديا ، وفي اللحظات الاخيرة قدموا لنا التعليمات بان (لا ترفعوا خيمة الشاحنات الا بعد ان تصلوا موقع الترحل لان الاكرد العملاء هم جواسيس مزدوجون!) (ويقصد من ذلك اولئك الاكرد الذين رأيناهم في المعسكر !

والعملية التي بدأت يوم ٣١ اذار (مايس) ١٩٩١ كانت اوسع بالنسبة للعمليات السابقة وشارك في العملية عدد من قادة قوات الحرس وهم محمد زركر قائد معسكر الامام الحسين ونائبه الحاج سعيد والعم اكبر ، كان مجاهدو خلق قد تمركزوا في مرتفعات (مروراي) وكانوا مسلحين بالدبابات والمدرعات ، كان هدفنا النهائي كسر الخط الدفاعي للمجاهدين والوصول الى معسكر اشرف الواقع في عمق الاراضي العراقية ، ففي مساء يوم ٣١ اذار عام ١٩٩١ ركبنا العجلات وبعد ان وصلنا الحدود العراقية زحفنا داخل الاراضي العراقية لعدة كيلومترات راكبين ، ثم ترجلنا من العجلات وسرنا نحو الغرب مشيا على الاقدام على ارتال قوام كل منها ما يتراوح بين ٧٠ و ٩٠ جنديا ، ثم اخبر اول الراصدين بانهم سمعوا صوت مدرعة ، فتوقفنا هناك وبدأت قوة الاسناد باطلاق النار ، فكانت المدافع والراجمات والهاونات تطلق النار وكان

المجاهدون بدورهم يردون على نيراننا بنيران كثيفة وقبيل الفجر انقطعت النيران فصدرت الاوامر بالهجوم ، فقوبلنا بنيران كثيفة من قبل مجاهدي خلق ، كانت ذخائرنا وعتادنا قد نفذ وبدأت صفوفنا تتفكك وتهاروتنفض تحت النيران الكثيفة ، كانت عملية الزحف قد توقفت وكانت الوحدات قد انقسمت عراها ، فقالوا لنا قبيل الظهر انه يجوز لكل شخص ان يخلص نفسه ويفلت بحياته ! لم تكن هناك حتى امكانية التراجع المنظم ، لم اكن ارى من كل تلك الحشود الكثيفة الا اشخاصاً معدودين عن بعد وكانوا يهربون ، فانا ضيعت الطريق في احدى الوديان ، فجلست خلف صخرة تعباً ومرهقاً ، فتوجه الى شخص بالزي الكردي واشهر علي سلاحه ، فظننت انه من الاكرد ، ولكن اذا تقدم نحوي اكثر ووقف امامي عرفته ، فكان احد من افراد الحرس ، سألته ماذا تفعل ؟ قال: دعني اخلصك الان من الحياة لانه اذا وقعت في الاسر فهم سوف يقتلونك بموت بطيء بعد انتزاع معلوماتك ! فقلت له: كلا ، اني قادر على السير ، بل اشعر بالتعب قليلاً.

وفي صباح اليوم التالي وبعد ان حاصرته قوات المجاهدين سلمت نفسي لهم ، بعد وصولنا الى اول مبنى احضروا لي الماء والطعام ، ظننت ان هذه مقدمة التعذيب !. قال احد المجاهدين: لقد حالفك الحظ بانك لم تقتل ! فقلت في نفسي: لا لم يحالفني الحظ ! لو حالفني الحظ لقتلت ودخلت الجنة ! فتذكرت هنا كلام المدعو (حسيني) الذي طلب لي الشفاعة عند الله في الاخرة !

ثم نقلوني من ذلك الموقع الى خلف الجبهة ومعني خمسة اسرى اخرين ، واعطونا البسة لنستحم ، لم اكن افهم ما يفعلون بنا ؟. وكنت اقول في نفسي انهم يتعاملون معنا بهذا اسلوب ليفاجئوننا في ما بعد باظهار حقيقتهم ، ولكن هذا التعامل استمر على مر الايام كانه امر عادي بالنسبة لهم انهم جعلوا غرفتين تحت تصرفنا لم تكونا سجناء او زنزانية وانما كانتا تشبهان بدار سكنية ، وتم تزويدنا بجهاز فيديو وجهاز تلفزيون ومذياع وآلة تسجيل وشرطة للافلام السينمائية بالاضافة الى اسر للنوم ودواليب لللبسة وبعد فترة قصيرة اضافوا الى كل ذلك مكتبة صغيرة تحوي كتباً في القصة والشعر والتاريخ وموسوعات ، وكان يبدو انهم جاؤوا بهذه الكتب من مكتبتهم لانها كانت تحمل لصقات رقم الكتاب !. كما اعدوا لنا مجمعا صحيا تشمل حمامات ومطبخا وثلاجة ومغسلة للأواني (سنتك) ومغسلة للأيدي وبجانبه موقد غازي واخيرا

نصبوا في كل غرفة لنا جهاز تكييف مزودا بنظامي التبريد والتدفئة ! وبعد مدة طويلة عندما كشفت ان وجبات طعامنا هي الوجبات نفسها التي يتناولها المجاهدون وقد تغيرت رؤيتي ونظرتي الى كيان المقاومة الايرانية كله. اما في ما يتعلق بالتعذيب فوقع هناك حادثان قد وضعا نقطة النهاية في انتظاري المستمر انذاك بانه (سوف يبدأ يوما ما) الاول عندما فتحوا امامنا باب الساحة فاذا بملعب ارضه مبلطة وعليها شبكة لكرة الطائرة وقضبتان وخشبة لكرة السلة خارج ملعب كرة الطائرة مما كان يتيح لنا امكانية اللعب على أي منها نشأ ، وفي ما بعد اخذنا مرميين صغيرين لكرة القدم ايضا كنا نطلق عليها اسم (لعبة كرة القدم بالمرمى الصغير) بالاضافة الى احذية خاصة ومستلزمات اخرى للرياضة ! كانت ممارسة الرياضة تبعد كثيراً عن ممارسة التعذيب !.

اما الموضوع الاخر فهو لقائنا بممثلي اللجنة للصليب الاحمر والذي كان يتم من دون حضور المجاهدين. وانتهزنا فرصة اللقاء بلجنة الصليب الاحمر لكتابة الرسائل لعواننا ، وفي الاسبوع اللاحق بعد ذلك عندما علم المجاهدون بذلك زدونا بعدسة لالتقاط الصور وكذلك باوراق ودفاتر لنكتب الرسائل الى عواننا ليرسلها المجاهدون بانفسهم اليهم ، مهما كنا نفعل لم يكن بالامكان لنا اللحاق بهم في تلبية حاجتنا وتوفير الراحة لنا ، فانهم كانوا دوما يسبقوننا، فعلى سبيل المثال كنا نتناول العشاء جميعا (نحن واياهم) في وقت متأخر من الليل ، في احد الايام وقبل تناول الطعام قام احد المسؤولين في منظمة مجاهدي خلق بمراجعتنا وطلب منا ان نعيد الطعام اليهم ، فسالنا عن السبب ، فاجاب قائلنا: ان اخواننا المجاهدين تعرضوا للتسمم نتيجة لتناول هذا الطعام ، فهنا كشفنا اننا نتناول نوع الطعام نفسه الذي يتناوله المجاهدون ، وفي وقت لاحق حظينا بسائر الامكانيات التي كان المجاهدون يحضون بها من المواد الخام لطهي الحلويات والكعك وكذلك مختلف بذور الخضروات والزهور لزراعتها في الساحة وحتى الدجاج والبيض لتربية الدواجن ! ومرة دعونا المجاهدين لاستضافتهم على مائدة كباب الدجاج ! ولكن برغم كل ذلك كنا نستمع الى اذاعة وتلفزيون النظام مرة سمعنا (خبر مقتل اكراد على ايدي المجاهدين) ! من اذاعة النظام فضحنا جميعا بمل افواهنا ! لاننا نحن كنا الستة من الاكراد الذين لم يقتلوا على ايدي المجاهدين ! ثم عدنا الى رشدنا ! وقلت للاخرين ان مصلحة الجمهورية الاسلامية كانت تقتضي

ذلك ، سعيا لايقاف حالة المزاح في هذا المجال ، فتذكرت هنا من جديد بما قال لي حسيني حيث طلب مني الشفاعة في يوم القيامة ، هذه المرة بدا ان شيئا قد تحول وتغير في ذهني حيث قلت في نفسي: (ربما كانوا قد ارسلونا الى العراق لنقتل حتى يصورا بان المجاهدين قتلوا اكرادا عراقيين) ولكن تناسيت هذا الموضوع ايضا وبعد اشهر عندما شرحت خبر الاذاعة لاحد من المجاهدين فعبس وجهه وتجهم ، وتمتم بالقول لي بعبارة لينة: (ان اية قوة شعبية لا ولن تقتل المواطنين ، ان قتل المواطنين هو دأب القوى المعادية للشعب) فبسماع هذه العبارات شعرت بانه يقصدني ، فلاول مرة شعرت بالخجل من سجلي الماضي واستحييت من المجاهدين وفي ما بعد اصبحت جميع الاحداث دروسا لي تبصرني على حقيقة لنهجين متناقضين فالنظام يستخدم العنف لكي يهدم مقومات آدمية الإنسان والمجاهدين وفي ممارساتهم النضالية يستهدفون الى مقومات آدمية الانسان.

وفي يوم لاحق ذهبنا الى بغداد لغرض التقاء لجنة الصليب الاحمر الدولي وأثناء اللقاء طلبنا منهم توفير الامكانيات المتاحة لديهم وكلما كان يتم عرض نوع امكانياتهم كنا نقول لهم انها متوفرة لدينا وأخيراً قال ممثل الصليب الاحمر: (ان مخصصاتنا من الميزانية محدودة ، هناك كتب باللغة الانكليزية يمكن لنا ان نرودكم بها) كانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر تستغرب الامكانيات التي كنا نمتلكها ، كانوا يقولون: نحن موظفو الصليب الاحمر نمتلك جهاز التلفزيون في مكتبتنا فقط ولكنكم تمتلكون الفيديو والتلفزيون رغم انكم اسرى ومرة عندما سأل الصليب الاحمر: الا يفرض مجاهدو خلق معتقداتهم واراءهم عليكم؟ لم افهم سؤاله ، حتى وجهه الي بالتفاصيل: هل تقيمون مراسيم لا يقيمونها المجاهدون وتكون خاصة لكم ؟ اجبت اننا نقرا الدعاء في كل ليل جماعيا وبصوت عال ونقوم بعملية اللطم في ذكرى وفاة خميني ونعلو اصواتنا بالنعيب والبكاء وترديد مرثي ، فسأل: الا يعترض المجاهدون ذلك ؟ استغربت سؤاله ، ولكن فيما بعد شعرت بالذنب لكوني قد ظننت ان الصليب الاحمر لا يعرف مجاهدي خلق ! والان اعتقد ان المسألة اكثر من ذلك بكثير ، فان مجاهدي خلق مظلومون جدا.

وفي نيسان عام ١٩٩٢ شنت طائرات النظام الحربية غارة على معسكر اشرف ، فكنا نتوقع ان المجاهدين سيفتح النار علينا انتقاما لهذه الغارة ، ولكن تماما في الوقت

الذي كنا قلقين من ذلك ، فانهم هرعوا الى فتح ابواب غرفنا وطلبوا منا ان نخرج فورا الى الساحة لندخل الخندق تجنبنا من اصابتنا ، لا يمكن ان تكون هذه المعاملة معاملة مدروسة ومتكلفة ، لان صوت انفجار القنابل كان مستمرا ويمكن اصابة البناية التي كنا نساكن فيها ، ولكن المجاهدين فتحوا الابواب علينا في رد فعل طبيعي لهم حيال ذلك ، لم يعد يمكن لي ان اخدع نفسي اكثر ، فاني كنت احارب من يؤثرني على نفسه تحت القصف ويدلني الى الخندق بدلا من ان يحتمي نفسه بالخندق ويعرض حياته للخطر لينقذ حياتي فيما انا كنت اسير حرب ! فهنا لم يكن يمكن لي ان لا استجيب لنداء ضميري ، فان الناس الذين يؤثرون انفسهم هكذا علي وانا واحد من افراد عدوهم وذلك في غير وطنهم وفي بلد خارجي يعيشون فيه بأدنى إمكانيات الحياة ، فهؤلاء لن يدخروا جهدا من اجل رفاهية ورخاء المواطنين الايرانيين في ايران الغد الحرة ، فهنا اتخذت قراري المحتوم وهو انضمامي اليهم !

ولكن المجاهدين رفضوا انضمامي الى صفوفهم مما اصابني الخيبة ، وقالوا لي: انت لست حرا فعندما يتم اطلاق سراحك فاندك يمكن لك اتخاذ القرار ، قالوا لي ذلك بكل احترام ، وعندما قلت لهم اني رأيت حقيقتكم بام عيني وهذا قراري الذي لن يتغير ، فبدأوا بالدعاية السلبية بانه: طيب ، عد الى ايران واشرح هناك كل الحقائق التي رأيتها هنا ! ولكن لا تتخذ القرار باستعجال لان هذا طريق صعب ووعر وكم من اشخاص تراجعوا في وسطه نتيجة وعورته او سقطوا في الهاوية ، فاصروا بذلك على رفضهم انضمامي الى صفوفهم حتى تم ابلاغنا باطلاق سراحنا بامر من قيادة مجاهدي خلق وبعد ابلاغنا باطلاق سراحنا نقلونا الى بغداد للقاء مع الصليب الاحمر ، وممثل الصليب الاحمر قدم التهاني لي باطلاق سراحي وأعرب عن أمله بأن أزور عائلتي بعد عدة ايام ، ولكن عندما قلت له: لا اريد ان اعود الى ايران ، اصيب بالصدمة ، واكد انه من حقي ان لا اعود وقال انه يمكن لي ان اطلب حق اللجوء ونقلي الى بلد ثالث ، ووضح انه يمكن لهم توفير امكانيات لمواصلة دراستي في بلد اخر ! فقلت: هناك حاجات امس من الدراسة تدفعني الى البقاء بجانب مجاهدي خلق ، فالغى مسؤوليته ومسؤولية الصليب الاحمر عن بقائي في العراق بجانب المجاهدين وقال: عليك كامل المسؤولية عن عواقب قرارك ، فقلت له: ادري أي طريق صعب ووعر اريد ان اسلكه لان هذا هو طريق الشرف ، وفي ما بعد سمعت ان الصليب الاحمر عبر عن شكره

لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية على تعاملها الانساني معنا خلال فترة اسرنا . وخلال هذه السنوات أي السنوات الاربع عشرة الماضية بعد انضمامي الى صفوف مجاهدي خلق قد ازداد ايماني بصواب الدرب الذي خضته بالرغم من كون الوقائع والاحداث التي مرت بمنظمة مجاهدي خلق الايرانية خلال هذه السنوات ، فان المنظمة وبرغم ما تعرضت له من القصف الجوي والعمليات الارهابية والسيارات المفخخة وبرغم ما حل بها من الاضرار والخسائر المادية والبشرية نتيجة الحرب التي لا علاقة لها بالمنظمة لم تتراجع ولم تتنازل قيد انملة عن قضاياها ومبادئها الانسانية ، وانا خلال هذه المدة ووسط الضربات والمؤامرات والمحن التي تعرضت لها المقاومة الايرانية لم اشعر بالخجل من ماضي ومختلف الاحداث قط وفي اية من المراحل الزمنية ، وكل ذلك ناجم عن عدالة قضية مجاهدي خلق التي لا يمكن تجاهلها . واذا كانت عاصفة الاحداث قد عجزت عن هز مجاهدي خلق والمقاومة الايرانية ، فمن المؤكد ان تهمة قتل الاكرد التي الصقها النظام الايراني بمجاهدي خلق هي الاخرى ستبقى عاجزة عن تشويه سمعتهم ولن تنال من شرفهم ومصداقيتهم ، ليس هدفي الدفاع عن مجاهدي خلق فحسب في الوقت الذي يتم فيه قتل مواطنينا الاكرد المتنفذين وقمع احتجاجاتهم وقهرها بالدم ، وانما هدفي هو الدفاع عن المقاومة لانه دفاع عن شرف الشعب الايراني البطل ومواطني الاكرد الذين تكون المقاومة هي ثورتهم الرئيسية والوحيدة .

واحد سيف

آب/٢٠٠٥

## الفصل التاسع

نهج طغمة الملالي السلطوي بعد وفاة خميني بعد موت خميني في ٣/٦/١٩٨٩ الذي ترك مخلفاته السلبية في مختلف الأوجه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والملالي الذين خلفوه في الحكم ساروا على نفس النهج الذي ابتدأ به خميني في سياسته العامة عندما تسلم السلطة وهي السياسات المعادية للشعب والقوى الوطنية وبالذات للمقاومة الايرانية بركيزتها منظمة مجاهدي خلق ومحاولات تصدير الارهاب والتطرف واساليب الابتزاز والمساومة للمسائل الوطنية واستحقاقاتها في الساحة الدولية والمناورة والتسويق والقمع الوحشي لشرائح المجتمع الايراني وأشاعه الاوهام والباطيل والافتراءات والاكاذيب وأستدامة التناقضات والمعضلات والمشاكل في مختلف اوجه الحياة وعلى كافة الأصعدة والمستويات.

وأزاء هذه المخلفات والتراكمات لمعايير سلبية يصح القول بان مرحلة تسلط خميني على السلطة وسرقة لقيم وأرادة الشعب الايراني والمرحلة التي تلت خميني لرموز الملالي من جلاوزة ودهاقنة سلطة النظام ويمكن وصف المرحلتين بأنه كان اسوء سلف لاسوأ خلف من الحكام الذين ينزلون عن شعبيهم ويصبحون بتوجهاتهم العقيمة وممارساتهم في القمع والتنكيل وأنتهاكاتهم الانسانية في وادٍ والشعب بكل ما يمثله من قيم ومثل وأرادة في وادٍ اخر وهذا الانعزال والتباعد عن الشعب هو الشيء الحتمي الذي سوف يؤدي الى نهاية السلطة الغاشمة.



عدد من أعضاء مجاهدي خلق الذين أستشهدوا وقتلوا

غدرًا من قبل الحرس الأيراني في عام ١٩٩١

الخميني قبل وفاته استبعد منتظري من خلافته على الحكم وكان سبب استبعاد منتظري هو معارضته للاعدامات الوحشية التي جرت له (٣٠) الف مجاهد من مناضلي مجاهدي خلق المعتقلين في السجون الإيرانية على مدى شهرين بدون وازع من ضمير أو من قيم إنسانية وأسلامية علماً إن علي خامنئي ورفسنجاني وعسكر أولادي وغيرهم من الملالي كانوا من مؤيدي مجاهدي خلق في زمن الشاه والظاهر أن اصطفاقهم مع نهج خميني هو الانتهازية والامتيازات والمصالح والانسجام في ايولوجية مغلقة فكرياً وعقلاً وممارسة وتنظيرات وتطبيقات إجرائية.

وهذا هو السبب في عدم خلوصهم من مسار مشروع (ولاية الفقيه) الذي ابتدعه خميني والذي يمثل كابح موضوعي في عدم امتثال الإرادة الوطنية لشعب إيران وأستحداث مرتكزات وقواعد التطور وفق البديل الديمقراطي الذي يلغى كل هذه الارهاصات والتناقضات والصراعات في الساحة السياسية الإيرانية.

فهؤلاء الملالي الذين تسنموا مقاليد الحكم ساروا على نفس المنهج ومحكومين به وبمنطقاته التي تمثل صور التآزم داخل إيران وخارجه لكون منطلقاتهم السياسية تنطوي على هامش كبير من الوهم أو الاوهام التاريخية التي تتداخل في صور التزمّت والخواء والتزييف والخداع والاستلاب بالاضافة الى التطرف والتحريف الذي يشكل أساس قاعدة مشروعهم ومسارهم الفوضوي المبني على اتجاه امبريالي في تصدير الفوضى والتطرف والتحريف والتخريب والارهاب وهذه الاوليات والغايات والاهداف والوسائل في مدياتها القسوى سوف يصيبها الانحلال والاضمحلال والتدهور لانها لا تفضي الى قيمة جوهرية تعين المستضعفين وتكون مصدر افادة لهم في واقعهم المعاشي الذي يتسم بالفوضى وعدم تحقيق متطلباتهم وما يصبون اليه من رضا ورفاه اجتماعي وكرامة واستقرار وحرية بدل التهميش والتسلط التعسفي والبطش والقتل والاعدادات بالجملة حيث بلغ عدد الشهداء من المقاومة حوالي (١٢٠) الف مواطن إيراني هذا بالاضافة الى الانتهاكات والاساليب القمعية التي ترتكب تجاه كل فئات الشعب الإيراني لا سيما للمجاهدين ومناصريهم وللكورد.

ففي الحالة الاجتماعية والواقعية هناك الفقر والتخلف والبطالة وتفشي الرذيلة والكبت وتكميم الافواه وسلب الحريات والاعتقالات التعسفية والإعدامات.

وحسب تعميم امانة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية الصادر في

٩/أب ٢٠٠٧ أعلن الحرسى المجرم رضا زراعي قائد قوى الامن الداخلي في محافظة طهران ارقام مروعة كشف خلالها عن ابعاد القمع التي يمارسها النظام بذريعة الخطة المسماة (رفع مستوى الأمن الاجتماعي) حيث قال اعتقلت الشرطة ٤ الاف فرد بسبب الرذيلة والتحرش وتم تنبيه ٩٣ الف شخص وأقتياد ٤ الاف و١٢ شخصاً بينهم ٢٨٩١ امرأة الى مراكز الشرطة (وكالة انباء فارس الحكومية ٨/أب).

وقبله بعدة ايام كان الحرسى حسين ذو الفقاري نائب قائد قوى الامن الداخلي قد اعلن في اعتراف اخر بأنه تم التحقيق مع ٩٧٧ الف شخص في طهران ميدانياً من قبل قوى الامن الداخلي منذ بدء تنفيذ الخطة القمعية وتم اعتقال ٢٠٩ ٤ شخص حيث أحيل عدد منهم الى مقرات قوى الأمن وعدداً آخر إلى السلطات الفضائية كما تم اعتقال ٤٣ ألف شخص و ٣٠٠ شخص من ضحايا المخدرات من قبل النظام الإيراني خلال هذه المدة (وكالة أنباء اينا/ أب) وهذه الوتيرة المتصاعدة لحملة الاعتقالات والإعدامات في الشوارع تهدف إلى إشاعة أجواء الرعب والخوف وهناك أرقام مرعبة لحمالات القمع في اصفهان وكرمنشاه وخراسان حسب بيان أمانة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية الصادر في ١٧/تشرين الاول ٢٠٠٧.

افادت صحيفة (قدس) الحكومية يوم ١٥ تشرين الاول ان المجرم قائد القوى للامن الداخلي في محافظة اصفهان اعلن ارقاماً اخرى فيما يتعلق بأعتقالات خطة الامن الاجتماعي القمعية في المحافظة وقال خلال الاشهر الستة من بداية العام الحالي تم استجواب ١٩٣ الف شخص ميدانياً وأن ٧٨٠٠ شخص تم اعتقالهم بتهمة الاوباش والانذال.

بدوره اشار الحرسى أمير احمد غراوند المجرم قائد القوى للامن الداخلي في محافظة كرمينشاه وأعلن اعتقال ٤٠ الف شخص بذريعة سوء التحجب منذ اواخر نيسان الماضي وأضاف قائلاً: تم اقتياد ٣٠٠٠ شخص الى مقرات قوى الامن وأحيل ٤٠٠ شخص الى الجهاز القضائي (وكالة انباء ايسنا ١٣/تشرين الاول) وفي غضون ذلك اعلنت صحيفة القدس يوم ١٤ تشرين الاول نقلاً عن المجرم قائد قوى الامن الداخلي في محافظة خراسان الرضوية ارقاماً مرعبة اخرى بقوله: (خلال الاشهر الاولى من هذا العام جرت ٢١٨ حالة اشتباك مسلح بين قوى الامن الداخلي والمواطنين قتل

خلالها ١٠٠ شخص).

بين الناس وتعكس في الوقت نفسه مدى ضعف النظام وعجزه في مواجهة الاحتجاجات والاضرابات والانتفاضات الجماهيرية في مرحلة التداخي والسقوط وتلفت النظر الى خطأ وخطل وبطلان المسار للسلطة الحاكمة في إيران.

وجاء في البيان ان المقاومة الايرانية تلفت مرة اخرى انتباه المؤسسات الدولية المعنية الى الموجة الجديدة والمتصاعدة للقمع والاعدام وضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لوقف هذه العمليات البشعة.

ومن الناحية الاجتماعية ايضاً الغى خميني بنفسه قانون العمل وهذا الموضوع تم ذكره سابقاً علماً ان قانون الالغاء لا يزال سارياً لحد الان وهذا يمثل عدم الاكتراث لحياء ومصير هذه الشريحة العمالية الواسعة في المجتمع.

هذا بالاضافة الى ان الشعب الايراني ضاق ذرعاً من تسلط منهج ومشروع خميني وأتباعه وأخلافه من الملالي المتشددون ولم يرى الاستقرار السياسي وتكريس الجهود من اجل البناء والتنمية او اطلاق الحريات او تعزيز دور منظمات المجتمع المدني والاهلي لا سيما يحصل نظام الملالي على مردودات وموارد مالية كبيرة وخيالية ولكنه جزءاً كبيراً منها يصرف على تصدير الارهاب والتطرف وعلى اعمال القتل والتخريب في العالم اجمع لكونه عراب الارهاب باستحقاق وبجدارة ضلاميته ورجعيته وتخلف افكاره الطوبانية التي لا تنسجم مع الواقع المدني والحضاري السائد الان.

وازاء الاشكاليات والمظاهر السلبية في المجالات السياسية والاجتماعية يبرز بشكل واضح عجز النظام الايراني عن تعديل وتصويب سياسته لان رؤيته السياسية منمطة ومحجبة بقاعدة اوهام ولاية الفقية والياتها وأوليياتها التي تعدم البصيرة والبصر في رؤية الصحيح من الخطأ او الحق من الباطل او النور من الظلام ولهذا فأنهم يستمرون على النهج الخاطيء الذي ابتدعه خميني وهذا المسار بكل الاحوال يؤدي الى التدهور والانزلاق والتفكك لهم مهما او غلوا في القمع والارهاب والاعدامات التي سوف تعجل في نهايتهم بقوة وعزم المقاومة الايرانية وركيزتها منظمة مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني الايراني ودعم كافة فئات الشعب الايراني لانها المعبر الوحيد عن ارادة الشرعية للشعب الايراني من خلال التضحيات الجسيمة وشهداءها الابرار والنضال والكفاح المستمر لحد الان ومنذ عقود مضت أي منذ التأسيس في

اواسط عام ١٩٦٥ ولانه يمثل البديل الديمقراطي بكل مفاهيمه المعرفية والقيمية في التطبيقات العصرية الملائمة وبلا شك اننا امام الصيرورة ومحكات هذه الصيرورة هي ارادة الشعب الايراني الذي بدأ يتذمر ويعاني من معاناة حقيقية نتيجة السياسات الخاطئة لسلطة النظام وهذا واضح في مظاهرات الطلبة في جامعة طهران وأضرابات العمال الاحتجاجية بسبب عدم دفع مستحقاتهم لمدة اشهر عديدة وأنتفاضة الدراويش التي قمعت والاعتقالات التعسفية والاعدامات المتواصلة التي تجري على الملا في الشوارع العامة وغيرها من الانتهاكات والممارسات والاساليب الوحشية المستهجنة التي تعطي انطباعاً على مدى دموية الحاكمين في هذا النظام وهي مؤشرات قد تبلور قناعات أو تؤدي الى استقلاب قناعات والى تشكيل راي عام كامن يرى ضرورة حتمية تغيير السلطة واستحداث سلطة البديل الديمقراطي على أسس ومرتكزات تعيد سلطة الشعب وتحل مشاكله ومعضلاته بدل استدامتها كما يفعل جلاوزة ودهاقنة السلطة الحالية في ايران.

وخير بديل موضوعي للقيام بمهمة التغيير السياسي هو المقاومة الايرانية وركيزته منظمة مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني الايراني الذي اكتسب خبرات ء عقود في مقارعة نظامي الشاه والملالي وبتضحياته الجسيمة وأمتلاكه ايدلوجية وسترراتيجية محكمة في تبو وأحلال موقع ومناخ وأفق صيرورة اليات البديل الديمقراطي.

ومن اجل بلورة المنظور السياسي العام لكل اتجاهات الفئات والشرائح الاجتماعية وتلاحمها وأجماعها وأصطفافها مع المقاومة الذي هو شرط ضروري للفوز والانتصار الحتمي على جلاوزة سلطة النظام الرجعي في ايران وهذا يشمل الكورد في ايران لا سيما احزاب المناضلة.

فالمقاومة الايرانية ادركت من خلال تجاربها على مدى العقود الماضية بأن سلطة الملالي في ايران من خميني وخامنني وبرؤساء الجمهورية رفسنجاني وخاتمي ونجاد وهم لا يعترفون باي قوة سياسية مغايرة لنهجهم وتوجهاتهم وما صورة الانفتاح الكاذب المليء بالدجل والمراوغة والتضليل والخداع ومحاولة الاحتواء ثم التهميش او القمع والمحاربة او القتل غيلة وغدراً او الاعدامات او وسائل التعذيب النفسي والجسدي التي بلغت (١٨٠) طريقة وحشية فأمام جميع القوى السياسية والاجتماعية بدلين اما سياسية القمع والتطرف ودكتاتورية ولاية الفقيه بكل سلبياتها

ومساؤها السياسية والاجتماعية والاقتصادية او البديل الديمقراطي الذي يفتح افاق المستقبل للشعب الايراني بأقامة نظام سياسي قائم على ارادة وسلطة الشعب.

وفي الفترة المتبقية لرئاسة محمد خاتمي الذي صرح بإمكانية إجراء إنتخابات ديمقراطية عامة وعلى أثر ذلك اشارت السيدة مريم رجوي رئيسة الجمهورية المنتخبة من قبل المجلس الوطني للمقاومة الايرانية ونوهت عنه بالدعوة الى إجراء استفتاء عام في ايران كاتجاه ورد فعل ازاء تصريحات محمد خاتمي تكون محصلته على اصلاح السياسة العامة للنظام الايراني وتغيير جوهرى وذلك بالتعبير عن التضامن الوطني وتحت إشراف دولي وهذا محال بالنسبة الى نظام رجعي دموي كنظام الملالي الحاكمين في ايران وهذا مدعاة الى ان يرى المجلس الوطني للمقاومة الايرانية عدم الاكتفاء برفض اليات انتخابات الملالي بل شدد على الجانب الايجابي للموضوع وهو ضرورة اعادة حق الشعب الايراني في استمداد شرعية السلطة من خلال مراجعة الاصوات العامة (إجراء استفتاء عام) كما تؤكد اولى مفردات برنامج المجلس والحكومة المؤقتة في المنفى الذي صدر ونشر يوم ٢٧ ايلول عام ١٩٨١ والذي يتضمن على مهمة نقل السلطة الى الشعب الايراني وأقامة سلطة وطنية شعبية جديدة عبر ممارسة المواطنين حقهم في استخدام ارادتهم الحرة فأصوات عموم الشعب هي الاساس والمقياس لشرعية النظام المستقبلي للبلاد وليس اليات تجريد الشعب من قدرة الانتخابات والاختيار الحر أو تكريس دور قوانين الانتخابات السابقة في ضمان استمرارية سلطة الحكام من خلال ممارسات لا ديمقراطية وبأسلوب الاملاء القسري وبموجبه يتعين على جميع المرشحين ان يعبروا عن ايمانهم القلبي والتزامهم العملي بولاية الفقيه ويوقعوها ويتعين عليهم ايضاً ان يغربلوا بواسطة الاجهزة الامنية وبالتالي ان يحصلوا على تأييد وموافقة مجلس صيانة الدستور الذي تم تنصيب اعضائه من قبل الولي الفقيه كما ان الاقرار النهائي لمجلس الشورى الاسلامي وتنفيذها من المتعين ان يصادق عليها مجلس صيانة الدستور وهذه الاليات تنطوي على مسخرة ومهزلة يفقد فيها التمثيل الشرعي وتقترب جداً من مفهوم التعيين على حساب الاقتراع والانتخاب والترشيح الاصولي والسوي الصحيح كما متعارف عليه في كل دساتير العالم حتى لدساتير الانظمة الدكتاتورية الشبيهة بدكتاتوريات سلطة الملالي في طهران.

فالانجرار والانجذاب وراء سلطة الملالي لا ينتج غير السراب والوهم بنيل المطالب منه او تنازل النظام عن مواقفه ومفاهيمه وأفكاره الظلامية البالية ويكاد يكون هذا الامر شيئاً مستحيلًا وهذا يفرض احكامه بتوحيد الجهود وحرص صفوف كافة القوى السياسية الايرانية تحت مظلة المقاومة الايرانية وبقيادتها (المجلس الوطني للمقاومة الايرانية) وهذا يشمل كافة القوى والتيارات السياسية الايرانية وبضمنهم الكورد الايرانيين وبقيادات احزابهم الذين يدركون تفاعيل السلطة الشريرة والتي قتلت الشهيدين عبدالرحمن قاسم و شرفكندي غيلة وغدراً بدعوى إجراء المباحثات حول الحقوق الكوردية وسلطة النظام الملالي كثيراً ما حاولت قمع كورد ايران وعلى طول الخط تحاول أنكار وتهميش حقوق الكورد المشروعة بحجج وذرائع واهية وكثيراً ما حاولت في بث الفرقة بين الكورد الايرانيين أنفسهم وبين كورد العراق بالتأمر والفساد والمكائد المختلفة. فدينها كان على الدوام دق اسفين الفرقة والاختلاف بين جميع القوى الوطنية الايرانية والعراقية وبالمقابل توعد لمطابقتها وأبواقها الاعلامية بأختلاق التهم والاكاذيب الباطلة والافتراءات التي يروجها جلاوزة ودهاقنة السلطة الرجعية في إيران ضد المجاهدين في العراق وهذه التهم والاكاذيب أشبه بالفقاعة التي لا تصمد أمام الحقائق ومجرباتها فبعد تعاضم قوة المقاومة الوطنية ومجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني الإيراني واندفاعه الجري في مهرا وكمرنشا وخشية النظام الإيراني من هذا التحول النوعي للمقاومة وبعد حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ بدأ قادة النظام الحاكم في إيران وبشكل واسع بإشاعة مزاعم كاذبة مفادها ان المجاهدين قد شاركوا في قمع كورد العراق وكان النظام الحاكم في إيران يهدف من وراء هذه الحملة الدعائية إلى تحقيق أهداف محددة وهي كما يلي:

أ. تلقي هذه الإشاعة بظلالها على الهزيمة النكراء التي منى بها نظام الملالي الحاكمين في إيران بعد حشد قواته العسكرية وزجها في داخل الأراضي العراقية للمداخلة في الشأن العراقي ولضرب معسكرات المقاومة الايرانية الموجودة في ديالى في آذار ومايس عام ١٩٩١.

ب. اظهار هذه الاشاعة بفحوى ان النظام الملالي كانه مدافعاً عن الكورد فيما انه قمع الكورد الايرانيين بمنتهى القسوة والوحشية منذ مجيئه الى السلطة في إيران بحيث لقب بعض عناصره امثال الجنرال على صياد شيرازي وبروجردى ب(جزاري

كوردستان).

ج. جر الكورد العراقيين الى مواجهة المجاهدين والمقاومة الايرانية في ميزان القوى الاقليمية.

ان التهم الباطلة التي كان يروجها نظام الملالي ضد المجاهدين بأنهم شاركوا في قمع الكورد العراقيين استخدمها كثيراً معارضي المجاهدين والمقاومة الايرانية.

غير ان وكالة انباء رويترز كتبت في تقرير لها من واشنطن تقول فيه: تلقت رويترز بصورة خاصة نسخة من وثيقة قانونية مؤرخة ١٤/حزيران/١٩٩٩ موقعة من قبل مسؤول كبير في احدى الفصائل الكوردية العراقية الرئيسية قيل فيها ان ليس هناك شهود وأدلة تؤكد مشاركة المجاهدين في معارك الحكومة العراقية ضد الكورد عام ١٩٩١ وتضيف رويترز عن هذه الوثيقة التي قدمت الى محكمة العدلية في هولندا وعن تقرير رويترز الاضافي الذي ذكر فيه: اننا نستطيع ان نوكد بأن المجاهدين لم يشاركوا في قمع الشعب الكوردي خلال الانتفاضة ولا بعدها اننا لم نحصل على أي مؤشر يدل على ان المجاهدين لا يكونون ادنى عداء للشعب العراقي (تقرر رويترز في ٢٢/أذار/٢٠٠٢ عن وزارة الخارجية الاميركية بقلم جاناتان رايت).

ومثلما ان هذه الافتراءات والاحابيل والدسائس والاكاذيب المفبركة لجلاوزة السلطة الرجعية الايرانية لا تصمد امام الحقائق والوقائع ومواقف النشاطات السياسية العلنية للمجاهدين واضح فقد اضمروا التأكيد على حقوق الاقليات القومية في ايران خاصة الحكم الذاتي لكورد ايران في مقدمة البرامج الذي يتضمنه الدستور المستحدث من قبل المجلس الوطني للمقاومة الايرانية.

وبالاضافة الى ابواق الدعاية للنظام الايراني في ترديدتها الدائم بقمع الكورد من قبل المجاهدين استناداً الى التهم الموجهة ضد جيش التحرير الوطني من قبل شخص يدعي (جمشيد تفرشي) الذي التحق في صفوف المقاومة لمدة (١٩) شهر ثم توجه الى اوربا حيث بدا حملته ضد جيش التحرير وفي الحقيقة انه احد عملاء وزارة مخابرات نظام الملالي (ملحقات بيان منظمة التنمية الدولية للتعليم ٢٢/أب/١٩٩٥) الذي ادلى بشهادة رسمية في احد المحاكم الاميركية عام ٢٠٠١ اعترف وذكر في افادته أنني كلفت بأن اوجه المنظمات الدولية والحكومات الخارجية بأن منظمة مجاهدي خلق الايرانية تقمع الانتفاضة الكوردية في العراق.

وكان ناصر خواجه نوري عميل النظام الايراني في الولايات المتحدة يتابع هذه الخطة وهو الذي نظم مقابلة لي ولبقية العملاء مع اذاعة ايران في لوس انجلوس لسرد القصة الملفقة بأن منظمة مجاهدي خلق تقمع الشعب الكوردي بجانب القوات العراقية ثم قام ناصر خواجه نوري بأعداد تقرير بأسمي بهذا الشأن وأرسله الى المخابرات الامريكية والجهات الحكومية الاخرى ومنظمة الامم المتحدة (جمشيد تفرشي شهادة رسمية في محكمة امريكية عام ٢٠٠١) الواقع أنه خلال حرب الخليج بادر جيش التحرير الوطني الايراني بأخلاء جميع معسكراته في المناطق الكوردية العراقية (الاقليم الفيدرالي الكوردستاني العراقي) وذلك تجنباً لاي مواجهة غير مقصودة كما ارسل المجاهدون بعد انتهاء الحرب وفي مطلع آذار عام ١٩٩١ رسائل عبر الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايرانية (القيادة الثورية) الى الاحزاب الكوردية العراقية كشفوا من خلالها أيضاًحات لهم عن نوايا النظام القائم في ايران ضد المقاومة الايرانية مصرحين بأنهم لم ولن يكونوا اطلاقاً بصدد الاشتباكات معهم الا ان يتعرضوا للاعتداء عليهم ووضح ممثلوا المجاهدين وجيش التحرير الوطني الايراني عبر الاكرد الايرانيين انباء بلدهم بأن هدف المجاهدين وجيش التحرير الوطني هو الاطاحة بنظام خميني حصراً وعلى هذا الاساس فأنهم يتواجدون في الوقت الحاضر في المناطق المركزية من الحدود الايرانية - العراقية التي تشكل طريق العبور الوحيد للمقاومة الايرانية الى اراضي وطنهم وأنهم قد اخلوا جميع معسكراتهم في بقية مناطق العراق وخاصة المناطق الكوردية في شمال العراق.

على أي حال فإن التطورات بعد الحرب الاخيرة وسقوط الحكومة العراقية السابقة قد اثبتت بوضوح بطلان التهم والافتراءات الموجهة ضد المجاهدين القائلة بضلوعهم في التحرك ضد الكورد العراقيين اذ ان الاحزاب الكوردية والشعب الكوردي يعلم علم اليقين بأنه لم يجر أي اشتباك مع المجاهدين وإنما تعايشوا تعايشاً سلمياً على طول الخط سابقاً كما ينطبق الحال مع الشيعة في جنوب العراق اذ ان الاحداث اثبتت بوضوح رغم المزاعم الكاذبة التي أطلقتها ابواق الدعاية للنظام الايراني بهدف تأليب الشيعة على المجاهدين علماً ان المجاهدين لم يقوموا بأي عمل ضد الشيعة في العراق والمجاهدون يتمتعون بشعبية ومكانة بين اطياف واسعة من الشيعة العراقيين الذين يكرهون تدخلات الملالي الحاكمين في ايران في شؤون بلادهم الداخلية.

على أي حال ليس من الصعوبة تنفيذ دعايات ابواق النظام الإيراني وان الملف المثير الخاص بالحرب النفسية الواسعة التي دامت لعقد من الزمن ضد تواجد المجاهدين خاصة عبر الصاق تهمة قمع الكورد والشيعية في العراق تم ابطاله تماماً بفعل ما قدمه ابناء الشعب العراقي والقوى السياسية العراقية من الدعم والاسناد للمقاومة الإيرانية أثر الاطاحة بالحكومة السابقة في العراق لهو غني عن التعريف والاشادة ويمثل العلائق الجيدة بين الشعب العراقي والمقاومة الإيرانية.

بلاشك إن السلطة الرجعية للنظام الإيراني هي عراب الإرهاب في كل المستويات في أساليب القمع المطلق الداخلي وفي تصدير الإرهاب والتخريب والتطرف والمداخلة في شؤون شعوب غالبية الدول الإقليمية ومن أجل ذلك قام النظام الإيراني وبشكل رسمي بتعزيز ودعم وإسناد قرار الإرهاب بقوة القانون وذلك عن طريق إستحداث منظومة متكاملة للقمع والتخريب والقتل والنشاطات الاستخبارية فقام بتأمين السياقات الادارية والمالية والعسكرية والاستخباراتية وأجهزة مختصة للعمل في الخفاء والظل وترتبط مباشرة برأس النظام الإيراني (المكتب الخاص لخامنئي) بالتعاون والتنسيق مع وزارات الحربية والداخلية والمخابرات وغيرها من المؤسسات القمعية مثل جيش القدس وقسم العلاقات الدولية في مكتب خامنئي ومنظمة الثقافة والاتصالات الاسلامية وفروع المصارف في داخل ايران وخارجها والسفارات والقنصليات والدوائر المهمة ذات العلاقة يضاف على ذلك ان كل امكانيات النظام المادية والمالية والمعنوية تسخر من أجل ارباب الدولة وتصديره الى الدول الاقليمية عن طريق آليات ومداخلة المخابرات وقوة جيش القدس المنظومة الارهابية التي تحت إمرتها عشرات المراكز والمعسكرات من أجل رسم الخطط الارهابية من قتل وإغتيال وخطف وتفجير وتخريب وتجنيد وتدريب الارهابيين الإيرانيين من قوات الحرس ومن غير الإيرانيين الذين يتم تجنيدهم وتأهيلهم للإرهاب في معسكرات الإمام علي وباهنر والإمام صادق ونهاوند وكلية بيت المقدس في مدينة قم الإيرانية ومجمع التقريب بين المذاهب والمجمع العالمي لأهل البيت ومركز خاتم وقائم.

بالاضافة الى مراكز التدريب التابعة لوزارة المخابرات الإيرانية مثل مركز التدريب في لوزان ومعهد أبيك ومركز درويش ومعسكر علي آباد ومعسكر مصطفى خميني وكربت كمب غازانجي وفاتح غني حسيني وغيور وأبوذر وحزب الله وإبذه

وأمرالمؤمنين وكوثر وغيرها من المعسكرات غير المكتشفة والأوكار والمخابي السرية التي تشكل ادوات وأساليب إعداد وتدريب وتأهيل الإرهابيين وإرسالهم الى مختلف دول العالم لتنفيذ مهمات ومآرب السلطة الرجعية للنظام الإيراني في مداخلاتها وإرهابها وتخريباتها في زعزعة الأمن والمشاحنات والصراعات وما يرافق ذلك من قتل وإغتيال أي إن السلطة الرجعية للنظام الإيراني لديها نفوذ الدولة والمستلزمات والآليات والأساليب والأرضية في أن تنمي تفاعيل الشر والعدوان والإرهاب وتصدرهما الى شعوب دول العالم من أجل الهيمنة والسيطرة وقيامها بمحاولة إحتواء شعوب بلدان الدول الإسلامية وضمها الى أوهام سيادة ولاية الفقيه قسراً ورغماً عن إرادتها التي لاتجد التلائم والتوافق والقبول في الإنضمام قسراً الى نظام رجعي فاشستي قائم على تكريس التناقضات والمعضلات والأزمات في تشكيل اوهام امبراطورية الدولة الدينية الراديكالية الثيوقراطية.

فهذا الاتجاه المخرب لسياسة وعقل الملالي الحاكمين في طهران الذي تصاعد ويتصاعد من أفكار ومحاكاة القرون الوسطى وليس من تفكير سليم معاصر للتغيرات والتطورات في مجالات العلوم والثقافة وبلاشك إن دلالاته المعرفية والاجرائية مفوتة تاريخياً وحضارياً وأيدولوجياً فالتشبيث والامعان والايغال في القمع المطلق لجماهير الشعب الإيراني وتصدير الارهاب والتطرف والتخريب لا يجلب غير مزيداً من سفك الدماء والادانة الجرمية الى سلطة النظام الإيراني وسوف يعكس عليها العزلة والتدهور والنهائية المحتومة إزاء البديل الديمقراطي الذي يناضل من اجله المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وركيزته منظمة مجاهدي خلق ولهذا فإن سلطة النظام الإيراني توغل في تطرفها ومداخلاتها الإرهابية ولا ترعوي او تصوب سياساتها باتجاه تحقيق المصالح الحقيقية للشعب الإيراني الذي يصبو الى الحرية والانتعاق والديمقراطية وبناء البلد على قاعدة تنمية رصينة ويكون له الدور والريادة في العطاء الانساني وإنما إزاء هذه المحكات والمحاكاة أمام تساؤلات عديدة ماهدف هذا التوجه المنافي للقيم الانسانية والاسلامية للسلطة الإيرانية من هذه الاعمال والممارسات الاجرامية ؟

ولماذا لا يتم تصويب السياسة العامة وإصلاح شؤون المجتمع بعد وفاة خميني؟ ولماذا البقاء على النهج المتطرف والمنحرف وإشاعة الارهاب على صعيد الداخلي

لايران وخارجه الدول الاقليمية المجاورة لها ؟

هذه التساؤلات لا يمكن الاجابة مباشرة من قبل دهاقنة السلطة الرجعية القابعة في طهران ولكن نجدها بصورة غير مباشرة في محاكاة العقل المغلوق المتمسم بضيق الافق وعدم الانسجام والملائمة مع ضرورات اعتماد العقلانية المعاصرة وسلطة النظام الايراني وهي بآلياتها في القمع والاضطهاد وفي تصدير التطرف تخلق ضديدها الذي يفنيها لأن المنظومة الفكرية الهشة التي ابتدعها خميني وخلفها لخلافائه من الملالي محكومة بالازمة او خلق الازمة فالنظام الايراني بدون الازمة يعني الانهيار الحتمي ولهذا نجد في سياق الأوليات في قمع وإرهاب نهج خميني وخلفائه من الملالي الذي لن يتغير بل ازداد سوءاً ومساهمته في خلق الازمة وهذا واضح من سجل النظام الايراني منذ البدايات حيث قام بالقمع المطلق لكل القوى الوطنية واحزابها السياسية التي فشلت في إحتوائها بالترغيب والترهيب لاسيما منظمة مجاهدي خلق والكورد حيث أصدر الفتاوي اللا شرعية واللاسلامية بتكفيرهم وقتلهم وكذلك تفشي ارهاب الدولة منذ احتجاز الدبلوماسيين الامريكيين في السفارة الامريكية والحرب العراقية الايرانية وإحتجاز الأجانب في لبنان وتفجير الطائرات وإرسال طرود المتفجرات الى السعودية لقتل عبادالله الحجاج وعمليات زرع القنابل في شوارع باريس والتي اسفرت عن مقتل وجرح عدد كبير من المواطنين الفرنسيين.

و نفذ النظام الإيراني منات العمليات الارهابية في مختلف دول العالم بمنتهى الوقاحة والشقاوة والإبتدال وإنتهاكاً للقوانين الدولية وأعرافها ومبادئها في التعامل الدبلوماسي والسلوك السوي مثل صنع وارسال مدافع عملاقة (٣٢٠) ملم الى اوربا وبغداد للهجوم على مقر إقامة السيد مسعود رجوي والسيدة مريم رجوي رئيسة جمهورية المنفى.

وإرتكب النظام الإيراني للسنوات ١٩٨٠-١٩٨٩ أكثر من (٨٣) عملية إرهابية ومنها الهجوم على سيارة نقل البريد العائدة للمجاهدين وأسفر عن إستشهاد ستة مجاهدين والهجوم الجوي على قاعدة للمجاهدين استخدمت فيها الطائرات المقاتلة الايرانية قذائف عنقودية وحارقة وهذين النوعين من القذائف محرمة دولياً والهجوم بأسلحة متوسطة على ١٣ مقراً للمجاهدين في باكستان وكذلك كثير من العمليات الإرهابية والتفجيرات والاعتقالات ومنها قيام مجموعات الارهابية تابعة للنظام

بتنفيذ (٥) عمليات إرهابية في بلدان اخرى هذا بالإضافة الى القمع الداخلي والقتل والتعذيب الجسدي والمعنوي لجماهير الشعب الايراني المناهضة لسياسة خميني لاسيما المجاهدين.

فخميني بفتاويه وأوامره المباشرة يقوم بالقمع والقتل والاعتقال والاختيال وأمر بقتل (٣٠) الف من المناضلين المجاهدين المعتقلين داخل السجون الايرانية بدم بارد وليس على تهمة او ادانة قضائية وفقط لكونهم ينتمون الى منظمة مجاهدي خلق ويأبوا أن يبدلوا معتقداتهم.

وبلغ اجمالي عدد الذين قتلهم النظام الإيراني في عهد خميني او خلفائه من الملالي زهاء (١٢٠) الف مناضل ومجاهد أما في عهد رئاسة رفسنجاني نفذ زهاء (٣٤٠) عملية إرهابية ومن جرائمه تجاه المجاهدين هو إطلاق صواريخ أرض - أرض نوع سكود علي معسكر اشرف لجيش التحرير الوطني الايراني وثلاث غارات جوية لمقاتلات إيرانية على معسكرات المجاهدين المختلفة.

وكذلك الاغتيال الاجرامي للدكتور كاظم رجوي ممثل المجلس الوطني للمقاومة الايرانية في (فرنسا وسويسرا) في جنيف وإغتيال محمد حسين نقدي ممثل المجلس الوطني للمقاومة الايرانية في روما عاصمة ايطاليا ومحمد حسن ارباب من مناضلي مجاهدي خلق في باكستان وإغتيال المجاهدات عفة حداد وفرشته أسفندياري في العراق والقيادية زهراء رجبي وعلي مرادي من انصار المجاهدين في تركيا وخطف وتعذيب وقتل المجاهد الشهيد اكبر قرباني والتمثيل بجثته في تركيا.

كما تم القيام بتنفيذ عملية ارهابية ضد السيد مسعود رجوي وقرينته السيدة مريم رجوي وعمليات ارهابية وإجرامية في ٢٧ بلداً في اوربا وغيرها بما فيها عمليات اغتيال معارضين ايرانيين خارج البلاد من ضمنها اغتيال الشهيد عبدالرحمن قاسملي امين عام الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني الذي جاء ليتفاوض من أجل السلام ولكنهم قتلوه غيلةً وغدراً عناصر النظام الإيراني في فينا وبنفس الطريقة تم اغتيال وقتل الدكتور صادق شرفكندي الذي خلف الشهيد الدكتور قاسملي في الامانة العامة لحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني.

وكذلك تم اغتيال بهمن جوادي في قبرص وعلي كاشف بور في تركيا وشاهبور بختيار في باريس وفريدون فرخزاد في هامبورغ ورضا مظلومان في باريس.

اما في عهد رئاسة محمد خاتمي فهو إستبق رفسنجاني في تخطيط وتنفيذ عمليات ارهابية اجرامية على الرغم من ادعاءاته بالاعتدال وشعار تثبيت مرتكزات المجتمع المدني ففي عهده ازدادت وتيرة القصف الجوي لمعسكرات مجاهدي خلق اهمها إطلاق ٧٧ صاروخاً أرض أرض علي معسكراتهم في عام ٢٠٠١ بالإضافة الى شن هجمات على سياراتهم وحافلات نقل اشخاص بزرع قنابل موقوتة وتفجر عن بعد بجهاز سيطرة اسفر عن استشهاد اعداد كبيرة من المجاهدين والعراقيين العاملين بوظائف مهنية مختلفة في مدينة اشرف.

وفي بحث خاص لمجلة (جينز) الدفاعية مفاده ان النظام الإيراني يدرّب ويخرج الارهابيين المتمرسين بمهارات عالية في شتى صنوف العمليات الارهابية لاسيما القتل والاغتيال.

وفي مقال آخر نشر في صحيفة (الدراسات الاستخبارية) الشهرية المصادرة في شهر آذار عام ١٩٩٧ مفاده (ان هناك في ايران ما لا يقل عن (١٢) معسكراً للتدريب المتميز على العمليات الارهابية يديرها مدراء في قوات الحرس وفيلق القدس ويعملون بدورهم تحت الاشراف المباشر لوزارة المخابرات الإيرانية ويتم تموينه تلك المعسكرات لغرض عدم كشف مهماتها التي تضطلع بها وإخفاء نشاطاتها حتى عن عدسات الاقمار الاصطناعية ولكنها مع ذلك اكثر القواعد العسكرية والاماكن حركة وإزدحاماً في تدريب المجموعات الارهابية التي تدعمها وترعاها أرفع المستويات من دهاقنة السلطة الرجعية لنظام ايران ويقدر أعداد المتدربين على وسائل الارهاب في هذه المراكز والمعسكرات سنوياً وبعده مواظب على الدوام المتواصل ويتراوح بين ٤٠٠٠-٤٥٠٠ ارهابي يتم اعادتهم بعد ذلك الى بلدانهم للاسهام في تنفيذ المهام التي يكلفون بها من قبل النظام الإيراني في مداخلته وتخريباته في أكثر من (١٥) دولة من باكستان وأفغانستان الى العراق والسودان والصومال والجزائر والكويت والبحرين ولبنان وفلسطين والدول الاوربية في شبكة اخطبوطية ارهابية لم يتم الكشف عن مداخلته لبعض الدول حتى الان.

كشفت نشاطات هذه المجموعات الارهابية ولكن في بلدان كثيرة لم تكشف بعد تلك النشاطات علماً ان النظام الإيراني يصرف على نفقات كافة النشاطات من تدريب ومداخلته الارهابية لعصابات الاجرام وفرق الاعداد عشرات المليارات من الدولارات

سنوياً وتبلغ %٢٠ من إجمالي ادخل السنوي لميزانية النظام الإيراني هذا بالإضافة الى نفقات النشاطات النووية وتسخير إمكانيات الدولة لهذه النشاطات على حساب ضحك وشظف المعيشة لشرائح واسعة لشعب الايراني ومن الملاحظ ان السلطة الرجعية للنظام الايراني تصاعد من وتيرة تفاعيل الشر والشورور في مداخلتها الارهابية والتطرف بتصدير الارهاب لشعوب بلدان العالم وتنتهك حرمان المواطنين بالقتل والإغتيالات والتفجيرات والتخريب وغيرها من الامور وتستخدم ارهاب الدولة في الصعيد الداخلي وعراب الارهاب في الصعيد العالم الخارجي.

فهذه السلطة الرجعية للنظام الايراني السادرة في غيها واوهامها ولا يمكن تخليها عن هذا المسار لتفاعيل الشر الا بزوالها وهي تدرك هذا المصير وتدرك ايضاً ان قوة النقيض والضديد المتمثلة بالمقاومة الايرانية وركيزتها منظمة مجاهدي خلق هي القوة الوحيدة القادرة على اسقاطها ولهذا نجد أن الاساليب القمعية الشرسة والوحشية والهمجية تجاه مناضلي المجاهدين ومحاولاتها في دفع الدول الغربية الى إصدار قراراتها الجائرة بالصاق تهمة الارهاب بمنظمة مجاهدي خلق من باب سياسات الاسترضاء والمساومة والاحتواء للدول الغربية وبالتالي الى تقيد هذه المنظمة على الرغم من الكفاح المسلح حق مشروع في المواثيق والقوانين الدولية ومارسته منظمة مجاهدي خلق بمستوى عالي من المسؤولية القانونية والاخلاقية وكانت حريصة في عدم تجاوز المعايير المسموحة في هذا المجال. وان خميني نفسه الذي فرض على هذه المنظمة المقاومة والكفاح المسلح واخيراً جاءت النتائج معكوسة حيث تم بطلان تلك القرارات وإصدار قرارات دولية في ادانة النظام الإيراني وكافة مؤسساته القمعية لكونه نظام لا يرعوي من ممارساته الارهابية ومحاولاته المحمومة والمخفية في امتلاك الاسلحة النووية.

## الفصل العاشر

### حرب الخليج الثانية عام ٢٠٠٣

كانت السياسات والحسابات والرهانات الخاطئة للنظام العراقي هي السبب المباشر لنشوب حرب الخليج الثانية بين التحالف الدولي والعراق والتي انتهت في ٢٠٠٣/٣/٩ بأتهيار تام لنظام ومن نتائجها ان العراق اصبح ضمن نفوذ الاحتلال الامريكى بوصاية مجلس الامن للامم المتحدة. وجراء ذلك أصاب العراق باضرار بليغة في البنية التحتية وتفشي الفوضى والاضطراب ساعد على ذلك الانفلات الامني وعدم اخذ الحيطة والتدبير اللازم للحفاظ على النظام والامن وعلى الممتلكات العامه وسرقة امواله وثرواته وآثاره وانتشار عصابات القتل والتسليب في كل حدب وصوب ومثلما اصاب الشعب العراقي بالاذى والضرر جراء الحرب وتداعياتها اصاب ايضاً منظمة مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني الايراني بنفس الاذى والضرر بالاضافة الى تكبيلها وتحجيمها من القاعدة المعنوية لانطلاقها في عملياتها وفعاليتها ضد سلطة النظام الايراني.

فمع الاضرار المتنوعة التي أصابت مكونات الشعب العراقي انعكست بشكل سييء جداً على منظمة مجاهدي خلق الايرانية من تداعيات حرب الخليج الاولى فمع الضغوطات المتنوعة والاشاعات التي حاول النظام الايراني الصاقها بالمجاهدين لا سيما الاشاعات التي تم ترويجها قبل الحرب وكانت الغاية منها تأليب الامريكان ضد المجاهدين وجرهم الى معركة خاسرة تجعلهم يدفعون ثمناً باهضاً ولكن المجاهدين كانوا منتبهين تماماً لدسائس النظام الايراني وما يسعى اليه وكانوا يقومون من جانبهم

بكل ما من شأنه تفويت الفرص عليه والخروج من هذا المأزق أقوى من السابق.

فالتدابير التي أخذها المجاهدون ومنها سحب كل أفراد المعسكرات الى المعسكر الرئيسي في ديالى وبهذا العمل تحاشوا أي اصطدام قد يجرهم اليه الآخرون سيما القوات الأمريكية فهم يدركون أنها ليست حربهم وليس من أهدافهم الانجرار الى التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وهم مبدئياً أعلنوا شرط الاستقلال للطرفين منذ بداية مجيئهم الى العراق وهم بهذه الرؤى والاجراءات قد قاموا بموازنة دقيقة وذكية وأتموا حساباتهم بدقة بالغة رجحت الموقف السلمي والحياد رغم شدة الضغوطات اختاروا الرقعة الجغرافية على الشريط الحدودي بأستقامة مدينة جلولاء وهكذا أصبحت قوات الجيش التحرير الوطني الإيراني خارج امكانية الاصطدام المقصود او غير المقصود مع المعارضة العراقية فافشلت ما كان النظام الإيراني يسعى لتحقيقه بكل الوسائل.

واخبروا كافة العواصم المعنية عبر قنواتها الدبلوماسية ووسائل اتصالاتهم بالموقف الحيادي لا سيما الى الأمريكان وأعلموهم بمواقعهم العسكرية وحدودها لكي يتجنبها الأمريكان في فعاليتهم وقصفهم ولكن مع هذه التدابير التي أخذها المجاهدون قامت طائرات التحالف بقصف مواقعهم العسكرية وقصف مدينة اشرف واستشهد عدد من المجاهدين ومن جراء القصف اصيب كذلك عشرات المجاهدين ورغم هذه الخسارة فقد التزمت قوات جيش التحرير الوطني بعدم الرد على نيران القصف الجوي وما لبثوا ان صدموا بالانباء التي وردتهم من معسكراتهم في جلولاء عن هجوم شنته عناصر محلية جندتها المخابرات الإيرانية وقامت بأغتيال مجموعة من الأطباء والمرضى والمرضى في مستشفى المعسكر بلغ عددهم ٤٣ مجاهداً.

ويقول الأستاذ صافي الياسري في كتابه الموسوم منظمة مجاهدي خلق الإيرانية والعراق ورغم ان مثل هذه الاخبار المحبطة في مثل تلك الظروف العاصفة تشكل ضغطاً نفسياً هائلاً ولكن صبر وأرادة وتصميم المجاهدين تمكنوا من مواجهة وتجاوز المحن والصمود أمامها فهم يدركون انهم جديرون بمواجهة مثل تلك التحديات وقد صلبتهم عودهم تجارب ١٧ عاماً انقضت عليهم على الارض العراقية وهم يواجهون كل يوم ظرفاً صعباً او موقفاً محرراً ولا يملك المرء أزاء ذلك سوى ان يبدي تعاطفة واعجابه بهم وهم جديرون بها.

موقف منظمة مجاهدي خلق من حرب عام ٢٠٠٣ يحتاج الى دراسة أكاديمية وتاريخية مستفيضة لكون قوات مجاهدي خلق لظمت الضبط والزمتم زمام السيطرة على النفس

بالرغم من تعرضها لهجوم من قبل القوات الأمريكية فبالرغم انها كانت في هيئة جيش متطور وفي قمة التاهب و الاستعداد من حيث التدريب والاسلحة لكنها لم تقوم بالرد المقابل على هجمات الجيش الأمريكي لكون قيادة مجاهدي خلق الإيرانية لم تريد الخروج من الحياد في تلك الحرب لانه اي عمل مقابل واي رد عسكري في تلك الظروف يعتبر بمثابة اكبر هدية للملاي الحاكمين في ايران ويعطيهم الفرصة السانحة لجعل خصمهم التاريخي ( اي مجاهدي خلق ) تفقد شرعية وجودها بجرها في حرب ليس لها اي علاقة بها, الامر الذي من شأنه أن يؤدي الى فناء المنظمة عسكرياً.

كتبت وزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها سنوي عن منظمة مجاهدي خلق الإيرانية في عام ٢٠٠٦ جاء فيه : أن قرار قيادة المنظمة بعدم الرد في الحرب كان مبادرة حكيمة وفي نفس الايام زج النظام الإيراني الميليشيات العملية له في منطقة انفتاح قوات مجاهدي خلق من اجل استفزازهم لكي ينجرؤوا باتجاه الرد العسكري. فتلك الميليشيات بالرغم انها لم تكن قوة بمستوى المواجهة مع الجيش التحرير الوطني الإيراني ولكن مجاهدي خلق بقبول التضحيات بالعشرات من الشهداء والجرحى حافظت على ضبط النفس ولم تفتح النار اطلاقاً وبهذه حرمت النظام من الحصول على مستمسك لاثبات ادعائه الباطل بان المنظمة تنافس وترفض وجود التيارات العراقية. هذا النموذج التاريخي يستحق دراسة وتحقيق أكاديمي من هذه الناحية لكونه اذا كانت منظمة مجاهدي خلق تفتقر الى الحنكة السياسية والقيادة الحكيمة والانضباط وضبط النفس والاستعداد للتضحية ودفع ثمنه الباهض في تنظيمها واذا كان اعضائها ينقصهم الايمان بقيادتهم الحكيمة والايمان بمستقبلهم السياسي والحل الذي يقدمونه لايران كان مصير هذه الحركة وكذلك مصير المنطقة برمتها لكان يحسم لصالح الدكتاتورية المذهبية الحاكمة في ايران واتباعهم وعمالهم بجميع اشكالهم وصورهم وكان يسيطر عملاء البديل الملانم لملاي ايران يسيطر في العراق وفي سائر دول المنطقة ويسبق القوى الوطنية الديمقراطية. كما ترون اثار الاستراتيجية المترتبة على موقف مجاهدين في تلك الحرب كان واسعاً وشاملاً ولا يقتصر على هذا الكتاب ولكن من اجل الشهادة للتاريخ يكتفي الكاتب بهذه الاشارة العابرة والقصيرة من اجل تبين المراحل والاشواط الخطرة التي قطعها البديل الديمقراطي للنظام الإيراني وبالرغم من امتلاك الحل العسكري وكافة الامكانيات للمواجهة والتفوق السياسي والعسكري اثبت قدرته على ضبط النفس والعمل من اجل افشال مخططات عدوه الغاشم والمجاهدين قيادات وكوادر ومناضلين من العنصرين

الرجالي والنسوي يمتازون بالنظام والضبط وحسن الادارة في الجوانب المدنية والعسكرية على السواء وبينما كانت اركان النظام العراقي وركائزه تتهاوى بفعل الضربات الجوية والتقدم البري لقوات التحالف الدولي بقيادة امريكا كان المجاهدون يشرون بوابة جديدة في معركة الاستمرار ويفتحون صفحة لها بنودها الخاصة والضروف املتت عليهم بصياغة اجندة جديدة في تعاملهم مع الواقع المتغير الذي يعيشونه في الساحة العراقية وما يفضي اليه متطلبات نضالهم ضد النظام الرجعي الحاكم في بلدهم وبعد الانهيار الكامل لسلطة النظام العراقي ودفع النظام الرجعي الحاكم في ايران عملائه وعناصر المخابرات والحرس وبقية الاجهزة القمعية الى التوغل في العمق العراقي وأصبح لهم وجود حقيقي في العاصمة بغداد وأغلب المدن لمحافظات العراق وعندما افتضحت ابعاد هذه التدخلات في صورة التسرب عبر الحدود التي كانت مفتوحة لكل من هب ودب ومن هذه المؤشرات قامت القوات الامريكية في ١٥/نيسان/٢٠٠٣ بأبرام الاتفاق مع المجاهدين تحت عنوان (اتفاق وقف اطلاق النار المحلي للتفاهم والمتبادل والتنسيق) وأعلن هذا الاتفاق العميد وينسنت بروكس الناطق باسم هيئة القيادة المركزية الامريكية في الدوحة وتم التأكيد في هذا الاتفاق بأن الهدف الوحيد هو السلطة الرجعية للنظام الدكتاتوري الايراني وأنهم لم يكونوا في الة حرب او نزاع ضد القوات الامريكية والتالف الدولي لذا لم يطلقوا اعتدة اسلحتهم ومعايير الاتفاقية المذكورة بين قوات التحالف الدولي بقيادة امريكا وبين المجاهدين نصت على المسائل الجوهرية ذات العلاقة وكذلك الاعتراف الضمني بتواجدهم واستقلالهم وعلى أي حال فان المعايير المثبتة في الاتفاق تمنح زخماً معنوياً للمجاهدين بعكس ما كانت تتامله السلطة الرجعية في ايران وبنود الاتفاق هي كما يلي:

١. الاحتفاظ بالأسلحة لقوات المجاهدين وعدم الاشتباك او اطلاق النار.
٢. أنها لا تعني استسلام القوات التابعة لجيش التحرير الوطني.
٣. الاعتراف بحق المجاهدين في الدفاع عن النفس أمام هجمات النظام الإيراني.
٤. ان الطرفين سيتعاونان معاً من اجل تطبيق احكام هذه الاتفاق.

وعلى الرغم من سحب اسلحة المجاهدين من قبل القوات الامريكية في ١٠/٥/٢٠٠٣ ولكن اصداعات اعلان هذا الاتفاق بمعاييره تلك ادى الى ردود فعل غاضبه لدى النظام الايراني الذي يعتبر المجاهدين القوة الوحيدة القادرة على اسقاطه في المستقبل المنظور اجلاً ام عاجلاً وبالنسبة له فان الرياح لا تأتي بما تشتهي السفن (سفن الرجعية والتطرف

والمضالم) وفي هذا الصدد ذكرت وكالة انباء اسوشيتيدبرس قال المرشد الاعلى الايراني ان امريكا وبعقد اتفاق الهدنه مع مجموعة مسلحة ايرانية (يقصد المجاهدين) معارضة للنظام اثبت انها ترى الارهابيين السيئين هم فقط الارهابيين الذين يخدمونها فالعالم وأمريكا يعتبرون مجاهدي خلق ارهابيين ولكن امريكا بدأت الان تدعمهم ان الهدنه تعتبر طريقة امريكية لتصعيد الضغط على ايران التي تتهمها واشنطن بالتدخل في شؤون العراق الداخلية بعد سقوط نظام صدام حسين اسوشينوبرس ٣٠/نيسان/٢٠٠٣ وقال خاتمي خلال زيارته لبيروت: حول المجموعه الارهابية الايرانية في العراق يجب ان نقول اننا احتفظنا بأحتجاجاتنا ضد امريكا ولكنها للأسف وبعد احتلالها العراق عقدت اتفاقيات مع هذه المجموعه ولكننا نأمل ان تتأني امريكا اكثر بهذا الخصوص (وكالة انباء ايرنا - ١٥ /ايار/٢٠٠٣) اما وزير المخابرات فقد قال: اذا ما سلمت امريكا اعضاء المجاهدين للجمهورية الاسلامية فإنها تعمل بذلك من منطلق مسؤول وبخلاف ذلك فإن عليها ان ترحلهم الى بلد اخر ان الامريكان يريدون ان يستخدموا المنافقين كألة ضد النظام غير إن الجمهورية الاسلامية سوف لن تسمح بذلك ابداً.

وهناك الكثير من التصريحات والتعليقات التي نشرتها وسائل الاعلام وأبواق دعاية النظام الايراني تكشف عن نقيتها وغبها وذعراها من الاتفاق بين القوات الامريكية وقوات المجاهدين.

ومع نفوذ الاحتلال الامريكي للعراق كان هناك نفوذاً ايرانياً أشبه بالاحتلال من قوى معارضة مرتبطة بالنظام الإيراني بالإضافة إلى قوات الحرس والمليشيات المتعددة وعصابات وفرق إعدام وغيرها من الأجهزة القمعية التي أشاعت ونشرت التطرف والصراعات والقتل العشوائي وعلى الهوية.

وعبر انتخابات منمطة غير نزيهة صعدت هذه القوى الى مسك مقاليد الحكم والعمل على تنفيذ املاءات وأوامر طهران بكل حذافيرها ومنها محاولة تضيق الخناق على منظمة مجاهدي خلق وأبعادهم من العراق بالقرار الذي أصدره عبد العزيز الحكيم عندما تبوؤ منصب الرئيس الدوري لمجلس الحكم او طلب محاكمتهم كما فعل المدعي العام المحكمة الجنائية جعفر الموسوي ووجهت لهم الكثير من الاتهامات الباطلة بدفع واضح من النظام الايراني. والمجاهدين مع الصعوبات والتحديات التي يلاقونها يكيفون انفسهم ويرسمون تكتيكاتهم المرحلية للوصول الى الهدف الاستراتيجي بأسقاط السلطة الرجعية في ايران والجدير

## الفصل الحادي عشر

تصنيف الكيانات الارهابية التابعة للنظام الايراني

القرارات الامريكية بتصنيف الكيانات والافراد التابعين للنظام  
الايرواني المتورطين في النشاطات المتعلقة بتطوير اسلحة الدمار  
الشاملة ودعمهم للارهاب

بتاريخ ٢٥ / تشرين الاول / ٢٠٠٧ اعلنت حكومة الولايات  
المتحدة الامريكية تصنيف قوات الحرس للنظام الايرواني تنظيمياً  
ارهابياً وفرض عقوبات اقتصادية واسعة ضد هذا الجهاز الرئيسي  
للقمع التابع للدكتاتورية الدينية الحاكمة في ايران ، ولهذا اصبحت  
المواجهة السياسية والاقتصادية لهذا الكيان القمعي الذي يعد العمود  
الفكري للنظام الايرواني قانوناً حكومياً ملزماً لعشرات الاف من الشركات  
التجارية والمؤسسات والاجهزة والدوائر الحكومية وغير الحكومية.  
ان هذا الاجراء الذي جاء عقب العواصف السياسية والتطورات  
الخطيرة التي شهدتها هذه المنطقة والذي يميظ اللثام عن العدو الرئيسي  
لشعوب المنطقة ولاسيما انه يسلط الضوء على مصدر يشكل تفاعيل  
عدم الاستقرار والتشتت في المنطقة وخصوصاً في العراق كما انه  
بالتأكيد يعترف بفشل سياسة المساومة مع النظام الفاشي الحاكم بأسم  
الدين الذي جلب للشعب العراق مآسي ونكبات كبيرة.

وهذا التطور افضى في ذات الوقت الى تخذقات واصطفافات جديدة  
في المعادلات السياسية في المنطقة وخاصة في العراق وينهي الوضع  
الذي كان فيه عملاء النظام الايرواني سيدا الموقف وذلك باستغلالهم

بالذكر ان ما لاقتته هذه المنظمة منذ تأسيسها ولحد الان من عقبات وكوابح وضروف قاهرة  
وغير ملائمة وتضحيات لم تلاقيه أي منظمة سياسية اخرى وهي متواصلة في معركة  
الصمود ومقارعة سلطة النظام الايرواني من اجل انهياره التام واستحداث البديل الديمقراطي  
المنبثق من ارادة الشعب الايرواني وهي بهذا العمل المبدئي الجبار وضعت نصب عينها  
حفظ الامن والسلم الايرواني والاقليمي والعالمي من خلال كشف البرامج النووية للنظام  
الايرواني للاستحواذ على اسلحة النووية والابادة الجماعية والتدمير الشامل خدمة لاغراضها  
التوسعية في تصدير التطرف والارهاب والتحرير الذي انبثق بمشروع ولاية الفقيه والتي  
يقضي بأنشاء الدولة الاسلامية بشكل قسري على قاعدة اوهام وابطيل ملالي طهران وكذلك  
كشف المجاهدين لا سيما رئيسة الجمهورية المنتخبة من قبل المقاومة الايروانية السيدة  
مريم رجوي قبل اربع سنوات من توغل قوات الحرس والجهات الاخرى الموالية لايران  
ومداخلتها في الشأن العراقي وبأنها اخطر من القنبلة النووية التي تزمع ايران صنعها.

وبهذا العمل لمنظمة مجاهدي خلق الايروانية وضعت دول العالم امام تهديدات جدية  
لمخاطر حصول النظام الايرواني على التكنولوجيا والسلاح النووي وحينذاك افاقت الدول  
الغربية من سباتها وكانت نهاية لمرحلة الاسترضاء والمساومات التي اتبعت سابقاً والتي  
لم تؤدي الى نتيجة مرضية عبر المفاوضات في وقف هذا الجموح النووي الايرواني فكان  
لا بد من اصدار عقوبات رادعة والخيارات الاخرى مفتوحة مما يرجح المداخلة العسكرية  
او فسخ المجال وأعطاء حرية الحركة للمقاومة الوطنية الايروانية بركيزتها منظمة مجاهدي  
خلق وجيش التحرير الوطني الايرواني وهذا ما يتم التحقق منه في صيرورة الزمن اللاحق  
لان جلاوزة ودهاقنة السلطة الرجعية لم يتعضوا من التجارب السابقة المعاصرة لهم. ومن  
الملاحظ ان بعض الاطراف السياسية في العراق والمرتبطة بنظام ايران تكيل التهم الباطلة  
الى المجاهدين وتنتعهم بالارهاب والارهابيين دون تقديم أي دليل على ذلك والانكى انها  
تطالب بترحيلهم وكثير من الممارسات غير المقبولة وتناسى هذه الاطراف بأن المجاهدين  
في العراق محميين في تواجدهم بموجب القوانين الدولية وكذلك بموجب الحقوق المكتسبة  
خلال اكثر من عشرين عاماً في العراق التي اعترفت بها الاجهزة الدولية المعروفة والمعنية  
ولا يمكن المساس بها في كل الأحوال بموجب المركز القانوني بالحماية والتواجد لمنظمة  
مجاهدي خلق الايروانية.

الصمت الدولي لجرائمهم في العراق ولهذا من الضروري اعتبار هذا التطور منعطفًا سياسيًا واستراتيجيًا ذات تأثير على جميع المعادلات السياسية ومنها مايلي اصطفاف استراتيجيتين:

من المهم جدا اعتبار هذا القرار بانه حصيلة نضال الشعب الايراني والمقاومة الايرانية والشعب العراقي وكذلك القوى العراقية المناضلة ممن تصدوا لنظام الملالي طيلة السنين الماضية ولم يركعوا امام ستراتيجهته الهادفة الى التوسع والهيمنة في المنطقة وبذلك منعوا استسلام المجتمع الدولي امام عفريت الفاشية الدينية التي تستغل الالام والمشاعر والعواطف القومية لابتزاز الاطراف المتعاملة معه وانداده الدوليين.

ولا يسعنا غير الاشارة الى قائمة الاعمال والثلثن الباهظ الذي تم دفعه لاىصال النظام الايراني الى هذه النقطة لكونها مدهشة وطويلة في مجرياتها واحداثها في ظروف مغايرة في ادوارها وبمراحلها الزمنية.

ومن المعلوم ان تواجد المقاومة على مدى عشرين عاما بجوار الحدود الايرانية للتصدي والقيام بسلسلة لاكثر من (٨٠) عملية للكشف على الساحة الدولية حول اسلحة الدمار الشامل للنظام الايراني واصرار وتوكيد المقاومة الايرانية وقيادتها وبشكل خاص السيدة مريم رجوي على خطورة تدخلات وجرائم النظام الايراني في العراق بانها اخطر من خطره النووي رغم ما دفعته المقاومة لذلك من مضايقات ومؤامرات واسعة ضدها هذا الى جانب ما تم الكشف عن حوالي ٣٧٠٠ حالة عن تدخلات وجرائم النظام الايراني في العراق طيلة السنوات الاربع الماضية وبدءا في قائمة ٣٢ الفا من مرتزقة النظام الايراني في العراق ومرورا ب(٥٣) مؤسسة للنظام الايراني تعمل تحت غطاء مؤسسات انسانية ووصولاً الى قائمة (٨٣٣١) عراقيا تم تسجيل اسمائهم في قائمة اهدافه للاغتيال والى (٦٩٢) من عناصر شبكات الارهاب التابعة لفيلق القدس ووزارة المخابرات النظام الايراني وقائمة (٤٩٧) من ممثلي الولي الفقيه للنظام في الحكومة العراقية وقائمة ((٥٢) من اصحاب المناصب العليا الذين عينهم النظام الايراني في الحكومة العراقية ، فصمود الشعب العراقي والقوى الوطنية كان رانعا رغم تشريد اربع ملايين من المواطنين العراقيين وقتل قرابة مليون شخص وتحمل شتى صنوف الاعمال البشعة واللا انسانية وعدم الاستسلام امام

الاملاءات السياسية لعملاء النظام الايراني في العراق.

فهل يمكن تصور الوضع الان لو لم تكن هذه الاجراءات ؟ فليس تجاوزا اذا قلنا ان الفاشية الدينية المسيطرة على معظم اجزاء هذه البقعة من المنطقة لكانت قد فرضت سلطتها على شعبنا لحقبة طويلة من التاريخ.

### التغير السياسي والاستراتيجي ونتائجه في العراق:

اقرار الولايات المتحدة الامريكية بدور واداء مؤسسات نظام الملالي المختصة بالقمع والقتل ولو جاء متأخرا للغاية الا انه يعد منعطفًا سياسيًا واستراتيجيًا في ابتعاد الولايات المتحدة الامريكية عن النظام الفاشي الحاكم بأسم الدين في ايران ورسم الحدود معه وبتداعيات اشمل بالمقارنة مع قرارات مجلس الامن الدولي حيث يتبادر الى الذهن ميناء بيرل هارمر للقوات الامريكية والذي تعرض الى حملة قصف جوية من قبل اليابان مما ادى الى اندلاع الحرب العالمية الثانية في البحر الباسفيكي وبالتالي ادت سياسياً الى تغير النهج الامريكي ضد الفاشية الهتلرية.

وذلك التغير الذي سنظهر اثاره في العراق قبل أي مكان اخر وذلك للدور الذي تلعبه قوات الحرس الايراني في العراق لكونها هي وفيلق القدس هما المسؤولان عن تطبيق اجندة حكام ايران في العراق وانهما لم يتورعا طيلة السنوات الاخيرة عن ارتكاب كل انواع الجرائم البشعة بحق الشعب العراقي.

ومما ينبغي ذكره ان التنظيمات والمجموعات الارهابية العاملة في العراق بصرف النظر عن اعتقاداتها او حتى مسمياتها التي اختيرت لها ما هي الا حصيلة اجندات ومؤامرات فيلق القدس التابع لقوات الحرس الايراني في العراق فالتوغل في اعلى مناصب المؤسسات الحكومية العراقية والسيطرة على الاجهزة الامنية والسياسية والنفوذ في البرلمان وليس من الصدفة ان يكون سفير النظام الايراني في العراق ضابطا معروفا في فيلق القدس حسب اعتراف قائد القوات المتعددة الجنسيات ان القنصليات الايرانية في مختلف المدن العراقية تعمل بمثابة فروع ومقرات لفيلق القدس واي تغير في العراق وانها معاناته وعذاب شعبه مرهون باقتلاع واجتثاث قوة فيلق القدس وشبكات عملانه في العراق.

ومن الواضح ان المقررات الامريكية الاخيرة تنم عن نهاية حازمة للمساومة

والاسترضاء التي اتبعت سابقا من قبل الدول الغربية تجاه السلطة الايرانية وهي ضربة لكل الممارسات والانتهاكات التي قام بها ذلك النظام وبالتأكيد تعني بدء مرحلة تغير سياسي كما يتم رفع الحواجز السياسية التي كانت تعرق تحقيق نجاح القوى السياسية العراقية وهذا الامر بالتأكيد يتطلب قطع ادراع النظام الايراني وعماله في العراق وان تستشعر القوى الوطنية العراقية موقعها ومكانتها لتقديم بديلها الوطني واحلاله بدل البديل التابع لأيران.

الافاق المستقبلية لهذا المنعطف السياسي على لسان قائد المقاومة الايرانية: في رسالة الى الشعب الايراني اكد السيد مسعود رجوي قائد المقاومة الايرانية حول هذا الموضوع قائلًا: ان هذه الضربة هي النهاية الحتمية لمرحلة المساومات والاسترضاءات التي أطالت عمر النظام الرجعي في ايران الى حد كبير وبدء مرحلة تغير السياسة (سياسة الاحتواء) على امل تغير سلوك النظام هي الاخرى بانتهى بالفشل فتوفرت الان القاعدة الضرورية لانتهاج سياسة تغير النظام اللا انساني العائد الى عصور الظلام والتخلف ومن شأنها ان تنتهي لا محالة عند بلوغها في رفع الحواجز والعراقيل عن مقاومة الشعب الايراني والى اجراء الحل الثالث شاؤوا ام ابوا تلك الحواجز التي اقاموها متعمدين (لضمان الاحتواء) وابداء حسن النية للحيلولة دون سقوط الاستبداد الديني.

قلنا مرارا وتكرارا ان التغير واسقاط الفاشية الدينية لن يكتب لحساب احد وأن المستقبل لا يكون الا للشعب الايراني والمقاومة الايرانية وهذه المعادلة لا يغيرها شيء حتى وقوع حرب وقصف جوي يستهدف قوات الحرس والمواقع النووية للنظام بمعنى ان اسقاط النظام الايراني والتغير الديمقراطي أيا كان الامر يتحملها الشعب الايراني والمقاومة الايرانية أستيعابا وكفاءة واقتدارا وفي هذا الصدد يكفي رفع القيود والحظر عن المقاومة الوطنية الايرانية التي فرضت بطلب من الملالي بالمساومات التي جرت.

وفي نفس الوقت تؤكد ان القضية لا تزال سياسية في تغير النظام وتحقيقه ولا شيء اخر البعض يظن بسذاجة ان الخطر الذي يهدد المجتمع الدولي هو (الحرب) مع النظام الايراني ولكن حسب معطيات التجارب المكثفة لثلاثة عقود فأنا نرى وبحزم ان الخطر الحقيقي فيما يتعلق بهذا النظام هو (لا حرب).

أي ان القلق الرئيسي ينجم من المصالحة والمساومة مع نظام قدر له الحرب وسيفرضها يوما ما على المجتمع الدولي ذلك النظام الداعي للحرب والذي يهين ويعد اسباب وادوات الحرب بلا هوادة لكونه يرى بقاء كيانه في التوسع والحرب وافتعال الازمات ومنها السلاح النووي ومن هذه الناحية للنظام الفاشي الحاكم باسم الدين في ايران اصبح يزايد على الفاشية الهتلرية هي التي قادت الى نشوب الحرب العالمية الثانية والمساومة مع الفاشية الهتلرية هي التي قادت الى نشوب الحرب العالمية الثانية وعلى امل ان يمنع وقوع حرب عالمية ثالثة حسبما وصفه الرئيس الامريكي وذلك بالاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الايراني والمقاومة الايرانية الخيارات امام النظام الايراني.

امام نظام الملالي الايراني المتهرئ خياران فقط: اما التراجع وتجرع كؤوس السم المتلاحقة واحدة تلو الاخرى حتى يزول في نهاية المطاف بكسر حاجز الكبت الذي خلقه تفاعيل دكتاتوريته المتشابكة مع تدخلاته الارهابية في العراق وموضوع اندفاعها المحموم في امتلاك السلاح النووي على حساب معاناة ومكابدات الشعب الايراني مما يحدو به بالتالي الى مواجهة الانتفاضات الجماهيرية.

واما التقدم في نهجه وتوجهاته وذلك بالانكماش والمغامرات والمزيد من الاعمال العسكرية وتعجيل ضرباته وتداعياته.

النقطة الجوهرية في الموضوع هو الاستنتاج وملاحظة ان النظام الايراني وفق هذين الخيارين وصل الى طرق مسدوده استراتيجيا وانه على وشك السقوط والانهيار والتفكك لا محالة أيا كان حاله وحال عملائه في العراق سيلاقون نفس المصير حيث سيتركون بلا مساند يحتمون بها.

ويمكن فهم محاولات هذا النظام خلال السنوات الاخيرة في سلوكه المتهور للتخلص من مواجهة الطريق المسدود بين الوجود واللوجود ويحاول عرض العضلات المزيفة ليظهر نفسه القوة المقتدرة في المنطقة على عكس واقعه الذي يتسم بالتهرئ والنخر من داخله لذلك يسلك اسلوب التصفيات وعمليات الاستئصال الجراحي في صفوف جلاوزته من القادة الكبار واما على الساحة العراقية فانه قد راهن على ارتكاب الجرائم البشعة في القتل والاختيالات واحداث الانفجارات المروعة ضد السكان المدنيين وقد ظن ان امريكا غير قادرة على ان تفتح جبهة جديدة عليه بعد العراق على ضوء تجريد

مجاهدي خلق من الاسلحة فسعى الى كسب تنازلات من الجانب الامريكي متناسيا ان المقاومة الايرانية هي التي اوصلته الى هذا الطريق المسدود استراتيجيا وفي جميع الاحوال تصفي حساباتها معه في طهران في نهاية المطاف. استنتاجات في المنعطف والتطور الجاري في العراق.

وفيما يلي بعض النتائج السياسية التي ركز عليها المحللون والمتبعون الى وسائل الاعلام العالمية وهي جديرة بالاطلاع عليها:

يحاول النظام الايراني الاقلال من اثر وانعكاسات هذه الضربة الاستراتيجية القاضية باللجوء الى المغالطات المتسمة بالدجل الذي لا ينظلي على احد لكونه ما حدث على ارض الواقع فهو مهم ويصب في صالح شعوب المنطقة بل انها حصيلة نضالهم وجهودهم وصمودهم جميعا طيلة ربع قرن مضى.

التدخل في الانتخابات العراقية والتأثير عليها هو اهم مهمة نفذها فيلق القدس التابع لقوات الحرس الايراني المتواجد في العراق وبفعل هذا التأثير ومن خلال استغلال سياسة المساومة التي انتهجها الغرب تجاهه اوصل عملانه الى مساند ومفاصل الحكم في العراق وهذا الواقع المفروض يتطلب اعادة الانتخابات التشريعية.

العمل على تطهير المؤسسات العراقية من التابعين لفيلق القدس كشرط لمشروعيتها.

تركز فيلق القدس وعملانه في العراق للحيلولة دون تشكيل بديل وطني مقابل البديل التابع لهم وعلى ضوء ذلك يصبح توحيد الراء في بوتقة اتحاد القوى العراقية لغرض التصدي للبديل التابع لفيلق القدس ويعتبر هذا واجبا وطنيا ملحا في هذه الظروف.

النظام الايراني وعملانه في العراق رسموا المخططات الشريرة ومحاولات التصفية واسقاط منافسيهم واطلاق الاكاذيب والتهم الباطلة كالارهاب ولا بد من محاسبة هؤلاء والكشف عن تبيعتهم وارتباطاتهم بفيلق القدس.

وبما ان اعضاء فيلق القدس الايراني متواجدين تحت قبة مجلس النواب العراقي يلوث هذا المجلس ويضع علامة استفهام كبيرة في اذهان العراقيين والاطراف الدولية فمن الضروري ان يقدم البرلمانيون الوطنيون الشرفاء في كشف عن عناصر فيلق القدس في مجلس النواب وطردهم من تحت قبته.

كما تتطلب المصلحة الوطنية تطهير الاجهزة العسكرية والامن في عموم البلاد من العناصر التابعة لجيش القدس وذلك تحت اشراف دولي عرضت وزارات الخزانة الامريكية على الموقع الالكتروني يوم الخميس الموافق ٢٥/١٠/٢٠٠٧ وثيقة تصنيف الكيانات والافراد التابعين للنظام الايراني المتورطين في النشاطات المتعلقة بتطوير اسلحة الدمار الشامل ودعمهم الارهاب وبحسب هذه الوثيقة فان وزارة الخارجية الامريكية صنفت قوات الحرس الثوري الايراني ووزارة الدفاع واسناد القوات المسلحة ومؤسسات ايرانيتين رئيسيتين لنشاطات تتعلق بصنع تكنولوجيا اسلحة الدمار الشامل اضافة الى ذلك فقد صنفت وزارة الخزانة الامريكية للاسباب نفسها (٩) مؤسسات منتسبة لقوات الحرس الثوري الايراني و(٥) من قادة الحرس وثلاثة من مدراء منظمة صناعة الفضاء التابعة لقوات الحرس بالاضافة الى مصارف مملوكة للدولة وهما مصرف ملي ومصرف ملت وذلك طبقا لمرسوم تنفيذي صادر عن رئيس الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ ٢٨ / حزيران / ٢٠٠٥.

كما صنفت وزارة الخزانة الامريكية فيلق القدس طبقا للمرسوم التنفيذي رقم ١٣٢٢٤ في ٢٣ / ايلول الصادر عن الرئيس الامريكي وذلك لتزويد طالبان والمنظمات الارهابية الاخرى بالاموال كما صنفت بنك الصادرات المملوك للدولة باعتباره مصدر تمويل للارهاب.

وفيما يلي اسماء المؤسسات والافراد المصنفة:

قوات الحرس الثوري الايراني مع فروعها الخمسة (البرية والجوية والبحرية والمقاومة الشعبية (البسيج) وفيلق القدس الخاص بالاضافة الى مديرية الامن الوقائي وممثلي زعيم النظام الايراني وسبق ان تم ادراج قادة قوات الحرس في قائمة العقوبات الصادر عن قرار مجلس الامن الدولي ذو العدد ١٧٤٧.

وزارة الدفاع الايرانية وهيئة اسناد القوات المسلحة والتي تم تصنيفها في ملحق القرار ١٧٣٧ الصادر عن مجلس الامن الدولي وصنفتها الولايات المتحدة طبقا لمرسوم رئاسي تنفيذي ذي العدد ١٣٣٨٢ في ٣٠ / اذار / ٢٠٠٧.

منظمة صناعة الفضاء الايراني ومؤسساتها المختلفة التي تشمل مجمع (همت) الصناعي ومجمع باكري الصناعي وقد ادرجا كلاهما في قائمة القرار ١٧٣٧ الصادر عن مجلس الامن الدولي وصنفت طبقا للمرسوم التنفيذي ذي العدد ١٣٣٨٢ في ٣٠ /

اذار/ ٢٠٠٧ مصرف ملي وفروعه والشركات التابعة له: مصرف ملي هو مصرف ايران الاكبر يقدم مصرف ملي خدمات مصرفية للمؤسسات التي تشترك في البرامج النووية والصواريخ الباليستية واتخذ هذا المصرف الاجراءات الوقائية بعد تصنيف مصرف (سبه).

ويسهل مصرف ملي الكثير من الخدمات المصرفية لقوات الحرس الثوري وفيلق القدس كما يسهل مشتريات عديدة من المواد الحساسة النووية ومستلزمات البرامج الصاروخية لايران واستخدم فيلق القدس مصرف ملي من عام ٢٠٠٢ الى ٢٠٠٧ لارسال ما لا يقل عن ١٠٠ مليون دولار لاستخدامها في مصرف ملي لتداولات مصرفية خادعة لحجب تدخله من النظام المصرفي الدولي وعلى سبيل المثال طلب المصرف شطب اسمه من الصفقات المالية.

مصرف ملت وفروعه والشركات التابعة له:

يقدم مصرف ملت اعمال وخدمات مصرفية تصلح لاسناد المنشآت النووية الايرانية أي منظمة الطاقة الذرية الايرانية (AAOA) وشركة الطاقة الحديثة وكلتا المنظمتين تم تصنيفهما من قبل الولايات المتحدة الامريكية طبقا للمرسوم التنفيذي ١٣٣٨٢ في ٣٠ / اذار / ٢٠٠٧ وكذلك طبقا للقرارين الصادرين عن مجلس الامن ١٣٧٣ و١٧٤٧.

يقدم مصرف ملت الخدمات المصرفية واسناد اعتمادات الحسابات عبر قنواته الاقتصادية وسهل حركة ملايين الدولارات لبرنامج ايران النووي على الاقل منذ ٢٠٠٣ والانتقالات من مصرف ملت الى الشركات المنتسبة بالنووية الايرانية حدثت مؤخراً في هذا العام.

معسكر خاتم الانبياء.

معسكر كربلاء.

معسكر نوح.

معسكر قائم.

مصرف ارين.

مصرف كاركشايي.

شركة اورينتال كبش النفطية.

هندسة انشائية سياساد.

عمران ساحل.

شركة حرا.

وذكرت وزارة الخزانة الامريكية ان الشركات التابعة لقوات الحرس تسيطر على بلايين الدولارات من التجارة والبناء والنمو التجاري في الشؤون المالية بالقطاع التجاري وتساهم قوات الحرس في نشاطات مختلفة مثل اكتشاف النفط ومشاريع البناء في كل ايران حيث ساهم معسكر خاتم الانبياء في صفقات تقدر قيمتها بـ(٧) مليارات دولار في صناعة النفط والغاز وقطاع النقل وغيرها من النشاطات.

كما صنفت وزارة الخزانة الامريكية افراد من هيئة القيادة للحرس الثوري وهم:

الجنرال حسين سليمي قائد القوة الجوية في قوات الحرس الثوري الايراني.

العميد مرتضى رضائي نائب قائد قوات الحرس.

اللواء البحري على اكبر احمديان رئيس هيئة اركان قوات الحرس.

العميد محمد حجازي قائد قوة المقاومة الشعبية (البسيج).

العميد قاسم سليمانتي قائد فيلق القدس.

العميد احمد وحيد رستجردي رئيس منظمة صناعة الفضاء.

رضا قلبي اسماعيلي رئيس قسم الشؤون الدولية والتجارية في منظمة صناعة

الفضاء.

مرتضى بهمن يار رئيس الميزانية والمالية في منظمة صناعة الفضاء.

كما اكدت وزارة الخزانة الامريكية في وثيقتها الرسمية:

فيلق القدس التابع لقوات الحرس الثوري الايراني يزود الدعم المالي لطالبان

وحزب الله اللبناني وحماس والجهاد الاسلامي الفلسطيني.

وان فيلق القدس آلة النظام الاساسية لتزويد الاسناد المالي والمادي لطالبان مثل

الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والذخيرة وقاذفات وقنابل واطلاقات المدافع وصواريخ

١٠٧ ملم ومتفجرات بلاستيكية ومنظومات دفاعية محمولة الى طالبان كما لفيلق

القدس نشاطات متواصلة عسكرية والشبه عسكرية والاعمال الارهابية لحزب الله

اللبناني ويتم تزويده بالمال والاسلحة والمعلومات الاستخباراتية والدعم اللوجستي

ويدير له معسكرات التدريب في وادي البقاع في لبنان وتدريب اكثر ٣٠٠٠ مقاتل من

حزب الله في معسكرات التدريب التابعة للحرس في ايران وكما يزود فيلق القدس سنويا حزب الله مبلغا يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ مليون دولار ويساعد حزب الله في اعادة تسليحه وهذا انتهاك للقرار ١٧٠١ الصادر من مجلس الامن الدولي كما ان فيلق القدس يزود المجموعات الارهابية العراقية التي تستهدف القوات العراقية وقوات التحالف والمدنيين العراقيين الابرياء.

مصرف (صادرات) وفروعه والشركات والتابعة له:

لهذا المصرف ٣٢٠٠ فرع وتستهمله الحكومة الايرانية لدعم المنظمات الارهابية بالمال بضمنها حزب الله والمجموعات الارهابية المصنفة من قبل الاتحاد الاوربي مثل حماس والجهد الفلسطيني.

وعلى سبيل المثال حول مصرف (صادرات) من عام ٢٠٠١ الى ٢٠٠٦ مبلغ (٥٠) مليون دولار من البنك المركزي الايراني وعن طريق شركاته التابعة له في لندن الى فرع بيروت لصالح المجموعات التي تعمل كغطاء لحزب الله في لبنان كما يستخدم حزب الله مصرف (صادرات) لارسال الاموال الى المنظمات الارهابية الاخرى وبضمن ذلك ملايين الدولارات لدعم نشاطات حماس.

## الفصل الثاني عشر

حكام إيران والغرب أمام مفترق طرق مصيري

بلا شك أن السمة الأساسية للتطرف الذي يعني وجود هامش الفراغ الايدولوجي وهي لصيقة بالسلطة الرجعية الجائرة في إيران وتحت ظلال الهوس النووي والتزمت والانغلاق الفكري والعقلي أزاء معادلة تساوق الوسيلة والهدف تضيع الحقيقة ويكون من العسير على الملالي الحاكمين في إيران إغتنام الفرصة في إعادة النظر في التقويم الموضوعي والعقلي وتصويب السياسات وهذا أبعد ما يكون في التناول بالنسبة للسلطة الرجعية الجائرة في إيران وعلى رأسها خامنئي وأحمد نجادي والملالي الاخرين من اقطاب النظام الحاكم الذين تأسست قاعدتهم الفكرية على اوهام التطرف والتوسع والارهاب والتخريب والقتل ومن الملاحظ ان المسار العام لتعاقب السلطات في ايران كانت تبغي وتروم تحقيق اهدافها بالوسائل المتاحة مهما كانت النتائج أي أن هناك توافق وأتفاق على المبادئ والمفاهيم الميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة) ولكن ما هي الغاية أو الغايات التي تروم الوصول اليها وتحقيقها سلطة خامنئي وأحمد نجاد في السير المعاكس لارادة شعبهم ولمتطلبات الزمن المعاصر بكل معطياته الانسانية هل هو الاندفاع الطوبائي المرتكز على هامش الفراغ الايدولوجي وأوهامه في تشويش الفكر وجبرية نزعة التطرف المشكلة لعوامل الضعف والتخلف والنكوص فالتطرف غالباً ما يعني فقدان المتطرفين للوسيلة

والهدف وقدرة البقاء كنظام وسياسة متغايرة في محصلتها النهائية وتمثل نتائج واقعية من الاحباط والاختفاق والتدهور وهذا واضح في مجمل سياسات النظام ولا سيما منذ مجيء احمد نجاد الى دست الحكم وتمكن من استغلال تباطؤ الغرب وبدعم روسي وصيني ومن تطبيق سياسته في (٥) ساعات:

توحيد تركيبة الحكم عبر تصفيات داخلية واسعة بحيث بات واضحاً سعي جناح خامنئي في اقصاء رفسنجاني من مجلس الخبراء ومنعه من الاستحواذ على رئاسة المجلس.

توسيع نطاق القمع في الداخل منها تصعيد الاعدامات العلنية وحملة الاعتقالات الواسعة وغلق الصحف وتصعيد الضغوط خاصة ضد النساء والشباب.

وعلى الصعيد النووي فان النظام لم يرضخ لاي مصالحة على تعليق تخصيب اليورانيوم وبالعكس لقد اعلن رسمياً قراره لتطوير مشاريعه النووية منها بدء تشغيل ثاني مسلسل لتخصيب اليورانيوم.

مواصلة مساعيه لبسط هيمنته على المنطقة وعلى العالم الاسلامي باستغلال القوى التابعة له في كل من لبنان وفلسطين وسائر مناطق الشرق الاوسط وتجميد الحلول السلمية في لبنان وفلسطين.

٢. وأمام هذه التطورات الحاصلة للنظام على مختلف الاصعدة فان الدول الغربية طمأنت النظام الايراني بسياسة الاسترضاء والمساومة سابقاً وحالياً بأرسال اشارات متناقضة ومسايعهم من اجل مواصلة المفاوضات مع النظام بأي ثمن كان وصورة الطمأنينة بأن ليس هناك أي مانع خطير أمامهم.

٣. وخلال الشهور الماضية أي منذ تولي احمد نجاد الحكم في إيران وبينما لم ترغب الدول الغربية وحتى أمريكا في التصعيد مع النظام الايراني فان النظام الايراني هو الذي اغلق طريق المصالحة على الغرب برفضه تنازلات كبيرة ورزم دسمة من الحوافز العديدة مقدمة له من قبل الغرب وأبدى بذلك بعدم رغبته في المساومة والتصالح معهم بحيث اعلن سولانا عجزه عن الاستمرار في المباحثات التي جرت معهم وأنه لم يتوصل الى أي اتفاق مع النظام الايراني.

٤. ان الوضع الراهن في تعنت النظام الايراني جعل الغرب امام مفترق طرق مصيري امام النظام الايراني: عليه اما ان يقبل ظهور حكومة متطرفة مسلحة

بسلاح نووي في إيران وهيمنته على المنطقة الحساسة وأما ان يعتمد سياسة حازمة ومتشددة في التصدي لهذا النظام وأن الوضع المتأزم في العراق وموقف النظام الايراني عشية امتلاكه السلاح النووي قد ضايقا الوقت على الغرب في اتخاذ قرار نهائي.

٥. ألقاء نظرة على التنازلات التي قدمها الغربيون طيلة الاعوام الماضية للتوصل إلى مساومة مع النظام الايراني يثير تساؤلاً وهو لماذا استنكاف النظام الايراني عن قبوله هذه التنازلات فيما ارضخ نفسه قبل سنوات أي نهاية عام ٢٠٠٣ للمساومة بتنازلات اقل بقليل مما يقدم الآن؟ ولماذا رفض خامنئي هذه التنازلات رغم إصرار جزء من سلطته على قبوله؟ فهل هذا الاستنكاف يعكس اقتدار ورسالة أركان النظام وثقة حكامه بالنفس وهم يطالبون بالمزيد من التنازلات أم ينم عن انعدام الاستيعاب لمعطيات الحاضر بكل اشكالياته ومشكلاته أو انعدام الاستقرار السياسي اللازم للمساومة والمقايضة مع الغرب؟.

للاجابة عن هذه التساؤلات هناك تحليلان وتقييمان متناقضان لواقع النظام التحليل الذي يعتقد أن خامنئي جاء من موقع القوة بأحمد نجاد إلى السلطة وجعل أعضاء حكومته منسجماً برص صفوفها ولذلك يرفض من موقع القوة المساومة مع الغرب بينما يقول التحليل الأخر بأن النظام الايراني الذي يرى نفسه أمام أزمات مستعصية على الصعيد الداخلي والدولي ويجد ان كسب التنازلات من الغرب بشأن ملفه النووي والعراق مع نهج المغامرات والمراهات الاستراتيجية والسياسية العديدة الفرصة الوحيدة أمامه للبقاء والهروب من السقوط الى الهاوية وبلا شك ان توحيد تركيبة الحكم والوقوف بوجه الغرب من ملفه النووي ليس إلا اللعب بالاسس الاستراتيجية لكيانه الذي ينم عن طابع ابتداء الصراع الداخلي.

مؤشرات الضعف والتفتت في الحكم.

رداً على الاصوات التي طالبت من داخل النظام بقبول تنازلات الغرب الضخمة والمصالحة بشأن الملف النووي أعلن خامنئي: أن أي تراجع في المرحلة الراهنة سوف يتبعه مسلسل من التراجعات لا نهاية لها وضغوطات وتراجعات

أخرى فلدلك يكون الطريق بلا عودة (١٤/أذار/٢٠٠٦ كلمة خامنئي أمام وزير الخارجية وسفراء النظام) واحمد نجاد وهو الآخر يؤكد استدلال خامنئي بقوله: ان خطوة واحدة الى الوراء تعني ذهاب مجمل كياناتنا ووجودنا ادراج الرياح. ان هذه التأكيدات تعكس حقيقة واضحة وهو ان النظام اضعف من ان يكون قادراً على مساومة ومواكبة الغرب فلو كان النظام بوسعه ان يصالح الغرب وكان مستقراً لكانت هذه السنوات الماضية هي أفضل مرحلة لهذا الأمر ولو كان النظام قادراً على جعل كيانه مستقراً لما كان بحاجة الى تصفيات داخلية متواصلة مما فاقم الازمة ويبيد في المجال النووي مرونة تكتيكية أكثر ليضمن لنفسه نجاحاً في الاستراتيجية كما كان يحتفظ بسهولة بتأييد الاوربيين الى جانبه وأستثمار الفرصة بعد سقوط صدام وطالبان وفي الوقت الذي يكون فيه مجاهدو خلق محاصرين أفضل فرصة له للمساومة.

وبلا شك ان دروس وعبر التاريخ في الثورات التي حدثت تؤكد وعندما تكون ذات رصانة واستقرار داخلي تحولت الى قوة استثمرت المصالحة وباستطاعتها ازالة التوترات مع العالم المحيط بها وأذا كان العكس أي غير مستقرة فسوف تلجا الى تصعيد أزماتها وتوتراتها وترحلها الى خارج حدودها والنموذج المائل لهذه الحقيقة هو الصين حيث بادرت عام ١٩٧٢ بأستضافة الرئيس نيكسون قد ازلت التوتر في علاقاتها مع الغرب وقامت بمصالحته.

والان لو كان النظام الايراني يتسم بحالة الاستقرار والرصانة الداخلية لكانت الظروف الخارجية ملائمة للغاية لدخوله في عهد ازالة التوتر وأستغلال جميع التنازلات ولكن واقع الامر ان النظام الايراني بضلاميته وضبابية افكاره ومفاهيمه لا يتسم بهذا الاستيعاب مطلقاً لهذه الدواعي والضرورات.

ويقول تقرير عن المناقشات الداخلية للنظام (اولئك الذين يعانون الوضع الراهن مع موقعنا أبان وقف اطلاق النار عام ١٩٨٨ ويعتقدون بسداجة ان القائد خامنئي قد يضطر الى تجرع السم ثانية مثلما تجرعه الامام خميني ولا ينتبهون بأن الظروف السياسية الراهنة تختلف اختلافاً شاسعاً مع ما كان عليه أيام امام خميني لكون أي تراجع يعتبر بمثابة ابداء ضعف النظام وأنهيار هيئته ومصداقية النظام وبالتالي سيفتح الطريق امام الجناح المقابل بالتقدم).

وبحسب تقرير آخر قال احد قادة قوات الحرس في اجتماع داخلي: ليس هناك احتمال ولو بنسبة واحد بالمنة ان يتراجع النظام عن المشروع النووي لكون هذا الامر لا يجلب خسارة قليلة فقط وإنما اذا تراجع النظام فسوف تنهار مصداقية النظام وهيئته برمتها وبلا شك انه سوف يؤدي الى انهيار جزء من هيكل النظام ان المسألة هذه المرة ليست مثل تجرع السم في عهد الامام خميني.

ومن الجدير بالذكر ان اشارات مسؤولي النظام الى (تجرع السم) وقبول وقف اطلاق النار في عام ١٩٨٨ تنطوي على استدلالات قدمها بعض دعاة المصالحة مع الغرب وهم اقلية بسيطة داخل جناح السلطة الحاكمة في مناقشاتهم الداخلية بأن وضع النظام في الوقت الحاضر متأزم ومهدد يتطلب التخلي عن الشعارات وقبول المصالحة مثلما فعل خميني عام ١٩٨٨ وبتجرع السم حسب قوله في قبوله وقف اطلاق النار انذاك فيما اطلق شعارات مخالفة قبل ذلك.

ومن استقراء تحليل اقوال قادة النظام هو ان النظام قادر على الاحتفاظ بتوازنه من خلال الاحتفاظ على الحالة الانتخابية المحجنة ومواجهة الغرب خاصة امريكا واسرائيل وأذا ما تخلى عن هذه الحالة سوف ينهار ولكن لباقة النظام في ان يظهر سلوكه في السنوات الماضية وخاصة بمجيء احمد نجاد على راس السلطة بأنه كان من موقع القدرة في اخافة الاخرين وأرغامهم على تقديم تنازلات متواصلة.

وبناءً على هذه المعطيات فإن حكام ايران وبأستغلالهم مشاكل امريكا في العراق ومواصلة ابعاد الازمة في فلسطين واسرائيل وقيامهم بتصدير ظاهرة التطرف في العالم الاسلامي (الظواهر الثلاث التي يلعب النظام الايراني فيها دوراً اساسياً) وبهذه الظواهر الثلاثة يرسلون الى الجميع رسالة القوة فيما وفي المقابل ترسل الدول الغربية وبأخذها مواقف دفاعية أمام النظام الايراني رسالة الضعف ان هذه الهيبة الاقتحامية للنظام الايراني ستنتهار بسرعة من خلال اتخاذ سياسة اقتحامية بوجهها بينما التنازلات المتواصلة الغربية له تمنحه المزيد من فرص المواجهة والبقاء.

لقد اكدت المقاومة الايرانية منذ سنوات ان المسألة الرئيسية في المنطقة والحاجز الرئيسي لحدوث أي تطور جدي في المنطقة والحاجز لمنع تحقيق السلام

والديمقراطية ومرتكزاتها في الشرق الاوسط هو الملاهي الحاكمون في ايران وقلما كان هناك احد يصدق ذلك وأما الان فقد جعلت أعمال النظام وسياسته ان يكون تفاهم وتوافق اكثر بالنسبة لهذا التحليل ولكن هناك نقطة اساسية ومهمة تتجاهلها الدول الغربية وخاصة امريكا او قليلة الانتباه اليها وهي ان مصير النظام الايراني يتقرر في العراق وحول القضية العراقية بالذات كما ان القضية يتم حسمها مع حسم أمر هذا النظام وبعبارة اخرة ورغم اهمية الملف النووي الايراني وضرورة ابداء الصرامة تجاهه بهذا الخصوص إلا ان الساحة الرئيسية التي يفرغ فيها النظام تناقضاته هي العراق وأن هذه الساحة الرئيسية للصراع مع النظام ولكن في ارض الواقع فإن الغرب وخاصة امريكا مشغولة بحالات تصاعد وتيرة أعمال القتل وتصاعد نسبة القتلى الأمريكان بحيث قلما يتم التنبه بهذا الموضوع الحيوي وهو خطر بسط سلطة النظام الايراني في العراق وبذلك يتضح أن هدف النظام من هذا الكم الهائل من الارباك والتشويش والهوس بأرتكاب هذا الحجم من الجرائم والانتهاكات الانسانية وبعبارة اخرى أيضاً ان من الجلي ان مصير امريكا في المنطقة يتقرر في العراق وان مصير النظام الايراني يتقرر ايضاً في العراق وهو متشابك مع مصيره قبل ان يكون متشابكاً مع مشاريعه النووية. وأن النظام الايراني يعي جيداً اهمية العراق الاستراتيجية في تقرير مصير المنطقة فقد أبدى حساسية شديدة تجاه وجود مجاهدي خلق في العراق ولم يتورع طيلة السنوات الماضية من أي تأمر او صفقة سياسية او خطة عسكرية وأرهابية لغرض تسليمهم او ابعادهم من العراق ولكن من الظاهر ان غالبية جماهير الشعب العراقي تؤيد وتساند وتتعاطف مع منظمة مجاهدي خلق وتوجد كثير من البيانات الصادرة من الاحزاب والمنظمات العراقية التي تؤكد هذا الامر وان توقيع اكثر (٢،٥ مليون عراقي) على لائحة تضامن و كذلك توقيع بيان تأييد (٣ ملايين من شيعة ابناء المحافظات الجنوبية) تؤيد وتؤكد ضرورة وجود وتواجد مجاهدي خلق في العراق لهو دليل على دعم ونضال هذه الحركة ضد النظام الايراني ودليل على دور مجاهدي خلق في العراق كركن خطير في الجبهة المناهضة للتطرف والتصدي لمد الاطماع التوسعية للنظام الايراني في العراق.

لقد ادرك النظام الحاكم في ايران جيداً حتى قبل ان تبشر القوات الامريكية هجومها لاسقاط الحكومة العراقية السابقة بأن ضرورة بقائه على السلطة يتطلب تصدير التطرف الى العراق وبدلاً من ان يتخذ داخل ايران امام امريكا كان لابد له ان يبني خطه الدفاعي الامامي في العراق وبعدما تمكن من ترسيخ نفوذه نسبياً في العراق فبدأ بالتخندق أمام امريكا واسرائيل في لبنان وبذلك أبعد شبح الحرب عن حدوده وان ألحرب في لبنان لم تكن محصلتها مجيء احمد نجاد الى السلطة فوجود النظام الايراني في العراق كان يشكل احد الاركان الاساسية لاثارة الحرب في لبنان وهذا ما أثبتته الوقائع والتوقيعات بشكل واضح جداً.

وفي المقابل ومن اجل مجابهة النظام الايراني وهذا يرجح بصورة كبيرة ان العراق هو الميدان والمعترك الرئيسي لهذا الامر المتشابك ومن هذا يتجلى ان مواجهة النظام الايراني في لبنان وكما ثبت ذلك خلال الحرب الاخيرة لا يؤدي الى حسم استراتيجي حتى في افضل حالاته وحتى اذا تم الحصول في لبنان على انتصارات تكتيكية ضد النفوذ الايراني ليس له أي اثر وأي قيمة استراتيجية ما لم يتم قطع أذرع النظام الايراني في العراق.

ان الجبهة المناهضة للنظام الايراني في المنطقة يجب ان تصطف في العراق وأن تبذل كل المساعي لحسم مسألة بسط النفوذ والمداخلات للنظام الايراني وأذا ما تمت معالجة هذه المسألة في العراق فلا شك ان امتداداته في لبنان وغيرها ستقطع ايضاً.

واليوم بات الجميع يعرف ان المصدر الرئيسي للارهاب والتطرف في العراق هو النظام الايراني الذي يتابع اقامة حكومة صنيعة له في العراق وعلى هذا الاساس الموضوعي فإن سائر التحديات التي تهدد المجتمع العراقي تعد هامشية ولهذا السبب وعلى الرغم من انها قد تكون مؤذية ولكن ليس بوسعها ان تكون بديلة للمسائل الاساسية للعراق.

وهناك نقطة مهمة للغاية وهي ان مواجهة النظام الايراني في العراق ستجلب دعماً عربياً وأسلامياً وعالمياً واسعاً لكون تدخلات النظام الايراني في العراق تشكل الخط الامامي للصراع بين النظام الايراني من جهة والعرب والمسلمين وغالبية ابناء الشعب العراقي من جهة أخرى لأنه لا احد يريد ان يرى العراق

بهيمنة النظام الإيراني ولا يقبل بتدخلاتها وهذه حقيقة يبذل حكام طهران قصارى جهودهم من خلال إثارة الصخب والدجل والتغطية عليها وأظهار عكسها بهدف ترويع الأطراف المقابلة والحقيقة ان النظام الايراني لا يستطيع ان يظهر تدخلاته في العراق دعماً للإسلام وفلسطين في صيغة محاربة الصهيونية والامبريالية بينما استطاع النظام الحاكم و من خلال اثارة الحروب في لبنان أو من خلال الإيحاء بدعم الفلسطينيين وتحريكات مناهضة لإسرائيل تضليل بعض الرأي العام لدى البسطاء في العالمين العربي و الإسلامي شأنه شأن مراوغاته فيما يتعلق بمشاريعه النووية. بينما الواقع هو أن النظام الايراني هو العامل الرئيسي لاثارة الفرقة والخلاف والتمزيق في الصف الفلسطيني وتشتيت وحدة العرب فلذلك انه يشكل أكبر تهديد لمصالح بلدان المنطقة ومستقبلها ولا يمكن مقارنته مع اي عدو او خطر اخر.

ومن خلال الاصطفاغ بوجه النظام الايراني في العراق ومن خلال الكشف عن جرائمه وتصرفاته المشبوهة بالدجل في العراق ولبنان وفلسطين وفي المقولة النووية.

وتتجلى الحقيقة اكثر عندما نأخذ بنظر الاعتبار بأن اكثر التيارات السياسية في العراق مناهضة للوجود الامريكي والتي كان همها الاول والاخير طيلة السنوات الماضية مغادرة وأنسحاب القوات الامريكية ولكن اخيراً بدأت تصرح بأنها تواجه نوعين من الاحتلال الامريكي والايراني وان الاحتلال الثاني اخطر بكثير من الاحتلال الاول وما دامت قضية لبنان لا تحسم فأتنا لا نريد مغادرة امريكا للاراضي العراقية.

ملخص القول ان التخندق امام النظام الايراني في العراق هو حركة اقتحامية مستندة الى رصيد سياسي واجتماعي وان مواجهة النظام في لبنان او في المجال النووي ولو أنها ضرورية الا انها حركة ولا يمكن ان تكون الجبهة الرئيسية لمواجهة النظام الايراني دون التخندق امام النظام الايراني في العراق فان جبهة الحرب ضد هذا النظام والتي يمتد نطاقها في المنطقة برمتها وسوف لا يتم تحقيق نجاحاً ما اذا لم يتم اتخاذ سياسة صائبة من قبل الغرب والبلدان العربية التي لاتريد ان تتفرج امام توسيع هيمنة التطرف والفاشية الدينية وذرع

خلافات الطائفية من قبل نظام ايران و سيطرتهم على مقدرات منطقه الشرق الاوسط بكاملها ويتحول العراق الى قوة للجبهة المناهضة للتطرف كما يتحول في الوقت نفسه الى كعب اخيل للنظام الايراني (كما في ألياذه هوميروس).

وقلما يشك احد في ضرورة تعديل في السياسة الامريكية اذ ان هناك مؤشرات واضحة دالة بشكل أكيد على تعديل ايجابي في السياسة الامريكية في العراق اهمها العزيمة على التصدي لتدخلات النظام الايراني ويرى المراقبون السياسيون في كل مكان ان اهم مؤشر لسياسة قاطعة وجديّة تجاه النظام الايراني هو الاعتراف بمجاهدي خلق بأعتبارهم رقم صعب في ميزان القوى حيال النظام الايراني لكون مجاهدي خلق وبأعتبارهم قوة معارضة تقيم في العراق منذ سنوات عديدة وعلاقات الصداقة وثيقة بينهم وبين الشعب العراقي ومخاوف النظام الايراني منهم تمثل وسيلة استراتيجية قيمة لاجهاض قيمة الخطر القادم من النظام في الوقت الذي يتمتع به المجتمع الدولي بإمكانية شرعية وقانونية لذلك لان مجاهدي خلق يعتبرون افراداً محميين في العراق بموجب القوانين الدولية. ان التطورات الاخيرة بادانة سلطة النظام الايراني دولياً وفي نفس الوقت الذي تم فيه رفع تهمة الارهاب عن منظمة مجاهدي خلق التي اضحت تحضي بتأييد ودعم كافة المنظمات الدولية والشخصيات الفكرية والسياسية والثقافية علي مستوى الدولي والاقليمي وأخذت الصحف الدولية تنشر التحليلات السياسية للنهج الصائب لمنظمة مجاهدي خلق لاسيما الصحف نيويورك تايمز وواشنطن تايمز ووال استريت جورنال والذي يتضمن رسالة بليغة وجديرة بالاهتمام.

وقصارى القول ان توجهات النظام الايراني بكونه مخرب ولا يرعوي هي التي ادت الى افتراقه وانعزاله مع دول العالم لاسيما الدول الغربية وقبلها افتراقه وانعزاله عن الشعب الايراني وقواه الوطنية المتمثلة بالمقاومة الوطنية الايرانية ومنظمة مجاهدي خلق الايرانية وان النظام الايراني من خلال آليات السيطرة والمداخلة والتوسع في الدول الاقليمية ومحاولاته المحمومة في امتلاك الاسلحة النووية بات يشكل تحدياً وتهديداً خطيراً للأمن والسلم الدولي فهذه السياسات للنظام الايراني المدانة هي التي تشكل الدوافع للدول الغربية في اتباع سياسة الحزم وذلك عن طريق فرض العقوبات الرادعة للحرس وفيلق القدس وربما

تتبعها اجراءات رادعة اخرى وهي على كل تصب في إنهاء سياسة الاسترضاء والمساومة التي كانت متبعة سابقا من قبل الدول الغربية تجاه النظام الايراني وهذه الاجراءات في فرض العقوبات والتي تمثل مفترق طرق مصيري سوف يعزز مكانه ومصداقية المقاومة الايرانية وانتصارا لمقوماتها المبدئية والكفاحية في الوصول الى اهدافها المعلنة باسقاط السلطة الرجعية لنظام الملالي المستبد والمتطرف وبشكل عام يمكن القول ان النصف الاخير لعام ٢٠٠٧ يشكل مرحلة مهمة سياسياً وتاريخياً ، حيث حققت المقاومة الايرانية بركيزتها منظمة مجاهدي خلق عدة انتصارات سياسية ومعنوية وشدت الانتباه خلال السنوات الماضية الى مبادئها وايدنولوجيتها ومصداقيتها ونضالها المتواصل على مدى ٥ عقود فهي بالتالي تمتلك الكفاءة و الاقتدار اللازم لتحقيق مستقبل و غد مشرق لايران تسودها اجواء الحرية والديمقراطية. ايران المسلمة المتحلية بصفات التسامح و التأخي في العالم بلا تطرف وقمع و ارباب و اعدام وانتهاك قيم الانسانية.

## الملاحق

- ١ - المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية
- ٢ - المركز القانوني بالحماية والتواجد لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية
- ٣ - مستمسكات و صور مختلفة للقمع والقتل والأعدام

## ١ - المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية

بمبادرة من السيد مسعود رجوي تم تأسيس المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في ٢١/تموز/١٩٨١ في طهران وتم نقل مقره المركزي إلى باريس.

السيد مسعود رجوي هو رئيس المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية والمتحدث بأسمه وللمجلس أمانة وستة أمناء يهتمون بالشؤون الإدارية الخاصة بالمجلس وقد انبثقت عن المجلس (٢٥) لجنة اختصاصية تشكل مفاصل الهيكلية الرئيسية للحكومة الإيرانية المؤقتة في المنفى والمستقبلية في طهران بعد سقوط أو الإطاحة بالسلطة الرجعية للملاي.

وفي اجتماع المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية بتاريخ ٢٨/أب/١٩٩٣ اختار السيدة مريم رجوي رئيسة للجمهورية في إيران للفترة الانتقالية المثبتة في مسودة الدستور المؤقت.

اهداف المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية ومشاريعه وقراراته تهدف الى إسقاط نظام الارهاب الحاكم في ايران باسم الدين وأقرار الديمقراطية التعددية في ايران وأحلال السيادة الوطنية والشعبية محل سلطة (ولاية الفقيه).

وبعد عام ١٩٨٢م أعد وأصدر المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية مسودة برنامجاً ومهامه الملحة لإقامة حكومة مؤقتة وهي المهام التي يتصدرها نقل السلطة إلى الشعب الإيراني وعملية نقل السلطة هذه ستتحقق في غضون مدة أقصاها ستة أشهر بعد إسقاط نظام الحكم القائم في ايران عبر اجراء انتخابات حرة وعادلة تحت اشراف دولي للمجلس التأسيسي لوضع الدستور وانتخاب المجلس التشريعي الوطني.

ان المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية يؤمن بفصل الدين عن الدولة ولذلك تنص مشاريعه على (منع جميع اشكال التمييز ضد معتقي ومؤمني مختلف الاديان والمذاهب في مجال التمتع بالحريات الفردية والاجتماعية ولا يحق لاي مواطن ان يتمتع بأي امتيازات خاصة فيما يتعلق بالترشيح في الانتخابات او بحق التصويت والتوظيف والتعليم وتولي مناصب قضائية او نيل الحقوق الفردية والاجتماعية الاخرى بسبب (أيامانه او عدم أيامانه بدين او مذهب محدد).

وقد اعد المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية مشاريعاً وخططاً عديدة متعلقة بأيران الغد اهمها كالآتي:-

- مشروع المجلس الوطني للمقاومة بشأن علاقة الحكومة المؤقتة لجمهورية ايران الديمقراطية الاسلامية بالدين والمذهب والذي تم التأكد فيه انه لا يمنع أي شخص كان بسبب الدين او المذهب من ممارسة حقه لينتخب او يتسنى المناصب الحكومية حتى في ارفع مستويات السلطة.

- مشروع المجلس الوطني للمقاومة الخاصة بحريات وحقوق المرأة لقد تم التأكد في هذا المشروع على رفض أي نوع من التمييز في هذا المجال بما في ذلك حرمان المرأة من حقها في تسنى المناصب الحكومية ومنها القضاء وأرفع منصب حكومي لرئاسة الجمهورية او اختيار العمل والزواج بما يعتبر من حقوق وحرريات المرأة.

- مشروع المجلس الوطني للمقاومة الخاص بالحكم الذاتي لكردستان ايران لقد أقر المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية هذا المشروع بالاجماع في تشرين الثاني عام ١٩٨٣م ويحتوي المشروع على مقدمة و(١٢) مادة ويأتي هذا المشروع لتقوية وتعزيز السلطة الشعبية والسيادة الوطنية ووحدة الاراضي والصف الوطن للبلاد مع الاخذ بنظر الاعتبار النضال العادل لشعب كوردستان الإيرانية من اجل ارساء دعائم الديمقراطية في ايران والحكم الذاتي لكوردستان وأزالة الظلم والاضطهاد المضاعف من على كاهل القومية الكوردية المضطهدة.

- مشروع المجلس الوطني للمقاومة لتحقيق السلام الدائم والشامل بين ايران والعراق.

ومن الملاحظ ان هذه المشاريع مفصلة في مقدمات وبنود عديدة احتوتها مسودة منهاج النظام الداخلي للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وهي بمثابة دستور مؤقت لحين اسقاط النظام ورغم كونها موقته لكنها في الرؤى والتطبيق تمثل اغتناء الافكار والمفاهيم لتلبية حاجات المجتمع الإيراني وفق تصورات ورؤى متناظرة ايجابياً تشكل الطابع التقدمي للمباديء والتطبيقات والاجراءات التي تشكل امتيازاً فريداً لصالح الشعب الإيراني.

فهذه المقتطفات للمشاريع والقرارات والاهداف والبرامج السياسية في محتوى مسودة دستور المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية تمثل المنظور السياسي العام وترجيحاً للاختيار الايدولوجي الديمقراطي الذي ينطوي على مستويات معرفية وأجرائية تحقق اهداف الشعب وتؤدي الى انتشاره من الواقع المعاش الموصوف بالتردي نتيجة الى

تفاعل التطرف والتحرير لخميني وطغمته من جلاوزة ودهاقنة المالبي المتسلطين على مقاليد الامور في ايران او نتيجة الى اصداعات معايير التراكم السلبي التاريخي لمختلف العهود التي جربها الشعب الايراني.

ومثلما تشكل تلك المشاريع اهمية بالغة في تدوينها بهذه الصورة فإن البرامج السياسية هي بمثابة خارطة طريق للفترة الانتقالية وايضاً للزمن المحدد للفترة الانتقالية وينتهي الدور المرسوم عودة الدستور ودور الحكومة الانتقالية بصياغة وسن الدستور الدائم والانتخابات التشريعية التي تنبثق عن معطيات الدستور وبالتأكيد سيكون ديمقراطياً ويلبي حاجات وأهداف الجماهير والدولة الايرانية بسلطاتها الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية ولغرض تبيان الوجه المشرق لآليات البرنامج السياسي ندرجه بالكامل فالفصل الاول للبرنامج السياسي يتكون من (٧) بنود وهي كالآتي

١. ان حكومة جمهورية ايران الديمقراطية الاسلامية هي حكومة مؤقتة ومهمتها الاساسية هي نقل السلطة الى الشعب الايراني واقامة السلطة الوطنية الشعبية الجديدة. ان مهمة نقل السلطة بالقدر الذي يتعلق بالحكومة المؤقتة تنتهي مباشرة بعد تشكيل (المجلس التأسيسي والتشريعي الوطني) واعلان هذا المجلس عن استعدادة لتحمل مسؤولياته ومهامه الوطنية. وأن المجلس التأسيسي والتشريعي الوطني سوف يتشكل بعد مضي (٦) أشهر كحد اقصى على الاطاحة بنظام خميني وخلفائه من المالبي واقامة الحكومة المؤقتة عبر انتخابات حرة واقتراع عام ومباشر ومتكافئ وسري وبعد اعلان المجلس عن استعداده للبدء بالاعمال يقدم رئيس الوزراء في الحكومة المؤقتة لجمهورية ايران الديمقراطية الاسلامية استقالته الى هذا المجلس.

٢. أثار انتزاع السلطة من النظام المعادي للشعب والذي سلب اكثر الحقوق الشرعية للشعب الايراني حيوية أي (سلطة الشعب) تدعو الحكومة في جمهورية ايران الديمقراطية الاسلامية (المجلس التأسيسي) المنتخب عبر انتخابات حرة (تحت أي اشراف ومع أي ضمانات لازمة) الى تحديد النظام الشرعي الجديد والعمل لصياغة الدستور وأما الاسم الكامل للمجلس التأسيسي فهو (المجلس التأسيسي والتشريعي الوطني) ومهامه كما يأتي المهمة الاولى: صياغة الدستور وتحديد النظام الجمهوري الجديد المهمة الثانية: التشريع لغرض ادارة الامور الراهنة للبلاد الى حين تشكيل المجلس الوطني التشريعي الاول حسب الدستور الجديد للقطر. المهمة الثالثة: تعيين

حكومة تتولى ادارة الامور في البلاد بعد استقالة الحكومة المؤقتة في جمهورية ايران الديمقراطية الاسلامية. المهمة الرابعة: مراقبة ادارة امور البلاد.

٣. تستمر فترة النيابة في المجلس التأسيسي والتشريعي الوطني لمدة لا تزيد عن سنتين ويجب صياغة الدستور الجديد بالشكل الذي يجب ان تكون معه المؤسسات الرئيسية للنظام الجديد (المقصود به المؤسسات السلطتين التنفيذية والقضائية) قد استقرت خلال هذه الفترة.

٤. بما ان نجاح هذا (المجلس التأسيسي) في مسيرة الحرية والاستقلال الحقيقي مرهون أصلاً بخلوه من بقايا الشاه وخميني والقوى والاحزاب الموالية لهما فإن صلاحية المرشحين للانتخابات يجب ان تتأكد من خلال التحقيق المسبق حول هاتين الحالتين حيث يحسم التحقيق فيما بعد لكن التحقيقات المذكورة تجري بصورة محايدة تماماً وبكل الاحوال وبواسطة المحاكم الصالحة ان اقتضت الحاجة.

٥. كل الناصب والمسؤوليات والمؤسسات خلال الفترة الانتقالية هي ذات صفة مؤقتة بحتة وتتمتع بالصلاحيات لحين اقامة المناصب والمسؤوليات والمؤسسات الجديدة فقط حسب الدستور الجديد.

٦. أما مسؤولية السيد مسعود رجوي سواء بصفته رئيساً للمجلس وناطقاً بأسمه او مسؤولاً عن تشكيل الحكومة المؤقتة لجمهورية ايران الديمقراطية الاسلامية ، فهي مسؤولية مؤقتة ليس إلا.

أما الفصل الثاني فهو يوضح الرؤى الأساسية للحكومة والتي تشكل النهج التطبيقي لهذه الحكومة خلال فترة الأشهر الستة وهذه الرؤى كما يأتي:..

- أن المقاومة الوطنية الشرعية هي من اجل الوصول إلى السلطة الشعبية وتحقيقها وتشكل الحرية والاستقلال والعدالة الاجتماعية أهداف السلطة الشعبية.

- ان المقاومة الأيرانية تتميز بخصائص وطنية ديمقراطية.

- رفض مفهوم نظام الشاه امام الشعب يعني التجنب من سراب النمو الذي كان يرسمه نظام الشاه امام الشعب الايراني وكذلك تجنب العبارات الزائفة والفرغة التي يطلقها خميني ان النمو المفضل بالنسبة لنا يتميز بسمة الترابط المتبادل بين الاقتصاديات من جهة والحرية والثقافة والعمل الانساني من جهة اخرى.

- الترابط بين مبدأ الحرية ومبدأ الاستقلال.

## والفصل الثالث (بنود البرنامج)

وردت المبادئ التالية باعتبارها برنامج الحكومة المؤقتة:

- الاستقلال بمضمونه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي: ممارسة حق السيادة الوطنية على كافة الموارد الطبيعية والثروات الطبيعية، وأعطاء الأولوية للزراعة، واستخدام التقنيات المتقدمة كما ان الحكومة المؤقتة تتبنى الرأسمالية والسوق الوطنية وتحترم الملكية الخاصة والاستثمار الفردي.
- الحرية التامة للمعتقد والتعبير عن الرأي ومنع أي شكل من اشكال الرقابة وتفتيش الافكار وحرية تامة للصحف والاحزاب والاجتماعات والجمعيات السياسية.
- التكافؤ في الحقوق السياسية والاجتماعية لجميع افراد الشعب الايراني: الاقتراع العام يمثل الوسيلة الوحيدة لأضفاء الشرعية السياسية بعبارة اخرى رغم ان الحقائق العلمية والفلسفية والايولوجية لن تخضع اطلاقاً لعملية التصويت الديمقراطي الا ان يقبل الجميع بأن شرعيتهم السياسية تمر في بداية الامر وبشكل ديمقراطي من خلال بوتقة الاختبار الخاصة به (استطلاع الرأي والانتخاب العام).
- أعطاء مختلف القوميات الموجودة في البلاد حقوقها فأن وحدة تراب الدولة والوحدة الوطنية تستقيم على أساس تحقيق الحقوق المشروعة لكل العناصر والأجزاء المكتوبة لهما.
- السياسة المتبعة في مجال الأراضي والقضايا الريفية والعمالية توفير الحد الأدنى من التقنية للمزارعين واعطاء القروض عديمة الفوائد لمن يحتاج اليها منهم وتوفير المياه الكافية وتصحيح نظم الري وتوسيع مساحات الاراضي المزرعة واهياء وتنشيط الاراضي الصالحة للزراعة في انحاء البلاد كافة وتربية الكوادر التعليمية والمرشدين الزراعيين وتحديد الاتجاه المستقبلي لتكامل منظومة الزراعة على اسس علمية وتوفير السكن الملائم لسكان القرى والتأكد على التأمينات القروية والتطبيب القروي والتوسيع في شبكة الغاز والكهرباء والسكك الحديدية وطرق المواصلات في المناطق القروية والعمل على توفير السكن والنقل والصحة لجميع العمال وفتح دور المراضع وروضات الاطفال لاطفالهم وتوفير التدريب المهني والفني للعمال غير المهرة.
- التعليم العالي والثقافة: والاستقلالية التامة للجامعات والمعاهد العليا والعمل على محو الأمية وأثار الجهل الواسعة الموروثة من نظامي الشاه وخميني وترويج الرياضة

والتربية البدنية للمحافظة على السلامة والطاقة العامة والتوازن بين التربية البدنية وخارجها من البيئة المحيطة ودعوة الجامعيين للقيام بخدمة شعبهم ووطنهم وتوفير الامكانيات الدراسية والعلمية اللازمة.

- الضمان والرفاه الاجتماعي: بأعتقادنا نحن يشكل التوفير الاجتماعي للحاجات المادية اللازمة في حد ذاته من مستلزمات عملية الازدهار في الحاجات والدوافع السامية.

التوسع في حالات الضمان الشاملة في مختلف الفروع وتخفيض الضرائب غير المباشرة المفروضة على المواد الاساسية التي تحتاج اليها جماهير الشعب الى ادنى حد وتوفير امكانيات العيش والسكن والدراسة لصغار الموظفين الحكوميين وبوجه خاص المعلمين والمدرسين والتطوير النوعي لمستوى التغذية العامة... الخ.

- السياسة الخارجية: تقوم السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة في جمهورية ايران الديمقراطية الاسلامية على اساس الاستقلال وعدم الانحياز وحماية المياه والتراب الوطن والتعايش والسلام والتعاون الدولي الاقليمي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ومنع الدول الأخرى من التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد وأحترام ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لشرعة مبادئ حقوق الانسان.

ولغرض اتمام الفائدة نرى الزاما علينا ان نعرض تفاصيل مشروع المجلس الوطني للمقاومة الايرانية بخصوص الحكم الذاتي لكوردستان ايران وهذا المشروع أقر بالاجماع في تشرين الاول عام ١٩٨٣ م ويحتوي المشروع على مقدمة وأثنى عشر مادة حاكمة.

## مشروع الحكم الذاتي لكوردستان ايران

المبادئ العامة :

- نظراً لكون الشعب الايراني بثورته قد أكد ان (الحرية والاستقلال) مبدعان عامان لا يتجزآن.

- ونظراً لكون المجلس الوطني للمقاومة مصمماً علي اسقاط النظام المتطرف ويجاد نظام سياسي قائم علي ارادة وحكم الشعب.

- ونظراً لكون ايجاد حكومة قائمة علي ارادة الشعب وسلطته في ايران يتطلب

وفق المواد الحاكمة التالية :

١. منطقة الحكم الذاتي تشمل عموم كردستان الايرانية ويتم تعيين الحدود الجغرافية بهذه المنطقة عن طريق استفتاء مواطني المنطقة الكوردية في البلاد.
٢. المؤسسة التشريعية للشؤون الداخلية لمنطقة الحكم الذاتي وهي المجلس الاعلي لكوردستان الذي ينتخب اعضاءه عبر انتخابات حرة ومباشرة ومتكافئة وبأقتراع سرى وتلتزم منطقة الحكم الذاتي بتطبيق القوانين العامة للجمهورية ولا يجوز ان تناقض قرارات المجلس الاعلي لكوردستان القوانين العامة للجمهورية.
٣. تتولي مؤسسات الحكم الذاتي ادارة كافة شؤون منطقة الحكم الذاتي لكوردستان ما عدا الشؤون المندرجة في المادة الخامسة والتي هي من صلاحيات الحكومة المركزية ويتولي المجلس الاعلي هذه الشؤون ومراقبة نشاطاتها.
٤. تتولي مؤسسات الحكم الذاتي الحفاظ علي النظام والامن الداخليين لمنطقة الحكم الذاتي بقوات مناسبة تنظم علي اساس المادة الثالثة لهذا المشروع
٥. الشؤون المتعلقة بالسياسة الخارجية والعلاقات الخارجية وأمن عموم الجمهورية والدفاع الوطني (ويشمل حراسة الحدود والحفاظ علي وحدة الاراضي ووحدة الجمهورية) هي من مسؤوليات الحكومة المركزية ولا يحق للجيش التدخل في الشؤون الامنية لمنطقة الحكم الذاتي لكوردستان وشأنها في ذلك شأن بقية انحاء إيران التي لا يحق للجيش التدخل في شؤونها الامنية الداخلية.
٦. الشؤون المتعلقة بالتجارة الخارجية والجمارك وتعيين النظام المالي والنقدي للبلاد والمسؤوليات المتعلقة بالبنك المركزي وتنظيم الموازنة العامة والبرامج الاقتصادية التي لها اهمية عامة او تتطلب رؤوس اموال طائلة هي من مسؤولية الحكومة المركزية وتتولي مؤسسات الحكم الذاتي مسؤولية ادارة بقية الشؤون الاقتصادية لمنطقة الحكم الذاتي وأما استغلال الموارد الطبيعية والثروة العامة للبلاد ذات الاهمية العامة فهي من مسؤوليات الحكومة المركزية في استغلال هذه الموارد والثروات.
٧. اللغة الكوردية هي اللغة الرسمية للتدريس والمراسلات الداخلية في منطقة الحكم الذاتي ويعترف رسمياً بحق التعليم في كافة المراحل الدراسية باللغة الكوردية لسكان المنطقة واللغة الفارسية في منطقة الحكم الذاتي ايضاً كبقية مناطق إيران لغة رسمية تدرس في المدارس إلي جانب اللغة الكوردية. وتتسم مكاتبات دوائر منطقة

تأمين الامكانيات وسبل مشاركة كل المواطنين في اتخاذ وتنفيذ القرارات.  
- ونظراً لكون المشاركة الشعبية في اتخاذ وتنفيذ القرارات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية تتطلب تحقيق الديمقراطية في بلد ما.  
فأن المجلس الوطني للمقاومة وبهدف تحقيق سلطة الشعب اكثر فأكثر والسيادة والوحدة الوطنية للبلاد ونظراً للكفاح العادل لشعب كردستان من اجل تحقيق الديمقراطية في ايران والحكم الذاتي في كردستان وبهدف رفع الظلم المزوج عن



أحد اجتماعات المجلس الوطني للمقاومة الايرانية

القوم الكوردي المضطهد ، يعلن هذا المشروع ويسعي لتأمين الحكم الذاتي لكوردستان ايران ، هذا المشروع ينفذ في اطار برنامج المجلس الوطني للمقاومة والحكومة الديمقراطية الاسلامية الايرانية المؤقتة ومهام هذه الحكومة الملحة وقد تم اعداده وأقراره علي اساس المادة الثالثة من المهام الملحة للحكومة المؤقتة والتي تنص علي انتهاء الحرب المعادية للشعب ضد مواطني كردستان بأعلان الحكم الذاتي في اطار وحدة الاراضي الايرانية والعمل علي اعمار هذه الحرب كما ان المشروع يعتبر دليل عمل الحكومة المؤقتة في المستقبل بشأن الحكم الذاتي لكوردستان.  
وستوضح الحكومة المؤقتة للجمهورية الديمقراطية الاسلامية الايرانية ترتيبات وكيفية تنفيذ هذا المشروع وهي المسؤولة عن بذل الجهود المطلوبة لتحقيق المشروع

الحكم الذاتي لكوردستان مع المركز وكافة مناطق إيران وأيضاً مع الدوائر المرتبطة بالحكومة المركزية في منطقة الحكم الذاتي تتم باللغة الفارسية كما ان كافة سكان كوردستان من غير الكورد يحق لهم الدراسة بلغتهم والترويج لثقافتهم.

٨. أن جميع الحقوق والحريات الواردة في الاعلان العالمي لشرعة مباديء حقوق الانسان والمواثيق الدولية المتصلة بها مثل حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة وحرية تشكيل الاحزاب والمؤسسات السياسية والاتحادات والمجالس العالمية والفلاحية والمهنية والجمعيات الديمقراطية وحرية اختيار العمل وموقع الإقامة وحرية الدين والمذهب في منطقة الحكم الذاتي لكوردستان يتم ضمانها مثل بقية مناطق ايران ان جميع سكان كوردستان من النساء والرجال متساوون في الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية دون تمييز جنسى وقومى وعرقى ودينى مثلما يتعامل به سكان المناطق الاخرى في ايران.

٩. النظام القضائى للجمهورية نظام واحد وفي منطقة الحكم الذاتي تنظر المحاكم فى الشكاوي طبقاً لقوانين الجمهورية وكذلك علي القوانين التى يسنها المجلس الاعلى لكوردستان وتعتبر قوات الامن فى منطقة الحكم الذاتي لكوردستان كقوات الامن فى بقية مناطق البلاد حيث تحافظ علي العدالة وتلتزم بتنفيذ أحكام وأوامر وقرارات المحاكم والمسؤولين.

١٠. تلتزم مؤسسات الحكم الذاتى بعدم التدخل فى الشؤون التى هى من الصلاحيات الخاصة للحكومة المركزية وبالتعاون مع الحكومة المركزية فى القيام بواجباتهم فى المنطقة وكذلك تلتزم الحكومة المركزية ومؤسساتها التنفيذية بعدم التدخل فى الشؤون التى هى من الصلاحيات الخاصة لمؤسسات الحكم الذاتى وبالتعاون مع مؤسسات الحكم الذاتى للقيام بمسؤولياتها.

١١. تنفيذاً لالتزام الحكومة المركزية بالقيام بواجبها فى تطوير وتنمية المناطق المتخلفة فى البلاد يتم تخصيص حصة أكبر من المدخول العام للبلاد لتطوير منطقة الحكم الذاتى لكوردستان.

١٢. يشارك مواطنو منطقة الحكم الذاتى لكوردستان فى إدارة شؤون البلاد كمواطنى المناطق الأخرى فى إيران وبطريقة قانونية وبدون أى تمييز.

## مشروع علاقة الحكومة الموقته بالدين والمذهب

- ايماناً منه بمبدأ السيادة الوطنية الذي لا يتحقق الا من خلال التعبير الحر عن ارادة المواطنين، ونظراً لعزمه الاكيد على الاطاحة بنظام خميني القائم على الاستبداد والرجعية المتسترين بالدين،

وايماناً منه بحق التصويت لعموم الشعب كأساس لشرعية الجهاز الحكومي المستقبلي للبلاد،

وتأكيداً منه على الحقوق السياسية والمساواة الاجتماعية بين جميع أفراد شعبنا وعلى «الغاء الامتيازات القائمة على الجنس (من الرجل والمرأة) والعرق والمعتقد».

وإذ ان جميع المواطنين متساوون أمام القانون بغض النظر عن معتقداتهم.

- وبتأكيد على منح الضمانات لصيانة «الحقوق الفردية والاجتماعية بين أبناء شعبنا كما هو منصوص عليه في الاعلان العالمي لحقوق الانسان» ومنها الحريات الدينية والمذهبية وحظر أي شكل من أشكال تفتيش العقيدة، و هي الحريات الضرورية للحفاظ على كرامة الانسان وقيمه،

وبالتأكيد على أن المجلس بما يكنه من احترام لكافة الاديان والمذاهب، لا يعترف بأي امتياز أو حقوق خاصة لاي دين او مذهب فلذا انه يرفض كافة أشكال التفرقة والتمييز ضد مؤمني الاديان والمذاهب التي تختلف عنا.

- تحدد علاقة «الحكومة الموقته» لجمهورية ايران الاسلامية الديمقراطية بالدين والمذهب ضمن اطار «برنامج الحكومة الموقته» والوثائق التي سبق للمجلس أن صادق عليها، وذلك كما هو محدد أدناه:

١- تمنع جميع أشكال التمييز ضد مؤمني مختلف الأديان والمذاهب في مجال التمتع بالحريات الفردية والاجتماعية ولا يحق لأي مواطن أن يتمتع بأية امتيازات خاصة فيما يتعلق بالترشيح في الانتخابات أو بحق التصويت والتوظيف والتعليم وتولي مناصب قضائية أو الحقوق الفردية والاجتماعية الأخرى بسبب إيمانه أو عدم إيمانه بدين أو مذهب محدد».

٢- يحظر كل شكل من أشكال التعليم الديني أو العقائدي القسري والاجبار على تأدية او عدم تأدية المناسك واقامة أو عدم اقامة الطقوس والمراسيم الدينية، ويضمن للاديان والمذاهب تدريس مبادئها ودعوة الغير اليها وممارسة طقوسها وتقاليدها

إذن شخص آخر.

- حق اختيار الملابس بحرية.

- حق الاستفادة دون تمييز من كافة الإمكانيات التعليمية والرياضية والفنية وحق المشاركة في كافة المباريات الرياضية والنشاطات الفنية.

- حق الحصول على أجور متكافئة مع الرجال إزاء العمل المماثل ومنع التمييز عند التوظيف وخلال العمل والتمتع المتكافئ بالمزايا المتعددة كالإجازات ورواتب التقاعد والحصول على مخصص الأولاد ومخصص المتزوجات والضمان عند البطالة والتمتع بالحقوق والتسهيلات الخاصة عند الحمل والولادة وحضانة الأطفال.

- الحرية التامة في اختيار الزوج وحق الطلاق بشكل مساو.

- رعاية الأرامل والمطلقات والأطفال الذين يتولين حضانتهم وذلك من خلال نظام التأمين الاجتماعي في البلاد.

### المعايير المستنبطة

المعايير المستنبطة لمسودة الدستور بكل أهدافه ومشاريعه وقراراته المستحدث من قبل المجلس الوطني للمقاومة الايرانية يرتكز على فلسفة خلاقة ومفتوحة في آلياتها ومدياتها أي انعكاسات التطبيقات النضال السلبي والايجابي قبل وبعد الحدود الفاصلة للاستبداد والتطرف ومناخ الحرية والديمقراطية.

فالمنظور السياسي العام والاختيار الايدولوجي والاساس النظري لجدلية الحكم يرتكز ويستند على ما يلي:

أركان القواعد القانونية المشكلة للدستور.

التمثيل الشرعي لارادة الشعب.

المنطق الايدولوجي وقدرة تعبيره للاتجاهات العامة المجتمعية وهذه المباديء والمنطلقات والمعايير واضحة وتتجلى في مضامين مسودة الدستور المستحدث الذي يتوافر على مزايا الايمان المطلق بالحرية والاستقلال والعوامل المحركة للتغيير السياسي.

فالقيم متناظرة في فلسفة الدستور تتماثل فيه الارادة والمصادقية في الطرح المبدئي الذي يخلق ويعزز الحشد الجماهيري المناهض للاستبداد وكذلك يعزز زخم الفعل

بحرية وحقها في التمتع بالحفاظ على حرمة وأمن كافة الاماكن العائدة اليها.

٣- صلاحيات السلطات القضائية يجب ألا تعتمد على موقعها الديني أو العقائدي، وان القوانين التي لم يتم سنها في اطار الهيئات التشريعية في البلاد لن يكون لها ضمان أو شرعية لدمها.

و علاوة على الغاء قوانين وأحكام القصاص والحدود والتعزيرات والديات التي سنها وفرضها نظام خميني اللاانساني وبعد حل ما يسمى بمحاكم الثورة ومكاتب المدعين العامين وكذلك المحاكم الشرعية مما يدخل ضمن المهام الملحة للحكومة المؤقتة فان جميع الاجراءات القضائية ومن ضمنها التحقيقات الجنائية وتسوية كافة الدعوات والتظلمات واجراء المحاكمات ستجرى ضمن جهاز قضائي واحد في الجمهورية، تمشياً مع المباديء القانونية المعترف بها عالمياً ومع أحكام القانون.

٤- منع التدقيق في شؤون الوجدان والديانة والعقيدة عند المرء مهما كانت الذريعة، من جانب الهيئات الحكومية والمنشآت العامة المنتسبة للحكومة.

٥- هذا المشروع المكون من مقدمة و ٤ بنود تم اقراره بالاجماع خلال جلسة عقدها المجلس الوطني للمقاومة يوم ١٢ - تشرين الثاني- ١٩٨٥.

### مشروع حريات النساء وحقوقهن

في دورة عقدها خلال أيام ١٥ و ١٦ و ١٧ من شهر نيسان عام ١٩٨٧، أقر المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية مشروعاً بالإجماع حول حريات النساء وحقوقهن وإذ عبرت هذه الدورة التي انعقدت في العراق برئاسة رئيس المجلس الوطني للمقاومة السيد مسعود رجوي عن تقديرها لما أبدته المجاهدات والمناضلات الإيرانيات أجمع من تضحيات مثيرة للإعجاب وصمود لا ينسى تجاه نظام خميني المعادي للإنسان فأقرت مشروعاً حول نساء إيران كبرنامج عمل للحكومة المؤقتة لما بعد سقوط نظام خميني، تم فيه الاعتراف بالحقوق التالية للمرأة:

- حق التصويت وترشيح النفس في كافة الانتخابات والاستفتاءات.

- حق العمل والاختيار الحر للعمل وحق العمل في أي منصب ومهنة خاصة أو حكومية. بما فيها رئاسة الجمهورية والحكم في أجهزة القضاء كافة.

- حق ممارسة النشاط السياسي والاجتماعي بحرية وحق التنقل والسفر من دون

الثوري والكفاحي لجماهير الشعب الإيراني باستحداث البديل الموضوعي الديمقراطي الذي يستند على فحوى المفاهيم العصرية والمضامين التقدمية للمقومات والمرتكزات الدستورية في الدستور المستحدث والمعياري الرئيسي في معطيات الدستور المستنبت يمثل الاستيعاب التام لواقع التناقضات على الساحة الإيرانية وبوجود الاختلال السياسي والذي شكل ظاهرة أسباب عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي.

فطبيعة المشكلة السياسية هو استلاب أرادة الشعب بأوهام مشروع (ولاية الفقيه) ولهذا كانت المهمة الأولية من الأوليات الملحة في آليات الدستور المستحدث هو نقل السلطة الى الشعب الإيراني واحلال السيادة الوطنية والشعبية محل سلطة (ولاية الفقيه).

كما ان المشاريع الاربعة المثبتة في الدستور المستحدث:

مشروع علاقة الحكومة الموقته بالدين والمذهب.

ومشروع الحكم الذاتي لكوردستان ايران.

ومشروع حريات النساء وحقوقهن.

مشروع تحقيق السلام الدائم والشامل بين ايران والعراق.

التي تنطوي على الحل والحلول العقلانية للازمات الحادة والتناقضات المتفاقمة التي تنعكس ايجابيتها في التطبيقات العملية وبهذه المفاهيم المبدئية العالية حصل الدستور على مزية سبق الزمن المعاصر له في تجاوز الازمة والمعضلة بكل سلبياتها وتداعياتها على كافة المستويات ومن جانب آخر حقق سمة الارتباطات الاجتماعية للحاجات والمتطلبات في نموذج الحكم للجمهورية الديمقراطية الاسلامية الإيرانية بكل معانيها وأبعادها المنظورة وأن هذه المعايير ذات صفة وخصوصية خاصة لمشروع الحكم الذاتي لكوردستان إيران الذي يشكل في تطبيقه انفتاح عصر جديد من العلاقات المتوافقة والتي تؤدي حتماً إلى تقارب المكونات الاجتماعية والاثنية لعموم إيران ويشيع ويعزز قيم المحبة والتآخي وهوية المواطنة باستحقاقاتها المبدئية بدل تكريس الاضطهاد والاختلاف والاصطراع والتناقض فصدى المعايير والمزايا تكمن في التطبيقات العملية ولكن يظل سبق الزمن لصيرورة المبادئ التي تتضمنها مسودة الدستور هي امتياز وأستثمار المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية وبالذات الى السيد مسعود رجوي رئيس المجلس الوطني للمقاومة فبجهد المتواصلة وسهره وحرصه

على تقديم الأفضل خلال السنوات الطويلة في النضال والكفاح وبقيادته لمنظمة مجاهدي خلق وبكونه رئيس المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية يعود الفضل في اخراج مسودة الدستور المستحدثة بهذه المنطلقات والمفاهيم لا سيما دعمه وأسناده للفصل الخاص والمتضمن مشروع المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية للحكم الذاتي لكوردستان إيران الذي يلقي ترحيبه وصداه وأمتنان كل الشرفاء محبي الحرية سواء كانوا كورداً أو غيرهم من أبناء القوميات التي تؤمن بشرعة مبادئ حقوق الانسان والاعتراف بخصوصية الآخر وبأن الاختلاف هو غنى انساني وثقافي في تساقق وسياق المجتمع الديمقراطي والحياة المدنية المنشودة.

فأزاء المستجدات الحضارية والتطور الحاصل في القيم والمفاهيم فلا بد من استقلاب الفكر والذهنية وأنفتاحها باتجاه الافكار التنويرية التي تحجبها السلطات الرجعية بشتى الدعاوي من اجل الاستلاب والقهر الاجتماعي.

فتحية للسيد مسعود رجوي وللجمع الخير الذي يقوده في سبيل الخلاص النهائي من تفاعيل الشر الاخطبوطي لطغمة الملالي الحاكمين في إيران وأن بشائر النصر لاحت لانتصار الحق على الباطل وصار قاب قوسين او أدنى وأمتحان صبر المجاهدين بلغ نهاية الشوط وأنهيار وسقوط سلطة الملالي هو الشيء الحتمي والنهائي في ظل محكات صيرورة وتساقق النضال والكفاح لابطال المجاهدين مع كل القوى الوطنية الخيرة في إيران التي تضع مصيرها وأرادتها وقوتها في كفة ميزان الاختبار والامتحان الذي يصيب ولا يخطيء في منوال الحق والعدل في صراع الحداثة والتحديث في كل مسمياتها وعناوينها وعلاقاتها ومحاورها السياسية والجدير بالذكر ان الدكتور بني صدر وقع على مسودة الدستور ولكنة عندما كان رئيس الجمهورية وفي ظروف اندلاع ثورة كورد إيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية قال بأنه لا ينتزع الجزمة من اقدامه حتى يقضي قضاءً مبرماً على الثائرين من الكورد فشتان ما بين الموقفين المتغايرين (هذه المعلومة زودني بها الاستاذ الفاضل عباس داوري مسؤول لجنة العمل في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية).

توني بلير رئيس الوزراء البريطاني و جاك استرو وزير الخارجية البريطاني  
ج. استناداً الى الدعوة المذكورة (الفقره أ) والاتفاق المبرم (الفقرة الثانية) انتقلت  
منظمة مجاهدي خلق الايرانية في عام ١٩٨٦ من باريس الى العراق لتحقيق شعار  
السلام والحرية.

وأكدت السلطات العراقية الرسمية في حزيران عام ١٩٨٦ حق منظمة مجاهدي  
خلق الايرانية في الاستقلال السياسي والاقتصادي والعقائدي حيث اعلنت (ان القيادة  
العراقية تحترم المقاومة الايرانية واستقلالها السياسي والعقائدي وتحترم حرية عمل  
هذه المنظمة في اعمالها وتحركاتها للوصول الى اهدافها).

### الاعتراف الدولي بالمركز القانوني للمجاهدين

تم الاعتراف رسمياً وفعالياً بمنظمة مجاهدي خلق الايرانية من قبل قوات الائتلاف  
باعتبارها كياناً مستقلاً تملك حق السيادة وأخذ القرار كدولة في المنفى وقد تم  
الاعتراف به في وثيقة اتفاق لوقف إطلاق النار مبرمة بين قيادة الجيش الامريكي  
أنداك وممثل منظمة مجاهدي خلق الايرانية في نيسان عام ٢٠٠٣ وهذه الوثيقة  
ذات مصداقية وملزمة بين الطرفين قوات الائتلاف من جهة والمعارضة الايرانية  
التي تتخذ من العراق مقراً لها من جهة اخرى ولا تزال سارية المفعول وكما يفيد  
بيان (سنت كام) وكذلك قيادة قوات الائتلاف ان قيام منظمة مجاهدي خلق الايرانية  
بتسليم ٢٠ الف طن من الذخائر والعتاد وكذلك ٢٠ الفاً من مختلف صنوف الاسلحة  
الخفيفة والثقيلة والمتوسطة بالاضافة الى الدروع الى قوات الائتلاف بهدف تأمين  
الضروريات الامنية العراقية في اجراء طوعي قائم على حسن النية قوبل بالتقدير  
والاشادة من قبل قائد القوات الامريكية انداك والذي كان مسؤولاً عن مفاوضات نزع  
الاسلحة وقد نشرت الصحف هذا الامر انداك.

### تحقيق دولي و تبرء مجاهدين من اي مؤشر ارهابي

صحيفة نيويورك تايمز ٢٧ تموز ٢٠٠٤: كبار المسؤولين الأميركيين يعلنون أنه  
وخلال التحقيقات وإعادة النظر طيلة الأشهر الـ ١٦ الماضية لم تعثر الولايات المتحدة  
على أي مؤشر لتوجيه تهمة الإرهاب لمجاهدي خلق ومن المحال توجيه أي تهمة

٢ - المركز القانوني بالحماية والتواجد لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية  
بعد فرض الكفاح المسلح على المقاومة الايرانية وركزتها منظمة مجاهدي خلق  
من قبل خميني وانتقال المجلس الوطني للمقاومة الايرانية الى فرنسا و نتيجة الى  
الضغوطات التي أتبع من الدول الاوربية على المقاومة الايرانية والتقارب الذي  
جرى بين القيادة المقاومة والحكومة العراقية على أثر نداء مشروع السلام الذي  
أقره المجلس الوطني للمقاومة الايرانية ودعوة الحكومة العراقية لمنظمة مجاهدي  
خلق بالقدوم والاستقرار في العراق الذي شكل منفذاً جيوبوليتيكاً لمقارعة سلطة نظام  
الملاي وبالتالي إسقاطه وإحلال البديل الديمقراطي.

وعلي هذا الاساس ان الوجود و التواجد قانوني وجاء بطلب رسمي من الحكومة  
العراقية آنذاك وبضوء المحددات واشترطات المتبادلة بعدم التدخل في شؤون البعض  
الأخر.

ثم اصبح هذا التواجد محمي وفق القوانين الدولية أحكام المادة الرابعة لاتفاقية  
جنيف والجدير بالذكر ان منظمة مجاهدي خلق الايرانية طيلة تواجدها لم تتدخل في  
الشأن العراقي بأي وجه من الوجوه وكانت مستقلة في تصرفاتها السياسية والعسكرية  
وكان هدفها الوحيد هو اسقاط سلطة الملاي الحاكمين في ايران .

وأدناه الكيفية القانونية في استخدام منظمة مجاهدي خلق الى العراق وحصولها  
على الحماية والتواجد في أرض العراق .

### كيفية تواجد منظمة مجاهدي خلق الإيرانية في العراق

أ. في عام ١٩٨١ بعث وزير الخارجية العراقي آنذاك برسالة رسمية إلى زعيم  
منظمة مجاهدي خلق الايرانية الذي كان هو رئيس المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية  
ايضاً دعا فيها دعوة مفتوحة الانتقال للعراق في أي وقت يشاء للوصول الى اهدافه.  
ب. في عام ١٩٨٣ قدم المجلس الوطني للمقاومة الايرانية مشروع سلام بين  
العراق وايران وافقت عليه الحكومة العراقية من خلال مذكرة لها كأساس مقبول  
لمحادثات السلام بين البلدين.

وفي وقت لاحق تم تأييد المشروع المذكور من قبل اكثر من (٥٠٠٠) من  
الشخصيات السياسية والبرلمانية بمن فيهم اعضاء في الكونغرس الامريكي وكذلك

حتى لعضو واحد من هذه المجموعة.

### بيان صادر عن قائد القوات المتعددة الجنسيات في العراق

الاعتراف بالمركز القانوني للمجاهدين ٢- تموز (يوليو) ٢٠٠٦

إلى سكان أشرف

لقد صادقت الولايات المتحدة الأمريكية على موقعكم كـ «أفراد محميين» مشمولين لاتفاقية جنيف الرابعة وأبلغت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنيف بهذا التحديد لموقعكم.

إن تأكيد هذا الموقع من شأنه الاسهام في تسريع جهود اللجنة الدولية للصليب الأحمر والمفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة لحسم موقع الأفراد طبقاً للقوانين الدولية المعنية.

### محكمة الإستئناف البريطانية تبت في الحكم بشطب إسم مجاهدي خلق من قائمة الإرهاب

صباح يوم ٧/أيار/٢٠٠٨ أصدرت محكمة الإستئناف البريطانية برئاسة القاضي فيليبس قراراً قضائياً يحكم برفض طلب الإستئناف المقدم من قبل وزيرة الداخلية البريطانية حول الحكم الصادر يوم ٣٠/ تشرين الثاني /٢٠٠٧ عن لجنة إستئناف المنظمات المحضورة البريطانية ( بونك ) ويصبح قرارها نافذاً بشطب اسم منظمة مجاهدي خلق الايرانية من قائمة الارهاب ولايجوز طلب تمييز الحكم المذكور وكانت محكمة ( بونك ) قد أعلنت ان منظمة مجاهدي خلق غير متورطة بالإرهاب بعد النظر المديد في هذا الملف الذي يعد تهمة باطلة الصقت بهذه المنظمة جراء المساومات والإسترضاءات لسلطة الملالي الحاكمين في ايران والتي الحقت أضراراً كبيرة بالشعب الايراني والمقاومة الايرانية وجعلت الحكومات الغربية مشاركة في قمع المواطنين الايرانيين وكذلك كبلت الطاقات الكامنة للمقاومة الايرانية وحولتها ذريعة لتعذيب وإعدام السجناء المجاهدين وبذلك وضعت الحكومات الغربية عقبة جادة على طريق التغيير في ايران وإذن يجب على بريطانيا والحكومات الاوربية الإعتذار للشعب الايراني عن هذه التسمية المقيتة .

و يعتبر هذا القرار القضائي صفة قوية لسلطة الملالي الحاكمين في ايران ولمشاريعهم الجهنمية في تهديد السلم والامن الاقليمي والدولي .

## ٣ - مستمسكات و صور مختلفة للقمع والقتل والأعدام من قبل أجهزة سلطة الملالي

## تصريح السيد هوشيار زيباري

بلاشك إن تصريح وزير خارجية العراق السيد هوشيار زيباري بصفاته الرسمية والحزبية ينطوي على أهمية بالغة وهو بمثابة الفيصل للفصل بين الحقيقة الناصعة وبين كل الإدعاءات الباطلة التي تم ترويجها في السنوات الماضية من قبل ابواق الدعاية العائدة لمخابرات سلطة الملالي في إيران بافتراءاتها وأكاذيبها الرخيصة والتصريح المذكور يدحض وينفي تلك الادعاءات ويشير الى تأكيد قاطع بأن (مجاهدي خلق غير ضالعين في قمع الشعب الكوردي في فترة الانتفاضة ولابعدها).

وفي فصول هذا الكتاب إستبيانات و إستنتاجات مهمة مبنية على الحقائق والوقائع لمجريات الأحداث ابان الحرب العراقية الامريكية وتداعياتها في المواقف المتضادة والموقف الازدواجي لسلطة الملالي في ايران حيث في الوقت الذي أعطوا إشارات الدعم والمساندة لصدام وبعدهم انسحابه من الكويت كانوا يحشدون سبع فرق عسكرية من قوات الحرس والبسيج لغرض المداخلة العسكرية في حالة إنكسار الجيش العراقي وبعد وقف إطلاق النار تم عبور تلك القوات الحدود الايرانية العراقية باتجاه وإستقامة المدن العراقية وقد تم تخصيص بعض من تلك القوات للهجوم على معسكرات وتحشدات مجاهدي خلق وجيش التحرير الوطني الايراني وبفضل التدابير الاحترازية والكثافة النارية لجيش التحرير الوطني الايراني الذي أوقع هزيمة نكراء بتلك القوات المهاجمة والتي كانت ترتدي الزي الكوردي لغرض التمويه والخداع ثم الكذب والافتراء بان المجاهدين حاربوا الكورد وقتلوههم وقصص الاسرى الثالث من قوات الحرس الايراني الذي التحقوا بالمجاهدين غنية عن البيان وعن مصداقية مجاهدي خلق الذي يعني الثبات على الرؤية السياسية والموقف المبدئي الذي أشتراط في محددات عدم التدخل من جانب النظام العراقي آنذاك ومن جانب مجاهدي خلق.

فالمجاهدين أحتفظوا بمبدأيتهم العالية وصرامة محددات تواجدهم في عدم التدخل بالشأن العراقي.

ومن المعروف إن اعضاء هذه المنظمة من كافة مكونات الشعب الايراني لاسيما المكون الكوردي الذي يشكل عدداً كبيراً نسبياً وهم تربطهم صلات ومشاعر عميقة

رسالة السيد هوشيار زيباري الى محكمة لاهاي:  
مجاهدي خلق ليست متورطة في قمع الأكراد



14 July 1999

Mr M.F. Wijngaarden  
Van Den Biesen Praxten Kohler  
Nieuwe Herengracht 51, 1011 RN Amsterdam  
Netherlands

**PRIVATE & CONFIDENTIAL TO BE USED IN COURT AS EVIDENCE**

Dear Mr Wijngaarden,

Thank you for your letter of 4 July 1999 regarding your request of information on Mujahedin-E - Khalq organization's activity in Iraqi Kurdistan. I am pleased to answer your questions on this matter.

The KDP as a major Kurdish political party has led and participated in the Kurdish spring uprising of 1991 in Iraqi Kurdistan. The uprising caused the collapse of Iraqi government military, security and administrative structure in the region.

The oil-city of Kirkuk was liberated by the people and Kurdish forces ( peshmerga). When the Iraqi troops counter attacked and regained control of Kirkuk and other major cities there were rumors of Mujahedin units assisting the Iraqi troops. But due to disorder of events and development it was difficult to establish the truth. However when the leadership of Kurdistan Front engaged in negotiation with the Government of Iraq (GOI) from April - September 1991 and the situation was stabilized those rumors happen to be untrue.

The KDP can confirm that the Mujahedin were not involved in suppressing the Kurdish people neither during the uprising nor in its aftermath.

We have not come across any evidence to suggest that the Mujahedin have exercised any hostility towards the people of Iraq Kurdistan. The Mujahedin -E - Khalq has its own political agenda in Iran and its members do not interfere in Iraqi internal affairs.

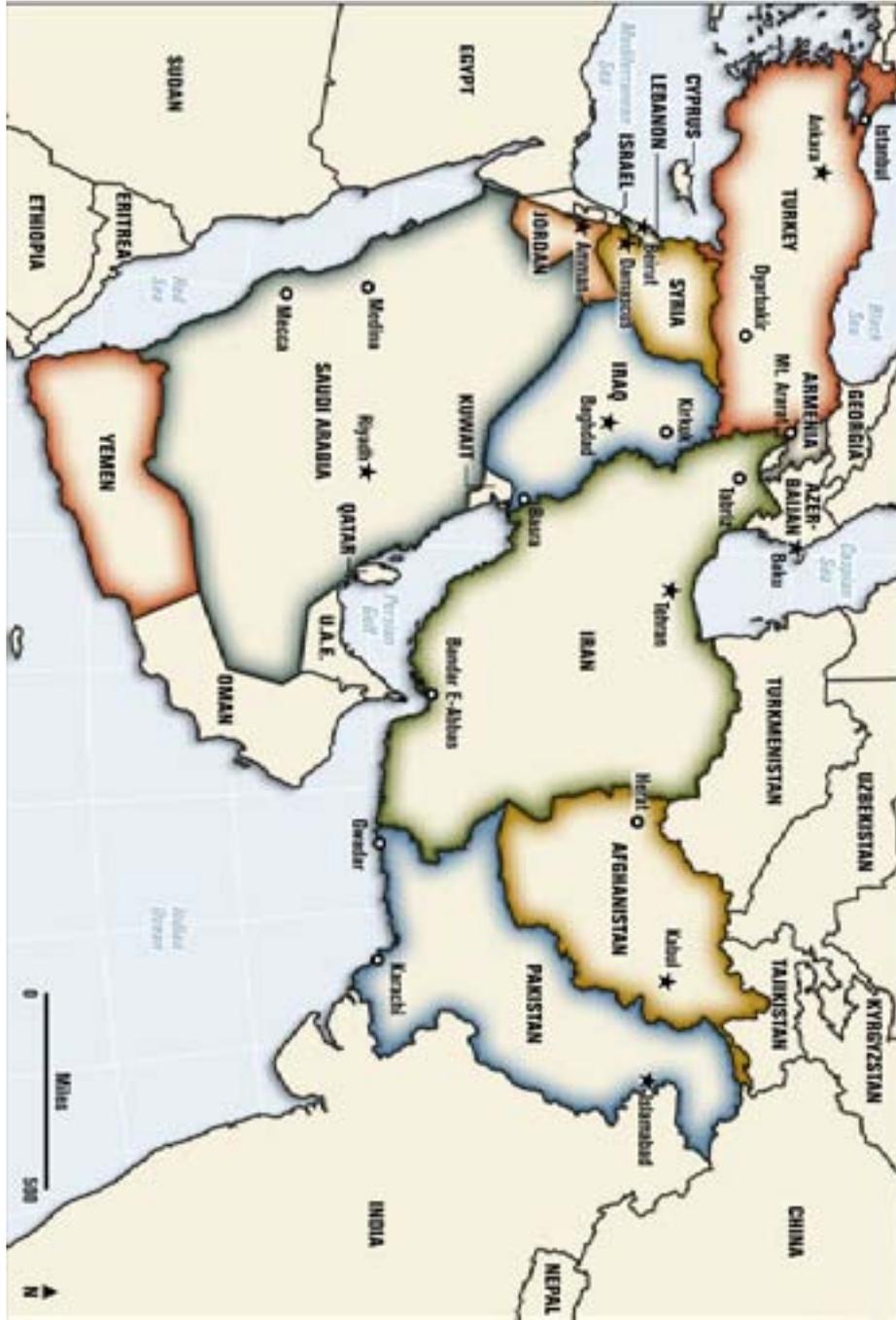
Warm regards

Sincerely,

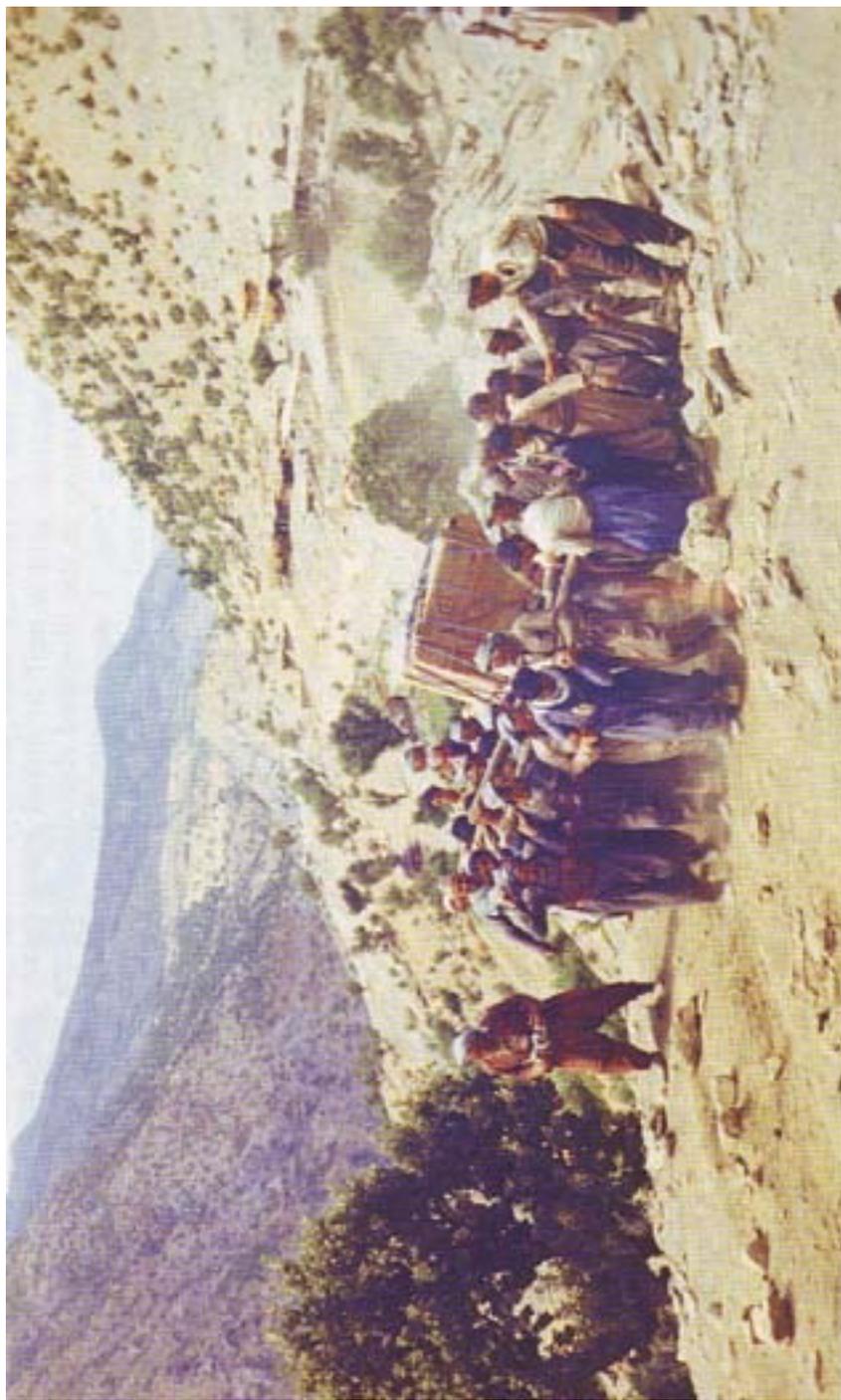
Hoshyar Zebon  
Head of KDP International Relations

مع كورد العراق والمبادئ التحررية تجمعهم وتضعهم في خندق واحداً إزاء تحقيق الارادة والمشروعية والحرية والاعتناق ومقومات الديمقراطية بالصد من الاستبداد والطغيان والدكتاتورية هذا بالاضافة الى الود والاحترام والتعاون في مسار النضال والكفاح للمجاهدين والكورد.

إن النضال والكفاح والتضحيات السخية للمجاهدين هدفها تحقيق الارادة والحرية والديمقراطية لشعب ايران وهم يناضلون في هذا المسعى الانساني النبيل الذي سوف ينعكس على شعوب الجوار لأيران لاسيما الكورد داخل ايران وخارجها. والحقائق أثبتت صواب ورصانة وصحة منهجهم في مسارهم النضالي والايماي بالاسلام الديمقراطي وبالمفردتين الصدق والفداء وهما يدفعان كل زيف واباطيل وخذاع الملالي الحاكمون في ايران.



الخريطة الرسمية للبلدان الشرق الاوسط



نقل أجهزة مرسلات اذاعة مجاهدي خلق على أكتاف أهالي القرى في كردستان إيران في مطقة سردشت - ١٩٨٢  
دعم الناس مجاهدي خلق

في ايران الملالي ..... الشباب يتشوقون الى الموت



الشهيد مجيد كاوسي فر بيتسم  
ساخراً من أعدامه





ثلاثة من القساوسة المسيحيين الذين اغتالهم مخابرات النظام الايراني داخل ايران

النظام الايراني نسب الجريمة الى مجاهدي خلق

ولكن بعد فترة وجيزة وخلال صراع العقارب بين أجنحة النظام الداخلية تبين أن وزارة المخابرات قامت بهذه الفعلة النكراء  
لتشويه سمعة مجاهدي خلق



تفجير حافلة نقل لمجاهدي خلق من قبل عناصر فيلق القدس بالقرب من بغداد عام  
٢٠٠٠  
٦ شهداء و ٤٠ جريح حصيلة التفجير



اغتيال اثنين من  
أفراد منظمة خبات  
في كردستان العراق



حملات الاعتقال والاعتداء تطال الشباب الإيرانيين تقوم بها الأجهزة القمعية للسلطة الملالي الإيراني



عملية رجم النساء في إيران  
ادخال «المرأة» في حفرة الى منتصف قائمتها وبنسف حولها عملاء النظام لتبدأ عملية الرجم والرشق بالحجارة حتى تفقد المرأة المسكينة حياتها وسط ابتهاج الحرس الوحشي



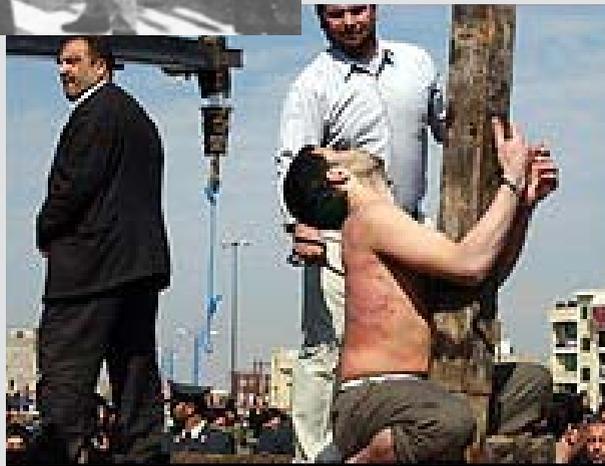
الاعدام، جريمة يومية تشهدها مختلف المدن الإيرانية  
رافعات الأثقال تستعد بينما يتدفق عدد كبير من المشاهدين لينفذوا أمام الملأ عملية  
الاعدام شنقاً بحق السجناء والمعتقلين السياسيين



«شوانه قادري» شاب من  
مدينة مهاباد يتم سحله  
بواسطة سيارة بشكل  
بشع حتى الأستشهاد

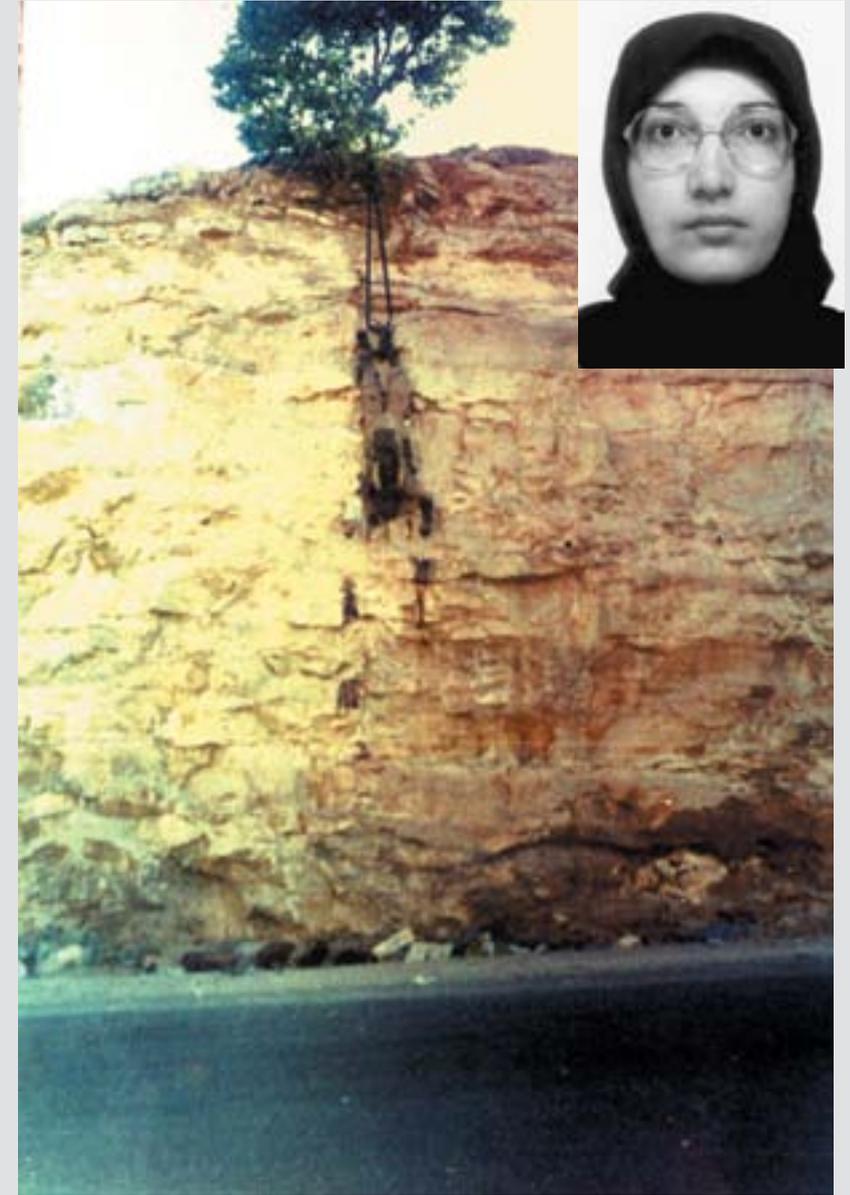


جلد الشباب في إيران  
أمام الملأ  
عمليات الثأر الوحشية  
تطال الشباب المنتفضين  
في البلاد



## المصادر

١. عبد الله اوجلان ، من دولة الكهنة السومرية الى الحضارة الديمقراطية
٢. مسعود البرزاني ، ثورة ايلول التحررية الكوردستانية
٣. محمد أمين زكي ، تاريخ الكورد والكوردستان
٤. عبد الله احمد البشدري ، كتاب الذكريات في مشاركة جمهوريةم هاباد.
٥. درية عوني ، الاكراد
٦. اللواء المتقاعد محمد علي سباهي ، رؤية في الكورد
٧. الدكتور صفاء الحافظ ، ذكريات عن مؤتمر السلم عام ١٩٥٤ م
٨. الدكتور رياض عزيز هادي ، المشكلات السياسية في الدولة النامية
٩. الدكتور علي قيصري ، الانتلجنسيا الايرانية في القرن العشرين
١٠. محمد الامين ، المثقفون الايرانيون في القرن العشرين
١١. مجلة (مجاهد) ، مجلة حركة المقاومة الايرانية ، نيسان ، ٢٠٠٤.
١٢. مجلة (التضامن) ، لمؤتمر تضامن الشعب العراقي مع منظمة مجاهدي خلق الايرانية (حزيران ، ٢٠٠٦)
١٣. اصدارات ومطبوعات والدراسات ودوريات مجلس المقاومة الوطنية ومنظمة مجاهدي خلق للاعوام ٢٠٠٤-٢٠٠٧
١٤. ليوا ينهائم ، ترجمة : سعدي فيض بلاد ما بين النهرين
١٥. صافي الياسري ، الاسلام الديمقراطي بديلا عن الاستبداد
١٦. صافي الياسري ، منظمة مجاهدي خلق الايرانية والعراق
١٧. سماحة الشيخ جلال كنجني ، حدود الاسلام مع التطرف الارهابي
١٨. محمد الالوسي ، الطائفية وفقه الخلافة عند الشيعة وأهل السنة
١٩. تاريخ أيران المعاصر والحديث, دكتور كمال مظهر أحمد



«سارا طلوع» من قادة جيش التحرير الوطني الايراني  
يعثر النظام الايراني على جثة سارا عملية «الضياء الخالد». عناصر النظام يعلقون بالمقلوب  
جثتها وهي مربوطة بشجرة على صخرة تطل على الطريق العام والخنجر المغروس في قلبها  
يعكس مدى حقد ووحشية جلاوزة سلطة الملالي

## الفهرست

٥	المقدمة
٩	الفصل الاول جيوبولوتيك مفتوح وأثنيات متعددة
٣٩	الفصل الثاني تطور المنظور العام لفلسفة الحكم والسياسية في تاريخ ايران
٥١	الفصل الثالث المنظور السياسى والاختيار الايدولوجى لمنظمة مجاهدى خلق
٥٩	الفصل الرابع الظاهرة الخمينية وأبعادها
٧٣	الفصل الخامس نكوص وارتداد خمينى عن مبادئ الثورة الشعبية الايرانية
٩٥	الفصل السادس قرض المقاومة والكفاح المسلح على الشعب الايرانى من قبل خمينى
١٠٣	الفصل السابع الحرب العراقية - الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨

١١٧	<b>الفصل الثامن</b>
	حرب الخليج الاولي عام ١٩٩١
١٥٥	<b>الفصل التاسع</b>
	نُج طغمة الملاى السلطوى بعد وفاة خميني
١٧١	<b>الفصل العاشر</b>
	حرب الخليج الثانية عام ٢٠٠٣
١٧٧	<b>الفصل الحادي عشر</b>
	تصنيف الكيانات الارهابية التابعة للنظام الأيراني
١٨٧	<b>الفصل الثاني عشر</b>
	ايران والغرب امام مفترق طرق مصيري
١٩٧	<b>الملاحق</b>
٢٢٩	<b>المصادر</b>